



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران  
علیه السلام

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

السَّلَامَةُ لِمَنْ تَقِيهَا  
السَّيِّدُ جَعْفَرُ بْنُ رِثْمَةَ النَّعَّاشِيُّ أَوَّلِيُّهَا

# الصَّحِيح

مِنْ سَيِّرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

(المرتضى مِنْ سَيِّرَةِ الْمُرتَضَى)



مَوْصُوفٌ بِمَنْ وَكَلَّتْ أَلْيَامُهُ رِثْمَةَ الْمُرتَضَى وَوَلَدَهُ



الْمَرْكَزُ الْإِسْلَامِيُّ لِلدِّرَاسَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الصحيح من سيره الامام على عليه السلام

نويسنده:

سيد جعفر مرتضى حسيني عاملى

ناشر چاپى:

المركز الاسلامى للدراسات

ناشر ديجيتالى:

مركز تحقيقات رايانه‌اى قائميه اصفهان

## فهرست

٥	فهرست
١٢	الصحيح من سيره الإمام على عليه السلام المجلد ١
١٢	اشاره
١٣	اشاره
١٧	تقديم
٢٥	تمهيد
٢٥	اشاره
٢٧	أفاق البحث
٢٨	سؤال..و سؤال آخر
٢٩	تاريخان..غير متجانسين
٣٠	التزوير..و الأصاله
٣٣	بين الإفراط..و التفريط
٣٦	مدخل دراسته،تعوزه الفهرسه
٥٣	القسم الأول على عليه السلام في حياه النبي صلى الله عليه و آله
٥٣	اشاره
٥٥	الباب الأول على عليه السلام قبل البعته
٥٥	اشاره
٥٧	الفصل الأول:
٥٧	اشاره
٥٩	نسب على عليه السلام
٦٥	إيمان أبي طالب عليه السلام
٦٧	مشروعيه التسميه بعبد مناف
٦٩	الجنين يمنع أمه من الإقتراب من الأصنام!!
٦٩	اشاره

- ٧٠ ..... و تقول
- ٧٠ ..... أو لاهما: حساسية الجنين تجاه الأصنام
- ٧٠ ..... الثانيه: على يكيده الأصنام و هو طفل -
- ٧٢ ..... متى و أين ولد على عليه السلام!؟
- ٧٣ ..... شوائب فى بعض الروايات عن الولاده -
- ٨٣ ..... ولاده الأئمه عليهم السلام فى روايات الغلاه -
- ٨٤ ..... سؤال..و جوابه
- ٨٤ ..... أول هاشمى ولد من هاشميين
- ٨٩ ..... الفصل الثاني:
- ٨٩ ..... اشاره
- ٩١ ..... ولاده على عليهم السلام فى الكعبه
- ٩٣ ..... على عليهم السلام سجد لله لا للأصنام
- ٩٥ ..... خلف أستار الكعبه أم فى داخلها!؟
- ٩٩ ..... حديث شق الجدار..مستفيض
- ١٠٢ ..... أسئله..و أجوبتها
- ١٠٩ ..... حكيم بن حزام لم يولد فى الكعبه
- ١١١ ..... لماذا حكيم بن حزام!؟
- ١١٣ ..... لماذا ولد على عليه السلام فى الكعبه!؟
- ١١٤ ..... النبى صلى الله عليه و آله لا يقتل أحدا!لماذا!؟
- ١١٥ ..... معالجه قضايا الروح و النفس
- ١١٥ ..... ولاده على عليه السلام فى الكعبه صنع الله
- ١١٤ ..... الرصيد الوجدانى آثار و سمات
- ١١٧ ..... ولاده على عليه السلام فى الكعبه لطف بالأمه
- ١٢١ ..... الفصل الثالث:
- ١٢١ ..... اشاره
- ١٢٣ ..... على عليه السلام فى كنف الرسول صلى الله عليه و آله

- لماذا في غار حراء؟! - - - - - ١٢٤
- لو ولدت الزهراء عليها السلام قبل البعثة!! - - - - - ١٢٥
- العلاقة بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام - - - - - ١٢٦
- ولاده علي عليه السلام قبل زواج خديجه - - - - - ١٢٧
- خصني بالنظر و خصصته بالعلم - - - - - ١٢٨
- النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْبِرُ بِالْغَيْبِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام - - - - - ١٢٩
- علي عليه السلام يشير إلى معنى العصمه - - - - - ١٢٩
- النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَوَلَّى تَغْذِيَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام - - - - - ١٢٩
- أحب الناس إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - - - - - ١٣٠
- كفاله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام - - - - - ١٣٢
- اشاره - - - - - ١٣٢
- الروايه الصحيحه - - - - - ١٣٩
- هذا التجنى لماذا؟! - - - - - ١٤٠
- علي عليه السلام في زواج خديجه - - - - - ١٤١
- لمن الدواء؟ العقيل أم لعلی عليه السلام؟! - - - - - ١٤٣
- علي عليه السلام يقتل الحيه و هو في المهد - - - - - ١٤٥
- من مظاهر قوه علي عليه السلام في صغره - - - - - ١٤٨
- الفصل الرابع - - - - - ١٥٣
- اشاره - - - - - ١٥٣
- تسميه علي عليه السلام - - - - - ١٥٥
- من كنى عليا عليه السلام بأبي الحسن؟! - - - - - ١٦٢
- أبو تراب..أحب الكنى إلى علي عليه السلام - - - - - ١٦٤
- و ربما يكون من أسباب محبته «عليه السلام» لهذه الكنيه - - - - - ١٦٥
- من ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام - - - - - ١٦٥
- مصدر ألقابه عليه السلام - - - - - ١٦٦
- الوصى - - - - - ١٦٦

- ١٦٦ ..... لقب «أمير المؤمنين» من الله و رسوله
- ١٦٨ ..... إختصاص «أمير المؤمنين» بعلي عليه السلام
- ١٧٧ ..... روايه تخالف ما سبق
- ١٧٨ ..... أسماء و ألقاب الأوصياء توقيفيه
- ١٨٠ ..... و ملاحظه كل تلکم الأحاديث تعطينا
- ١٨٣ ..... الفصل الخامس
- ١٨٣ ..... اشاره
- ١٨٥ ..... صفه على عليه السلام في كلماتهم
- ١٨٨ ..... أبو بكر حمش الساقين
- ١٨٨ ..... أبو بكر نائى الجبهه
- ١٨٨ ..... على عليه السلام قصير القامه
- ١٩٢ ..... و بعد ما تقدم نشير إلى الأمور التاليه
- ١٩٢ ..... ألف:على عليه السلام كرسول الله صلى الله عليه و آله
- ١٩٣ ..... ب:داود عليه السلام كان قصيرا
- ١٩٤ ..... ج:القصر المذموم
- ١٩٥ ..... د:مداعبه تخرج الخليفه
- ١٩٦ ..... هذه الصفات في أعداء على عليه السلام
- ١٩٧ ..... على عليه السلام شديد الأدمه
- ٢٠٧ ..... عمر كان شديد الأدمه
- ٢٠٨ ..... من صفات الحمقى
- ٢٠٨ ..... اشاره
- ٢٠٨ ..... ألف:كبش على ليس بأحمق
- ٢٠٩ ..... ب:لحيه على عليه السلام عظيمه و طويله
- ٢١٤ ..... ما هي الحقيقه؟! .....
- ٢١٥ ..... على عليه السلام كثير الشعر
- ٢١٧ ..... العمش..و الخفش



- ٢٢٥ ..... الفصل السادس
- ٢٢٥ ..... اشاره
- ٢٢٧ ..... أصلع أم أنزع؟!
- ٢٣٤ ..... عمر بن الخطاب هو الأصلع
- ٢٣٧ ..... هل كان علي عليه السلام عظيم البطن؟!
- ٢٤١ ..... سيماء الشيعه عند علي عليه السلام
- ٢٤٣ ..... الأنزع البطين
- ٢٤٤ ..... التفاؤل بالأنزع
- ٢٤٤ ..... التصرف في روايه السبيعي
- ٢٤٨ ..... روايه..مكذوبه
- ٢٥١ ..... عمر هو البطين؟!
- ٢٥٢ ..... معاويه مندحق البطن،رحب البلعوم
- ٢٥٤ ..... عمرو بن العاص أساس البلاء
- ٢٥٧ ..... الفصل السابع
- ٢٥٧ ..... اشاره
- ٢٥٩ ..... زوجات أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٤٢ ..... علي و فاطمه عليهما السلام أفضل من الأنبياء
- ٢٤٤ ..... لا يتزوج علي عليه السلام في حياه فاطمه عليها السلام
- ٢٧٠ ..... تسرى علي عليه السلام في حياه الزهراء عليها السلام
- ٢٧٤ ..... سائر نساء علي عليه السلام
- ٢٧٤ ..... اشاره
- ٢٧٧ ..... ١-أسماء بنت عميس
- ٢٧٨ ..... ٢-أم البنين بنت حزام
- ٢٧٩ ..... ٣-علي عليه السلام يتزوج أمامه
- ٢٨٢ ..... أمامه بنت أخت فاطمه عليها السلام
- ٢٨٢ ..... علي عليه السلام لم يجد للتخلص سيلا

- ٢٨٣ ..... الزبير يزوج أمامه -
- ٢٨٤ ..... هل ولدت أمامه لعلى عليه السلام ..
- ٢٨٤ ..... أمامه تزوجت بعد على عليه السلام ..
- ٢٨٤ ..... لماذا هذا العدد من النساء؟! ..
- ٢٩١ ..... الفصل الثامن -
- ٢٩١ ..... اشاره ..
- ٢٩٣ ..... هؤلاء أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ..
- ٢٩٧ ..... على عليه السلام يسمى أولاده باسم مناوئيه ..
- ٢٩٧ ..... اشاره ..
- ٣٠٠ ..... نتيجة ما سبق: -
- ٣٠١ ..... إهانته للعباس بن على عليه السلام -
- ٣٠٤ ..... سكينته بنت على عليه السلام -
- ٣٠٩ ..... متى ولد ابن الحنفية؟! ..
- ٣١٠ ..... ابن الحنفية لم يشهد كربلاء -
- ٣١٣ ..... ملحق الفصل الثامن -
- ٣١٣ ..... اشاره ..
- ٣١٥ ..... الحنفية ليست من سبى أبى بكر ..
- ٣١٦ ..... الإستدلال على خلافه أبى بكر ..
- ٣١٦ ..... أهل السنه فى غنى عن هذا الإستدلال ..
- ٣١٧ ..... الحنفية من سبى بنى أسد!! ..
- ٣٢٤ ..... خاتمه المطاف ..
- ٣٢٥ ..... ملحق الفصل الثامن -
- ٣٢٥ ..... اشاره ..
- ٣٢٧ ..... زينب عليها السلام عالمه غير معلمه ..
- ٣٣٧ ..... الباب الثانى من البعثه إلى الهجره -
- ٣٣٧ ..... اشاره ..

٣٣٩	الفصل الأول
٣٣٩	إشاره
٣٤١	بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله
٣٤١	على عليه السلام أول من أسلم
٣٥٠	أبو بكر أسلم قبل البعته
٣٥٤	على عليه السلام أول الصبيان إسلاما
٣٥٧	الإجماع على تقدم إسلام على عليه السلام
٣٥٨	موقف أبي طالب من إسلام على عليه السلام
٣٦٧	الفهارس
٣٦٧	إشاره
٣٦٩	١-الفهرس الإجمالى
٣٧١	٢-الفهرس التفصيلى
٣٧٩	درباره مركز

سرشناسه : عاملی، جعفر مرتضی، - ۱۹۴۴ م.

Amili, Jafar Murtada

عنوان و نام پدیدآور : الصحيح من سيره الامام على عليه السلام: ( المرتضى من سيره المرتضى ) / جعفر مرتضى العاملی؛ [ تهیه کننده ] مرکز نشر و ترجمه مولفات علامه المحقق ايه الله السيد جعفر مرتضى العاملی.

مشخصات نشر : قم: ولاء منتظر (عج)، ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۲۰ ج.

شابک : ۱۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۵-۳ ؛ ج. ۱. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۶-۰ ؛ ج. ۲. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۷-۷ ؛ ج. ۳. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۸-۴ ؛ ج. ۴. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۹-۱ ؛ ج. ۵. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۶-۰ ؛ ج. ۶. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۷-۳ ؛ ج. ۷. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۸-۰ ؛ ج. ۸. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۹-۰۳ ؛ ج. ۹. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۰-۴ ؛ ج. ۱۰. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۱-۰۵ ؛ ج. ۱۱. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۲-۰۶ ؛ ج. ۱۲. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۳-۰۷ ؛ ج. ۱۳. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۴-۰۸ ؛ ج. ۱۴. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۵-۰۹ ؛ ج. ۱۵. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۶-۱۰ ؛ ج. ۱۶. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۷-۱۱ ؛ ج. ۱۷. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۸-۱۲ ؛ ج. ۱۸. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۹-۱۳ ؛ ج. ۱۹. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۲۰-۱۴ ؛ ج. ۲۰. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۲۱-۱۵ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتاب حاضر با حمایت معاونت فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منتشر شده است.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق.

شناسه افزوده : مرکز نشر و ترجمه آثار علامه سید جعفر مرتضی عاملی

رده بندی کنگره : BP۳۷/۳۵ع/۱۷۵ص ۳ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۸۰۳۳۵۴

ص: ۱

اشاره









بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولا سيما على أمير المؤمنين و الأئمه من أبنائه الميامين، واللعه الدائمه على أعدائهم أجمعين، من الأولين و الآخرين، إلى قيام يوم الدين..

و بعد..

فقد وفق الله تعالى فى أوئل شهر حزيران سنه ٢٠٠٧ م..للشروع فى تسجيل بعض اللمحات من حياه أمير المؤمنين و سيد الوصيين، على بن أبى طالب«عليه السلام»..نسأل الله أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، و أن ينفع به مؤلفه يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، و أن يهدى بسيره الوصى و الولى من شاء من عباده، إنه ولى قدير..

هذا و قد ارتأينا أن يكون تقديمنا لهذا الكتاب هو لفت نظر القارئ الكريم إلى بعض الأمور التى سيلاحظها بنفسه فى هذا الكتاب، و هى التاليه:

١- إن هذا الكتاب غير قادر على عرض كل الدقائق، و تفاصيل الحقائق عن حياه أمير المؤمنين على«عليه السلام»، و إنما هو نقطه من بحر

ص: ٥

سيرته «عليه السلام»، و لمعه ضوء من باهر دلالاتها، و رشحه من روائع مراميتها و غاياتها.. و باقه ريانه من أزاهير ملامحتها و إشاراتھا..

٢- إن لحياته «عليه السلام» في عهد رسول الله «صلى الله عليه و آله» طابعا ينسجم مع موقعه من رسول الله، و مع المهمات التي لا بد له أن يضطلع بها، و كذلك مع طبيعه تعامله مع مقام النبوه الأقدس.

أما في عهد: أبى بكر، و عمر، و عثمان، فقد اختلف الحال.. و أصبح له «عليه السلام» موقع في سياسه الأمور، و في مواجهه التعديات و حفظ المنجزات، و العمل لحفظ خط الحق و أهله في موازاه، و مواجهه سياسات الترويح للباطل.. فلا بد من رصد حركته «عليه السلام» في خضم الأحداث المتلاحقه بعنايه و دقه.. و اقتناص الموقف و لملمه شراذمه، و بلوره معالمه..

ثم جاءت خلافته «عليه السلام» لتقدم النموذج الصحيح و الصريح للحكومہ الإلهيه على الأرض.. فالتعاطى مع هذه الحالات المختلفه لا بد أن يختلف و يتفاوت، و وفق توفر النصوص، و تنوع الخصوصيات في كل منها. و هذا ما ظهر في هذا الكتاب.. فليلاحظ ذلك.

٣- قد اعتمدنا كثيرا في القسم الذى يرتبط بحياته و سيرته «عليه السلام» في عهد رسول الله «صلى الله عليه و آله» على النصوص التي أوردناها مع مصادرها في كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله»..

أما ما علقناه على تلك النصوص، أو أوردناه من مناقشات، فمعظمه

قد أعدنا تدوينه، أو أضفناه و ألحقناه لاقتضاء المقام ذلك.

٤- قد اعتمدنا فى أكثر الموارد طريقه إيراد النص، ثم ألحقناه بفقرات لها عناوين خاصه بها..و قد تضمنت تلك الفقرات معالجات، أو انتقادات، أو تحليلات لما جاء فى ذلك النص..

٥- سيجد قارئ هذا الكتاب الكثير من الموارد التى يصح أن تعتبر بمثابة إعادة نظر، أو تصحيح أو توضيح، أو توسعه لما ذكرناه فى سائر مؤلفاتنا..

٦- إن عددا من المصادر التى أخذنا منها النصوص قد اختلفت طبعاته، و تعددت، و لم نتمكن من الإعتماد على طبعه واحده، بسبب الظروف التى واجهناها، و لا سيما بعد تدمير منازلنا و مكتبتنا التى فى بيروت، و الجزء الأهم، و الأثمن من مكتبتنا التى فى بلدتنا عيثة الجبل- عيثة الزط سابقا- مع ملاحظه: أننا كنا نرغب بالإسراع فى إنجاز هذا الكتاب، بعد أن لا حظنا أن وضعنا الصحى ليس فى صالح التسوية أو التباطؤ فيه، فكنا ننجز فى كل شهر أو أقل، أو أزيد بأيام قليلة جزءا من هذا الكتاب، رغم كثره الصوارف، و وفره المعيقات و الموانع فى كثير من الأحيان..

٧- إننا لم نلتزم بحرفيه النص فى خصوص الصلاه البتراء التى تستبعد آل النبى عنها، بل التزمنا بصيغه واحده و هى الصلاه الصحيحه، و التامه فى جميع الموارد، و هى عبارته «صلى الله عليه و آله»..

و التزمنا أيضا بكلمه «عليه السلام» بالنسبه للإمام على و سائر الأئمه..

فليلاحظ ذلك.

٨- إن هذا الكتاب لم يكتب مسوده، ثم تم تبيضها، بل كتب مسوده، ثم طبع و صحح مره واحده..فإن ظهرت فيه بعض الأخطاء، أو لوحظ أى خلل أو قصور فى بعض عباراته،فهو بسبب ذلك غالبا،فإن الكتاب الذى لا يحظى بعنايه كافيه لا يسلم-عاده-من خلل كهذا..

٩- لا بد أن نعترف:بأن ثمة مباحث لم توف حقاها من البيان،و لم تستوف نصوصها التى تحتاجها لاستكمال ملامحها أو لم نذكر لها من المصادر ما يناسب أهميتها..لأن همنا كان مصروفا إلى فتح الباب،و إراءه الطريق، و لم يكن بإمكاننا الأخذ بيد سالكيه إلى نهاياته،لأن ذلك قد يؤدى إلى استطرادات واسعه،قد يصعب معها تحقيق الغرض من التصدى لتأليف الكتاب،فليقبل القارئ الكريم عذرنا هذا،و العذر عند كرام الناس مقبول..

١٠- إن لنا الحق فى أن نسجل هنا أمرا قد يفيد تسجيله فى إثارة الرغبه لدى بعض أهل العلم بالتصدى لمعالجته،و هو أن ما يرتبط بحياه أمير المؤمنين ليس مجموعا فى كتاب تكفل بتبويبه و ترتيبه،و تنسيقه وفق خطه بعينها،بل وجدناه متناثرا،و منتشر فى كل كتاب،و فى كل فصل و باب،و لو جمعت سيرته«عليه السلام»،و رتبته،و بوبت حسب الأصول،فلربما تكون معالجتها أوفى و أتم مما هى عليه الآن.

١١-قد يلاحظ القارئ الكريم على مصادر هذا الكتاب أنها خلطت المصدر بغير المصدر،و ذكرت القديم و الحديث،و الآخذ،و المأخوذ منه.

و قد يتخذ ذلك ذريعه للطعن فى سلامه الطريقه،و أن ينسب الخلل إلى

معايير البحث، و نحن نريد هنا أن نطمئن القارئ إلى أن هذا لم يغب عن بالنا، و لكننا قد تعمدنا ذلك لعدد من الأسباب التي لا مجال لشرحها الآن..

و منها: التعريف بكتب علمائنا رضوان الله تعالى عليهم، و الدلالة على تضمنها لهذه الحقائق..

و منها: رفض الإلتزام بما يريد الآخرون أن يفرضوه علينا، من أن المعتبر هو كتبهم و مصادرهم، و ادعاء أنها هي الصحيحة دون سواها.

و منها: تيسير الوصول إلى الكتب التي دونت النص لمن لا يملك مكتبه جامعه..

و منها:..

و منها:..

١٢- إننى أتمنى على القارئ الكريم أن يتحبنى بملاحظاته، و إقتراحاته، و سيجدنى إن شاء الله عند حسن ظنه، لأن المهم عندى هو إحقاق الحق، و إبطال الباطل، و ليس لدى أى مصلحة فى غير ذلك.

و الشاهد على ذلك: أن الذى يلتزم جانب الحق، لن يكون مقبولا عند أهل الباطل، و سيواجهونه بمختلف أنواع الكيد، و المكر، و التجنى..

و هذا هو ما واجهناه، و لا زلنا نواجهه على مر الدهور و كر العصور..

١٣- قد يشعر البعض فى بعض الأحيان- و إن كانت قليلة-: أن ما نأخذه على البعض قد نفع فيه، فمثلا قد نقول: إننا نشك فى نص بعينه،

ص: ٩

لوجود نصوص أخرى تخالفه..مع أن ذلك قد يحدث لنا أيضا.

و نقول:

إن غيرنا يدعى: أن ما يقوله هو الصحيح، لأنه ورد في كتب الصحاح عنده..و ما عداه مكذوب، فنحن نلزمه بقوله.و نقول له:

إن هذا النص موجود في كتبك، فإن كان مكذوبا، فالكذب قد صدر من علماءك الذين تنسب إليهم الديانة، و تصفهم بالوثاقه، فكيف تحكم؟!

أما نحن، فنقول:

كل روايه وردت في مؤلفات علمائنا تحتمل الصدق و الكذب، لا لأن علماءنا قد كذبوها..بل لأن علماءنا قالوا: نحن ننقل لكم ما نقل إلينا، و كله يحتاج إلى بحث و تمحيص منا و منكم. فنحن و أنتم فيه شرع سواء..

و ربما يكون المقصود هو بيان تناقض نصوص صحاحهم نفسها، ليتبين لهم عدم صحة هذا الإدعاء، لكي يتنازلوا عن العرش الذي وضعوها فيه.

أما نحن، فإننا لم ندع صحة جميع ما في كتبنا، ليطلب منا التخلي عن هذه النظره، التي من شأنها أن توقعنا في كثير من المشكلات.

١٤-و أخيرا..نسأل الله سبحانه أن يلهمنا قول الحق، و يرزقنا نصرته، و تقويته، و الإلتزام به، و أن يزهد الباطل، و يفضح أهله، و يرد كيدهم إلى نحورهم، و يحفظ أولياءه منهم، و يقوى عزائمهم، و يشد على أيديهم، إنه ولى قدير..

و قد حرر هذا التقديم بعد أشهر من الشروع في هذا الكتاب، و ذلك

ص : ١٠

حين قرر الإخوه المهتمون بطباعه الكتاب، أن يشرعوا في طباعه القسم الأول منه.. يبدأ من أحداث ولاده علي «عليه السلام»، و ينتهي أول خلافه علي أمير المؤمنين «عليه السلام» في سنة ٣٥ للهجرة.

و كنا قد بدأنا في تدوين هذا الكتاب في أوائل شهر حزيران سنة ٢٠٠٧ للميلاد، و انتهينا إلى أول خلافه علي «عليه السلام» في أواخر شهر حزيران سنة ٢٠٠٨ للميلاد. رغم أننا قد توقفنا عن الكتابه خلال هذه الفتره نحو شهرين، بسبب سفرنا إلى إيران و العراق لزياره العتبات المقدسه.

و الحمد لله، و الصلاه و السلام على عباده الذين اصطفى، محمد و آله الطاهرين.

عيثا الجبل (عيثا الزط سابقا)

٦/٢٦/١٤٢٩ هـ. ق الموافق ٣٠/٦/٢٠٠٨ م.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

ص: ١١





تمهيد (١):

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين، و الصلاه و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين، و اللعنه على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

و بعد..

فإن الحديث عن الأئمة، و عن حياتهم، و مواقفهم و ممارساتهم ليس حديثاً عن أشخاص لهم ميزات و خصائص محدوده، ذات طابع فردي، تمتاز بها شخصيه ما على حد ما عرفناه و ألفناه.

و إنما هو حديث عن الإسلام بشتى مجالاته، و مختلف أبعاده، و أروع خصائصه، و بكل ما فيه من شموليه، و أصاله و عمق.

إنه حديث عن الحياه بحلوها و مرها، و بكل ما لها من اتساع و امتداد،

ص: ١٣

---

١-١) هذا التمهيد كتب ليكون مقدمه لكتاب ألفه أحد الأخوه الفضلاء، و قد رأينا أن نورد هنا، لشده الحاجه إليه. و لمزيد من التعويل عليه فى إيضاح بعض ما يحتاج إلى إيضاح.. و من الله تعالى نطلب التوفيق و التسدسد، و الفلاح و النجاح..

و غموض و وضوح. و هو أيضا حديث عن هذا الكون المديد و الهائل، و عن كل ما فيه من عجائب و غرائب، و آيات بينات.

حديث عن الدنيا و الآخره بأفاهما الرحبه، و بجميع ما فيهما و كل ما لهما من ميزات، و سمات.

و إذن.. فليس بوسع أى باحث أو مؤرخ أن يستوعب حياتهم «عليهم الصلاه و السلام». و لا- أن يعكس لنا الصوره الدقيقه و الطافحه بكل النبضات الحيه فى شخصيتهم، و فى مواقفهم و مجمل سلوكهم، إلا إذا استطاع أن يدرك بعمق كل أسرار الحياه، و حقائق التكوين، و مرامى و أهداف حقائق الإسلام، و يقف على واقع تاثيراته فى كل حياتهم، و فى كنه شخصياتهم، و من ثم انعكاساته على كل المفردات، و الحركات، و السلوك، و التعامل مع كل ما و من يحيط بهم.

و لا- نظن احدا يستطيع أن يدعى أنه قد بلغ هذا المستوى أو وَّفَّقَ لمثل هذا المقام الرفيع، إلا- إن كان واحدا منهم «عليهم السلام»، أو من نهل من نهم علمهم، و تربي فى مدرستهم، و طبع كل حياته و وجوده بطابعهم فكرا و علما، و فضيله و خلوصا، و صفاء، كسلمان الفارسى و أبى ذر، و اضرا بهما.

و أين و أنى لنا بأمثال هؤلاء، أو بمن هم دونهم بمراتب.

و لكن ذلك لا يعنى أن نقف هكذا عاجزين، و لا أن نرتد خائبين، بل لا بد من خوض غمار البحث، و اقتحام هذا العباب الزاخر بالخير و البركات، و العبر و العظات، ليستفيد كل منا حسب ما تؤهله له قدراته، و تسمح له به إمكاناته، فإن ذلك نور على نور، و هو محض الخير الذى

يؤهلنا لخير أوفى و أوفر و أكبر، و لبركات أعم و أتم و أكثر.

## آفاق البحث

و إذ قد عرفنا: أن الحديث عن الأئمة «عليهم الصلاة و السلام» ليس تاريخاً لأشخاص، فيما نعرفه من مفردات التاريخ لهم.

و إنما هو تاريخ الرعاية الإلهية لهذا الإنسان، الذى أراد الله له أن تتجسد فيه كل آمال الأنبياء و جهودهم، على امتداد التاريخ البشرى، فإنهم «عليهم السلام» هم النموذج الفذ للخلافه الإلهية على الأرض، بكل ما لهذه الكلمه من معنى، و ما تحمله من مداليل.

نعم لقد تجسد فى شخصيتهم الإنسان الإلهى الكامل الذى واجه الحياه، بالإراداه و العلم و الوعى و الحكمه، و الحزم، و واجهته الحياه بكل ما تملك من سلبيات، و ما تختزنه من مصاعب و مشكلات، و ما انطوت عليه من مهالك، و آفات. فقهرتها إرادته، التى هى امتداد لإراداه الله سبحانه، و احبط مكرها و عيه، لأنه ينظر بعين الله، و انتصرت عليها حكمته، و أناف على جبروتها حزمه، لأن ذلك منه كان بتعليم الله و تسديده، و توفيقه و تأييده.

و من هنا.. فإنه يصبح من الواضح بمكان حاجتنا إلى فهم حياه الأئمة «عليهم السلام» من خلال فهم الظروف، و الأحوال التى ساهمت فى فرض واقع معين، كان لا بد لهم من أن يعايشوه، و أن يتعاملوا معه.

سواء فى ذلك ما ربما يرى البعض أنه يقع فى الدائره الخاصه من حياتهم الشخصيه «عليهم السلام» أو ما يفترض أنه الدائره الأوسع من الحياه

العامة فى ظروف العمل السياسى و الاجتماعى، و التربوى العام، و ما يرتبط بذلك أو ينتهى إليه، بسبيل، أو بآخر.

و كل ما تقدم يدل على حقيقه واحده، و يؤكدها، و هى الصعوبه البالغه، و حجم المشاق التى لا بد أن تواجه أى باحث يريد أن يفتح نافذه على الآفاق الرحبه فى حياتهم صلوات الله و سلامه عليهم، و يؤرخ لها و لو فى أبسط المستويات، مهما أراد أن يقتصد و يقتصر على الضرورى من الشواهد و الدلائل.

### سؤال.. و سؤال آخر

و لكن ما تقدم يفرض علينا الإجابة على سؤال ملح، و هو:

هل يكفى ما بأيدينا من نصوص و مصادر لهذا المهم، و يفى بهذا الغرض، و يحقق تلك الغايه؟!

و إذا كانت الإجابة بالنفى، فالسؤال الآخر الذى يواجهنا هو:

هل استطعنا أن نوظف كل ما لدينا من نصوص؟! و هل استفدنا من جميع المصادر التى بحوزتنا بالشكل الكافى، و بالمستوى المطلوب؟!

فى مجال فهم حياتهم «عليهم السلام»، و الانطلاق فى آفاقها الرحبه و اللامحدوده.

و طبيعى أن تكون الإجابة هنا بالنفى أيضا، فإن الكل يعلم: أننا لم نستطع أن نستثمر ما بأيدينا من نصوص.

بل لن نكون مسرفين إذا قلنا: إننا حتى الآن لم نقم بما هو ضرورى فى

مجال التحضير للأجواء و المناخات، و تقريب الوسائل التي تؤهلنا، و لو لأن نقدم معلومات عامه منسقه بصوره فنيه صحيحه. أو فقل لم نقم حتى بفهرسه إجماليه تقربنا إلى معرفه القيمه الحقيقه لما نملكه من تراث نافع في هذا المجال.

فضلا عن أن نقوم بدراسه النصوص و تمحصيها، ثم ربطها بمناشئها و تأثيراتها في غاياتها بصوره علميه معمقه و مفيده، و لو في دائره محدوده.

أما ما قد نجده من لمحات و لمعات متناثره هنا و هناك، فإنها لم تنل حظها من البحث و التقصي، و لا استطاعت أن تلتحق بما عداها، مما كانت لها تأثيرات-به أو فيه-بمستويات متفاوتة.

## تاريخان.. غير متجانسين

و لعل مما يزيد الأمر صعوبه، و إشكالا: أننا إذا وضعنا تاريخ الأئمه «عليهم الصلاه و السلام»، إلى جانب هذا التاريخ الذي يدعى أنه يسجل وقائع و أحداث الفتره الزمنيه التي عايشوها صلوات الله و سلامه عليهم.

لو وضعناهما أمام باحث أو ناقد لا يملك تصورا عن حقيقه تطورات الأحداث، و تأثير السياسات، فإنه سيجد: أنهما تاريخان غير منسجمين، بل و حتى غير متجانسين، و سيخيل إليه: أن الأئمه لا- يعيشون الأحداث و لا- يتفاعلون بمحيطهم، بل لهم عالمهم الخاص، المنغلق و المنطوى على نفسه، و للآخرين عالم آخر، لا يشبهه لا من قريب، و لا من بعيد.

و لكن الباحث الألمعي، و المدقق الخبير، الذي اطلع على حقيقه التطورات، و ما رسمته السياسات في المجالات المختلفه، لا بد يجد عكس

ذلك تماما، حيث سيرى: أن الأئمة «عليهم السلام» يلامسون الواقع عن قرب، و يسجلون الموقف الرسالي المسؤول، و الواعى، تجاه كل ما يجرى، و يدور حولهم.

و لعلمهم «عليهم السلام» يمثلون فى أحيان كثيرة أعمق العوامل تأثيرا فى مجمل الواقع السياسى، و الاجتماعى، و الثقافى، و التربوى، على مستوى الأمه بأسرها، فضلا عن تأثيرهم العميق، فى الدائره التى يبدو-للوهلة الأولى-أنهم يعيشون فيها، و يتعاملون معها.

## التزوير.. و الأصالة

و فى مجال فهم عوامل هذا الاختلاف الظاهر بين دينك التاريخى، لا بد من التأكيد على الحقيقة التالية:

أن ذلك الفريق الذى اهتم بتسجيل بعض اللحاح من حياه الأئمه و مواقفهم «عليهم السلام». يختلف كثيرا فى عقلية، و فى مفاهيمه، و فى طموحاته، ثم فى حوافزه و دوافعه، و كذلك فى أهدافه و غاياته عن ذلك الفريق الذى تصدى للتاريخ و للحياه العامه لتلك الفتره الزمنيه، التى عايشها الأئمه «عليهم السلام».

و الأهم من ذلك الاختلاف الظاهر، بين هذين الفريقين فى مجمل المعايير و المنطلقات التى رضىها كل لنفسه، و انطلق منها لتمييز الحق من الباطل، و الصحيح من السقيم، و على أساسها كان الرد أو القبول، و الخروج، و الدخول، فى مختلف المواقع و المواضع.

و قد وجدنا: أن المنطلقات، و المعايير، التى انطلق منها، و تحرك على

أساسها أولئك الذين أرخوا لتلك الحقبة من الزمن، وكتبوا ما يسمى بـ «التاريخ الإسلامي»؛ كانت في مجملها مزيفه و مضلله  
أريد منها تكريس الانحراف، و تأكيده، و تبريره، و الحفاظ عليه، و تسديده.

و لا نقول ذلك تعصبا، و لا تجنيا على التاريخ و المؤرخين، ما دام أن الكل يعترف لنا بحقيقه:

أن التاريخ المكتوب ليس هو تاريخ الشعوب و الأمم، و لا يملك القدره على أن يعكس لنا آمالها، و لا آلامها، و لا معاناتها أو  
حركتها في واقع الحياه. وإنما هو تاريخ الحكام و السلاطين، و من يدور في فلکهم.

و حتى تاريخ الحكام هذا، فإنه لم يستطع أن يعكس واقعهم بأمانه و دقه و نزاهه، مادام أنه غير قادر إلا على تسجيل ما يرضى  
الحكام، و يصب في مصلحتهم، و يقوى من سلطانهم، مهما كان ذلك محرفا و غير نقى، أو مزورا و غير واقعى.

فلم يكن ثمه مؤرخ يملك حريه الرأى، و لا هو مطلق التصرف فيما يريد أن يقول أو يكتب. كيف و هو يرى بام عينه كيف أن  
روايه واحده يرويها أحدهم فى فضل على «عليه السلام»، تثير عليه غضب الحاكم، فيصدر الأمر بجلده مئات السياط.

و يروى الطبرى حديث الطير، فيرجم العامه داره، حتى كان على بابه تل من الحجاره.

و يروى أحدهم روايه حول مناظره بين آدم و موسى «عليهم السلام»، فيشكل الأمر على احد الحاضرين و لا يعرف أين اجتمع  
آدم و موسى، و بين

موت ذاك. وولاده هذا مئات السنين، فيدعوا الخليفه له بالنطع و السيف، إلى آخر ما هنالك مما يحتاج استقصاؤه إلى وقت طويل و جهد وافر.

أضف إلى جميع ما تقدم: أن الكثير مما كتب و سجل، فإنما كتب بعقله خرافيه، قاصره و غير ناضجه.

و لا- أقل من أن كثيرا منهم ينطلق من تعصبات مقبته، أو من هوى مذهبي رخيص لا- يلتزم بالمنطق السليم، و لا يهتدى بهدى العقل، و لا يؤمن بالحوار و الفكر كأسلوب أفضل للتوضيح و للتصحيح.

هذا.. إلى جانب أهواء و طموحات لا مشروعه و لا مسؤوله، تتوسل بالتحوير و التزوير. لتتوصل إلى المناصب و المآرب.

و من خلال ذلك كله، و سواه، يصبح من الطبيعي: أن لا يجد الباحث في كتب التاريخ الملامح الحقيقه للشخصيات التي تقف في موقع التحدى للحكام، و لمخططاتهم، و تتصدى لأصحاب الأهواء المذهبيه، و التعصبات العرقيه، و غيرها، و لانحرافاتهم.

رغم أن هذه الشخصيات تركت آثارا عميقه في واقع الحياه السياسيه و الاجتماعيه، و العلميه و التربويه و غير ذلك.

و من هنا.. نعرف: أنه لا- بد من البحث عن الأيدى الأمينه و المخلصه و تعهد لها بأن ترسم الملامح الحقيقه لهؤلاء الأفاضل من الرجال. و أن تسعى لالتقاط ما تناثر هنا و هناك من لمعات، أو ندد من لفتات و لمحات، لم يجد الحكام فيها خطرا، و لربما أراد المؤر خون أن يقضوا بها و طرا.



و بعد..فإننا نشعر: أن من الضروري الإشارة هنا إلى ذلك النهج من البحث،الذى يفرض فى الاعتماد على الغيب فى فهمه لمواقف الأئمة «صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين»،و تفسيرها.و فصلهم عن واقع الحياه و حركتها،و يصورهم على أنهم يحركون الحياه،و يتعاملون معها بصورة خفيه،و من وراء الحجب،بل إنك تكاد تذكر له أمرا عن إمام حتى يصدملك بالقول بأن ذاك إمام معصوم،له حكمه الخاص به،حتى كأن الإمام عنده لا يجوز الائتمام به،و ليس قوله و فعله و تقريره حجه علينا و على الناس جميعا.

و ذلك إن دل على شىء،فإنما يدل على أن صاحب هذا النهج يعانى من مشكله فى فهمه للأئمة«عليهم السلام»،و لدورهم،الذى رصدهم الله للقيام به،ألا و هو نفس دور الرسول الأكرم«صلى الله عليه و آله»،الذى أرسله الله سبحانه مبلغا و معلما،و مربيا،و ليا،و حافظا و مهيمنا على الواقع العملى،و قائدا،و قاضيا،و حاكما بالإضافة إلى مهمات صرح بها القرآن الكريم،و لهج بها النبى العظيم«صلى الله عليه و آله».

كما أنه لم يأخذ بنظر الاعتبار تأكيدات القرآن و الرسل على بشريتهم:

قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا

(١)

ص: ٢١

إلى آخر ما هنالك من آيات لها هذا الطابع، أو تصب في هذا الاتجاه.

و في مقابل ذلك، فإننا لا نوافق الآخرين أبداً، بل نخطوهم بقوه في نظرتهم الماديه إلى الأئمه «عليهم السلام»، بعيدا عن عنصر الغيب، و عن الكرامات الإلهيه، و عن التصرف الغيبي، و الهيمنه على الواقع الراهن، فيفسرون مواقفهم «عليهم السلام» و كل سلوكهم، و أنحاء تعاملهم، و يفهمونها على أساس مادي، خاضع لحسابات عمليه، و ظاهريه رياضيه، و لها آثار و نتائج طبيعيه و ذاتيه بالدرجه الأولى.

و هم يتجاهلون بذلك هاتيك النصوص ذات الطابع الغيبي، التي تقوم على الألفاف الخفيه، و الكرامه الإلهيه لعباد الله الأصفياء، و حججه على عباده، و أمنائه في بلاده.

فلا يكاد يقترب من تلك النصوص و الآثار التي تسجل -على سبيل المثال- حقيقه: أنه يوم قتل الحسين «عليه السلام» لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا و وجد تحته دم عبيط.

ثم ظهور الحمره في يوم عاشوراء، و قول زينب «عليها الصلاه و السلام» لابن زياد أفعجتتم أن مطرت السماء دما و لا يتصدى لبحث ذلك و تأييده، أو رده و تفنيده رغم أن ذلك قد تأكد حصوله، و ليفترض لنا أن زينب «عليها السلام» إنما تفترض الحدث و لا تنقله لنا على أنه حقيقه واقعه.

ص: ٢٢

و هم أبعد ما يكونون عن الحديث عن كلام الرأس المقدس فوق الرمح بالآيه الكريمة:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا

(١)

بالإضافه إلى حديث ارتفاع جدران المسجد، حينما همت «عليها السلام» بالدعاء على الذين يضطهدون أمير المؤمنين «عليه السلام»، و يغتصبون حقه، بعد ضربهم لها، و إسقاطهم جنيها، حين وفاه أبيها الرسول الأكرم «صلى الله عليه و آله».

إلى غير ذلك من نصوص و آثار، تشير إلى ظهور الكرامات، و خوارق العادات لهم «عليهم السلام»، و شمول الله لهم بألطافه الخفيه، تماما كتلك المعجزات و الكرامات التي سجلها القرآن للأنبياء، كما فى قضيه عصا موسى، و نقل عرش ملكه سبأ من اليمن إلى بيت المقدس، و غير ذلك.

نعم.. إن هؤلاء الباحثين و الكتاب، لا يكادون يقتربون من النصوص التي لها هذا الطابع، و تصب فى هذا الاتجاه، حتى كأنهم لا يريدون الاعتراف بها، أو أنهم يخجلون من وجودها. تماما كخجل البعض منهم و إبنائه من طرح موضوع الإمام المهدي الغائب «صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين» فى أى من كتبه و أبحاثه، متمحلا أعدارا واهيه لا تسمن و لا تغنى من جوع.

و لا ندرى إن كان بعد ثبوت صحه هذه النصوص، و سلامتها، يمكن

ص: ٢٣

(١ - ١) الآيه ٩ من سوره الكهف.

لهؤلاء أن لا يعتبروها جزءا من تاريخ الأئمة، و من حياتهم.

و أخيرا..

فإننا نؤكد لهؤلاء و لغيرهم على حقيقته: أن الأئمة «عليهم السلام» يمثلون الرعايه الإلهيه لإنسانيه الإنسان، من خلال الاعتراف بواقعيه وجوده المادى، ثم الانطلاق بهذا الواقع بالذات، و السمو به إلى المطلق، إلى رحاب الله سبحانه، من خلال الإمداد الغيبي، حيث يكون ذلك ضروريا، و إكرامه بالكرامات الظاهره، و اكتنافه بالألطف الإلهيه الخفيه اللامحدوده، حيث يصبح محلا و أهلا لها.

أما أولئك الذين يحجّجون دور الأئمة، و يقصرونه على الأخلاق، مثلا أو على الدور الاجتماعى، أو خصوص التحرك السياسى مثلا، و يصبون كل تصوراتهم فى هذا القالب المحدود أو ذاك، فإنما يقدمون للآخرين صورته تفقد معظم معالمها الأساسيه، و لا يمكن أن يعكس بحث كهذا واقع حياتهم، و حقيقته دورهم «صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين».

### مدخل دراسه، تعوزه الفهرسه

و لقد كان بودى ان أسهم بدورى ببحوث تتناول بعض جوانب حياتهم «عليهم السلام». و هذه أمنيته عزيزه على، و أثره لدى. فسجلت قبل سنوات قد سجلت بعض النقاط على سبيل الفهرسه المؤهله للدخول فى بحث كهذا، على أن تمثل بمجموعها مدخلا معقولا لدراسه حياتهم «عليهم السلام»، و إن كانت لم تستوعب كل ما يجب، و ما ينبغى.

و قد بقيت هذه النقاط متناثره تائهه، يعوزها التنسيق، ثم رأى بعض

ص: ٢٤

الأخوه أن الحقها بهذا الكتاب على شكل تمهيد لسيره أمير المؤمنين «عليه السلام» علّ أن ينفع الله بها، من يسعفه التوفيق للبحث و التقصى فى حياتهم «صلوات الله و سلامه عليهم».

و النقاط هى التاليه:

١- إن من الطبيعى إعطاء لمححه عن تواريخهم «عليهم الصلاه و السلام» كيوم الولاده، و يوم الوفاه، و السنه و الشهر، و محل السكنى و الأولاد و الزوجات، و الأصحاب، و سائر النقاط التى تمثل الحياه الشخصيه لهم «عليهم السلام».

و ذلك بصوره علميه صحيحه، فيها من التحقيق، ما يزيل أى شبهه و ريب أو ترديد.

٢- الإجابة على سؤال: لماذا تعدد الأئمه «عليهم السلام»؟! و هل يمكن أن يكون لما نراه من اختلاف و تميز بين الأمور التى تصدى لها كل إمام منهم بالنسبه للإمام الآخر، فهذا تراه يهتم بالتربيه العقائديه، و ذاك يهتم بنشر المعارف الفقيهيه، و ثالث يهتم بالناحيه السياسيه، إلى غير ذلك مما تفرضه عقليات، و حاجات الأمه فى الأزمنه المختلفه- هل يمكن أن يكون لذلك صله بتعدد الأئمه «عليهم السلام»، أم أن ذلك لمحض الصدفة، و اقتضاء الحالات و الظروف الطارئه؟ مع العلم بأن بعض الأئمه قد تصدوا لأكثر من مجال أيضا؟! أم أن هناك أسراراً و أسباباً أخرى تحتاج للبحث و الكشف عنها.

٣- بيان الطرق التى اتبعها الأئمه لمعالجه الانحرافات الفكرية، و إيراد

أمثله على ذلك، سواء في النواحي العقائديه، أو الفقيهيه، أو في التفسير، أو في السلوك الإنساني، و الأخلاقيات، أو في المواقف من القضايا الحساسه و المصيريه، و غير ذلك.

٤-محاوالاتهم طرح الإسلام العملي، الذي يرتبط بالغيب، و يندفع نحوه، مع مقارنه بين ذلك و بين ظاهره التصوف، الذي اهتم بالرياضه الروحيه، و أهمل الجانب الثقافى و العلمى. و بيان الفوارق بينهما و كذلك الحال بالنسبه لذلك الإسلام النظرى الذي اهتم بالناحيه الثقافيه و العلميه، و العمل على استبعاد المفاهيم الخاطئه، و النظريات الفارغه و التى تبعد الإنسان عن النفحات الروحيه، و تمنعه من الارتباط بالغيب.

٥-الملاحظه الدقيقه لموقفهم «عليهم السلام» من أهل الحديث، و من المعتزله، و سائر الحركات الدينيه و الفكرية، و الفرق المختلفه التى كانت تحاول فرض نفسها، و بلوره أفكارها.

هذا بالإضافة إلى مواقفهم «عليهم السلام» من الفقهاء المنحرفين، و علماء السوء، و وعاظ السلاطين.

٦-و لا بد أيضا من إلماحه سريعه إلى سر اختيارهم «عليهم السلام» السكوت فى قضيه خلق القرآن، و سبب أمرهم شيعتهم بعدم التدخل فى الجدل القائم حولها.

مع إلماحه سريعه إلى أهداف طرح مسأله كهذه، ثم النتائج التى تحققت فى هذا الاتجاه.

٧-ثم هناك موقفهم «عليهم السلام» من الثقافات الغربيه الوافده عن

طريق أهل الكتاب، و عن طريق الترجمات لكتب سائر الأمم، أو اختلاط المسلمين بعد الفتوحات، و غيرها بالأمم الأخرى، و إطلاعهم على ما عندها من أفكار و مذاهب.

و لا يجب أن ننسى مواقفهم «عليهم السلام» من التحريفات، التي كان يتعرض لها الإسلام الخالص من قبل اليهود و النصارى الذين أظهروا الإسلام. و من قبل القصاصين، و أهل الحديث من طالبى الشهرة و المال، و كذلك تحريف الحكام و السلاطين للإسلام، ليوافق مذاهبهم و مشاربهم السياسيه، و يخدم طموحاتهم، و توجهاتهم السياسيه، و مصالحهم الشخصيه، أو القبليه و الإقليميه.

٨- و لا بد من بيان موقفهم من تفسير القرآن الذى كان يتم فى أحيان كثيرة -بصوره غير واقعيه، و موقفهم من التلاعب بالسنة النبويه الشريفه.

ثم التعرف على الموازين و المعايير و الضوابط التي اتبعوها أو أرشدوا إليها، و التي يتمكن الناس من خلالها من معرفه ذلك الجانب المريض من النصوص، و استبعاده، كما و يتمكن شيعتهم بواسطتها من فهم القرآن فهما سليما غير متأثر بما هو غريب عن الدين و تشريعاته، و عن الإسلام و مفاهيمه.

و من هنا تصبح دراسه قضيه الكندى الذى حاول نشر كتاب يعترض فيه على مداليل آيات القرآن، تصبح ضروريه لفهم بعض أساليب الأئمه فى مواجهه حالات الإنحراف الفكرى، إذا كانت منطلقه من شبهه، و لم يكن له خلفيات، ذات طابع غير أخلاقى، و لا إنسانى.

٩- كما لا بد من دراسه السرفى أنهم «عليهم السلام» لم يتركوا للناس

آثاراً مكتوبه، مادام أن ذلك يحسم النزاع في أمور كثيره. مع ان تدوين العلوم كان في زمنهم على قدم و ساق، و رغم أن أمير المؤمنين «عليه السلام» قد كتب الجفر و الجامعه و غير ذلك، لكن ما كتبه «عليه السلام» قد بقى عندهم «عليهم السلام»، و لم يتجاوزهم إلى غيرهم.

و ذلك يحتم دراسه صحيفه الرضا «عليه السلام»، و غير ذلك مما ينسب إليهم «عليهم الصلاه و السلام» لمعرفة ما إن كانت من إملأته، أم أنها من مكتوباته، أو من المنقولات الشفهيّه عنه.

أضف إلى ذلك: أنهم «عليهم السلام» ما فتوا يشجعون شيعتهم على تدوين العلوم، و اتقانها، فلا بد من تفصيل وقائع ذلك بصوره واضحه.

١٠- لا بد من البحث حول كرامات الأئمه «عليهم السلام»، و الإجابة على سؤال: هل كان الأئمه بحاجة إلى ظهور تلك الكرامات على أيديهم؟

و ما الفرق بين الكرامه و المعجزه؟

ثم ما الفرق بين كراماتهم و بين ما ينسب إلى غيرهم من المتصوفه و سواهم. و هل كل ذلك صحيح؟

أم أن كرامات الصوفيه و غيرهم موضع شك و ريب و لماذا؟

و إذا كان ثمة مبالغات غير معقوله، فلا بد من الإشارة إلى ذلك مع التركيز على فهم ظروفه و مبرراته.

كما لا بد من دراسه ما ينسب إلى المرتاضين حتى من غير المسلمين من خوارج.. و كذا ما ربما يدعى حصوله لبعض غير المسلمين ممن لهم اعتقادات



غير صحيحه.

و هل يدخل الكرامات اخباراتهم «عليهم السلام» بالأمور الغيبية و عن المستقبل؟!؟

و هل كل ذلك من هذا الباب؟!؟

أم أن بعضه من العلم الخاص، و بعضه ليس من هذا و لا ذاك، و إنما هو معرفه للنتائج من خلال دراسه الظروف الموضوعيه بدقه و تبصّر؟!؟

و لا بد أيضا من معرفه السبب فى أن عليا «عليه السلام» كان يهتم بالأخبار بالمغيبات، و قد بلغت إخباراته حدا جعل بعض الناس يتهمونه بالتكهن و حتى بالكذب -و العياذ بالله-.

مع ذكر نماذج مما تحقق من إخباراته الغيبية «عليه الصلاه و السلام».

١١- حدود علوم الأئمة «صلوات الله و سلامه عليهم»، و كيفيه حصولها لهم مع تسجيل الملاحظه التى تقول: إنهم «عليهم السلام» كانوا باستمرار يؤكدون على أن لديهم من العلوم و المعارف الخاصه ما ليس عند غيرهم، و أنهم تلقوا ذلك من رسول الله «صلى الله عليه و آله» المسد بالوحى، و من ذلك قولهم: إن عندهم الجفر و الجامعه، و كتاب على «عليه السلام» و غير ذلك. و ما هو السر فى ذلك؟

١٢- محاوله إعطاء وصف دقيق- مع الأمثله الكثيره- لشخصياتهم فى أبعادها المختلفه، و إبراز فضائلهم و مزاياهم النفسيه، بالإضافة إلى التعرف على سلوكهم الإنسانى و الأخلاقى.

ثم إعطاء تصور عن حياتهم الخاصه، و وصف دقيق لتعاملهم مع

أبنائهم و سائر أفراد عوائلهم، و حركاتهم داخل بيوتهم، و تصرفاتهم مطلقا، حتى مع ضيوفهم، أو حينما يكون ثمه ما يوجب فرحا و سرورا أو حزنا و جزعا.

١٣- اللقاء نظره دقيقه على طريقه عباداتهم، و طبيعه ارتباطهم بالله، و كيفية الإستفاده من ذلك.

١٤- ملاحظه مصادر أموالهم و حجمها، و كيفية وصولها إليهم و كيف كانوا ينفقونها؟ و ما هو مدى تأثير المال فى حياتهم و فى روحياتهم و نفسياتهم؟

ثم الإشاره إلى حقيقه موقفهم من عطايا الحكام، و متى قبلوها، و لماذا؟ متى رفضوها و هل كان رفضهم لها يعنى - بنظر الحاكم الظالم - تحديا، و إعلانا للحرب ضده.

و لا بد من معرفه السرّ فى أن أمير المؤمنين «عليه السلام» قد كان ينفق على نفسه من أمواله فى المدينه، و هل كان يأخذ من بيت المال عطاء، و فى أى شىء كان ينفقه، و كيف جاز له أخذ العطاء، إذا كان يملك من البساتين ما تقدر صدقته، أو غلته بأربعين ألف دينار فى السنه؟!

و هل كانوا «عليهم السلام» يتناولون من الخمس شيئا، و كذا من غيره من الحقوق الشرعيه، و لماذا؟

هذا بالإضافة إلى توضيح كيف أنهم «عليهم السلام» كانوا يصرون على العمل فى مزارعهم و بساتينهم بأنفسهم.

ثم البحث عن سرّ مطالباتهم ببعض ما انتزع منهم من أراض، و ماذا

كان مصير الخمس فى عهد على «عليه السلام».

و لماذا لم يستر جمعوا ما أخذ منهم؟؟

١٥-أساليبهم التربويه لشيعتهم،و أسس و أساليب تعاملهم معهم.

و كفيات ربطهم الناس بقضيه أهل البيت «عليهم السلام»،عقائديا و عاطفيا و ثقافيا و غير ذلك،و تأثيرات هذه المركزيه الدينيه على الحاله الفكرية و على الانسجام فى الفهم للأمر و فى المواقف و التطلعات،و الآمال هذا إلى جانب موقفهم من كل الثقافات الأخرى و أن كل ما لا يخرج من هذا البيت فهو زخرف،و مدى تأثير ذلك فى صيانه الفكر و العقائد، و المفاهيم لدى الناس الذين كانوا مرتبطين بهم.

١٦-هذا بالإضافة إلى تسليط الضوء على الحاله التنظيميه الدقيقه التى ركزوها فيما بين شيعتهم،و الماحه إلى دور و كلائهم فى مختلف الأقطار، و حدود صلاحيات و وظائف أولئك الوكلاء،ثم معالجات الأئمه «عليهم السلام»للخلافات التى ربما كانت تنشأ فيما بين هؤلاء الوكلاء،مع التركيز الدقيق على الانضباطيه فى الحاله التنظيميه،حتى إنهم ليرجعون الأموال لأحد الأشخاص،ليدفعه إلى الوكيل الذى كان فى بلد ذلك الشخص.

١٧-الأساليب الحرييه،و مبادئ الحرب عندهم،هذا بالإضافة إلى المبررات التى تكفى لخوض الحروب و مكابده ويلاتها.بالإضافة إلى بيان الحدود التى تفرض إيقاف تلك الحرب،و مبررات التخلي عنها.

و وصف دقيق لتعاملهم الإنسانى مع أعدائهم،و رفض منطق التشفى، و أسباب ذلك و تأثيراته.

١٨- إبراز اهتمام الأئمة «عليهم السلام» بتربيته متخصصين فى العلوم و الفنون، فهذا متكلم، و ذاك فقيه، و آخر كيميائى، و هكذا.. ثم اهتمامهم فى أن لا- يتجاوز كل منهم حدود اختصاصه و إرجاع الآخرين حين تمس الحاجه إلى أصحاب الاختصاصات كل حسب ما يتناسب مع ما يطلبه و يريده.

ثم إبراز المستوى الثقافى لأصحابهم «عليهم السلام» حتى لقد أصبحوا فى عهد الإمام الصادق، و الكاظم «عليهما السلام» هم الطليعه المثقفه و الواعيه، و أرباب الفكر و العلم فى الأئمه الإسلاميه، و هيمنوا على الثقافه العامه بصوره واضحه. و دراسه تأثيرات ذلك على صقل الفكر، و التعامل مع مقولات أرباب الفرق و المذاهب الأخرى.

هذا..بالإضافه إلى تأثيرات ذلك على السياسه و السياسيين و مواقفهم من الأئمه «عليهم السلام»، و من الشيعه بصوره عامه.

١٩- بيان اهتمام الأئمه «عليهم السلام» بتعليل الأحكام الشرعيه و غيرها، حتى لقد ألقت الكتب فيما روى عنهم «عليهم السلام» من علل أو من حكم و دراسه الطابع و الخصائص التى كانت تتميز به تلك التعليقات و الموضوعات و النواحي التى أبرزتها أكثر من غيرها.

٢٠- بيان أنهم «عليهم السلام» كانوا لا يستعملون التقيه فى بعض القضايا الحساسه، رغم خطوره ذلك على حياتهم، كقضيئه: أنهم الأحق بالإمامه من كل أحد، و قضيئه النص على على «عليه السلام» فما هو سر ذلك؟

و ما هى الأساليب التى استفادوا منها لإقناع الناس بهذا الأمر الخطير.

ثم إظهار أنهم كانوا يركزون في إثبات ذلك على أمور:

منها: إظهار و إثبات: أن لديهم علوما خاصة، ورثوها عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و لا توجد لدى أى كان من البشر.

و منها: قضيه النص.

و غير ذلك..

٢١- كيف كان يتم الإتصال فيما بين الأئمة «عليهم السلام» و بين القاعده الشعبيه، و بسائر أفراد شيعتهم، الذين كانوا فى ضيق شديد، و محنه عظيمه من قبل حكام الجور، و كثير منهم فى السجون، أو مشردون فى البلاد.

مع إعطاء لمحه عن الأساليب و الوسائل التى كان كبار شيعتهم يتوسلون بها للاتصال بهم، و لا سيما فى الظروف الصعبه و الحرجه.

٢٢- لا بد من إعطاء لمحه عن نشاطات الأئمة حينما كانوا فى سجون الطواغيت، سواء فى ذلك نشاطاتهم فيما بين الناس الذين هم فى الخط الآخر، أى فى ركاب الحكام، أو ينتمون إلى فرق أخرى ليست على علاقات طيبه مع خط أهل البيت «عليهم السلام»، حتى أن يحيى بن خالد البرمكى يشكو إلى الرشيد بأن الإمام الكاظم -و هو تحت هيمنتهم، و رقابتهم- قد أفسد عليهم قلوب شيعتهم.

٢٣- سياساتهم فى مواجهه التمييز العنصرى، فكان الإمام السجاد «عليه السلام» يهتم بالموالى و شرائهم و عتقهم بصورة متميزه عن باقى الأئمة، باستثناء ما عرف عن أمير المؤمنين «عليه السلام». و كان يعلمهم و يثقهم، و يكتب ذنوبهم فى كتاب، ثم يذكرهم بها و يعتقهم.

ص: ٣٣

وقد أعتق ألوفاً كثيرة منهم. ولا بد من دراسته دقائق تعامله «عليه السلام» معهم، وظروف عتقه لهم، وآثار هذا التعامل و دوافعه.

مع الالتفات إلى أن هذا منه «عليه السلام» يجيء في وقت كان فيه الحكام يمارسون سياسته التمييز العنصري، و تفضيل العرب على كل من سواهم بأبشع الصور، و أرذلها.

ثم..الإلماح إلى دور الموالي في نشر الإسلام، و لا سيما التشيع لأهل البيت، ثم البحث عن دورهم في نشر الإسلام في الأمم الأخرى بصوره عامه.

كما لا بد من دراسته ظاهره تزوج نفس الأئمه «عليهم السلام» بغير العربيات بكثره، حتى إن عددا منهم قد ولد من هؤلاء النساء بالذات.

يضاف إلى ذلك: أن لمعرفة الأئمه بلغات الأمم آثار لها طابعها الخاص، لا بد من الإطلاع عليه، و الإلمام به و معرفه بمناشئه.

٢٤- ثم هناك موضوع التمهيد منهم «عليهم السلام» لغييه الإمام المهدي «صلوات الله و سلامه عليه»، و كيف بدأوا يحتججون عن الناس منذ عهد الإمام الهادي «عليه السلام»، ليعودوا شيعتهم على هذه الظاهره.

هذا بالإضافة إلى أن الإمام الجواد و الهادي «عليهما السلام» قد تصديا لمقام الإمامه في سن مبكره جدا، أي في الخامسة أو فوقها بسنوات معدوده.

مع ملاحظه مدى تأثير ذلك على موقف الشيعة و على فكرهم، ثم على موقعهم بين أهل الملل الأخرى.

مع الإشارة إلى أن الإمام المهدي قد غاب و هو صغير السن، و ذلك

بعد وفاه والده «عليهما السلام».

٢٥- و لا- بد من الحديث عن مساهمه الأئمه «عليهم السلام» فى النهضه العلميه، و عن تصريحاتهم أو تلميحاتهم إلى حقائق علميه، لم يمكن اكتشافها، أو فقل إدراكها إلا بعد قرون من الزمن. و عن بعض القواعد و المباني التى ساعدت على تحقق هذه النهضه العلميه، مع ذكر أمثله صريحه و يقينيه فى هذا المجال، مع ملاحظه تنوع العلوم، و من اشتهر من أصحابه بالتصدى إليها كجابر بن حيان و غيره.

٢٦- و من الأمور الجديره بالبحث «الدعاء» عند الأئمه، و لا سيما بالنسبه لأمير المؤمنين، و الإمام السجاد، و الإمام الحسين «عليهم السلام»، مع تقييم و بحث للصحيحه السجديه، و مضامينها المختلفه، و موضوعاتها المتنوعه، السياسيه، و العقائديه، و التربويه، و الاخلاقيه و غير ذلك.

مع الإشاره إلى ما يلاحظ من المد و الجزر فى مستوى اعتمادهم «صلوات الله و سلامه» على طريقه الدعاء فى إبلاغ و تحقيق مقاصدهم الإعلاميه و التعليميه و التربويه.

كما لا- بد من إمامه و لو سريعه بما كان يعانى منه الناس من جهل مطبق، و تجهيل متعمد لهم، بالإضافة إلى ظاهره التحريف التى كانت تستهدف الإسلام و المسلمين فى تلك الفتره، حتى إن بنى هاشم، و هم أقرب الناس إلى مصدر الوحي و التنزيل كانوا إلى أن مضت سبع سنين من إمامه الباقر «عليه السلام» لا يعرفون كيف يصلون، و لا كيف يحجون.

كما أن من المفيد جدا دراسه رساله الحقوق للإمام السجاد، و لعهد

أمير المؤمنين «عليه السلام» للأشتر، و توحيد المفضل، و الرسالة الطيبه الذهبية، و غير ذلك.

٢٧- و إذا كنا نجد: أنه لم يكن يعترف بإمامه السجاد سوى ثلاثه أشخاص، أو خمسه، حسب اختلاف النقل، فلا بد من معرفه الخطوات التي اتخذها الإمام «عليه السلام» لتهيئه الأجواء لمدرسه الباقر و الصادق «صلوات الله و سلامه عليهما».

مع أن الناس بعد قتل الحسين «عليه السلام»، و بسبب السياسه الأمويه البغيضة انصرفوا عن أهل البيت «عليهم السلام»، و لم يبق بينهم -بنظرهم- شخصيه كبيره تعنوا لها الجباه بالتسليم و الخضوع، و كيف استطاع السجاد «عليه السلام» أن يصبح الرجل العظيم الذى يجله حتى أعداؤه و مخالفوه أكثر من أى إمام آخر، فهل كان ذلك لأنهم رأوا فيه انصرافا عن طلب الحكم و السلطه؟ أم لغير ذلك من الأمور.

و ما هو مدى صحه ما يقال من أنه «عليه السلام» قد قلل اتصاله بالناس خلال عشر سنين، و اختار العيش فى البادية، و ما هو تفسير ذلك على تقدير صحته.

٢٨- ما هى دوافع الحركات الشيعيه و غيرها، كالزيديه و كحركات الغلاه، و كذلك سائر الحركات التي قامت ضد الحكم و الحاكمين، مثل حركات الخوارج، و ما هو موقف الأئمه «عليهم السلام» من هذه الحركات، و كيف كانوا يوفقون بين آرائهم فيها، و بين حفظ موقعهم و هم يواجهون ظاهره اندفاع الناس نحوها.



و لماذا نهى على «عليه السلام» عن قتال الخوارج بعده. و ما هو موقف الشيعة و الأئمة منهم.

٢٩- و لا- بد أيضا من دراسه موقف الأئمة من الحكام و موقف الحكام من الأئمة، و كيف أمكن لهم الحفاظ على التشيع، الذى يواجه الحكام على مدى التاريخ، مع ان التعاليم التى كان يؤمن بها الشيعة هى على النقيض تماما مما يسعى الحكام له، و يعملون من أجله.

و قد رأينا: أن حكومه الجبارين ما حاربت مذهبها إلا و خنفته فى مهده، و قطعت أوصاله، إلا أن يسير فى ركابها، و يدور فى فلكها، و يجند نفسه و يحرف تعاليمه لتصبح فى خدمتها، و قد كان المعتزله فرقه قويه فى منطقتها و كانت تملك هى مقاليد السلطه على مستوى الخلافة الإسلاميه كلها، و لكنه حين رأت السلطه: أنها فى غنى عنها، و ناصرت خصومها ضدها، سرعان ما أصبحت فى خبر كان، و أصبح اصحاب نحلته أهل الحديث، و هى من السخافه بمكان هم المسيطرون، و هم الحاكمون، و بقيت نحلتهم و دامت، و قعدت و قامت، و إن كان الأشعرى قد حاول طلاء وجهها ببعض الأصباغ التى لم تستطع التخفيف من بشاعه ملامحها، حين يتأمل بها المتأملون، و يلتفت إلى ملامحها الشوهاء الواعون.

كما لا بد أيضا من التوقف عند الأساليب التى كان ينتهجها الحكام لإبعاد الناس عن الأئمة، و منها أسلوب التخويف و الملاحقه.

كما أن من الضرورى الإلفات إلى أن الشده و غيرها من الأساليب كان الحكام يحاولون من خلالها إبعاد الناس عن أهل البيت «عليهم السلام»،

كانت تنتج عكس ما يريدون و خلاف ما كانوا إليه يطمحون، حيث يزداد الناس فى كثير من الأحيان تعلقا بأهل البيت، ثم محاوله تفسير ذلك بالشكل المعقول و المقبول.

مع تقديم أطروحه كامله عن نظرتهم «عليهم السلام» إلى الحكم و الحاكمين، و عن الموقف الشرعى منهم، و أساليب التعامل معهم.

٣٠- و من اللازم أيضا تفسير ظاهره عزوف الأئمه «عليهم السلام» عن المواجهه العسكريه مع الحكام بعد الحسين «عليه السلام»، مع وجود ثورات كثيره قام بها الزيديه و غيرهم.

كما أن من الضرورى معرفه حقيقه موقف الأئمه من ثوره زيد و المختار، و كذلك سائر الثورات التى كانت ترفع شعار الحق و العدل، كثورته الحسين الهرش، و ثوره الحره بالمدينه، بالإضافة إلى ثوره الحسين بن على صاحب فخ، و سائر ثورات العلويين.

و لماذا كانوا «عليهم السلام» يرغبون باستمرار هذه الثورات، و يقولون لشيعتهم: ما زالت الزيديه لكم وقاء أبدا، و يقولون أيضا ما مضمونه: ما زلت أنا و شيعتى بخير ما خرج الخارجى من آل محمد. أو نحو ذلك.

و كيف يمكن تفسير هذا الكلام، و على أى معنى يحمل.

مع أننا لا نجد فى علاقات نفس هذا الإمام بالثائرين، ما يشجع، أو ما يستحق أن يقال عنه: إنه علاقات طبيعیه على أقل تقدير، و ذلك بسبب وجود كثير من الفجوات و الاشكالات فيما بينه و بينهم.

٣١- يضاف إلى ما تقدم: دراسه محاولاتهم «عليهم السلام» إدخال

بعض الشخصيات الشيعيه-و لو مع التقيه-إلى المراكز الحساسه فى الدوله التى يحكمها الظالمون، كما هو الحال فى ابن يقطين فى دوله الرشيد العباسى.

و قد بقى بعض الشيعه يحاولون النفوذ إلى بعض المراكز فى الحكومات، حتى بعد عصر الأئمه الطاهرين «صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين».

و لكنهم فى نفس الوقت يمنعون صفوان الجمال من كراء جماله لهارون الرشيد حتى لأجل أداء فريضه الحج، فكيف نوفق بين هذين الموقفين.

و من المفيد جدا أيضا: التعرف على الأساليب العمليه فى مجال الدعوه، و الشعر، و الكرامات، و الإخبار بالمغيبات.

بل نجد عطاياهم للشعراء مثيره للعجب، لكثرتها، فيرد سؤال: أليس الفقراء كانوا أولى بهذا المال من هذا الشاعر؟

كما لا بد من دراسه استشهادات على «عليه السلام» و الحسين «عليه السلام» لحديث الغدير فى رحبه الكوفه و فى منى، و غير ذلك من المواضع.

و هناك أيضا موضوع تخصيص الإمام الباقر «عليه السلام» ثمان مائه درهم يندبته بعد موته فى منى فى موسم الحج لمدته عشر سنين.

هذا بالإضافة إلى حثهم الشديد و الأكيد على إقامة مجالس العزاء و البكاء على الحسين «عليه السلام».

إلى غير ذلك من أساليب تعليميه و إعلاميه اختاروها فى مجال دعوتهم إلى الله سبحانه، و كلها مشروع، و مؤثره.

٣٢- و إذا كان الاهتمام بالإبتعاد عن مذهب أهل البيت، و بالجعل و الاختلاق للحديث- قد تجلى فى القرن الأول أكثر منه فى الذى يليه فإننا

نلاحظ قله المآثورات فى الفقه فى القرن الأول، و لم يكن ثمه تحديد واضح لكثير من المسائل و الأحكام فى تلك الفتره، و قد يكون ذلك لأجل تفويت الفرصه على الوضاعين و أعداء الحق. و قد يكون لغير ذلك أيضا.

ثم بدأ التركيز على المسائل الفقهيه و تحديدها، و تحديد الحق فى غيرها من المسائل العقائديه منها و غيرها-بدأ-بعد ذلك القرن، أى من زمن الباقر«عليه السلام».

أو فقل: بعد مضى سبع سنين من إمامته، كما أشارت إليه بعض النصوص.

كما أن إظهار الجانب العقائدى السياسى و التدبيرى قد كان فى عهد الإمام على أمير المؤمنين«عليه السلام» أكثر منه فى عهد سائر الأئمه من ولده.

٣٣- كما لا- بد من دراسه مواقفهم«عليهم السلام» من الثقافات الوافده، و المعايير التى رسموها لشيعتهم لقبول ما يمكن قبوله منها، و رد ما يجب رده، مع بيان ما قبلوه مطلقا، و ما قبلوه بشرط، و ما لم يقبلوه مطلقا أيضا.

٣٤- و أخيرا.. لا بد من معالجه موضوع الغيبه و فوائدها، و آثارها.

و كيف ربه الأئمه شيعتهم على الاستقلال الفكرى، بإعطائهم الضوابط و المعايير العامه التى تمكنهم-لو روعيت- من اتخاذ الموقف الصحيح فى مختلف الحالات و الظروف، و على مر الزمان.

كما لا- بد من دراسه الزلزال الكبير الذى أحدثته الغيبه، رغم الإعداد لها بإمامه الجواد و الهادى و هما صغيران، و باحتجاب العسكريين عن الناس أيضا تمهيدا لذلك، و غير ذلك مما يجده الباحث المتتبع.

## القسم الأول على عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله

إشاره

ص: ٤١



الفصل الأول:الإمام على عليه السلام نسيا..و مولدا..

الفصل الثاني:وليد الكعبه..

الفصل الثالث:نشأه على عليه السلام..

الفصل الرابع:الأسماء و الألقاب و الكنى..

الفصل الخامس:شمائل على عليه السلام..

الفصل السادس:الأنزع..البطين..

الفصل السابع:زوجات على عليه السلام..

الفصل الثامن:أولاد أمير المؤمنين عليه السلام..





## الفصل الأول:

### إشاره

الإمام على عليه السلام نسبا..و مولدا

ص: ٤٥



هو: على بن أبي طالب، بن عبد المطلب، بن هاشم بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مره، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان..

أمه: فاطمة بنت أسد، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي.. إلى آخر النسب الشريف المذكور أعلاه..

و هذا هو نفس نسب رسول الله «صلى الله عليه و آله»، بدءاً من عبد المطلب فما بعده..

و قد قال «صلى الله عليه و آله»: أنا و على من شجره واحده، و سائر الناس من شجر شتى (1). مع العلم: بأن لهذه الكلمه معنى أتم و أعمق،

ص: ٤٧

---

١ - ١) راجع: المناقب للخوارزمي ص ١٤٣ و كشف الغمه للإيربلي ج ١ ص ٣٠٠ و إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس ج ١ ص ٥٠٦ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ١ ص ٤٦٩ و ٤٦٠ و ج ٢ ص ٢٣٠ و المزار لابن المشهدى ص ٥٧٦ و الأربعون حديثاً لمنتجب الدين ابن بابويه ص ٣٥ و بحار الأنوار -

و أدق و أصدق، و بهما أولى و أوفق فإنهما خلقا من نور واحد قبل خلق الخلق كما فى الروايات، و هذا لا يخفى على المتأمل البصير، و المدقق الخبير.

و روى أنه «صلى الله عليه و آله» قال: إذا بلغ نسبى إلى عدنان

(١)

- ج ٢١ ص ٢٧٩-٢٨٠ و ج ٢٣ ص ٢٣٠ و ج ٣٥ ص ٣٠١ و ج ٣٨ ص ١٨٨ و ٣٠٩ و ج ٤٠ ص ٧٨ و ج ٩٩ ص ١٠٦. و مستدرک سفینه البحار ج ٥ ص ٣٦١ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٧٢-٧٣ و ٢٩٣ و ٣٦٤ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٠٠ و المعجم الأوسط للطبرانى ج ٤ ص ٢٦٣ و كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٨ و تفسير فرات الكوفى ص ١٦١ و مجمع البيان ج ٢ ص ٣١١ و ج ٩ ص ٤٨ و خصائص الوحى المبين لابن البطريق ص ٢٤٢ و التفسير الصافى ج ٤ ص ٣٧٣ و ج ٦ ص ٣٦٦ و تفسير الميزان ج ١١ ص ٢٩٦ و شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ج ١ ص ٣٧٧ و ج ٢ ص ٢٠٣. و راجع: تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٦٥ و ميزان الاعتدال للذهبى ج ٢ ص ٣٠٦ و الكشف الحثيث لسبط ابن العجمى ص ١٣٥ و لسان الميزان لابن حجر ج ٣ ص ١٨٠ و تنبيه الغافلين لابن كرامه ص ٣٥ و إعلام الورى ج ١ ص ٣١٦ و تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى ج ٢ ص ٥٤٨ و ينابيع الموده للقندوزى ج ١ ص ٤٥ و ج ٢ ص ٧٤ و ٢٤٢ و ٣٠٧ و ٣٩٤ و الشافى فى الامامه للشريف المرتضى ج ٢ ص ٢٥٦ و الفصول المهمه للسيد شرف الدين ص ٤٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٢٥٥

الباب الرابع.

ص: ٤٨

١-١) تاج المواليد (مطبوع مع مجموعه كتب) للشيخ الطبرسي ص ٤ و مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ١ ص ١٣٤ و بحار الأنوار ج ١٠٨ ص ٢٠٣ و مستدرک سفینه البحار ج ١٠ ص ٣٥ و ج ١٥ ص ١٠٥ و ٢٨٠ و قصص الأنبياء للراوندى ص ٣١٤ و الحدائق الناضره ج ١٧ ص ٤٢٣ و الأنوار البهيه ص ٣١ و إعلام الورى ج ١ ص ٤٣ و الدر النظيم ص ٤٧ و كشف الغمه للإربلى ج ١ ص ١٥ و العدد القويه ص ١٤١.

٢-٢) مقاتل الطالبين ص ٣ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٠٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ١١ و ج ١٥ ص ٢١٩ و المجموع للنووى ج ١ ص ٣٤٨ و ج ٤ ص ٣٥ و خصائص الأئمه للشريف الرضى ص ٦٨ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٦ ص ٢٣١ و (ط دار الإسلاميه) ج ١١ ص ٤٨١ و نبوه أبى طالب تأليف مزمل حسين الميثمى الغديرى (ط قم-يران) ص ٧-١٢ و مدارك الأحكام ج ٥ ص ٢٥٧ و ذخيره المعاد (ط.ق) للمحقق السبزوارى ج ١ ق ٣ ص ٤٦٠ و الهدايه الكبرى للخصيبي ص ٩٥ و دلائل الإمامه للطبرى (الشيعة) ص ٥٧ و العمده لابن البطريق ص ٢٣ و ٤١١ و ذخائر العقبي للطبرى ص ١٧١ و عمده الطالب لابن عنبه ص ٢١ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٦٠ و ج ٣٥ ص ٦٦ و ١٣٨ و ١٤١ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٤٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٤ ص ٥٨٣ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ٥٥٤ و شرح مسلم للنووى ج ١ ص ٢١٣-

و يؤيد ذلك: ما روى: من أن عبد المطلب قال:

أوصيك يا عبد مناف بعدى

بموحد بعد أبيه فرد (١).

(٢)

و فتح البارى ج ٧ ص ١٥٠ و ج ١٠ ص ٤٨٩ و عمده القارى ج ٢ ص ١٤٧ و ج ٨ ص ١٨٠ و ج ٩ ص ٢٢٧ و ج ١٧ ص ١٧ و ج ١٨ ص ٢٧٧ و ج ٢١ ص ٢١٨ و ج ٢٣ ص ١٢٥ و الآحاد و المثنى للضحاك ج ١ ص ١٣٥ و سر السلسله العلويه لأبى نصر البخارى ص ٣ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٩٢ و معرفه علوم الحديث للحاكم النيسابورى ص ١٨٤ و الإستيعاب ج ١ ص ٣٧٠ و ج ٣ ص ١٠٨٩ و تفسير مقاتل بن سليمان ج ١ ص ٣٤٢ و تفسير الثعلبى ج ٤ ص ١٤١ و الإكمال فى أسماء الرجال للتبريزى ص ١٦٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٩٣ و ١٢١ و ج ٣ ص ١٩ و ج ٤ ص ٣٤ و تاريخ ابن معين ج ١ ص ٢٤ و طبقات خليفه بن خياط ص ٣٠ و الجرح و التعديل للرازى ج ٢ ص ٤٨٢ و ج ٦ ص ١٩٢ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٣٢ و ج ٢ ص ١٣٥ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٣ و التعديل و التجريح للباغى ج ٢ ص ٨٩١ و ج ٣ ص ١٠٧٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٨ و ج ٤٢ ص ٧ و ١٢ و ١٥ و ج ٦٦ ص ٣٠٩ و ٣١٠ و أسد الغابه ج ١ ص ٣١ و ٢٨٦ و ج ٣ ص ٤٢٢ و ج ٤ ص ١٦ و تهذيب الكمال للمزى ج ١ ص ٢٠٠ و ج ٥ ص ٥٠ و ٥١ و ج ٢٠ ص ٤٧٢ و الأعلام للزركلى ج ٥ ص ١٣٠ و المعارف لابن قتيبه ص ٢٠٣ و أنساب الأشراف للبلاذرى ص ٢٣ و المجدى فى أنساب الطالبين ص ٧.

ص: ٥٠

---

١-١) مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٣٤ و الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى ص ٤٥ و عمده الطالب لابن عنبه ص ٢١ و بحار الأنوار ج ١٥ ص ١٥٢ و ج ٣٥ ص ٨٥-

وقال أيضا:

وصيت من كنيته بطالب

عبد مناف و هو ذو تجارب (١).

وقيل: اسمه عمران.

وقد ورد في زیاره النبی الأکرم «صلى الله عليه و آله»، المرويه في بعض كتب أصحابنا: «السلام على عمك عمران، أبي طالب» (٢).

وقيل: اسمه كنيته..

قال الحاكم: أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته (٣).

(١)

-و مستدرک سفینه البحار ج ٥ ص ٤٣٢ و تاریخ یعقوبی ج ٢ ص ١٣ و سيره ابن إسحاق ج ١ ص ٤٧ و الدر النظيم لابن حاتم العاملي ص ٢١١ و الخصائص الفاطمية للكجوري ج ٢ ص ٧٠ و الكنى و الألقاب للقمي ج ١ ص ١٠٨.

ص: ٥١

١- (١) راجع: بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٨٥ و مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٤ و عمده الطالب لابن عنه ص ٢١ و سيره ابن إسحاق ج ١ ص ٤٨ و مستدرک سفینه البحار ج ٦ ص ٥٥٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٧٨ و أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ١ ص ٣٢٤ و ج ٨ ص ١١٤ و الدر النظيم لابن حاتم العاملي ص ٢١١ و الخصائص الفاطمية للكجوري ج ١ ص ١١٥ و الكنى و الألقاب للشيخ عباس القمي ج ١ ص ١٠٨.

٢- (٢) بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٨٩ و مستدرک سفینه البحار ج ٦ ص ٥٥٥.

٣- (٣) معرفه علوم الحديث للحاكم النيسابورى ص ١٨٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٦٦ ص ٣١٠ و الإصابه ج ٤ ص ١١٥ و (ط دار الكتب العلميه ١٤١٥ هـ) ج ٧ ص ١٩٦.

و روى عن على أمير المؤمنين «عليه السلام»، أنه قال على منبر البصرة:

اسم أبى عبد مناف، فغلبت الكنيه على الإسم. و إن اسم عبد المطلب عامر (١)، فغلب اللقب على الاسم، و اسم هاشم عمرو، فغلب اللقب على الإسم. و اسم عبد مناف المغيرة، فغلب اللقب على الاسم. و إن اسم قصى زيد، فسمته العرب مجمعا، لجمعه إياها من البلد الأقصى، فغلب اللقب على الاسم (٢).

ص: ٥٢

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ١١ و معانى الأخبار ص ١٢١ و الأمالى للصدوق ص ٧٠٠ و الخصال ص ٤٥٣ و عمدته الطالب لابن عنبه ص ٢٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٩ و شرح أصول الكافى ج ١٢ ص ٥١ و كشف الغطاء (ط.ق) ج ٢ ص ٣٦٢ و جواهر الكلام ج ١٦ ص ١٠٤ و خصائص الأئمة للشريف الرضى ص ٦٨ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٢ ص ١٤٥ و بحار الأنوار ج ١٥ ص ١١٩ و ٤٠٥ و ج ٣٥ ص ٥٢ و فتح البارى ج ٧ ص ١٢٤ و الإستيعاب ج ١ ص ٢٧ و الفايق فى غريب الحديث ج ٣ ص ٦٨ و نظم درر السمطين ص ٣٦ و المعارف لابن قتيبه ص ٧٢.

٢- ٢) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٥١-٥٢ و معانى الأخبار ص ١٢١ و الأمالى للصدوق ص ٧٠٠ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) للمير جهانى ج ٢ ص ١٤٥ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٦١ و غايه المرام للسيد هاشم البحرانى ج ١ ص ٥٦ و شرح العينيه الحميريه للفاضل الهندى ص ١٢٠.



وقيل: اسمه شبيه (١).

## إيمان أبي طالب عليه السلام

عن الأصمغ بن نباته، قال: «سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: والله، ما عبد أبي ولا جدى عبد المطلب ولا هاشم، ولا عبد مناف صنما قط..»

قيل له: فما كانوا يعبدون؟!

ص: ٥٣

١ - ١) راجع: معانى الأخبار ص ١٢١ و كشف الغطاء (ط.ق) ج ١ ص ٥ و ج ٢ ص ٣٦٢ والإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع للشريينى ج ١ ص ٨ و شرح أصول الكافى ج ١٢ ص ٥١ و عمده الطالب لابن عنبه ص ٢٣ و بحار الأنوار ج ١٥ ص ١١٩ و ٢٨٠ و ج ٣٥ ص ٦٦ و الخصال ص ٤٥٣ و الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة ص ٤١ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٥٥ و ج ٣ ص ١٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٥٦ و ج ٤٢ ص ٣ و ١٠ و الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ١٠ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ١ ص ١٧ و ٢١ و البدايه و النهايه ج ٢ ص ٣١٠ و ج ٧ ص ٣٦٩ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢١٨ و ٣٢٣ و ج ٨ ص ١١٤ و ج ١٠ ص ٥٩ و إعلام الورى ج ١ ص ٤٣ و الدر النظيم ص ٧٧ و كشف الغمه للإربلى ج ١ ص ١٥ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ١٨٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ٢٦٢ و القاموس المحيط للفيروز آبادى ج ٢ ص ٣٢٩ و جواهر الكلام ج ١٦ ص ١٠٤ و فتح البارى ج ٧ ص ١٢٤ و عمده القارى ج ١٦ ص ٣٠١ و الفايق فى غريب الحديث ج ٣ ص ٦٨ و نظم درر السمطين ص ٣٦.

قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم، متمسكين به» (١).

و عن الإمام الصادق «عليه السلام»: «إن أبا طالب أظهر الكفر، وأسّر الإيمان الخ».. (٢).

و عنه «عليه السلام»: «كان أمير المؤمنين «عليه السلام» يعجبه أن يروى شعر أبي طالب، وأن يدون.

و قال: تعلموه و علموه أولادكم، فإنه كان على دين الله.. وفيه علم كثير (٣)..

ص: ٥٤

١- ١) بحار الأنوار ج ١٥ ص ١٤٤ و ج ٣٥ ص ٨١ و الخرائج و الجرائح ج ٣ ص ١٠٧٤ و كمال الدين و تمام النعمه ص ١٧٤ و الغدير ج ٧ ص ٣٨٧ و الدر النظيم لابن حاتم العاملي ص ٢٢١ و الأنوار العلوية ص ١٠ و موسوعه الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٦٣ و إيمان أبي طالب للأميني ص ٧٩.

٢- ٢) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٨ و كمال الدين ص ١٧٤ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٤ ص ٥٨٣ و الغدير ج ٧ ص ٣٩١ و نور الثقلين ج ٢ ص ٢١٩ و موسوعه التاريخ الإسلامي ج ١ ص ٦٣٤ و الأنوار العلوية ص ١٠ و موسوعه الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٦٣ و إيمان أبي طالب للأميني ص ٨٥.

٣- ٣) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٧ ص ٣٣١ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٢ ص ٢٤٨ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١١٥-.

و يدل على إسلام أبي طالب «عليه السلام»: أنه قيل لعلي «عليه السلام»: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافرا.

فقال: كذبوا، كيف يكون كافرا و هو يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا\*\*\*نبيا كموسى خط فى أول الكتب

و فى حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافرا و هو يقول:

لقد علموا أن ابننا لا مكذب\*\*\*لدينا و لا يعبا بقيل الأباطل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه\*\*\*ثمال اليتامى عصمه للأرامل (١)

و قد أفردنا كتابا باسم: «ظلامه أبي طالب» أثبتنا فيه إيمانه صلوات الله و سلامه عليه.. فلا بأس بمراجعتة..

### مشروعيه التسميه بعبد مناف

و إذا كان «عبد مناف» لقبا لحقه، فعرف به. و اسمه الحقيقى هو:

المغيره، لم يعد هناك إشكال حول إيمان أو عدم إيمان هؤلاء الصفوه، و لم يعد

(٣)

و راجع: الدر النظيم ص ٢١٩ و إيمان أبي طالب لفخار بن معد ص ١٣٠ و موسوعه الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٦٤ و إيمان أبي طالب للأمينى ص ٨٨.

ص: ٥٥

---

١- ١) الكافى ج ١ ص ٤٤٨ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٣٦ و شرح أصول الكافى ج ٧ ص ١٨٢ و التفسير الصافى ج ٤ ص ٩٥ و الأنوار العلويه ص ٩. و موسوعه الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٦٦.

مجال للقول: بأن التسميه بعبد مناف تشير إلى أن من سمي ولده بهذا الاسم لم يكن موحدًا، بل كان من عباد الأصنام، فقد قالوا: إن «منافًا» صنم.. و به سمي عبد مناف (١). فإذا كبر صاحب هذا الإسم، و رضى باسمه، فإن ذلك أيضا يشير إلى نفس هذا الأمر، و هو: أنه لم يكن من أهل التوحيد..

و يمكن أن يجاب بما يلي:

أولا: قالوا: إنه سمي بذلك، لأنه أناف على الناس و علا (٢).

قال الزبيدي: «جبل عالي المناف» أى مرتفع. قيل: و منه عبد مناف.

نقله الزمخشري (٣). فلا دليل على أن عبد مناف، و قد سمي بهذا الاسم، نسبه إلى ذلك الصنم.

ص: ٥٦

- 
- ١ - ١) تاج العروس ج ٦ ص ٢٦٣ و راجع: القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٩ و معجم البلدان ج ٥ ص ٢٠٣ و مواهب الجليل للحطاب الرعيني ج ٣ ص ٢٢٤ و عمدته الطالب لابن عنبه ص ٢٥ و بحار الأنوار ج ١٥ ص ١٢٤ و تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٨ و التفسير الأصفى ج ٢ ص ١٤٨٧ و ج ٥ ص ٣٨٩ و التفسير الصافي ج ٧ ص ٥٧٦ و نور الثقلين ج ٥ ص ٦٩٩ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٨ و البدايه و النهايه ج ٢ ص ٣١٢ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ١٨٧ و خزانه الأدب للبغدادى ج ٧ ص ٢١٣.
- ٢ - ٢) إثبات الوصيه ص ٤٠ و راجع: سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ٢٧١ و مجمع البحرين للطريحي ج ٤ ص ٣٩٣.
- ٣ - ٣) تاج العروس ج ٦ ص ٢٦٣ و (ط دار الفكر - سنه ١٤١٤ هـ) ج ١٢ ص ٥١٧.

ثانيا: إن نفس النص المتقدم يشير إلى: أن اسم عبد مناف بن قصي هو لقب لحقه في كبره، فقد أضاف الزبيدي قوله: «و به سمي عبد مناف».

و كانت أمه قد أخدمته هذا الصنم...».

إلى أن قال: «و اسم عبد مناف المغيره» (١).

و هذا يدل على: أن أباه لم يسمه بهذا الإسم.

و لعل المراد بأمه في كلام الزبيدي التي أخدمته الصنم هي مرضعته، لأن أمه التي ولدته، يفترض أن تكون موحده، و لا تقدّس الأصنام.

غير أننا نقول: إن مرضعته أيضا لا تكون عابده صنم.

و قد تقدم: أن أمير المؤمنين «عليه السلام» قال: «و اسم عبد مناف المغيره. فغلب اللقب على الإسم» (٢).

**الجنين يمنع أمه من الإقتراب من الأصنام!!:**

**إشارة**

و قد ورد: أن أبا طالب قال لفاطمه بنت أسد، و كان على «عليه السلام» صبيا: رأيتك يكسر الأصنام، فخفت أن تعلم كبار قريش (ذلك).

فقلت: يا عجباً!! (أنا) أخبرك بأعجب من هذا، (و هو) أني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبه و على في بطني، فوضع رجله في جوفى شديدا لا يتركني (أن) أقرب من ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم،

ص: ٥٧

١- ١) تاج العروس ج ٦ ص ٢٦٣ و (ط دار الفكر- سنه ١٩٩٤ م) ج ١٢ ص ٥١٥.

٢- ٢) تقدمت مصادر ذلك.

و أنا كنت أطوف بالبيت لعباده الله تعالى، لا للأصنام (١).

## و نقول

قد تضمن النص المتقدم حقيقتين:

### أولاهما: حساسية الجنين تجاه الأصنام

حيث بينت الرواية: أنه «عليه السلام» حتى حين كان لا يزال جنينا لا يترك أمه تقترب من الأصنام.. و ذلك يدل على ما يلي:  
ألف: إنه رغم كونه جنينا كان يدرك اقتراب أمه من موضع الأصنام، و ابتعادها عنه. و لا- يكون ذلك إلا- بلطف إلهي، هياً له القدره على هذا الإدراك.

ب: إن نفسه كانت تنفعل بهذا الإقتراب سلبياً، و لا يرضى به منها.

ج: إنه يبادر إلى إيجاد الكوابح و الموانع من هذا الإقتراب، بصورة فعل جسدى مؤثر.

د: إنه لا- يرضى منها بالإقتراب حتى غير المقصود لها، بل حتى لو كان اقتراباً يقصد به الإقتراب من الكعبه نفسها، لأجل عباده الله، التي تتنافى مع تقديس و تعظيم تلك الأصنام.

### الثانيه: على يكيد الأصنام و هو طفل

ثم ذكرت الرواية: أن أبا طالب يحكى لزوجته أنه رأى علياً عليه

ص: ٥٨

---

١-١) مدينه المعاجز ج ٣ ص ١٤٧ و ١٤٨ و الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٧٤١ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٨.

السلام» يكسر الأصنام.. و ذلك يعنى:

ألف: أن أحدا غير أبى طالب لم يره يفعل ذلك، وأنه «عليه السلام» كان يتستر على فعله هذا..

مما يعنى: أنه لم يكن يفعل ذلك على سبيل اللهو، و العبث الطفولى. لأن اللهو و العبث لا- يأتى بطريقه مدروسه، و فى ظروف التخفى و التستر، بل يكون بصوره عفويه، و غير مقصوده.

ب: كانت خشيه أبى طالب من انكشاف الأمر فى محلها، فهو يعلم مدى خفه عقول أبناء قومه، و إلى أى حد يبلغ بهم سفه الرأى و الطيش.. و هو من ذريه إبراهيم الذى حطم أصنام قومه، فجازوه بإلقائه فى النار ليحرقوه، فأنجاه الله تعالى منهم، بمعجزه ظاهره لم يستفيدوا منها الفكره و العبره، و هؤلاء القوم أبناء أولئك، فلا يتوقع منهم إلا مثل هذه التصرفات الرعناء..

ج: إن أبى طالب «عليه السلام» لم يشر إلى خشيته من سفهاء قومه، و جهالهم، بل أبدى خشيته من اطلاع كبار قومه، و أصحاب الرياسه و الزعامه، و من بيدهم قرار الحرب و السلم، و من يفترض فيهم أن يكونوا علماء، حكماء، حلماء، و ذوى نظره بعيده، و بصيره ثاقبه، و يعالجون الأمور بحكمه و رويه و تبصر، لا- أن يكونوا هم مصدر البلاء و الشقاء، و بؤره السفه و الطيش، حيث ينقادون لأهوائهم، و يتأثرون فى مواقفهم بعصبياتهم، و جهالاتهم.

د: لم يذكر لنا أبو طالب إن كان قد ردع عليا «عليه السلام» عما كان يقوم به.. بل هو لم يشر إلى أى شىء يدل على تغيظه من فعله هذا أو إدانته له أو حتى

عدم رضاه به، بل غايه ما هناك: أنه خاف أن يشعر كبار قريش بالأمر، لأن ذلك سوف يضعه في مواقع الحرج. وربما يؤدي إلى العداوه و المنابذه.

### متى و أين ولد على عليه السلام!؟

و قد ولد على أمير المؤمنين «عليه السلام» في جوف الكعبه الشريفه يوم الجمعه في الثالث عشر من شهر رجب، بعد ثلاثين سنه من عام الفيل (١).

و هذا هو المشهور عند علمائنا الأبرار و عند غيرهم. فهو أولى بالإعتبار.

و قد كثرت الأقوال في ذلك حتى بلغت اثني عشر قولاً على وجه التقريب، تبدأ من سبع سنين، و لا تنتهي بست عشره سنه قبل البعثه، بل يضاف إليها القول بولادته «عليه السلام» قبل البعثه بعشرين، أو ثلاث و عشرين سنه قبل بعثه النبي «صلى الله عليه و آله» (٢).

ص: ٦٠

---

١ - ١) هناك أقوال أخرى في تاريخ ولادته «عليه السلام» فراجعها في كتاب: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله» ج ٢ ص ٢٤٦-٢٤٨.

٢ - ٢) راجع الأقوال المذكوره في المصادر التاليه: المصنف لعبد الرزاق ج ٥ و العقد الفريد ج ٤ ص ٣١١ و مقاتل الطالبين ص ٢٦ و الأنس الجليل ج ١ ص ١٧٨ و تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٣٣٦ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٩ عن شواهد النبوه، و الطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج ٣ ص ١٣ و المعارف لابن قتيبه ص ٥١ و حياه الحيوان ج ١ ص ٥٤ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٤ و ذخائر العقبى ص ٥٨ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٢٠٦ و أسد الغابه ج ٤ ص ١٦-١٨ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ و فتح الباري ج ٧ ص ٥٧ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧-



قال الكراجكي «رحمه الله»: روى المحدثون، و سطر المصنفون: أن أبا

(٢)

- ص ٥٣٨-٥٥٤ و أنساب الأشراف، و الأوائل، و بحار الأنوار، و ينابيع الموده، و الإستيعاب، و نزهة المجالس، و مناقب الخوارزمي، و البدايه و النهايه. و القول بال عشر موجود في: الفصول المهمه لابن الصباغ ص ١٢ و الإستيعاب (ط صادر) ج ٣ ص ٣٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد (ط مصر) ج ٣ ص ٢١ و السيره النبويه لابن هشام ج ١ ص ٢٦٢ و الكافي ج ١ ص ٣٧٦ و الإرشاد للمفيد ص ٩ و إعلام الوري ص ١٥٣ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٧٨ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٨٦ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١١١ و تلخيصه (بهامشه) للذهبي، و مناقب الخوارزمي ص ١٧ و تاريخ الخلفاء ص ١٦٦ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٢٦ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ عن بعض من تقدم. و للقول بالاثني عشر راجع: بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٧ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٥٤٩ عن نهايه الإرب ج ٨ ص ١٨١ و الإستيعاب ج ٣ ص ٣٠. و نقلت كثير من الأقوال عن المصادر التاليه: إكمال الرجال ص ٦٨٧ و الروضه النديه ص ١٣ و إحكام الأحكام ج ١ ص ١٩٠ و أنباه الرواه في أنباء النجاه ج ١ ص ١١ و نهايه الإرب ج ٨ ص ١٨١ و المختصر في أخبار البشر ج ١ ص ١١٥ و نظم درر السمطين ص ٨١ و ٨٢ و الرياض النضره ج ٢ ص ١٥٦ و الغره المنيفه ص ١٧٦ و شرح المواهب للزرقاني ج ١ ص ٢٤٢ و الطبقات المالكيه ج ٢ ص ٧١ و المصباح الكبير ص ٥٦٠.

ص: ٦١

طالب و امرأته فاطمه بنت أسد «رضوان الله عليهما» لما كفلا رسول الله «صلى الله عليه و آله» استبشرا بغرته، و استسعدا بطلعته، و اتخذاه ولدا، لأنهما لم يكونا رزقا من الولد أحدا.

ثم إنه نشأ أشرف نشوء، و أحسنه، و أفضله، و أيمنه، فرأى فاطمه، و رغبها في الولد، فقال لها: يا أمه، قربى قربانا لوجه الله تعالى خالصا، و لا تشركى معه أحدا، فإنه يرضاه منك و يتقبله، و يعطيك طلبك و يعجله.

فامتثلت فاطمه أمره، و قربت قربانا لله تعالى خالصا، و سألته أن يرزقها ولدا ذكرا، فأجاب الله تعالى دعاءها، و بلغها مناهها، و رزقها من الأولاد خمسة:

عقيلا، ثم طالبا، ثم جعفرا، ثم عليا، ثم أخته المعروفه بأم هانئ الخ.. (١).

و بعد أن ذكرت الروايه: أنها ولدت عليا «عليه السلام» في النصف من شهر رمضان، فسر به النبي «صلى الله عليه و آله»، و أمرها أن تجعل مهده جانب فرشته، و كان يلي أكثر تربيته، و يراعيه في نومه و يقظته، و يحمله على صدره و كتفه، و يجوبه بالطفه و تحفه، و يقول:

«هذا أخي و صفيي، و ناصري، و وصيي».

فلما تزوج النبي «صلى الله عليه و آله» خديجه أخبرها بوجدها (الصحيح:

بوجده) بعلي «عليه السلام» و محبته، فكانت تستزيده و تزينه، و تحليه و تلبسه، و ترسله مع و لائدها، و يحمله خدمها، فيقول الناس: هذا أخو محمد «صلى الله

ص: ٦٢

١-١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٩-٤٠ و كنز الفوائد للكراچكى ص ١١٥.

عليه وآله»، وأحب الخلق إليه، وقره عين خديجه الخ..» (١).

و نقول:

أولاً: إن هذه الرواية تقول: إن رسول الله «صلى الله عليه وآله» هو الذى أشار على فاطمه بنت أسد بتقريب القربان لله، و طلب الولد، ففعلت، فولد لها طالب و عقيل و.. مع أنه يلاحظ:

ألف: إن طالبا كان فى سن رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و قد ولد سنه ولاده النبى «صلى الله عليه وآله».

و حين تحول النبى «صلى الله عليه وآله» إلى بيت أبى طالب كان عمره «صلى الله عليه وآله» ثمان سنين.

و هذا هو نفس عمر طالب آنئذ..

ب: إن عليا «عليه السلام» كان الأصغر بين إخوته و طالب هو الأكبر.

و هؤلاء الإخوة هم: طالب، و عقيل، و جعفر، و كان بين كل واحد من هؤلاء و بين الذى يليه عشر سنوات، فيكون أكبرهم و هو طالب قد ولد سنه ولاده النبى «صلى الله عليه وآله» فى عام الفيل.

و عقيل ولد بعد عام الفيل بعشر سنوات.

و جعفر ولد بعد عام الفيل بعشرين سنه.

و على «عليه السلام» ولد بعد عام الفيل بثلاثين سنه.

ص: ٦٣

---

١- ١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٣ و كثر الفوائد ص ١١٦ و ١١٧.

و بعث النبي «صلى الله عليه و آله» في سن الأربعين..

و يدل على ذلك النصوص التاليه:

١-قال ابن عبد البر: «كان جعفر أكبر من علي «عليه السلام» بعشر سنين.

و كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين.

و كان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين» (١).

٢-وقال الزبير بن بكار: «ولد أبو طالب بن عبد المطلب: طالباً، و عقيلاً، و جعفرًا، و علياً «عليه السلام». كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء. و أم هاني، و جمانه بنت أبي طالب. و أمهم كلهم فاطمه بنت أسد» (٢).

ص: ٦٤

---

١-١) الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ١ ص ٢١٠ و (ط دار الجيل سنه ١٤١٢ هـ) ج ١ ص ٢٤٢ و أسد الغابه لابن الأثير ج ٣ ص ٤٢٢ و الوافي بالوفيات للصفدى ج ٢١ ص ١٧٧ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٧٥ و ج ٤٢ ص ١١٠ و المعارف ص ٢٣٠ و ذخائر العقبى ص ٢٠٧ و مستدركات علم رجال الحديث ج ٤ ص ٢٨٦ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٥٢ و عقيل بن أبي طالب للأحمدي الميانجي ص ٢١.

٢-٢) المستدرک للحاكم النيسابوري ج ٣ ص ٥٧٦ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٨ و راجع: ج ٤١ ص ٨ و ٩ و المناقب للخوارزمي ص ٤٦ و نسب قريش لمصعب الزبيرى ص ٣٩ و ٤٠ و الأنوار العلويه ص ١٤ و شرح إحقاق الحق ج ٣٠ ص ١٣٢.

٣- وقال ابن سعد عن عقيل: «كان أسن بنى أبي طالب بعد طالب.

و كان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين، و كان جعفر أسن من علي «عليه السلام» بعشر سنين، فعلى «عليه السلام» كان أصغرهم سناً، و أولهم إسلاماً» (١).

٤- و يقول الجاحظ: «و من العجائب: أنها ولدت أربعة كلهم أسن من الآخر بعشر سنين: طالب، و عقيل، و جعفر، و علي «عليه السلام»..» (٢).

و هذا الأمر مذكور في مختلف المصادر (٣).

ص: ٦٥

١- (١) تاريخ مدينة دمشق ج ٤١ ص ٩ و ٢٤ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ٤٢ و ٤٣ و ٤٤. و راجع: بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١١٥ و عمده القارى ج ٩ ص ٢٢٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١١ ص ٢٥٠ و أسد الغابه ج ١ ص ٢٨٧ و تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٢٣٦ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٧٩١.

٢- (٢) آثار الجاحظ ص ٢٣٤ و ٢٣٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٢٧٨.

٣- (٣) راجع: بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١١٥ و ١٢٠ و ١٢١ و البحر الرائق لابن نجيم ج ٢ ص ٤٣٠ و شرح الأخبار للقاضى النعمان ج ١ ص ١٨٨ و ج ٣ ص ٢١٤ و عمده الطالب لابن عنبه ص ٥٨ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ١٢١ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤١ ص ٨ و تهذيب الكمال للمزى ج ٥ ص ٥١ و التنبيه و الإشراف للمسعودى ص ٢٥٩ و الوافى بالوفيات ج ١١ ص ٧١ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٢٤٩.

و هو مروى عن ابن عباس أيضا (١).

فتلخص أن ما قالته الروايه المتقدمه من أن عقيلًا كان أكبر من طالب، لا يصح، لأن طالبا كان هو الأكبر، كما دلت عليه النصوص التي ذكرناها آنفا.

ثانيا: إذا راجعنا الروايه المشار إليها في مصادرها، فسنجد أنها تذكر:

أن أول من آمن بالنبي «صلى الله عليه وآله» من النساء خديجه، و من الذكور أمير المؤمنين على بن أبي طالب «عليه السلام»، و عمره يومئذ عشر سنين» (٢).

ص: ٦٦

---

١-١) الخصال ج ١ ص ١٨١ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٢١ و ج ٣٥ ص ٧ و المناقب للخوارزمي ص ٤٦ و كشف الغمه ج ١ ص ١٢٢ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ١٦٩ و ١٧٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٣ ص ٢٣١.

٢-٢) بحار الأنوار ج ١٨ ص ٢٢٩ و ج ٣٥ ص ٤٤ و ج ٣٨ ص ٢٣٧ و ٢٧٣ و ج ١٠٨ ص ٢٥٧ و الغدير ج ٣ ص ٢٣٥ و مستدرک سفینه البحار ج ٥ ص ١١٤ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٨١ و العثمانيه للجاحظ ص ٢٩٦ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و المناقب للخوارزمي ص ٥١ و كشف الغمه للإربلي ج ٣ ص ١٥٠ و نهج الإيمان لابن جبر ص ١٦٦ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٣١ و بناء مقاله الفاطميه للسيد ابن طاووس ص ٦١ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ١ ص ١٢٧ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٣٥ و ٣٦ و إمتاع الأسماع للمقریزی ج ٩ ص ٩٥ و سيره ابن إسحاق ج ٢ ص ١٢٠ و السيره النبويه لابن -

مع أن الحقيقة هي: أن علياً عليه السلام قد ولد مؤمناً، وشهد الشهادتين فور ولادته، كما صرحت به الروايات. بالإضافة إلى شواهد أخرى تدل على أن علياً عليه السلام كان مؤمناً بالله ورسوله «صلى الله عليه وآله» منذ صغره، وهذا ما دل عليه الحديث الذي يقول: إنه «عليه السلام» صلى قبل

(٢)

-هشام ج ١ ص ١٦٢ والإستيعاب ج ٣ ص ١٠٩٣ و الدرر لابن عبد البر ص ٣٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ١٢١ و ج ١٣ ص ٢٣٥ و تفسير الثعلبى ج ٥ ص ٨٣ و ٨٤ و تفسير البغوى ج ٢ ص ٣٢١ و الإكمال فى أسماء الرجال للخطيب التبريزى ص ١٢٧ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢١ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٥٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٩ ص ٣٥٤ و ج ٣٠ ص ٣٥ و ٤٤ و ٤٥ و أسد الغابه ج ٤ ص ١٧ و روضه الواعظين للفتال النيسابورى ص ٨٥ و الفصول المختاره للشريف المرتضى ص ٢٦٦ و كنز الفوائد للكراچكى ص ١١٧ و غايه المرام للسيد هاشم البحرانى ج ٥ ص ١٥٤ و نظره فى كتاب البدايه و النهايه للأمينى ص ٦٤ و تنبيه الغافلين لابن كرامه ص ٨٢ و إعلام الورى ج ٢ ص ١٠٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٥١٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٦ و ج ١٧ ص ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٧ و ٣٨٩ و ٣٩٢ و ٣٩٧ و ج ٢٢ ص ١٤٥ و ١٤٨ و ٦١٠ و ٦١١ و ج ٢٣ ص ٥٣٤ و ٥٣٨ و ج ٣٠ ص ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و راجع: الخلاف للشيخ الطوسى ج ٣ ص ٥٩٣ و تذكره الفقهاء (ط.ق) ج ٢ ص ٢٧٤ و مغنى المحتاج للشريبنى ج ٤ ص ٢٠٨ و ج ٩ ص ٢١١ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٧ ص ١٠٠.

ص: ٦٧

الناس بسبع سنين، قبل أن يعبدته أحد من هذه الأمة (١).

وقد دلت الروايات الكثيره الأخرى على ذلك أيضا..

بل إن الروايه نفسها تقول: إنه «صلى الله عليه وآله» في ابتداء طروق

ص: ٦٨:

---

١-١) مستدرک الحاکم ج ٣ ص ١١٢ و الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٠٢ و العمده لابن البطريق ص ٦٤ و ٢٢٠ و الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٢٠ و ٧٠ و ذخائر العقبى ص ٦٠ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٣٥ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٠٩ و ٢٣٩ و ٢٥٣ و ٢٦٩ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ١٥٦ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٤٩٨ و الآحاد و المثنائى للضحاک ج ١ ص ١٤٨ و کتاب السنه لعمر و بن أبى عاصم ص ٥٨٤ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ١٠٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٠٠ و مجمع البيان للطبرسى ج ٥ ص ١١٣ و نور الثقلين ج ٢ ص ٢٥٦ و تفسير الثعلبى ج ٥ ص ٨٥ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٣٦ و كشف الغمه للإربلى ج ١ ص ٨٨ و نهج الإيمان لابن جبر ص ١٦٨ و ٤٢٨ و ٥١٦ و كشف اليقين للعلامه الحللى ص ١٦٧ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٣٢ و جواهر المطالب فى مناقب الإمام على «عليه السلام» لابن الدمشقى ج ١ ص ٧٠ و كنز العمال (ط الهند) ج ٦ ص ٣٩٤ عن ابن أبى شيبه، و أبى نعيم، و النسائى فى الخصائص، و ابن مردويه، و الطبرانى، و أحمد و أبى يعلى فى مسنديهما. و ثمه مصادر كثيره ذكرنا شطرا منها فى كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه وآله» (الطبعه الخامسه) ج ٣ ص ٥٠ و ج ٤ ص ٢٣٠ و (الطبعه الرابعه) ج ٢ ص ٣٢١ و ج ٤ ص ٤٥.



الوحي إليه، كلما هتف به هاتف، أو سمع من حوله رجفه راجف، أو رأى رؤيا، أو سمع كلاما، يخبر بذلك خديجه و عليا «عليهما السلام»، و يستسرهما هذه الحال، فكانت خديجه تثبته، و تصبره، و كان علي «عليه السلام» يهنئه و يبشره، و يقول له:

«و الله يا ابن عم، ما كذب عبد المطلب فيك، و لقد صدقت الكهّان فيما نسبته إليك، و لم يزل كذلك إلى أن أمر «صلى الله عليه و آله» بالتبليغ» (١).

فذلك كله يعطى: أن عليا «عليه السلام» عاش أجواء الوحي و النبوه من أول يوم فتح عينيه فيه على الحياه، و لم تزل تظهر له دلائل النبوه و نفحاتها ساعه بعد ساعه..

غير أن لنا تحفظا على القول بأن خديجه كانت تثبته و تصبره. فإنه «صلى الله عليه و آله» لا يحتاج إلى ذلك.

و قد ذكر المعتزلي: أن سنه ولاده علي «عليه السلام» هي السنه التي بدئ فيها رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فأسمع الهتاف من الأحجار، و الأشجار، و كشف عن بصره فشهد أنوارا و أشخاصا، و لم يخاطب فيها بشيء.

و كان «صلى الله عليه و آله» يتيمن بتلك السنه، و بولاده علي «عليه السلام» فيها، و يسميها سنه الخير و البركه (٢).

ص: ٦٩

---

١- ١) كتر الفوائد للكراچكى ص ١١٧ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٤.

٢- ٢) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ٤ ص ١١٥ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٢٨-

على أننا قد ذكرنا: في كتابنا الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»: أن النبي «صلى الله عليه وآله» نبي منذ صغره.

و في الروايات: أن علياً «عليه السلام» نطق بالشهادتين فور ولادته (١).

و يؤيد ذلك: ما ورد من أن في علي «عليه السلام» سبعين خصله من خصال الأنبياء، أو أن فيه سنّه ألف نبي.. و ورد أنه لم يؤت نبي شيئاً إلا و أوتي علي و بنوه مثله، أو أفضل منه. و منها تكلم عيسى في المهدي، و إيتاء يحيى العلم صبياً.

ثالثاً: قد أظهر نص الرواية التي هي موضع البحث: أن النبي «صلى الله عليه وآله» قد تزوج خديجه بعد مده من ولاده علي «عليه السلام»..

فإن كان النبي «صلى الله عليه وآله» قد تزوج خديجه قبل بعثته بثلاث أو بخمس سنوات.. كما تشير إليه بعض الأقوال. فلا إشكال، و هذا يعني:

أن زينب زوجة أبي العاص بن الربيع، و رقيه و أم كلثوم اللتين تزوجهن ابنا

(٢)

و مستدرك سفينه البحار ج ٧ ص ٣٧٩ و الإمام علي بن أبي طالب للهمداني ص ١٤٧.

ص: ٧٠

---

١- ١) روضه الواعظين ص ٧٩ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٧٣ و (ط المكتبة الحيدريه) ج ٢ ص ٢٢ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١١ و ١٤ و ١٠٤ و ج ٣٨ ص ١٢٥ و الدر النظيم ص ٢٣٢ و الفضائل لابن شاذان ص ١٣٦ و (ط المكتبة الحيدريه سنه ١٣٨١ هـ) ص ٥٨ و جامع الأخبار ص ٥٧ و ٥٨ و معارج اليقين للسيزواري ص ٥٨ و الأنوار العلويه ص ٣٣ و ٣٧.

أبى لهب، ثم عثمان بن عفان، لم يكنّ بنات لرسول الله «صلى الله عليه وآله»..

وإن كان قد تزوجها قبل بعثته «صلى الله عليه وآله» بخمس عشرة سنة، كما يحاول الكثيرون أن يصرّوا عليه، وأن يسوّقوا له.. فلا يصح ما ذكرته الرواية: من أن اقتران النبي «صلى الله عليه وآله» بخديجه كان بعد ولاده على «عليه السلام»؛ لأن عليا «عليه السلام» قد ولد حسب نص الرواية نفسها قبل البعثة بعشر سنوات فقط..

رابعاً: ما ذكرته الرواية: من أن عليا «عليه السلام» قد ولد في النصف من شهر رمضان، مخالف لما هو مشهور و معتمد. و معروف لدى كل أحد، من أنه «عليه السلام» قد ولد في الثالث عشر من شهر رجب، وقد دلت عليه الروايات أيضاً.

### ولاده الأئمة عليهم السلام في روايات الغلاة

روى كما في بعض المصادر: «إنّا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون، وإنما نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام، وإنما نخرج من الفخذ الأيمن، لأننا نور الخ..» (١).

و روى: أن فاطمه «عليها السلام» ولدت الحسن و الحسين «عليهما

ص: ٧١

---

١ - ١) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٢٦ و الهداياه الكبرى ص ٣٥٥ و عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب ص ١٢٨ و مدينه المعاجز للسيد هاشم البحراني ج ٨ ص ٢٢ و دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبري (الشيعة) ص ٥٠٠.

السلام» من فخذها الأيمن، و أم كلثوم و زينب من فخذها الأيسر (١).

و هذه الروايه لا- يصح الإعتماد عليها، بل يكذبها الواقع العملي لأمهات المعصومين «عليهم السلام»، لأنهن- كما نقرأ فى كتب السيره- كانت تبدو عليهن آثار الحمل فى بطونهن، و كان يأتينهن الطلق، و كان يساعدهن فى الولاده بعض النساء (قابله أو غيرها) دون أن يلاحظن وجود هكذا أمور.

على أن الروايات تضمنت أن نساءهم كن يتولين أمر نساءهم، و لم يكن يسمح لغيرهن بالدخول فى هذا الأمر، مبالغه فى الستر و حفظا لمعنى الكرامه و القداسه..

و ورد أيضا أنهم، كانوا يرون نورا تضىء به الغرفه. و الإمام يولد ساجدا، و طاهرا مطهرا.

هذه هى بعض الفوارق و التى لو حظت؛ و ذكرتها النساء الحاضرات حين الولاده.. و لم يذكرن: أن الولاده كانت من الفخذ الأيمن أو الأيسر.

### سؤال.. و جوابه

و لكن لماذا أودع علماؤنا أمثال هذه الروايات التى لا تثبت أمام النقد

ص: ٧٢

---

١- (١) الهدايه الكبرى ص ١٨٠ و عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب ص ٥١ و مدينه المعاجز للسيد هاشم البحرانى ج ٣ ص ٢٢٦ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٥٦ و الخصائص الفاطميه للكجورى ج ٢ ص ٦٠٠.

فى مصنفاتهم؟! فى

و نجيب بما يلى:

١- إن الأحاديث فى أن النبى و أهل البيت «عليهم السلام» أنوار، متواتره من حيث المعنى بلا ريب. و نحن نقرأ فى الزياره:

«أشهد أنك كنت نورا فى الأصلاب الشامخه، و الأرحام المطهره. لم تنجسك الجاهليه بأنجاسها، و لم تلبسك من مدلهمات ثيابها» (١).

و هو يدل على أن الحمل كان فى الأرحام، لا فى غيرها.

٢- إن هذه الروايه لا اعتبار بها من حيث السند، فإنها من روايه الحسين بن حمدان، و هو من رؤساء الغلاه (٢).

لكن ذلك لا- يعنى كذب كل ما يرويه غير الثقه، و لا- يمكن نفى مضمونه بصوره قاطعه. و لكن لا يمكن أيضا الحكم بثبوت المضمون الذى

ص: ٧٣

---

١- ١) مصباح المتهدج للطوسى ص ٧٢١ و ٧٨٩ و تهذيب الأحكام للطوسى ج ٦ ص ١١٤ و المزار لابن المشهدى ص ٤٢٢ و ٤٣١ و ٥١٥ و إقبال الأعمال لابن طاووس ج ٣ ص ١٠٣ و ١٢٩ و المزار للشهيد الأول ص ١٢٤ و ١٥٧ و ١٨٧ و المصباح للكفعمى ص ٤٩٠ و ٥٠٢ و بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٨٧ و ج ٩٨ ص ٢٠٠ و ٢٦٠ و ٣٣٢ و ٣٥٣ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٤٣٠ و اللهوف فى قتلى الطفوف لابن طاووس ص ٧.

٢- ٢) و قد تحدثنا عن بعض ما يتصل بهذا الرجل فى كتابنا «ربائب الرسول» صلى الله عليه و آله.. قل: هاتوا برهانكم» فراجع.

يرويه غير الثقة استنادا إلى خصوص قوله.

و المضمون هنا و إن كان مما يمكن حصوله في نفسه، رعايه لبعض المصالح.. لكن الدليل لا يكفي لإثبات هذا الحصول، بل الشواهد و المؤيدات تشير إلى خلافه كما تقدم.

٣- لعل المقصود بالحمل في الجنوب هو: أن الحمل لا يظهر على نسائهم «عليهم السلام»، لأنه يتحرك إلى الجنب، في داخل الرحم، و لا يتحرك إلى مقدم البطن، حتى لا يسبب ظهوره أى إخراج للأم الطاهره أمام أولادها، و معارفها، فيكون هذا من صنع الله تعالى لها و لهم، كرامه منه، و احتفاء، و فضلا، و لذلك خفى الحمل بالحجه «صلوات الله و سلامه عليه» على أعدائه، لطفًا منه تعالى، و تأييدا و تسديدا..

٤- لو أغمضنا النظر عن كل ما ذكرناه، فلا بد أن نقول:

لو صح أن الولاده كانت من الفخذ الأيمن، و لم يكن من زيادات الغلاه، فلا بد من رد علمه إلى أهله..

### أول هاشمى ولد من هاشميين

لقد ولد أمير المؤمنين «عليه السلام»- و هو الشخصيه الأولى بعد الرسول، و تربى في حجر الوحي، و ارتضع لبان النبوه- من أبوين قرشيين هاشميين، هما: أبو طالب، شيخ الأبطح، و فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

و قال الكليني و غيره: (و هو أول هاشمى ولده هاشم مرتين) و قريب

منه غيره (١).

و علق المجلسي: بأن أخوته طالبا، و عقيلًا، و جعفر قد ولدوا قبله من هذين الهاشميين.

و قول التهذيب و غيره: (في الإسلام).. لا يصحح ذلك؛ إذ لو كان مرادهم أنه ولد بعد البعثة فهو لا يصح، للاتفاق على أنه ولد قبلها.

و لو كان المراد: أنه الوحيد الذي ولد بعد ولادة الرسول، فهو كذلك لا يصح، لأن أكثر إخوته قد ولدوا بعد ولادة النبي «صلى الله عليه و آله»، مع أنه اصطلاح غريب غير معهود (٢).

و الصحيح: أن يقال كما قال المعتزلي، و الشهيد، و غيرهما: «و أمه أول هاشميه ولدت لهاشمي» (٣).

ص: ٧٥

١-١) الكافي ج ١ ص ٣٧٦ و نسب قريش لمصعب الزبيرى ص ١٧ و تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٩ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٥ عنه، و عن الكافي، و أسد الغابه ج ٤ ص ١٦ و ج ٥ ص ٥١٧ و الفصول المهمه لابن الصباغ ص ١٣.

٢-٢) راجع: بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٦.

٣-٣) بحار الأنوار ج ٢١ ص ٦٣ و ج ٣٥ ص ١٨١ و ٦ عن الدروس للشهيد، و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١ ص ١٣ و ج ١٥ ص ٧٢ و ٢٧٨ و البدء و التاريخ ج ٥ ص ٧١ و نسب قريش لمصعب ص ٤٠ و نزاهة المجالس ج ٢ ص ١٦٥ و معرفه الصحابه لأبي نعيم (مخطوط في مكتبه طوب قپوسراى) رقم ١-٤٩٧ أ الورقه ١٩ و ذخائر العقبى ص ٥٥ و المعارف لابن قتيبه ص ٨٨ و (ط دار المعارف) ص ١٢٠ و ٢٠٣ و رسائل -

-المرتضى ج ٤ ص ٩٣ و المجموع للنووى ج ١ ص ٣٤٨ و شرح الأخبار ج ٣ ص ٢١٤ و العمده لابن البطريق ص ٢٨ و نظم  
 درر السمطين ص ٨٠ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤١ ص ٩ و ج ٤٢ ص ٨ و ٩ و ١٤ و ٥٧٤ و أسد  
 الغابه ج ٥ ص ٥١٧ و عمده الطالب لابن عنبه ص ٣٠ و المستدرک للحاکم ج ٣ ص ١٠٨ و شرح مسلم للنووى ج ١٤ ص ٥١ و  
 مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٠ و فتح البارى ج ٧ ص ٥٧ و عمده القارى ج ٢ ص ١٤٧ و ج ١٦ ص ٢١٤ و تحفه الأهودى ج ١٠  
 ص ١٤٤ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٩٢ و الإستيعاب ج ٣ ص ١٠٨٩ و ١٨٩١ و الفايق فى غريب الحديث ج ٢ ص ١٧٤  
 و تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٧٣ و سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١١٨ و الإصابه ج ٨ ص ٢٦٩ و الأعلام للزركلى ج ٥ ص ١٣٠.

ص: ٧٦



## الفصل الثاني:

### اشاره

وليد الكعبه..

ص: ٧٧



قد تقدم: أن أمير المؤمنين «عليه السلام» ولد في الكعبه.

و ذكر الحاكم: أن الأخبار قد تواترت بأن فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبي طالب «عليه السلام» في جوف الكعبه (١).

و لم يولد قبله و لا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه (٢).

ص: ٧٩

١ - ١) المستدرک على الصحيحین ج ٣ ص ٤٨٣ و الغدير للأئینى ج ٦ ص ٢٢ عن إزاله الخفاء للدهلوى. و نزهه المجالس للصفورى الشافعى (ط سنه ١٣١٠ هـ) ج ٢ ص ١٦٥ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٥٢٥ و خصائص الوحى المبين لابن البطريق ص ٢٤ و الإكمال فى أسماء الرجال للخطيب التبريزى ص ٥٠ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٧٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٤٨٩ و ج ١٧ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ و ج ٣٠ ص ١٧٥.

٢ - ٢) راجع: كفايه الطالب ص ٤٠٧ و كشف الغمه للأربلى (نشر المجمع العالمى لأهل البيت «عليهم السلام» سنه ١٤٢٦ هـ) ج ١ ص ١٢٣ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٥ و كشف اليقين (تحقيق حسين دركاهى) ص ١٩٤ و عمده الطالب لابن -

و عن الإمام السجاد «عليه السلام»: إن فاطمه بنت أسد كانت في الطواف، فضربها الطلق، فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين «عليه السلام» فيها (١).

و سيأتي عن قريب إن شاء الله تعالى حديث عن السبب في اختصاصه «عليه السلام» بهذه الفضيله.

و كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» يتيمن بتلك السنه و بولاده على

(٢)

-عنه ص ٥٨ و الغدير ج ٦ ص ٢٢ و ٢٤ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ١٧١ و ١٧٢ و المستجد من كتاب الإرشاد (المجموعه) للحلى ص ٤ و العمده لابن البطريق ص ٢٤ و خصائص الأئمه للشريف الرضى ص ٣٩ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٠٦ و نور الأبصار ص ٦٧ و تاج المواليد (المجموعه) للطبرسى ص ١٢ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٥٢٦ و تاريخ الكوفه للسيد البراقى ص ٤٢٩ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٣ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٧٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٠ ص ١٧٥. و سائر المصادر ذكرناها فى كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله» ج ٢ ص ٢٤٦-٤٥٠ فراجع.

ص: ٨٠

---

(١-١) روضه الواعظين ص ٨١ و راجع: مدينه المعاجز ج ١ ص ٤٦ و ٤٧ و راجع: الأمالى للطوسى ج ٢ ص ٣١٧ و ٣١٨.

«عليه السلام» فيها، و يسميها سنه الخير، و سنه البركه (١).

### على عليهم السلام سجد لله لا للأصنام

و من أغرب ما سمعناه هنا: ما أشكل به بعض الناس على الروايات التي تذكر سجود على «عليه السلام» في جوف الكعبه حين ولادته.

قال: فقد كانت الأصنام في جوف الكعبه، فيكون سجود على «عليه السلام» لها..

و نقول:

أولاً: إن الله عز و جل لم يطلع هذا القائل الغريب الأطوار على غيبه هذا،

و لا- أخبره به نبي، و لا- وصى.. و إذا كان السجود من هذا الطفل لا يكون إلا بتدخل إلهي، يهدف إلى إظهار الكرامه له «عليه السلام»، فالله لا يصنع الكرامه لعلي، لكي يعظم الأصنام، بل ليكون تعظيمه له تبارك و تعالى دون سواه.

ثانياً: يضاف إلى ذلك: أن النيه هي التي تعين من يكون السجود له،

و لم يطلع الله أحد على تفصيل نيه على «عليه السلام» في سجوده آنئذ..

ثالثاً: إن النص التاريخي يقول: إنه سجد لله، و شهد بالوحدانيه،

ص: ٨١

---

١ - ١) بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٢٨ و مستدرک سفينه البحار ج ٧ ص ٣٧٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ١١٥ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٧٥ و ج ٩ ص ١٣٣.

و بالرساله.. (١).

و فى نص آخر: سجد على الأرض، و هو يقول: أشهد أن لا- إله إلا- الله، و أن محمدا رسول الله، و أشهد أن عليا وصى محمد رسول الله، و بمحمد ختم الله النبوه، و بى تتم الوصيه، و أنا أمير المؤمنين.. (٢).

و فى نص آخر: أنه «عليه السلام» لما ولد سجد لله على الأرض، و حمده (٣).

فلا معنى للإجتهد فى مقابل النص، بادعاء: أنه «عليه السلام» قد سجد للأصنام!!

رابعا: إن قول هذا القائل حجه عليه، فهل يستجيز لنفسه أن يغير دينه، و يعبد الأصنام، و العياذ بالله، استنادا إلى و همه هذا بأن المعجزه قد ظهرت له فيها؟!..

و هل يمكن أن يظهر الله أمرا يوجب التغير بعباده، و يوقعهم فى

ص: ٨٢

١- (١) راجع: مستدرك سفينه البحار ج ٦ ص ٢٨٢.

٢- (٢) روضه الواعظين ص ٧٩ و مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٧٣ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ٢٢ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١١ و ١٤ و ١٠٤ و ج ٣٨ ص ١٢٥ و الدر النظيم ص ٢٣٢ و الفضائل لابن شاذان ص ١٣٦ و (ط المكتبه الحيدريه- سنه ١٣٨١ هـ- ١٩٦٢ م) ص ٥٨ و جامع الأخبار ص ٥٧ و ٥٨ و معارج اليقين فى أصول الدين للشيخ محمد السبزواري ص ٥٨ و الأنوار العلويه ص ٣٣ و ٣٧.

٣- (٣) مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٨ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٤٨.

الشبهه و الباطل؟! تعالی الله عن ذلك علوا كبيرا.

و لأجل ذلك نقول:

إن كل من يسمع منه هذا القول لا بد أن يعلن تكذبيه له، و سخريته به، و يعتقد أن الله لا يصنع للأصنام أى شىء يدل على علو شأنها، و بذلك يحقق توحيد الله، و تنزيهه تبارك و تعالی..

و أخيرا: فإننى لا أدرى ماذا يقول هذا الرجل عن أهل نحلته، الذين ما زالوا يقولون عن على «عليه السلام» إذا ذكروه: كرم الله وجهه، و حجتهم فى ذلك أنه «عليه السلام» لم يسجد لصنم قط.

### خلف أستار الكعبه أم فى داخلها!؟!

و قد حاول السيد هاشم معروف الحسنى أن يبههم أمر ولادته «عليه السلام» فى جوف الكعبه، فقال: «أطلّ على هذه الدنيا من الكعبه، و قد جاءتها أمه فاطمه بنت أسد مستجيره بالله، فلاذت إلى بعض جوانبها، و قد خشيت أن تراها عيون أولئك الذين اعتادوا الاجتماع فى أمسياتهم إلى أروقه البيت و فى داخله، فأنحازت ناحيه، و توارت عن عيونهم خلف أستار الكعبه» ثم ذكر ولادتها إياه هناك (١).

و نقول:

١- إن الكعبه لم تكن مجمعا للناس فى داخلها.. بل كانوا يجتمعون و لا

ص: ٨٣

---

١- ١) راجع: سيره الأئمه الإثنى عشر للسيد هاشم معروف الحسنى ج ١ ص ١٤٢.

يزالون في المسجد حولها.. فلماذا تهرب منهم إلى خارج الكعبة لتكون خلف استارها.. إلا إذا فرض أن المراد بالبيت هو المسجد الحرام كله..

٢- إن الأستار تجعل على ظاهر الكعبة، فتتدلى على جوانبها الخارجيه من سطحها إلى الأسفل.. فإذا قيل: فلان متعلق بأستار الكعبة، فمعنى ذلك: أنه متعلق بها من الخارج.. فلماذا هذا الخلط في أمور معلومه لكل أحد؟!

٣- بعض الروايات قد صرحت: بأن جدار الكعبة قد انشق لفاطمه بنت أسد، فدخلتها. و بقيت في داخلها ثلاثة أيام.. و هي كما في المناقب مرويه عن العباس بن عبد المطلب، و عن الحسن بن محبوب، عن الإمام الصادق «عليه السلام» (١).

ص: ٨٤

---

١- (١) راجع: بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٧ و ٣٦ و كشف الغمه ج ١ ص ١٢٥ و روضه الواعظين ص ٧٦ و ٧٧ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٧٤ و (ط المكتبه الحيدريه سنه ١٩٥٦ م) ج ٢ ص ٢١ و كشف اليقين للحلى ص ١٨ و بشاره المصطفى ص ٧ و ٨ و إزاله الخفاء (ط باكستان) ص ٢٥١ و مرآه المؤمنين (ط الهند) ص ٢١ و الأمالى للصدوق ص ١٦٥ و معانى الأخبار ص ٦٢ و علل الشرايع ج ١ ص ١٦٤ و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٧١ و الأمالى للطوسى ج ٢ ص ٣١٨ و (ط دار الثقافه - قم سنه ١٤١٤ هـ) ص ٧٠٧ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢١ و مدينه المعاجز للسيد هاشم البحرانى ج ١ ص ٤٧ و الدر النظيم لابن حاتم العاملى ص ٢٣٥ و الأنوار العلويه ص ٣٦ و غايه المرام للسيد هاشم البحرانى ج ١ ص ٥٣.



و فى نص آخر عن جابر و يزيد بن قعب: فانفتح البيت و دخلت فيه، فإذا هى بحواء، و مريم، و آسيه، و أم موسى، و غيرهن (١).

٤- و تقدم قول الحاكم و غيره: «و قد تواترت الأخبار: أن فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب «عليه السلام» فى جوف الكعبه» (٢).

٥- و قال ابن الصباغ و غيره: «ولدته بداخل البيت الحرام، أو بداخل

ص: ٨٥

---

١- ١) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤ و (ط المكتبه الحيدريه سنه ١٩٥٦ م) ج ٢ ص ٢٢ و الدر النظيم لابن حاتم العاملى ص ٢٣٥ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٨ و ١٧ و ٣٥ و الأنوار العلويه ص ٣٦ و الأنوار البهيه ص ٦٧. و راجع: الأمالى للصدوق ص ١٩٥ و علل الشرائع ج ١ ص ١٣٥ و معانى الأخبار ص ٦٢ و روضه الواعظين ص ٧٦ و الأمالى للطوسى ص ٧٠٦ و الثاقب فى المناقب ص ١٩٧ و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٧١ و المحتضر لابن سليمان الحللى ص ٢٦٤ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٦٠ و الجواهر السنيه للحر العاملى ص ٢٢٩ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢١ و مدينه المعاجز ج ١ ص ٤٦ و قاموس الرجال للتستري ج ١٢ ص ٣١٢ و بشاره المصطفى ص ٢٦ و كشف الغمه ج ١ ص ٦١ و كشف اليقين ص ١٧ و الخصائص الفاطميه للكجورى ج ٢ ص ٩٨ و غايه المرام ج ١ ص ٥٢ و تفسير البرهان ج ٣ ص ١٠٧.

٢- ٢) تقدمت مصادر ذلك.

٦- وفي نص آخر: «فتح لها باب الكعبة» (٢).

وقد ذكر السيد المرعشي «رحمه الله» في ملحقات إحقاق الحق ج ١٧ من ص ٣٦٤ إلى ٣٧٤ في المتن و الهامش طائفه كبيره من القائلين بولادته «عليه السلام» في الكعبة، و ليراجع أيضا كتاب: «عليه السلام» وليد الكعبة و غير ذلك.

ص: ٨٦

---

١-١) الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ١٧١ و محاضره الأوائل للسكتواري ص ٧٩ و الغدير ج ٦ ص ٢٢ و عبقرية الإمام علي «عليه السلام» للعقاد ص ٤٣ و نور الأبصار ص ٧٦ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمداني ص ١٤٨ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٤٨٩ و ٤٩٠ و المجموع للنووي ج ٢ ص ٦٦ و خصائص الأئمة للشريف الرضى ص ٣٩ و روضه الواعظين للنيسابوري ص ٨١ و مسار الشيعة (المجموعه) للشيخ المفيد ص ٣٦ و مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٨ و ٤٨ و المصباح للكفعمي ص ٥١٢ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢٣ و ج ٣٩ ص ٤٨ و الغدير ج ٧ ص ٣٤٧ و مستدرک سفينه البحار ج ٥ ص ٢٠٢ و ج ٧ ص ٣٨٧ و ج ٩ ص ١٢٣ و نقد الرجال للتفرشى ج ٥ ص ٣١٩ و جامع الرواه للأردبيلي ج ٢ ص ٤٦٣.

٢-٢) تذكره الخواص ج ١ ص ١٥٥.

و قد يتساءل البعض عن مدى إعتبار حديث إنشقاق الجدار لفاطمه بنت أسد لتضع مولودها فى جوف الكعبه؟!!

و نجيب:

إن انشقاق الجدار كرامه لأمير المؤمنين «عليه السلام»، و حديث ولادته داخلها، قد روى عن أناس حارب بعضهم عليا «عليه السلام»، و سعى إلى قتله، أو كان يكرهه، و ينصب العداة له، و لا يرضى بالإقرار بفضيله له..

فقد رواه: سفیان بن عيينه عن الزهرى، عن عائشه (١).

و رواه: أبو داود، عن شعبه، عن قتاده، عن أنس بن مالك، عن عباس بن عبد المطلب (٢).

و رواه: ابن شاذان، عن إبراهيم، بإسناده عن جعفر بن محمد «عليه السلام» (٣).

ص: ٨٧

---

١- ١) الأمالى للطوسى ص ٧١٥ و ٧١٦ (ط دار الثقافة قم سنة ١٤١٤ هـ) ص ٧٠٦ و ٧٠٧ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٥ و ٣٦ و ١٧ و ١٨ عن مناقب آل أبى طالب، و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢٠ و مدينه المعاجز ج ١ ص ٤٥ و غايه المرام للسيد هاشم البحرانى ج ١ ص ٥٢ و الأنوار العلويه ص ٣٦.

٢- ٢) نفس المصادر السابقه.

٣- ٣) نفس المصادر السابقه.

و رواه:الحسن بن محبوب عن الإمام الصادق«عليه السلام» (١).

و رواه:علي بن أحمد الدقاق،عن محمد بن أبي عبد الله الكوفى،عن موسى بن عمران النخعى،عن الحسين بن يزيد النوفلى،عن الحسن بن على بن أبى حمزه،عن أبيه،عن سعيد بن جبير،عن ابن عباس (٢).

و رواه:علي بن أحمد الدقاق،عن محمد بن جعفر الأسدى،عن موسى بن عمران،عن النوفلى،عن محمد بن سنان،عن المفضل بن عمر،عن ثابت بن دينار،عن ابن جبير،عن يزيد بن قعنب (٣).

ص: ٨٨

١-١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٧ و ١٨ و الأنوار العلويه ص ٣٦ و عن مناقب آل أبى طالب.

٢-٢) الأمالى للصدوق(ط الأعلمى سنه ١٤١٠هـ) ص ٩٩ و معانى الأخبار ص ٦٢.

٣-٣) الأمالى للشيخ الصدوق(ط مؤسسه البعثه) ص ١٩٤ و كتاب التوحيد للصدوق ص ٦٢ و علل الشرايع(ط المكتبه الحيدريه) ج ١ ص ١٣٥ و الثاقب فى المناقب لابن حمزه الطوسى ص ١٩٧ و معانى الأخبار للصدوق(ط مركز النشر الإسلامى) ص ٦٢ و روضه الواعظين ص ٧٦ و ٧٧ و بشاره المصطفى ص ٢٦ و كشف الغمه للإربلى ج ١ ص ٦١ و قاموس الرجال للتستري ج ١٢ ص ٣١٢ و المحتضر لحسن بن سليمان الحللى ص ٢٦٤ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٨ و ٩ عنهم،و عن كشف اليقين ص ٣١ و ٣٢ و عن كشف الحق،و الأنوار البهيه للشيخ عباس القمى ص ٦٧ و عن بشائر المصطفى ص ٩ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٦٠ و راجع:الخرايج و الجرايح ج ١ ص ١٧١ و الخصائص الفاطميه للكجورى ج ٢ ص ٩٨ و الأنوار العلويه ص ٣٠ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب«عليه السلام»فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٧٣.

فظهر مما تقدم: أن أكثر الذين رووا هذه القضية هم من غير الشيعة، بل فيهم من عرف بعدائه لعلی «عليه السلام»، و بغضه له، بل فيهم من حاربه.

و من تتوفر لديه الدواعی لإخفائها، و ذلك يكفى قرينه قاطعه على ثبوتها.

و ظهر أيضا: أن الروايه به مستفيضه..

و ظهر: أن هذه الروايه قد جاءت عن:

١- عائشه بنت أبي بكر.

٢- العباس بن عبد المطلب.

٣- عبد الله بن عباس.

٤- يزيد بن قعنب.

٥- الإمام جعفر الصادق «عليه السلام».

فإذا أخذنا بقول الزرقاني الذي صرح بأن: «من القواعد: أن تعدد الطرق يفيد: أن للحديث أصلا» (١).

و قول الخفاجي عن حديث رد الشمس: «إن تعدد طرقه شاهد صدق على صحته» (٢).

و إذا أخذنا بقاعده: «و الفضل ما شهدت به الأعداء».

ص: ٨٩

---

١- ١) شرح المواهب اللدنيه ج ٦ ص ٤٩٠.

٢- ٢) نسيم الرياض ج ٣ ص ١١ و الغدير ج ٣ ص ١٣٦ و رسائل في حديث رد الشمس للشيخ المحمودى ص ١٩ و ٦٤ و نظره في كتاب الفصل في الملل ص ١٠٩.

حتى إن عائشه لم تكن تطيب نفسها بذكر علي «عليه السلام» بخير أبدا..

و إذا أكدنا ذلك بوجود أثر هذا الشق في جدار الكعبه إلى يومنا هذا، و قد جهدوا ليخفوه، فلم يمكنهم ذلك..

نعم..إننا إذا أخذنا بذلك كله، فلماذا لا نأخذ بهذه الروايه أيضا؟!

بل إنه حتى لو كان رواه حديث ما ينسبون للكذب و الوضع، فإن ذلك لا يعنى أن لا تصدر عنهم كلمه صدق أصلا.

بل لا بد أن يكثر صدقهم، إذ لو لا ذلك لما استطاعوا التسويق للأمر الذى يريدون أن يكذبوا فيه.

و الحاصل: أن الكاذب قد يقول الصدق، و الوضّاع قد يعترف بالحق، مع أن الأمر فى رواه هذه الحادته ليس كذلك كما يعلم بالمراجعه..

### أسئله.. و أجوبتها

و قد ذكرت بعض الروايات: أن فاطمه بنت أسد ولدت عليا «عليه السلام» فى جوف الكعبه.. فلما خرجت قال علي «عليه السلام»: السلام عليك يا أبه و رحمه الله و بركاته.

ثم تنحج و قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (١) الآيات..

ص: ٩٠

فقال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «قد أفلحوا بك، وأنت والله أميرهم، تميرهم من علمك، فيتمارون، وأنت والله دليلهم. وبك والله - يهتدون الخ..» (١).

و في حديث آخر: أن النبي «صلى الله عليه وآله»، قال في حديث طويل:

«و لقد هبط جبرئيل في وقت ولاده علي «عليه السلام»، فقال:

يا حبيب الله، العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، ويهنئك بولاده أخيك علي «عليه السلام»، و يقول: هذا أوان ظهور نبوتك، و إعلان وحيك، و كشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك، و وزيرك.. الخ» (٢).

و في نص آخر: أنه «عليه السلام» لما ولد سجد على الأرض، و هو يقول:

ص: ٩١

١-١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٨ و ٣٧ و ٣٨ و ٢١٧ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٧٤ (و ط المكتبة الحيدرية-سنة ١٣٧٦ هـ-  
١٩٥٦ م) ج ٢ ص ٢٣ و الأمالي للطوسي ج ٢ ص ٣١٩ (و ط دار الثقافة-قم-سنة ١٤١٤ هـ) ص ٧٠٨ و مدينة المعاجز ج ١ ص ٤٨  
و البرهان (تفسير) ج ٥ ص ٣٢٩ و حليه الأبرار ج ١ ص ٢٢٦ و ج ٢ ص ٢٢ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد  
الرحماني الهمداني ص ٥٨ و الأنوار العلوية ص ٣٦ و غايه المرام ج ١ ص ٥٣ و ٩٩.

٢-٢) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢١ و روضه الواعظين ص ٨٣ و الروضه في فضائل أمير المؤمنين لشاذان بن جبرئيل القمي ص  
١١٠ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٥٨ و راجع: الهدايه الكبرى للخصيبي ص ١٠٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ١٠.

«أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً وصي رسول الله. بمحمد يختم النبوه، وبي يتم الوصيه، وأنا أمير المؤمنين إلخ..» (١).

فهنا أسئله عديده، هي التاليه:

أحدها: أن القرآن لم يكن قد نزل حين ولاده علي «عليه السلام»، لأنه «عليه السلام» ولد قبل البعثة بعشر سنوات. فكيف قرأ علي «عليه السلام» الآيات من سوره المؤمنون، حين ولادته، و هي لم تكن قد نزلت؟!

و كيف تقول الروايه: إن جبرئيل هبط على رسول الله، و قال له: ...؟!

فهل كان جبرئيل يهبط على النبي «صلى الله عليه و آله» قبل أن يبعث؟!

السؤال الثاني: كيف يتكلم علي «عليه السلام» حين ولادته، فإن هذا الأمر غير معقول؟!

السؤال الثالث: كيف علم علي «عليه السلام» بهذا القرآن، و هو قد ولد لتوّه و لم يعلمه النبي «صلى الله عليه و آله» إياه. بل هو «صلى الله عليه

ص: ٩٢

---

١ - ١) روضه الواعظين ص ٧٩ و مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٧٣ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ٢٢ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١١ و ١٤ و ١٠٤ و ج ٣٨ ص ١٢٥ و الدر النظيم ص ٢٣٢ و الفضائل لابن شاذان ص ١٣٦ و (ط المكتبه الحيدريه - سنه ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م) ص ٥٨ و جامع الأخبار ص ٥٧ و ٥٨ و معارج اليقين في أصول الدين للشيخ محمد السبزواري ص ٥٨ و الأنوار العلويه ص ٣٣ و ٣٧.



و آله» لم يره بعد؟!

و الجواب:

أولاً: قد ذكرنا في كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله»: أن النبي «صلى الله عليه و آله» كان نبيا منذ ولد كما دلت عليه الروايات، ثم صار رسولا حين بلغ أربعين سنة (١).

و يدل على ذلك: أن عيسى «عليه السلام» كان نبيا منذ ولد، فقد قال تعالى:

فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا، وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا

(٢)

و قال سبحانه و تعالى عن يحيى: وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (٣).

و ورد في أخبار كثيرة، بعضها صحيح السند كما في روايه يزيد الكناسي: إن الله لم يعط نبيا فضيله، و لا كرامه، و لا معجزه إلا أعطاها نبينا الأكرم «صلى الله عليه و آله».

و روى أيضا: أنه «صلى الله عليه و آله» قال: كنت نبيا و آدم بين الروح

ص: ٩٣

١-١) بحار الأنوار ج ١٨ ص ٢٧٧ و راجع: سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ٨٣ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٩ ص ٢٦٤.

٢-٢) الآيات ٢٩ إلى ٣١ من سورة مريم.

٣-٣) الآيه ١٢ من سورة مريم.

١- ١) راجع: الإحتجاج ج ٢ ص ٢٤٨ و الفضائل لابن شاذان ص ٣٤ و بحار الأنوار ج ١٥ ص ٣٥٣ و ج ٥٠ ص ٨٢ و الغدير ج ٧ ص ٣٨ و ج ٩ ص ٢٨٧ عن مصادر كثيرة، و مسند أحمد ج ٤ ص ٦٦ و ج ٥ ص ٥٩ و ٣٧٩ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٤٥ و مستدرک الحاكم ج ٢ ص ٦٠٩ و مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٢٣ و تحفه الأحوذى ج ٧ ص ١١١ و ج ١٠ ص ٥٦ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٨ ص ٤٣٨ و الآحاد و المثنانى ج ٥ ص ٣٤٧ و كتاب السنه لابن أبى عاصم ص ١٧٩ و المعجم الأوسط ج ٤ ص ٢٧٢ و المعجم الكبير ج ١٢ ص ٧٣ و ج ٢٠ ص ٣٥٣ و الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٩٦ و كنز العمال ج ١١ ص ٤٠٩ و ٤٥٠ و تذكره الموضوعات للفتنى ص ٨٦ و كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢٩ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٩ ص ٢٦٤ عن ابن سعد، و مستدرک سفينه البحار ج ٢ ص ٣٩٢ و ٥٢٢ و عن فيض القدير ج ٥ ص ٦٩ و عن الدر المثور ج ٥ ص ١٨٤ و فتح القدير ج ٤ ص ٢٦٧ و الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٤٨ و ج ٧ ص ٥٩ و التاريخ الكبير للبخارى ج ٧ ص ٢٧٤ و ضعفاء العقيلي ج ٤ ص ٣٠٠ و الكامل لابن عدى ج ٤ ص ١٦٩ و ج ٧ ص ٣٧ و عن أسد الغابه ج ٣ ص ١٣٢ و ج ٤ ص ٤٢٦ و ج ٥ ص ٣٧٧ و تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٠ و سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٨٤ و ج ١١ ص ١١٠ و ج ١٣ ص ٤٥١ و من له روايه فى مسند أحمد ص ٤٢٨ و تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٨ و عن الإصابه ج ٦ ص ١٨١ و المنتخب من ذيل المذيل ص ٦٦ و تاريخ جرجان ص ٣٩٢ و ذكر أخبار إصبهان ج ٢ ص ٢٢٦ و عن البدايه و النهايه ج ٢ ص ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٣٩٢ و عن الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ١ ص ١٦٦-

و من الواضح: أن نزول القرآن الدفعى الذى أشير إليه بقوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

(١)

إنما يحتاج لمجرد نزول الوحي، الذى تتحقق به النبوه، وقد كان ذلك حاصلًا لرسول الله «صلى الله عليه و آله» منذ صغره، أو قبل ذلك حيث كان آدم بين الماء و الطين أو بين الروح و الجسد، فيكون نزول القرآن سابقًا على ولاده على «عليه السلام».

ثانياً: إنه لا مانع من أن يعلم على «عليه السلام» بالقرآن، ما دام أن نوره مشتق من نور الرسول «صلى الله عليه و آله»، و هو وصيه، و هو يعلم بما أنزل الله على نبيه، بالنحو المناسب لمسيره خلقته، و حسبما يختاره الله له من وسائل التعليم، و لو بواسطة الملك الذى يحدثه بما يعرفه، فإنه إذا كان سلمان «عليه السلام» - كما روى - محدثاً (٢)، بل كان عمر محدثاً أيضاً

(١)

- و عن عيون الأثر ج ١ ص ١١٠ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٣١٧ و ٣١٨ و دفع الشبه عن الرسول ص ١٢٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ٧٩ و ٨١ و ٨٣ و ج ٢ ص ٢٣٩ و عن ينابيع الموده ج ١ ص ٤٥ و ج ٢ ص ٩٩ و ٢٤١.

ص: ٩٥

١- ١) الآية ١ من سوره القدر.

٢- ٢) راجع: بصائر الدرجات ص ٣٤٢ و علل الشرائع ج ١ ص ١٨٣ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٧ ص ١٤٦ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ١٠٦ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٢٧ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ج ٢٦ ص ٦٧ و جامع أحاديث الشيعه ج ١ ص ١٧٣ و الغدير ج ٥ ص ٤٨ و مستدرک سفينه البحار ج ٢ ص ٢٤٠ و تفسير الميزان ج ٣ ص ٢٢٠ و إختيار معرفه الرجال ج ١ ص ٥٥ و ٦١ و ٦٤-

(حسب زعمهم (١))؛ فلماذا لا يكون علي «عليه السلام» كذلك أيضا،

(٢)

- و٧٢ و الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة ص ٢١٠ و ٢١١ و قاموس الرجال للتستري ج ١٢ ص ٤٧٦ و ٤٧٧ و الخصائص الفاطميه ج ١ ص ٢٦١ و اللمعه البيضاء ص ١٩٦ و نفس الرحمن فى فضائل سلمان ص ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و إلهام الناصب ج ١ ص ١٣.

ص: ٩٦

١-١) راجع: كنز العمال ج ١١ ص ٥٨٠ و ج ١٢ ص ٦٠٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٥ و صحيح البخارى ج ٤ ص ٢٠٠ و مسند أحمد ج ٦ ص ٥٥ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٨٥ و الغدير ج ٥ ص ٤٢ و ٤٤ و ٤٦ و ج ٨ ص ٩٠ و فضائل الصحابه للنسائى ص ٨ و المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٨٦ و عمدته القارى ج ١٦ ص ١٩٨ و تحفه الأهودى ج ١٠ ص ١٢٥ و السنن الكبرى ج ٥ ص ٤٠ و أسد الغابه ج ٤ ص ٦٤ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٢٦٠ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٢٢٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ٩٩ و ٢٣٨ و معرفه علوم الحديث للحاكم ص ٢٢٠ و تفسير السلمى ج ٢ ص ٣٨٠ و الإستذكار ج ٥ ص ١٢٤ و المصنف ج ٧ ص ٤٧٩ و النهايه فى غريب الحديث ج ١ ص ٣٥٠ و مسند ابن راهويه ج ٢ ص ٤٧٩ و تاريخ بغداد ج ٩ ص ١١٤ و علل الدارقطنى ج ٩ ص ٣١٣ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٧٧ و لسان العرب ج ٢ ص ١٣٤ و تاج العروس ج ٣ ص ١٩٢ و أحكام القرآن لابن العربى ج ٣ ص ٥٣ و الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ص ١٩٣ و تعليق التعليق ج ٤ ص ٦٤ و كتاب السنه لابن أبى عاصم ص ٥٦٩ و أبو هريره للسيد شرف الدين ص ٤١ و ١٣٥ و الخصائص الفاطميه للكجورى ج ١ ص ٢٦٤.

فيخبره الملك منذ ولادته بما أنزل الله تعالى على رسوله «صلى الله عليه وآله»!؟

ثالثاً: إن نطق الصغير بالكلام، و ظهور رجائه عقله، وإقراره بالإيمان، و بالإسلام، و بغير ذلك..و إن كان مخالفاً للعادة، لكنه ليس من المحاللات في نفسه، و نحن نشهد تفاوتاً ظاهراً في وعى الأطفال في صغرهم؛ و في أوقات ظهور ذلك منهم.. فكيف إذا كان الله تعالى هو الذى يظهر هذه الفضيله لهم.

و قد أنطق الله تعالى عيسى بن مريم «عليه السلام» فور ولادته، كما صرحت به الآيات الكريمة التى أشرنا إليها آنفاً، فلماذا لا ينطق علياً «عليه السلام»، و هو أفضل منه، كما أظهرته الأحاديث الشريفه، و منها حديث:

لو لا على لم يكن لفاطمه كفو، آدم فمن دونه؟! (١).

### حكيم بن حزام لم يولد فى الكعبة

و بعد جميع ما تقدم نقول:

قال السيد الحميرى، المتوفى فى سنة ١٧٣ هـ:

ولدته فى حرم الإله و أمنه

و البيت حيث فناؤه و المسجد

بيضاء طاهره الثياب كريمه

طابت و طاب وليدها و المولد

فى ليله غابت نحوس نجومها

و بدا مع القمر المنير الأسعد

ص: ٩٧

---

١-١) ستأتى مصادر ذلك انشاء الله تعالى..

ما لف فى خرق القوابل مثله

إلا ابن آمنه النبى محمد

و يقول عبد الباقي العمري:

أنت العلى الذى فوق العلى رفعا

ببطن مكة وسط البيت إذ وضعنا

و لكن نفوس شانئى على «عليه السلام» قد نfst عليه هذه الفضيله التى اختصه الله بها، فحاولت تجاهل كل أقوال العلماء و المؤرخين، و رواه الحديث و الأثر، و الضرب بها عرض الجدار، حيث نجدهم يسعون- و بكل جراه و لا مبالاه- ليثبتوا ذلك لرجل آخر غير على «عليه السلام»، بل و يحاولون التشكيك فى ما ثبت لعلى أيضا، حتى لقد قال فى كتاب النور:

«حكيم بن حزام ولد فى جوف الكعبه، و لا يعرف ذلك لغيره. و أما ما روى من أن عليا ولد فيها فضعيف عند العلماء» (١).

و قال المعتزلى: «كثير من الشيعة يزعمون: أنه ولد فى الكعبه، و المحدثون لا يعترفون بذلك، و يزعمون: أن المولود فى الكعبه حكيم بن حزام» (٢).

ثم حاول الحلبي و الديار بكرى الجمع و الصلح بين الفريقين، باحتمال ولاده كليهما فيها (٣).

ص: ٩٨

---

١-١) راجع: السيره الحلبيه ج ١ ص ١٣٩ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٢٢٧ و ذكر ولادته فيها فى: أسد الغابه ج ٢ ص ٤٠ و الإصابه

ج ١ ص ٣٤٩ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ١ ص ٣٢٠.

٢-٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ١٤.

٣-٣) تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٩ و السيره الحلبيه ج ١ ص ١٢٩.

و لكن كيف يصح هذا الجمع، و نحن نجد عددا ممن قدمنا أسماءهم، و غيرهم ممن ذكرهم العلامة الأمينى فى كتاب الغدير، و غيره، يصرون على أنه لم يولد فى جوف الكعبه سوى على، لا- قبله و لا- بعده؟! و أن تلك فضيله اختصه الله بها دون غيره من العالمين؟!!

و كيف يقبل هذا الجمع بين الروايتين، و نحن نجد الحاكم يصرح بتواتر الأخبار فى ولاده أمير المؤمنين «عليه السلام» فى جوف الكعبه، و بأنه لم يولد فيها أحد سواه، ليدل بذلك على كذب ما يدعونه لغير على «عليه السلام»؟!!

فهل الحاكم بنظر المعتزلى جاهل بالحديث؟!!

أم أنه يعده من الشيعة؟!!

و من أين لحديث ولاده حكيم بن حزام حتى خصوصيه صحه سنده، فضلا عن أن يكون متواترا و مقطوعا به؟!!

### لماذا حكيم بن حزام؟!!

و إنما أرادوا إثبات هذه الفضيله لحكيم بن حزام؛ لأنه كان للزبيريين فيه هوى، فهو ابن عم الزبير، و ابن عم أولاده؛ فهو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، و الزبيريون ينتهون أيضا إلى أسد بن عبد العزى.

و لم يسلم حكيم إلا عام الفتح، و هو من المؤلفه قلوبهم (1)، و كان

ص: ٩٩

---

١-١) الإصابه ج ١ ص ٣٤٩ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٢ ص ٩٧ و الإستيعاب-

يحتكر الطعام على عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله» (١).

و عن المامقاني: نقل الطبري: أنه كان عثمانيا متصلبا، تلكأ عن علي (٢)، و لم يشهد شيئا من حروبه (٣).

إذن.. فمن الطبيعي أن يروى الزبير بن بكار، و مصعب بن عبد الله (٤) - و هما لا شك في كونهما زبيرى الهوى -: أنه لم يولد في جوف الكعبة سواه،

(١)

- (بهامش الإصابه) ج ١ ص ٣٢٠ و (ط دار الجيل) ج ١ ص ٣٦٢ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٨٨ و المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ١٨٦ و الإكمال فى أسماء الرجال ص ٤٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٥ ص ٩٦. و أسد الغابه ج ٢ ص ٤٠ و تهذيب الكمال ج ٧ ص ١٧٢ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٨٤ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤ ص ١٩٧ و الوافى بالوفيات ج ١٣ ص ٨٠ و نسب قريش ص ٢٣١.

ص: ١٠٠

١- (١) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٧ ص ٤٢٨ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٢ ص ٣١٦ و الكافى ج ٥ ص ١٦٥ و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٦٦ و الإستبصار ج ٣ ص ١١٥ و تهذيب الأحكام ج ٧ ص ١٦٠ و مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٢٧٦ و دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٥ و التوحيد للصدوق ص ٣٨٩ و نور البراهين للجزائرى ج ٢ ص ٣٦٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٨ ص ٧١.

٢- (٢) قاموس الرجال ج ٣ ص ٣٨٧ عن تنقيح المقال.

٣- (٣) قاموس الرجال ج ٣ ص ٣٨٧.

٤- (٤) راجع: الإصابه ج ١ ص ٣٤٩ و مستدرک الحاكم ج ٣ ص ٤٨٣ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٨٤ و سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٦.



و ذلك على خلاف جميع الأخبار المتواتره، و مخالفه لكل من نص على أنه لم يولد فيها سوى أمير المؤمنين «عليه السلام» لا قبله و لا بعده؟!!

### لماذا ولد على عليه السلام في الكعبه؟!!

و هناك سؤال يقول:

كيف نفسر اختصاص أمير المؤمنين «عليه السلام»، بكرامه الولاده في الكعبه، دون رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!!

و نقول في جوابه ما يلي:

إننا قبل كل شىء، نحب التذكير بأن بين النبوه و الإمامه، و النبى و الإمام، فرقا، فيما يرتبط بترتيب الأحكام الظاهرية على من يؤمن بذلك و ينكر، و من يتيقن و يشك، و من يحب و يبغض..

فأما بالنسبه للنبوه و النبى «صلى الله عليه و آله»، فإن أدنى شك أو شبهه بها، و كذلك أدنى ريب فى الرسول «صلى الله عليه و آله» يوجب الكفر و الخروج من الدين، كما أن بغض الرسول «صلى الله عليه و آله» بأى مرتبه كان، يخرج الإنسان من الإسلام واقعا، و يلحقه بالكفر، و تترتب عليه أحكامه فى مرحله الظاهر، فيحكم عليه بالنجاسه، و بأنه لا يرث من المسلم، و بأن زوجته تبين منه، و تعتد، و بغير ذلك..

و أما الإمامه و الإمام «عليه السلام»، فإن الحكمه، و الرحمه الإلهيه، و حب الله تعالى للناس، و رفقه بهم، قد اقتضى: أن لا تترتب الأحكام الظاهرية على من أنكر الإمامه، أو شك فيها، أو فى الإمام «عليه السلام»، أو قصر فى حبه.. و لكن بشرطين..

ص: ١٠١

أحدهما: أن يكون ذلك الإنكار، أو الشك، أو التخصير ناشئا عن شبهه، إذ مع اليقين بثبوت النص و في دلالته، يكون المنكر أو الشاك مكذبا لرسول الله «صلى الله عليه و آله»، رادا على الله سبحانه، و من كان كذلك فهو كافر جزما..

الثانى: أن لا يكون معلنا ببعض الإمام، ناصبا العداة له، لأن الناصب حكمه حكم الكافر أيضا..

### النبي صلى الله عليه و آله لا يقتل أحدا؛ لماذا؟

و بعد ما تقدم نقول:

لا- ريب فى أن قيام الإسلام و حفظه يحتاج إلى جهاد و توضيحات، و أن فى الجهاد قتلا و يتما، و مصائب و مصاعب، و لم يكن يمكن لرسول الله «صلى الله عليه و آله» أن يتولى بنفسه كسر شوكة الشرك، و قتل فراعته و صناديده.. لأن ذلك يوجب أن ينصب الحقد عليه، و أن تمتلئ نفوس ذوى القتلى و محبيهم، و من يرون أنفسهم فى موقع المهزوم، بغضا له، و حنقا عليه..

و هذا يؤدى إلى حرمان هؤلاء من فرصه الفوز بالتشرف بالإسلام، و سيؤثر ذلك على تمكن بنيتهم، و سائر ذويتهم و محبيهم من ذلك أيضا..

فقضت الرحمة الإلهية أن يتولى مناجزتهم من هو كنفس الرسول «صلى الله عليه و آله»، الذى يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ألا و هو أمير المؤمنين «عليه السلام»..

و اقتضت هذه الرحمة أيضا رفع بعض الأحكام الظاهرية-دون الواقعية- المرتبطة بحبه و بغضه، و بأمر إمامته «عليه السلام»، تسهيلا من

اللّٰه على الناس، ورفقا بهم-رفعها-عن منكر إمامته«عليه السلام»،و عن المقصر في حبه،و لكن بالشرطين المتقدمين و هما:وجود الشبهه و عدم نصب العدا له،لأنه مع عدم الشبهه يكون من قبيل تعمد تكذيب الرسول«صلى اللّٰه عليه و آله»،و مع نصب العدا يتحقق التمرد و الرد على اللّٰه سبحانه،كما قلنا..

### معالجه قضايا الروح و النفس

ثم إن معالجه قضايا الحب و البغض،و الرضا و الغضب،و الإنفعالات النفسيه،تحتاج إلى اتصال بالروح،و بالوجدان،و إلى إيقاظ الضمير،و إثارة العاطفه،بالإضافه إلى زياده البصيره في الدين،و ترسيخ اليقين بحقائقه..

و هذا بالذات هو ما يتراءى لنا في مفردات السياسه الإلهيه،في معالجه الأحقاد التي علم اللّٰه سبحانه أنها سوف تنشأ،و قد نشأت بالفعل،كنتيجه لجهاد الإمام على«عليه السلام»،في سبيل هذا الدين..

و نحن نعتقد:أن قضيه ولاده الإمام على«عليه السلام»في جوف الكعبه،واحد من مفردات هذه السياسه الربانيه،الحكيمه،و الرائعه..

### ولاده على عليه السلام في الكعبه صنع اللّٰه

و يمكن توضيح ذلك بأن نقول:

إن ولادته«عليه السلام»،في الكعبه المشرفه،أمر صنعه اللّٰه تعالى له، لأنه يريد أن تكون هذه الولاده رحمه للأمه،و سببا من أسباب هدايتها..

و هي ليست أمرا صنعه الإمام على«عليه السلام»لنفسه،و لا هي مما سعى

إليه الآخرون، ليتمكن اتهامهم بأنهم يدبرون لأمر قد لا يكون لهم الحق به، أو اتهامهم بالسعى لتأييد مفهوم اعتقادي، أو لواقع سياسي، أو الانتصار لوجهه أو لفريق بعينه، في صراع ديني، أو اجتماعي، أو غيره..

و يلاحظ: أن الله تعالى قد شق جدار الكعبة لوالدته «عليه السلام» حين دخلت، و حين خرجت، بعد أن وضعت في جوف الكعبة الشريفه..

و قد جرى هذا الصنع الإلهي له «عليه السلام» حيث كان لا يزال في طور الخلق و النشوء في هذا العالم الجديد.. ليدل دلاله واضحه على اصطفاؤه تعالى له، و عنايته به..

و ذلك من شأنه أن يجعل أمر الإهداء إلى نور ولايته أيسر، و يكون الإنسان في إمامته أبصر..

و يتأكد هذا الأمر بالنسبة لأولئك الذين سوف تترك لمسات ذباب سيفه «ذى الفقار» آثارها في أعناق المستكبرين و الطغاه من إخوانهم، و آبائهم، و عشائهم، أو من لهم بهم صلة أو رابطه من أى نوع..

### الرصيد الوجداني آثار و سمات

ثم إن هذا الرصيد الوجداني، قد هيأه الله لهم ليخترنوه في قلوبهم و عقولهم من خلال النصوص القرآنيه و النبويه التي تؤكد فضل علي «عليه السلام» و إمامته، ثم جاء الواقع العملي ليعطيها المزيد من الرسوخ و التجذر في قلوبهم و عقولهم من خلال مشاهداتهم، و وقوفهم على ما حباه الله به من أطفاف إلهيه، و إحساسهم بعمق وجدانهم بأنه وليد مبارك، و بأنه من صفوه خلق الله، و من عباده المخلصين.

و ذلك سيجعلهم يدركون: أنه «عليه السلام»، لا يريد بما بذله من جهد و جهاد في مسيره الإسلام، إلا رضا الله سبحانه، و إلا حفظ مسيره الحياه الإنسانيه، على حاله السلامه، و في خط الاعتدال.. لأنها مسيره سيكون جميع الناس -بدون استثناء- عناصر فاعله و مؤثره فيها، و متأثره بها..

و بذلك يصبح الذين يريدون الكون في موقع المخاصم له «عليه السلام»، أو المؤلب عليه، أمام صراع مع النفس و مع الوجدان، و الضمير، و سيرون أنهم حين يحاربونه إنما يحاربون الله و رسوله.. و يسعون في هدم ما شيده للدين من أركان، و ما أقامه من أجل سعادتهم، و سلامه حياتهم، من بنیان..

### **ولاده على عليه السلام في الكعبه لطف بالأمه**

فولاده الإمام على «عليه السلام»، في الكعبه المشرفه، لطف إلهي، بالأمه بأسرها، حتى بأولئك الذين و ترهم الإسلام، و هو سبيل هدايه لهم و لها، و سبب انضباط و جداني، و معدن خير و صلاح، ينتج الإيمان، و العمل الصالح، و يكف من يستجيب لنداء الوجدان، عن الإمعان في الطغيان، و العدوان، و عن الإنسياق وراء الأهواء، و العواطف، من دون تأمل و تدبر..

و غنى عن البيان، أن مقام الإمام على «عليه السلام» و فضله، أعظم و أجل من أن تكون ولادته «عليه السلام»، في الكعبه سببا أو منشأ لإعطاء المقام و الشرف له.. بل الكعبه هي التي تعتر، و تزيد قداستها، و تتأكد

حرمته بولادته فيها صلوات الله و سلامه عليه..

و أما رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فإن معجزته الظاهره التى تهدى الناس إلى الله تعالى، و إلى صفاته، و إلى النبوه، و تدلهم على النبى، و تؤكد صدقه، و تلزم الناس كلهم بالإيمان به، و تأخذ بيدهم إلى التسليم باليوم الآخر- إن هذه المعجزه-هى هذا القرآن العظيم، الذى يهدى إلى الرشده من أراده، و الذى لا- بد أن يدخل هذه الحقائق إلى القلوب و العقول أولاً، من باب الاستدلال، و الانجذاب الفطرى إلى الحق بما هو حق.. من دون تأثر بالعاطفه، و بعيداً عن احتمالات الإنبهار بأيه مؤثرات أخرى مهما كانت..

إذ إن القضية هى قضيه إيمان و كفر، و حق و باطل، لا بد لإدراكهما من الكون على حاله من الصفاء و النقاء، و تفرغ القلب من أى داع آخر، قد يكون سبباً فى التساهل فى رصد الحقيقه، أو فى التعامل مع وسائل الحصول عليها، و الوصول إليها..

فالله لا- يريد أن تكون مظاهر الكرامه، سبباً فى إعاقه العقل عن دوره الأصيل فى إدراك الحق، و فى تحديد حدوده، و تلمس دقائقه، و حقائقه و التبين لها إلى حد تصير معه أوضح من الشمس، و أبين من الأمس..

و لذلك فإن الله تعالى لم يصنع لرسوله «صلى الله عليه و آله»، ما يدعوهم إلى تقديسه كشخص، و لا ربط الناس به قبل بعثته بما هو فرد بعينه، لا- بد لهم من الخضوع و البخوع له، و تمجيد مقامه، لأن هذا قد لا- يكون هو الأسلوب الأمثل، و لا- الطريقه الفضلى، فى سياسيه الهدايه الإلهيه

إلى الأمور الإعتقادية، التي هي أساس الدين، و التي تحتاج إلى تفرغ النفس، و إعطاء الدور، كل الدور، للدليل و للبرهان، و للآيات و البيئات، و إلى أن يكون التعاطى مع الآيات و الدلائل بسلامة تامه، و بوعى كامل، و تأمل عميق، و ملاحظه دقيقه..

و هذا هو ما نلاحظه فى إثارات الآيات القرآنيه لقضايا الإيمان الكبرى، خصوصا تلك التى نزلت فى الفتره المكيه للدعوه. فإنها إثارات جاءت بالغه الدقه، رائعه فى دلالاتها و بياناتها، التى تضع العقل و الفطره أمام الأمر الواقع الذى لا يمكن القفز عنه، إلا بتعطيل دورهما، و إسقاط سلطانهما، لمصلحه سلطان الهوى، و نزوات الشهوات، و الغرائز..

و هذا الذى قلناه، لا ينسحب و لا يشمل إظهار المعجزات و الآيات الداله على الرسوليّه، و على النبوه، فإنها آيات يستطيع العقل أن يتخذ منها وسائل و أدوات ترشده إلى الحق، و توصله إليه.. و تضع يده عليه.. و ليست هى فوق العقل، و لا- هى من موجبات تعطيله، أو إضعافه.





## الفصل الثالث:

### اشاره

نشأه على عليه السلام..

ص: ١٠٩



## على عليه السلام في كنف الرسول صلى الله عليه وآله

ورد في روايه يزيد بن قعنب: أن فاطمه بنت أسد ولدت عليا «عليه السلام» و لرسول الله «صلى الله عليه وآله» ثلاثون سنه، فأحبه رسول الله «صلى الله عليه وآله» حبا شديدا. و قال لها: اجعلي مهده بقرب فراشى.

و كان «صلى الله عليه وآله» يلى أكثر تربيته، و كان يطهر عليا «عليه السلام» فى وقت غسله، و يوجره اللبن عند شربه، و يحرك مهده عند نومه، و يناغيه فى يقظته، و يجعله على صدره، و يقول: هذا أخى، و وليى، و ناصرى، و صفىي، و ذخرى، و كهفى، و صهرى، و وصىي، و زوج كريمتى، و أمينى على وصيتى، و خليفتى.

و كان يحمله دائما، و يطوف به جبال مكه، و شعابها، و أوديتها (١).

ص: ١١١

---

١-١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٩ و ١٠ و كشف اليقين ص ١٩-٢١ و بشاره المصطفى ص ٧ و ٨ و كشف الغمه ج ١ ص ١٢٦ و ١٢٧ و (ط دار الأضواء) ص ٦١ و كتاب الأربعين ص ٦١ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢٩ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢١٩ و خصائص الوحي المبين ص ٢٥ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٧٢ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٩٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٧.

و قال المعتزلى: «عن الحسين بن زيد بن على بن الحسين «عليه السلام»:

سمعت زيدا-أبى- يقول: كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» يمضغ اللحمه و الثمره حتى تلين، و يجعلهما فى فم على «عليه السلام»، و هو صغير فى حجره» (١).

و فى خطبته «عليه السلام» المسماه بالقاصعه يقول عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»: «وضعنى فى حجره و أنا ولد، يضمنى إلى صدره، و يكفنى فى فراشه، و يمسنى جسده، و يشمنى عرفه. و كان يمضغ الشىء ثم يلقمنيه.

و ما وجد لى كذبه فى قول، و لا خطله فى فعل...».

إلى أن قال: «و لقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لى فى كل يوم من أخلاقه علما، و يأمرنى بالإقتداء به. و لقد كان يجاور فى كل سنه بحراء، فأراه و لا يراه غيرى».

و نقول:

لاحظ ما يلى:

### لماذا فى غار حراء!؟

و قد ذكر «عليه السلام» أنه كان مع النبى «صلى الله عليه و آله» حين يكون فى حراء فيراه و لا يراه غيره، لم يكن «عليه السلام» مجرد متفرج على

ص: ١١٢

---

١-١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٠٠ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٢٣ و ٣٢٤ و شرح أصول الكافى ج ٢ ص ٢٩٨ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٩٢.

رسول الله «صلى الله عليه وآله»، بل كان يشاركه في تعبدته و تخشعه.

و الذى نراه: أن تعبدته «صلى الله عليه وآله» هو و على «عليه السلام» بحراء لم يكن عفويا، بل كان له سبب هام جدا، و هو أن الأصنام قد وضعت حول الكعبة و فيها و عليها، فلم يكن يتعبد عندها أو فيها كراهه أن يتخيل أحد أنه إنما يسجد للأصنام، أو يخضع لها، أو أنه يكتن لها فى نفسه شيئا من الإحترام الذى يزعمونه.

و يلاحظ: أن بنى هاشم و على رأسهم عبد المطلب و أبو طالب لا يذكرون فى جملة المترددين على الكعبة، أو فى جملة الذين يجلسون عندها، أو فى جملة من كان يعظم تلك الأصنام، ربما لأنهم كانوا أيضا على دين الحنيفيه، و يريدون أن ينأوا بأنفسهم عن أن يتوهم فى حقهم أى تقديس لتلك الأصنام.

### **لو ولدت الزهراء عليها السلام قبل البعثة!!**

و قال «عليه السلام»: «و لم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام، غير رسول الله «صلى الله عليه وآله» و خديجه، و أنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرساله، و أشم ريح النبوه» (١).

ص: ١١٣

---

١- ١) نهج البلاغه (بشرح عبده) الخطبه القاصعه رقم ١٩٢ ج ٢ ص ١٥٧ و مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٨٠ و الطوائف لابن طاووس ص ٤١٤-٤١٥ و شرح مئه كلمه لأمير المؤمنين لابن ميثم البحرانى ص ٢٢٠ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٢٢٣ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٠ و بحار الأنوار ج ١٤ ص ٤٧٥ و ج ١٥-

و يدل هذا الكلام على: أن فاطمه الزهراء «عليها السلام» قد ولدت بعد البعثة، إذ لو كانت قد ولدت قبل البعثة بخمس سنين - كما يزعمون - لم يصح قوله «عليه السلام»: لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله «صلى الله عليه وآله» و خديجه و أنا ثالثهما.

كما أن قوله «عليه السلام»: إنه سمع رنه الشيطان حين البعثة يدل على عدم صحه قولهم: إن الوحي نزل على النبي «صلى الله عليه وآله» و هو في حراء، و كان وحده، فرجع إلى خديجه يرجف.

### العلاقة بين النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام

و عن الفضل بن عباس: سألت أبي عن ولد رسول الله «صلى الله عليه وآله» المذكور: أيهم كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» له أشد حبا؟!

فقال: علي بن أبي طالب «عليه السلام».

فقلت له: سألتك عن بنيه؟!

(١)

- ص ٣٦١ و ج ٣٨ ص ٣٢٠ و كتاب الأربعين للماحوزى ص ٤٣٦ و الأنوار البهيه ص ٣٥ و جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ٦٨ و الغدير ج ٣ ص ٢٤٠ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٣٣١ و سنن النبي «صلى الله عليه وآله» للسيد الطباطبائي ص ٤٠٣ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٣١ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ١٩٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٣٥ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٥٣٢.

ص: ١١٤

فقال: إنه كان أحب إليه من بنيه جميعا و أرأف. ما رأينا زايله يوما من الدهر، منذ كان طفلا، إلا أن يكون في سفر لخديجه. و ما رأينا أبا أبر باين منه لعلى «عليه السلام»، و لا أبنا أطوع لأب من على له (١).

و روى جبير بن مطعم، قال: قال أبي مطعم بن عدى لنا، و نحن صبيان بمكة: ألا ترون حب هذا الغلام -يعنى عليا «عليه السلام»- لمحمد «صلى الله عليه و آله»، و أتباعه له دون أبيه؟! و اللات و العزى، لوددت أنه أبني بفتيان بنى نوفل جميعا (٢).

إن جبير بن مطعم يود أن عليا «عليه السلام» ولده، حتى لو خسر جميع فتیان بنى نوفل.

### ولاده على عليه السلام قبل زواج خديجه

اتضح مما سبق: أن النبي «صلى الله عليه و آله» حين ولاده على «عليه السلام» كان لا يزال في بيت أبي طالب، و قد طلب من فاطمه بنت أسد أن تجعل مهده بقرب فراشه، فكان هو «صلى الله عليه و آله» يتولى أكثر تربيته..

ص: ١١٥

- 
- ١ - ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٠٠ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٢٣ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٩٥ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٤٦.
- ٢ - ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٠١ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٢٤ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٩٥.

و هذا يعنى: أنه «صلى الله عليه و آله» لم يكن قد تزوج بخديجه، إذ لو كان قد تزوجها لكان فراشه فى بيته، لا- فى بيت أبى طالب.. و لكان من غير الطبيعى أن يتولى هو أكثر تربيته على «عليه السلام».

و هذا يعطى: أن الروايه الصحيحه فى تاريخ زواج النبى «صلى الله عليه و آله» بخديجه هى تلك التى تقول: إنه قد تزوجها و هو فى سن الخامسة أو الثالثه و الثلاثين، أى بعد ولاده على «عليه السلام» بخمس أو ثلاث سنوات، فراجع (١).

### خصنى بالنظر و خصصته بالعلم

قال ابن شهر آشوب: «و سمعت مذاكره: أنه لما ولد على «عليه السلام» لم يفتح عينيه ثلاثه أيام، فجاء النبى «صلى الله عليه و آله»، ففتح عينيه، و نظر إلى النبى «صلى الله عليه و آله»، فقال صلوات الله عليه: خصنى بالنظر، و خصصته بالعلم» (٢). أى أنه «عليه السلام» لا يريد أن يفتح عينيه إلا على مصدر الخير و البركات.. كما أنه «صلى الله عليه و آله» حباه بالخير كله حين خصه بالعلم.

و لعل ذلك قد حصل فى الأيام التاليه للولاده بأن يكون «صلى الله عليه

ص: ١١٦

---

١- ١) راجع: كتابنا: الصحيح من سيره النبى «صلى الله عليه و آله» (الطبعه الرابعه) ج ٢ ص ١١٤ و (الطبعه الخامسه) ج ٢ ص ١٩٩.  
٢- ٢) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٧٩ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٩٤ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ١٤٦.



و آله» قد غاب عنه، فلم يفتح عينيه في وجه أحد إلا في وجه رسول الله «صلى الله عليه و آله».

### **النبي صلى الله عليه و آله يخبر بالغيب عن علي عليه السلام**

ثم إن ما ورد على لسان النبي «صلى الله عليه و آله» من أن عليا «عليه السلام» وصيه و زوج ابنته، و ناصره، و خليفته يؤكد ما قلناه أكثر من مره، من أنه «صلى الله عليه و آله» كان نبيا منذ صغره، إذ لا سبيل إلى معرفه هذه الأمور إلا بالوحي الإلهي.. لا سيما و أن النبي «صلى الله عليه و آله» لم يكن قد تزوج بعد، و إن كان قد تزوج بالفعل، فإن الزهراء «عليها السلام» لم تكن قد ولدت أصلا بالاتفاق..

### **علي عليه السلام يشير إلى معنى العصمه**

و في قول أمير المؤمنين «عليه السلام» في خطبته القاصعه: «و ما وجد لي كذبه في قول، و لا خطله في فعل» إشاره إلى عصمته «عليه السلام» منذ صغره.. و هذا يؤكد كمال عقله، و تحليه بالكمالات التي تفرض سلامه الفكر، و القول، و العمل. و يدل أيضا على أن طفولته لم تكن طفوله طيش، و هوى، بل هي محض الاتزان، و الحكمه، و الوعي، و الإلتزام..

### **النبي صلى الله عليه و آله تولى تغذيه علي عليه السلام**

قال برهان الدين الحلبي: «فلم يزل علي «عليه السلام» مع رسول الله «صلى الله عليه و آله»..».

و في خصائص العشره للزمخشري: أن النبي «صلى الله عليه و آله» تولى

تسميته بعلي، و تغذيته أياما من ريقه المبارك، يمص لسانه، فعن فاطمه بنت أسد، أم علي «رضي الله تعالى عنها» قالت: «لما ولدته سماه عليا، و بصق في فيه. ثم إنه ألقمه لسانه، فما زال يمصه حتى نام.

فلما كان من الغد طلبنا له مرضعه، فلم يقبل ثدي أحد، فدعونا له محمدا «صلى الله عليه و آله»، فألقمه لسانه فنام، فكان كذلك ما شاء الله» (١).

و في نص آخر عن فاطمه بنت أسد: كنت مريضه فكان محمدا «صلى الله عليه و آله» يمص عليا «عليه السلام» لسانه في فيه، فيرضع بإذن الله (٢).

### أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه و آله

روى عن عائشه و ابن العاص: أنهما سألا رسول الله: أي الناس أحب إليك؟!

فقال: أبو بكر.

قالا: ثم من؟!

قال: عمر.

ص: ١١٨

---

١-١) السيره الحلبيه (مطبوع مع السيره النبويه لدحلان) ج ١ ص ٢٦٨ و (ط دار المعرفه سنه ١٤٠٠ هـ) ج ١ ص ٤٣٢ و السيره النبويه لدحلان (مطبوع بهامش الحلبيه)، و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٣٢.  
٢-٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦٩ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ١٨ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣١٨ و مستدرک سفينه البحار ج ٧ ص ٣٧٨ و الأنوار العلويه ص ٣٨.

فقال فتى من الأنصار: يا رسول الله، فما بال علي؟!

فقال له النبي «صلى الله عليه وآله»: ما ظننت أن أحدا يسأل عن نفسه (١).

مع أن عائشه تروى عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» أنه قال: إن أحب الناس إليه «صلى الله عليه وآله» فاطمه «عليها السلام» من النساء، و علي «عليه السلام» من الرجال (٢).

ص: ١١٩

١-١) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ٢ ص ٢٧٢ و عن: السيوطي في كتاب اللآلي المصنوعه (ط ١) ج ١ ص ١٩٨ بطرق ثلاثه أو أربعه و روى بعضها أيضا تحت الرقم: (٣٦١) من باب فضائل علي «عليه السلام» من كنز العمال (ط ٢) ج ١٥ ص ١٢٥.  
٢-٢) راجع المصادر التاليه: المسترشد للطبرى ص ٤٤٩ و ٤٥٠ و شرح الأخبار ج ١ ص ١٤٠ و ٤٢٩ و ج ٣ ص ٥٥ و مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١١١ و الفضائل ص ١٦٩ و الطرائف ص ١٥٧ و ذخائر العقبى ص ٣٥ ص ٦٢ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٧٢ و ج ٣٧ ص ٧٨ و ج ٣٨ ص ٣١٣ و ج ٤٣ ص ٣٨ و ٥٣ و ج ٣ ص ١٥٧ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥١ و ٢٣٣ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٢ ص ٣٠٢ و الغدير ج ١٠ ص ٨٦ و مكاتيب الرسول ج ٣ ص ٦٧٢ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٦٢ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٥٧ و نظم درر السمطين ص ١٠٢ و خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١٠٩ و تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٢٨ و كنز العمال ج ١٣ ص ١٤٥-

فأيهما نصدق؟! عائشه في قولها الثاني؟! أم عمرو بن العاص و عائشه في القول الأول؟!!

و عن شريح بن هانى عن أبيه، عن عائشه قالت: ما خلق الله خلقا كان أحب إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله» من على بن أبى طالب (١).

### كفاله النبي صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام

#### إشاره

و رووا: «أن قريشا أصابتهم أزمه شديده، و كان أبو طالب فى عيال كثير، فقال رسول الله «صلى الله عليه و آله» لعمة العباس -و كان (من) أيسر بنى هاشم -:

يا أبا الفضل، إن أخاك أبا طالب كثير العيال، و قد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمه، فانطلق بنا إليه نخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه

(٢)

-و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و تهذيب الكمال ج ٥ ص ١٢٦ و سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٢٥ و ١٣١ و الجوهره فى نسب الإمام على و آله «عليهم السلام» للبرى ص ١٧ و إعلام الورى ج ١ ص ٢٩٥ و المناقب للخوارزمى ص ٧٩ و كشف الغمه ج ١ ص ٩٤ و ج ٢ ص ٩٠ و جواهر المطالب فى مناقب الإمام على «عليه السلام» ج ١ ص ٥٣ و ينايع الموده للقدوزى الحنفى ج ٢ ص ٣٩ و ٥٥ و ١٥١ و ٣٢٠ و اللمعه البيضاء للتبريزى ص ١٧٩ و النصائح الكافيه لمحمد بن عقيل ص ٥٠.

ص: ١٢٠

١ - ١) راجع: تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٤٠ و عن كفايه الطالب ص ١٨٤ و قال: هذا حديث حسن رواه ابن جرير فى مناقبه، و أخرجه ابن عساكر فى ترجمته.

رجلا، وتأخذ أنت رجلا، فكفلهما عنه.

فقال العباس: نعم.

فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى تنكشف عن الناس ما هم فيه.

فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلًا، فاصنعا ما شئتما.

فأخذ رسول الله «صلى الله عليه وآله» عليا «عليه السلام»، فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرًا، فضمه إليه، فلم يزل علي «عليه السلام» مع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، حتى بعثه الله نبيًا، فأتبعه وصدقته.

و لم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم، واستغنى عنه (١).

ص: ١٢١

---

١- (١) المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ٥٦٧ الحدیث رقم (٦٤٦٣)، و بحار الأنوار ج ١٨ ص ٢٠٨ و ٢٠٩ و ج ٣٥ ص ٢٤ و ٢٥ و ج ٣٥ ص ٤٣ و ج ٣٨ ص ٢٣٧ و راجع ص ٢٩٤ و ٣١٥ و ج ٤٢ ص ١١٥ و ٤٣ و ٤٤ و ٢٤ و ٢٥ و راجع ما يلي: الطوائف لابن طاووس ص ١٧ و كنز الفوائد للكراچكي ص ١١٧ و (ط دار الذخائر) ص ٢٥٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٣ ص ١٩٨ و ١٩٩ و تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٥٧ و الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٥٨ و كشف الغمه ج ١ ص ١٥٢ و الفصول المهمة لابن الصباغ ج ١ ص ١٨١ و ١٨٢ و جواهر المطالب لابن الدمشقي ج ١ ص ٤١ و ٤٢ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٢٩ و نور الأبصار ص ٧٧ و مجالس ثعلب ج ١ ص ٢٩ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ١ ص ١٣٦ و أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي) ج ٢ ص ٣٤٦-

وقد صرحت بعض نصوص الروايه: بأن ذلك قد حصل، و كان عمر علي «عليه السلام» ست سنين (١).

(١)

و مقاتل الطالبيين ص ٢٦ و السيره النبويه لابن هشام ج ١ ص ١٦٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ٢ ص ٣٠١ و دلائل النبوه للبيهقي ج ٢ ص ١٦٢ و المناقب للخوارزمي ص ٥١ و مطالب السؤول ص ٥٨ و عيون الأثر ج ١ ص ١٢٤ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٢٥ و (ط دار إحياء التراث العربى سنه ١٤٠٨ هـ) ج ٣ ص ٣٤ و علل الشرائع ج ١ ص ٢٠١ و ٢٠٢ و (ط المكتبه الحيدريه سنه ١٣٨٥ هـ) ج ١ ص ١٦٩ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٧٩ و ١٨٠ و (ط المكتبه الحيدريه) ص ٢٧ عن الطبرى، و البلاذرى، و الواحدى، و تفسير الثعلبى، و شرف النبى «صلى الله عليه و آله» و أربعين الخوارزمى، و درجات محفوظ البستى، و مغازى محمد بن إسحاق، و معرفه أبى يوسف الفسوى، و تفسير الثعلبى ج ٥ ص ٨٤ و خصائص الوحي المبين لابن البطريق ص ١٤٨ و الجوهره فى نسب الإمام على و آله للبرى ص ١٠ و إعلام الورى ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦ و روضه الواعظين ص ٨٦ و نزاهه المجالس للصفورى الشافعى (ط سنه ١٣١٠ هـ) ج ١ ص ١٦٤ و العمده لابن البطريق ص ٦٣ و ذخائر العقبى ص ٥٨ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢٧ و ٤٧ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣٧ و السيره الحليه (مطبوع مع السيره النبويه لدحلان) ج ١ ص ٢٦٨ و (ط دار المعرفه سنه ١٤٠٠ هـ) ج ١ ص ٤٣٢ و غايه المرام ج ٥ ص ١٥٤.

ص: ١٢٢

---

(١-١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٧٩ و (ط المكتبه الحيدريه) -

و نقول:

أولاً: هناك اختلاف واضح في نصوص الرواية، فلاحظ ما يلي:

ألف: في الرواية: أنه «صلى الله عليه وآله» قال للعباس ما قال، فوافقه، و أخذ العباس جعفرًا.

و في روايه أخرى: أنه «صلى الله عليه وآله» قال ذلك للحمزه و العباس، و أن الذى أخذ جعفرًا هو الحمزه. و أما العباس، فأخذ طالبًا.

و كان معه إلى يوم بدر، ثم فقد (١).

ب: الرواية المتقدمه ذكرت: أن العباس أخذ جعفرًا، لكن روايه أخرى تقول: إن حمزه هو الذى أخذه، و بقى معه فى الجاهليه و الإسلام إلى أن قتل

(١)

ص- ٢٧ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٩٤ و ٢٩٥ و الأنوار العلويه ص ٣٨ و ينابيع الموده ج ١ ص ٤٥٦.

ص: ١٢٣

---

١- ١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٧٩ و (ط المكتبة الحيدريه) ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٩٤ و ٢٩٥ و مقاتل الطالبين ص ١٥ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢٩ و موسوعه التاريخ الإسلامى لليوسفى ج ١ ص ٣٥٣ و ٣٥٤ و ينابيع الموده ج ١ ص ٤٥٦ و عقيل ابن أبى طالب للأحمدى الميانجى ص ٢٢ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٩٣ و ج ٨ ص ١٠٠ و ج ٩ ص ١٢٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٧ ص ٧٥.

ج: قد اقتصر الروايه المتقدمه على استثناء أبى طالب ولده عقيلًا.

لكن روايه أخرى ذكرت أنه استثنى طالبا و عقيلًا (٢).

ثانيا: إن عيال أبى طالب لم تكن أكثر من عيال النبي «صلى الله عليه و آله» نفسه، فإنه كان مسؤولًا عن إعاله بنات ثلاث هنّ زينب، و رقيه، و أم كلثوم- حيث تدل الشواهد و الأدله: على أنهم فقدن الكفيل، فأخذهن «صلى الله عليه و آله» و تولى تربيتهن- بالإضافة إلى زوجته، و ربما أختها أيضا..

أما عيال أبى طالب، فهم: ولده على «عليه السلام» و زوجته. و ربما أم هانى و جمانه.

ص: ١٢٤

١- ١) مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٧٩ و ١٨٠ و (ط المكتبه الحيدريه) ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٩٥ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢٩.

٢- ٢) الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ١٨١ و كنز الفوائد للكرجكي ص ١١٧ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٤ و ١١٨ و كتاب الأربعين للماحوزى ص ١٩٧ و السيره النبويه لابن هشام ج ١ ص ١٦٢ و مطالب السؤل ص ٥٩ و عيون الأثر ج ١ ص ١٢٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ٢ ص ٣٠١ و السيره الحلبيه (مطبوع مع السيره النبويه لدحلان) ج ١ ص ٢٦٨ و (ط دار المعرفه سنه ١٤٠٠ هـ) ج ١ ص ٤٣٢ و الأنوار العلويه ص ١٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٥٢٥ و ج ٣٣ ص ٢١٥.



و ذلك يدل:على أن أخذ النبي «صلى الله عليه و آله» لعلی «عليه السلام» ليس لأجل التخفيف عن أبي طالب، بل لغرض آخر أعلى و أسمى و أوفق بالصله الروحيه بينهما..و إنما يريدون طرح الموضوع بهذا الشكل لتضييع هذه الفضيله لعلی «عليه السلام».

ثالثا:لقد كان جعفر،و عقيل،و طالب،رجالا،قادرين على إعاله أنفسهم،لأن جعفر كان له من العمر آنئذ ستة عشر عاما،و كان عمر عقيل ستة و عشرين،و عمر طالب ستة و ثلاثين سنه..

مع تصريح الروايه نفسها:بأن العباس يأخذ رجلا،و النبي «صلى الله عليه و آله» يأخذ رجلا.

فما معنى حاجه الرجال إلى المعيل و الكافل!؟

و لماذا يحتاج جعفر إلى إعاله العباس له،فهو قادر على العمل،كالبیع و الشراء،و الزراعه،و رعى الماشيه،و ممارسه الحرف،و الأعمال،و غير ذلك!؟

فما بالك بما ذكرته الروايه الأخرى عن كفاله طالب،الذي كان عمره ستا و ثلاثين سنه!؟

رابعا:ذكرت بعض نصوص الروايه المتقدمه:أن النبي «صلى الله عليه و آله» أخذ عليا «عليه السلام» و هو ابن ست سنين،كسنه يوم أخذه أبو طالب (١).

ص: ١٢٥

---

١-١) مناقب آل أبي طالب لابن ج ٢ ص ١٧٩-١٨٠ و(ط المكتبه الحيدريه)ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٩٥ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢٩ و موسوعه التاريخ الإسلامى لليوسفى ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٥٦.

و من الواضح: أن أبا طالب إنما كفل النبي «صلى الله عليه و آله» بعد موت عبد المطلب، و كان عمره ثمان سنين لا ست (١).

مع العلم بأن الروايات تصرح بأنه «صلى الله عليه و آله» أخذ عليا «عليه السلام» إليه منذ الولاده أو بعدها بيسير..

خامسا: إن ما رآه أبو طالب في علي «عليه السلام» من كرامه إلهيه، و من ألطاف و أسرار، و ما عرف عن أبي طالب من ارتباط بالله تبارك و تعالی، يمنع من أن نتصوره مهتما بغير علي «عليه السلام» مطلقا، أو أكثر من اهتمامه بعلي «عليه السلام».

كما أن عقيل لم يكن أفضل من جعفر في مزاياه، فلماذا يقدم أبو طالب عقيلاً عليه!؟

و ما هي المزاي التي وجدها في عقيل، و فقدها في جعفر أو في علي «عليه السلام»؟! لا سيما مع ما رأيناه من تعلق له شديد برسول الله «صلى الله عليه و آله» لأجل مزاياه، و ما يراه من كرامات له و أسرار..

فلماذا لا يكثرث بعلي «عليه السلام» صنو النبي «صلى الله عليه و آله»،

ص: ١٢٤

---

١-١) راجع: تذكره الخواص ج ١ ص ١٣٦ و شرح الأخبار ج ١ ص ١٨١ و الخرائج و الجرائح للراوندي ج ١ ص ٢١ و تفسير السمعاني ج ٦ ص ٢٤٤ و مشارق أنوار اليقين للبرسي ص ١١٢ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٥٣٠ و راجع: أسد الغابه لابن الأثير ج ١ ص ١٥ و كشف الغمه للإربلي ج ١ ص ١٥ و إعلام الوری ج ١ ص ٥٢ و تاج المواليد (المجموعه) للطبرسي ص ٥.

و حبيبه، و نجيّه. و يمحض كل حبه و اهتمامه لعقيل؟!!

سادسا: لماذا بقى جعفر مع العباس كل هذه السنوات حتى أسلم؟!!

و لماذا بقى على «عليه السلام» مع النبي «صلى الله عليه و آله» حتى بعث رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟! مع أن سنوات الجذب قد انقضت؟!!

و لماذا لم يسترجع أبو طالب أبنائه بعد انفراج الأزمه؟!!

ألم يكن الأجدر بجعفر أن يتفقد أباه، و يسأله عن رأيه فى العوده، و يبادر هو نفسه إليها، ليكون معه و إلى جانبه، ليعينه، و يقضى حوائجه؟!!

و يتأكد هذا الإعتراض إذا أخذنا بالروايه التى تقول: إن طالبا بقى مع العباس إلى بدر، و إن جعفر بقى مع حمزه إلى أن استشهد حمزه. مع أن جعفرا قد هاجر إلى الحبشه فى السنه الخامسه من البعثه، و بقى هناك إلى حين فتح خيبر بعد الهجره!!!

### الروايه الصحيحه

و لعل الروايه الصحيحه: هى تلك التى ذكرها «أبو القاسم من ثلاثه طرق: أن النبي «صلى الله عليه و آله» حين تزوج خديجه قال لعمه أبى طالب: إني أحب أن تدفع إليّ بعض ولدك، يعيننى على أمرى، و يكفينى.

و أشكر لك بلاك عندى.

فقال أبو طالب: خذ أيهم شئت.

ص: ١٢٧

فأخذ علياً «عليه السلام»... (١).

فإن هذه الرواية هي الأوفق بأخلاق رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و بوفائه لعمه أبي طالب. و الأوفق بأخلاق أبي طالب، و ما ظهر من محبته لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، و تفانيه في كل ما يرضيه..

و قد تجلى في هذه الرواية أدب الخطاب النبوي مع عمه العظيم و الكريم.. كما أنها قد أظهرت إيثار أبي طالب لرسول الله «صلى الله عليه وآله» بولده على نفسه..

على أننا لا نجد غضاضه في أن يستثنى أبو طالب - و هو شيخ قد يزيد عمره على ستين سنه - عقيلاً، لأنه يحتاج إلى من يخدمه، و يقضى له الحاجات التي يتولى الشباب عادة قضاءها..

أما إذا أريد الإستفاده من هذا الإستثناء التعريض بالطعن بجعفر و بأمير المؤمنين علي «عليه السلام»، فلا نرى لذلك أي مبرر معقول أو مقبول..

### هذا التجنى لماذا!؟!

و لعل الهدف من هذا التجنى أمران:

ص: ١٢٨

---

١ - ١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٠ و (ط مطبعه الحيدريه - النجف الأشرف - سنه ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م) ج ٢ ص ٢٨ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٩٥ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ١٥١ و ٥٢٣ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢٩.

أحدهما: إظهار زهد أبي طالب بعلي «عليه السلام»، إما لعدم وجود مبررات في علي «عليه السلام» لحب أبي طالب له.. وإما لفقدان الإلتزان المطلوب في شخصيه أبي طالب.. وكلاهما هدف لأعداء علي «عليه السلام»..

الثاني: الإيحاء بأن تربيته النبي «صلى الله عليه وآله» لعلي «عليه السلام» لم تكن لأجل حبه له. بل هو أمر فرضته الظروف، وسأقت إليه الحاجة.

### علي عليه السلام في زواج خديجه

و ذكروا: أن عليا «عليه السلام» كان حاضرا حين تزوج النبي «صلى الله عليه وآله» خديجه بنت خويلد، وأنه هو الذي ضمن لها المهر.

وقالوا: وهو غلط، لأن عليا «عليه السلام» لم يكن ولد علي جميع الأقوال في مقدار عمره (١).

و نقول:

أولا: إن كان المعيار في الصحة و الفساد هو وجود القول و عدمه، فقد نجد أن ثمة من يقول: إن عليا «عليه السلام» قد ولد قبل البعثة بعشرين أو بثلاث و عشرين سنة. حتى لقد قال مغلطاي: «و هو غلط، كان علي إذ ذاك

ص: ١٢٩

---

١-١) السيره الحليه ج ١ ص ١٣٩ و(ط دار المعرفه) ج ١ ص ٢٢٦ عن الفسوى في كتاب: ما روى أهل الكوفه مخالفا لأهل المدينة. و راجع: سيره مغلطاي ص ١٢ و الأوائل ج ١ ص ١٦١.

صغيراً، لم يبلغ سبع سنين» (١).

غير أننا بدورنا نغلط هذه الأقوال، فإن علياً «عليه السلام» قد استشهد وعمره ثلاث و ستون سنة، و الروايات المعتبرة تؤكد على أنه قد أسلم، و هو ابن عشر سنين، و قد ذكرنا مصادر ذلك حين الحديث عن تاريخ ميلاده صلوات الله و سلامه عليه.

ثانياً: إن الكلام كل الكلام هو فى تاريخ زواج خديجه، فإن البعض، و إن ذكر أنها تزوجت بالنبي «صلى الله عليه و آله» قبل البعثة بخمس عشره سنه..

لكن الأقوال الأخرى تقول: إن هذا الزواج قد حصل قبل البعثة بخمس سنين كما جزم به البيهقى (٢).

و عن ابن جريج: أن هذا الزواج كان قبل البعثة بثلاث سنوات فقط (٣).

ص: ١٣٠

١-١) سيره مغلطى ص ١٢ و راجع: السيره الحلبيه ج ١ ص ١٣٩ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٢٢٦.

٢-٢) دلائل النبوه (ط دار الكتب العلميه) ج ٢ ص ٧٢ و البدايه و النهايه ج ٢ ص ٢٩٥ و راجع: الإصابه ج ٨ ص ٩٩.

٣-٣) راجع: تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٦٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٩ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٢ ص ٤٤٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٤ و ذكرت بعض الأقوال فى التبيين فى أنساب القرشيين ص ٦٢ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٢٠ و مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٧٥ قيل: تزوجها و هو ابن ثلاثين سنه، و كذا-

فالظاهر هو: أنه «عليه السلام» قد قال شيئاً من ذلك، وهو طفل صغير، فاستحسنوه منه، و نقلوه عنه.

فقد ذكر أبو هلال العسكري: أنه لما قيل: من يضمن المهر؟!

قال علي «عليه السلام» وهو صغير: أبي.

فلما بلغ الخبر أبا طالب جعل يقول: بأبي أنت و أمي (١).

و لعله قال: أنا بدل أبي. بدليل نسبة الضمان إليه في أقوال بعض المؤرخين..

فأمضاه أبو طالب له على سبيل التكريم و الإعزاز.

### لمن الدواء؟! لعقيل أم لعلى عليه السلام!؟

و روى عن أمير المؤمنين «عليه السلام» أنه قال: ما زلت مظلوما منذ ولدتنى أمى. حتى إن كان عقيل ليصيبه رمد، فيقول: لا تذرّونى حتى تذرّوا علياً «عليه السلام»، فيذرّونى، و ما بى من رمد (٢).

(٣)

فى الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٤ ص ٢٨٨ و سيره مغلطای ص ١٢ و مثله فى المواهب اللدنيه ج ١ ص ٣٨ و ٢٠٢ و الروض الأنف ج ١ ص ٢١٦ و الأوائل ج ١ ص ١٦١.

ص: ١٣١

١- (١) الأوائل ج ١ ص ١٦١ و روضه الواعظين ص ٨٤.

٢- (٢) الإعتقادات فى دين الإماميه ص ١٠٥ و علل الشرائع ج ١ ص ٦١ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ١ ص ٤٥ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٢ ص ١٢٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ٨ ص ٤٨٦ و بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٦٢ و ٢٠٨ و ٢٠٩-

و قال ابن الحجاج:

و قديما كان العقيل تداوى

و سوى ذلك العليل عليل

حين كانت تذر عين على

كلما التاث أو تشكى عقيل (١)

و نقول:

إن هذه الروايه لا يمكن قبولها، لما يلى:

أولاً: لم يكن عقيل طفلاً حين طفوله على «عليه السلام»، بل كان رجلاً كاملاً و عاقلاً، حيث إنه كان يكبر علياً «عليه السلام» بعشرين سنه، فهل يعقل أن يقدم على أمر من هذا القبيل؟! إلا إذا فرضناه مختل العقل، أو يعانى من مرض نفسى بلغ به إلى هذا الحد..

و الشواهد الكثيره تدل على خلاف هذا. فهى تدل على كمال الإستقامه، و الإبتزان و دقه النظر، و قوه الحجه، و الصلابه فى الموقف لدى عقيل.

ثانياً: لنفترض: أن عقيلاً أصر على عدم أخذ الدواء إلا إذا أخذه على

(٢)

و ج ٢٩ ص ٣١ و ج ٤١ ص ٥ و ج ٦٤ ص ٢٢٨ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٩٦ و أعيان الشيعة ج ٥ ص ٤٣٤ و عقيل بن أبى طالب للأحمدى الميانجى ص ٧٨ و الأمالى للشيخ الطوسى ص ٣٥٠ و مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٢٢ و (ط مطبعه الحيدريه-النجف الأشرف-سنه ١٣٧٦ هـ) ج ١ ص ٣٨٧.

ص: ١٣٢

---

١- (١) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٢٢ و (ط مطبعه الحيدريه-النجف الأشرف-سنه ١٣٧٦ هـ-١٩٥٦ م) ج ١ ص ٣٨٧ و أعيان الشيعة ج ٥ ص ٤٣٤.



«عليه السلام»، فلماذا يطيعه أبواه في ذلك؟! فإن أبوى عقيل كانا من أعدل العقلاء، فلا يعقل أن يوافقوه على طلبه هذا، فضلا عن أن يشاركا في تنفيذه.. فإن ذلك مرفوض من جهتين:

إحداهما: أنه من موارد الظلم القبيح لصغير له يستطيع الدفاع عن نفسه..

الثانية: إن ذلك من موجبات استهانه الناس بكل من يوافق على ذلك، فضلا عن أن يمارسه فعلا..

### على عليه السلام يقتل الحيه و هو فى المهد

عن أنس، عن عمر بن الخطاب: أن عليا «عليه السلام» رأى حيه تقصده و هو فى المهد، و قد شدت (و شدت) يدها فى حال صغره.

فحول نفسه، و أخرج يده، فأخذ بيمينه عنقها، و غمزها غمزها (١)، حتى أدخل أصابعه فيها، و أمسكها حتى ماتت.

فلما رأت ذلك أمه نادى و استغاثت، فاجتمع الحشم، ثم قالت: كأنك حيدرته [حيدرته] اللبوه، إذا غضبت، من قبل أذى أولادها (٢).

ص: ١٣٣

١- ١) غمزته: حبسه و كبسه باليد، أى شدها و ضغطها.

٢- ٢) مدينه المعاجز ج ٢ ص ٣٥ و مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٢٨٧ و ٢٨٨ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ١٢٠ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٧٤ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٦١١.

و نقول:

١- قد يقال: إن هذه الحادثة غير صحيحة، فقد روى شعبه، عن قتاده، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب. و الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب، عن الصادق «عليه السلام» في خبر، قالت فاطمه بنت أسد:

فشددته و قمطته بقماط، ففتر القماط، ثم جعلته قمطين، ففترهما. ثم جعلته ثلاثه، و أربعة، و خمسه، و سته، منها أديم، و حرير. فجعل ينترها. ثم قال: يا أماه، لا تشدى يدي، فإنى أحتاج أن أبصص لربي يا صبعى (١).

و يجاب: بأن هذه الروايه لا تنافى تلك، إذ المطلوب فى هذه الروايه هو:

أن لا تشديده فى القماط، بحيث يمنع ذلك من البصصه يا صبعه إلى ربه.

و الروايه الأولى اكتفت بذكر: أن يديه كانتا مشدودتين، فربما يكون شدهما بنحو لا يمنع من البصصه يا صبعه.

٢- إن روايه العباس «رحمه الله»، و الإمام الصادق «عليه السلام» تضمنت كرامه لأمير المؤمنين «عليه السلام» من ثلاث جهات.

الأولى: هذه القوه التى حبا الله بها عليا «عليه السلام»، حتى كان يقطع القماط و الإثنين، حتى يبلغ الستة، مع أن منها ما يكون قطعه صعبا للغاية.

الثانيه: إنه «عليه السلام» حتى و هو فى القماط كان مشغولا بمناجاه

ص: ١٣٤

---

١- ١) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٢٨٧ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ١٢٠ و مدينه المعاجز ج ١ ص ٤٩ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٧٤ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢١٨ و غايه المرام ج ١ ص ٥٤.

ربه تبارك و تعالى و عبادته. و هو ما لا يتوقعه أحد من مثله، من الأطفال الذين بهذا السن.

الثالثة: إنه «عليه السلام» قد تكلم في المهد صبيا، تماما كما كان الحال بالنسبة لعيسى عليه و على نبينا و آله الصلاه و السلام.

٣- إن روايه عمر بن الخطاب تضمنت أيضا الإشاره إلى فضله «عليه السلام» من ناحيتين:

إحدهما: ظهور قوته «عليه السلام»، و هو في المهد، حتى إنه يأخذ بعنق الحيه و يغمزها غمز، فتدخل أصابعه فيها.

الثانيه: إنه «عليه السلام» بقى ممسكا بالحيه حتى ماتت. بعد أن اختار الأخذ بعنقها، الأمر الذي يمنعها من أن تلحق به أى أذى، ثم هو قد تحرك بالطريقه المناسبه التى تمكنه من تحقيق غرضه، و هذا يدل على كمال الوعى، و كمال التنبه لما يجرى، و على أنه واقف على الأمور بصوره دقيقه، و عارف بتداعيات و نتائج ما يصدر عنه.

٤- إنه «عليه السلام» قال فى مواجهه مرحب اليهودى: «أنا الذى سمتنى أمى حيدر» فربما يكون السبب فى تسميه أمه له بحيدر هو هذه القضيه بالذات.

و يشير إلى ذلك: قول أمه: كأنك حيدر (و هى) اللبوه إذا غضبت إلخ..

إذ لو كان قد سمى بحيدر من قبل أمه، فالمناسب هو أن تقول له: أنت حيدر حقا كما سميتك.. تماما كما قال الإمام الحسين «عليه السلام» للحر بن يزيد

الرياحي: أنت حر كما سمتك أمك، حر في الدنيا، وسعيد في الآخرة (١).

### من مظاهر قوه على عليه السلام فى صغره

عن جابر، قال: كانت ظنره على التي أرضعته امرأه من بنى هلال، خلفته فى خبائها مع أخ له من الرضاعه، و كان أكبر منه سنا بسنه. و كان عند الخباء قلب (أى بئر). فمر الصبى نحو القلب، و نكس رأسه فيه، فتعلق بفرد قدميه، و فرد يديه. أما اليد ففى فمه، و أما الرجل ففى يديه.

فجاءت أمه فأدركته، فنادت فى الحى: يا للحى من غلام ميمون، أمسك علىّ ولدى، فمسكوا الطفل من رأس القلب، و هم يعجبون من قوته، و فطنته، فسمته أمه مباركا (٢).

و كان أبو طالب يجمع ولده، و ولد أخوته، ثم يأمرهم بالصراع. و ذلك خلق فى العرب، فكان «عليه السلام» يحسر عن ذراعيه، و هو طفل،

ص: ١٣٦

---

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٣٢٥ و اللهوف ص ١٠٤ و (ط سنه ١٤١٧ هـ) ص ٦٢ و بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٤ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ٢ ص ١١ و كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٥ ص ١٠٢ و العوالم ج ١٧ ص ٢٥٧ و أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ١ ص ٦٠٤ و ج ٤ ص ٦١٤ و مقتل الحسين «عليه السلام» لأبى مخنف الأزدي ص ١٢٢.

٢- ٢) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٢٨٨ و (ط المكتبة الحيدريه) ج ٢ ص ١٢٠ و معانى الأخبار ص ٦٠ و المحتضر للحلى ص ٨٧ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٧ و ج ٤١ ص ٢٧٥ و الدر النظيم لابن حاتم العاملى ص ٢٤٥ و نهج الإيمان ص ٦٣١.

و يصارع كبار أخوته و صغارهم، و كبار بنى عمه و صغارهم، فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر على، فسماه ظهيرا (١).

فلما ترعوع «عليه السلام» كان يصارع الرجل الشديد، و يعلق بالجبار (٢) بيده، و يجذبه فيقتله.

و ربما قبض على بطنه و رفعه فى الهواء.

و ربما يلحق للحصان الجارى، فيصدمه، فيرده على عقبيه.

و كان يأخذ من رأس الجبال حجرا، و يحمله بفرد يديه، ثم يضعه بين الناس، فلا يقدر الرجل، و الرجالن، و ثلاثه على تحريكه، حتى قال أبو جهل:

يا أهل مكة إن الذبح عندكم

هذا على الذى قد جلّ فى النظر

ما إن له مشبه فى الناس قاطبه

كأنه النار ترمى الخلق بالشرر

كونوا على حذر منه فإن له

يوما سيظهره فى البدو و الحضر

و إنه «عليه السلام» لم يمسك بذراع رجل قط إلا أمسك بنفسه، فلم يستطع يتنفس (٣).

ص: ١٣٧

١-١) راجع: مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ و (ط المكتبة الحيدرية) ج ٢ ص ١٢١ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٧٥ و مستدرک سفینه البحار ج ٦ ص ٢٦٩.

٢-٢) الجبار: الرجل القوى.

٣-٣) راجع ما تقدم فى: مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٨٩ و (ط المكتبة الحيدرية) ج ٢ ص ١٢١ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٧٥ و مستدرک سفینه البحار ج ٨ ص ٦٣٦.

و نقول:

١- إن ما جرى لولد تلك المرأة التي يحتمل أن تكون مرضعه لعلی «عليه السلام»، أو أنها كانت تعيش معهم و بجوارهم يشير أولاً إلى: إدراك علی «عليه السلام»-و هو فى المهد الخطر الذى يتهدد أخاه من الرضاعة، -حسب زعمهم- لو أنه أفلت من يده، و أن عليه أن يواصل الإمساك به إلى أن يأتى من يخرج منه من مأزقه..

هذا..و لا ندرى ما الحاجة إلى المرضعه مع وجود الأم الحقيقية، فهل هى أطهر منها لبناء، أو أنصح منها جسداً، أو هى أكثر بركة، أم ماذا؟!

و يشير ثانياً: إلى القدره التى منحه الله إياها و هو فى هذا السن، و قد أدرك الناس هذين الأمرين فيه، كما صرحت به الروايه، حيث قالت: «و هم يعجبون من قوته و فطنته».

و قد تركت هذه الحادته أثرها فى الناس حيث قالت ظئره: يا للحي من غلام ميمون، حيث عرفت أن هذا التصرف ليس أمراً عارضاً و لم يأت صدفة، بل هو نتيجة اليمن الذى لا- يأتى إلا- من الله تبارك و تعالى، لأنه تعبير عن عناياته و ألطافه بهذا الطفل، الذى استحق منه ذلك، و لأجل ذلك سمته مباركاً.

كما أن تلك المرأة قد اعتبرت أن هذا اليمن سترك أثره و بركاته على الحى كله..و لم تحصره فى بيتها..و لذلك قالت: «يا للحي من غلام ميمون».

٢- لقد كان من الطبيعى أن يثير كل هذا الذى يفعله «عليه السلام» فى صغره من استعراض للقوه اهتمام الناس..لا سيما، و أنه يسجل له تقدماً

ص: ١٣٨

عليهم فى أمر يعينهم كلهم، كأفراد، يسعى كل واحد منهم ليكون له حضوره و دوره اللافت فى خصوص هذه المجالات..

أما تميزه عليهم فى العلم، و الإدراك، و فى سائر الفضائل و الكمالات التى اختصه الله بها دونهم، فربما لم يكن يعينهم كثيرا.. و لم يكن لديهم الكثير من الطموح للتحدى به، أو للمنافسة فيه.

٣- إن أبيات أبى جهل قد أوضحت لنا الأمور التالية:

ألف: إنه أعلن عن أنه يعتبر أن ظهور قدره على «عليه السلام» مصدر خطر كبير، لا- بد من التنبه له، و الحذر منه.. مع أن عليا عليه السلام كان منهم، فالمفترض أن يكون كل فضل حبا لله به عليا «عليه السلام» مصدر شعور بالأمن و السكينه لهم، و من موجبات اعتزازهم، و دواعى فخرهم.

و لكن الحقيقه هى: أن الذين لا- يؤمنون بالله لا يحبون المؤمنين و الصالحين، بل هم لا يحب بعضهم بعضا أيضا، و هم كما قال الله سبحانه:

تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى

(١)

لأنهم لم يجعلوا الله فى قلوبهم، ليجمع تلك القلوب على حبه، و يكون هو المحور للحب و البغض، و الالتقاء و الإفتراق، و الإتفاق و الإختلاف.

و لأجل ذلك يخاف الأب من ابنه، و كذلك العكس، و الأخ من أخيه.

فكيف إذا كان اخوه أو قريبه من أهل الإيمان و الصلاح!! فإنه لا- يكون بينهم و بينه جامع، و لا عن العدوان على أى كان من الناس، و سائر

ص: ١٣٩

(١- ١) الآية ١٤ من سورة الحشر.

ب: إن أبا جهل يعترف لعلى بأنه قد احتل -رغم صغر سنه- مكانه خاصه، و أصبح له مقام جليل بنظر الناس.. بل هو يعترف بأنه لا نظير له فى الناس قاطبه.

ج: إنه يصف عليا «عليه السلام»: بأنه بمثابة نار ترمى الخلق بالشرر..

مع أن هذا التوصيف لا مبرر له إلا فى الذهنيه الجاهليه التى تنظر إلى الأمور بمنظار أسود، و إلا فإن عليا «عليه السلام» لم يستعمل قوته هذه ضد أحد.

و قد كان الأولى بأبى جهل: أن ينظر إلى هذه المنحه الإلهيه لعلى على أنها لخير الناس، و لصلاحهم، و من أسباب النجاح و الفلاح لهم، و دفع العوادى و الآفات و المضار عنهم. لا- سيما و أنه «عليه السلام» يتربى و يترعرع فى بيوت الشرف و الكرامه و الإستقامه، و الخير و الصلاح.

د: لنفترض: أن هذه القدره قد تكون مضره، و لكن لماذا هذا التهويل بها، و التضخيم لها؟!!

و لماذا يفترض أن هذا الضرر سيعم الخلق بأجمعهم، و لا يعتبره مقتصرًا على فئه بعينها؟!!



اشاره

الأسماء و الألقاب و الكنى..

ص: ١٤١



قيل: سمي مولود أبي طالب و فاطمه بنت أسد عليا؛ لأنه علا بقدميه كتفى رسول الله «صلى الله عليه و آله» لكسر الأصنام.

و قيل: لعلوه على كل من بارزه.

و قيل: لأن داره فى الجنان تعلق حتى تحاذى منازل الأنبياء.

و قيل غير ذلك (١).

و قيل: سمته أمه يوم ولد عليا.

و قد روى عن فاطمه بنت أسد أنها قالت: إنى دخلت بيت الله الحرام، و أكلت من ثمار الجنة و أرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بى هاتف: يا فاطمه! سميهِ عليا، فهو على، و الله العلى الأعلى يقول: إنى شققت اسمه من اسمى، و أدبته بأدبى، و وقفته على غامض علمى، و هو الذى يكسر الأصنام فى بيتى، و هو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى، و يقدرنى و يمجدنى، فطوبى لمن

ص: ١٤٣

---

١ - ١) راجع: معانى الأخبار ص ٦١ و علل الشرائع ج ١ ص ١٣٦ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٨ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٨ ص ٣٨٣ و راجع: تذكرة الخواص ج ١ ص ١١٢-١١٣.

أحبه و أطاعه، و ويل لمن عصاه و أبغضه (١).

و عند الزمخشري: أن النبي «صلى الله عليه و آله» تولى تسميته (٢).

و ثمة روايات أخرى تشير إلى تسميته بعلي (٣).

ص: ١٤٤

١-١) موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٧٦ و ٧٧ و علل الشرائع ج ١ ص ١٦٤ و (ط المطبعة الحيدرية) ج ١ ص ١٣٦ و معاني الأخبار ص ٦٢ و ٦٣ و روضه الواعظين ص ٧٧ و الأمل للشيخ الصدوق ص ١٩٥ و الأمل للشيخ الطوسي ص ٧٠٧ و الثاقب في المناقب لابن حمزه الطوسي ص ١٩٧ و ١٩٨ و المحتضر لحسن بن سليمان الحلبي ص ٢٦٤ و كتاب الأربعين للشيرازي ص ٦١ و الجواهر السنيه للحر العاملي ص ٢٣٠ و حليه الأبرار للسيد هاشم البحراني ج ٢ ص ٢٢ و مدينه المعاجز ج ١ ص ٤٨ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٩ و ٣٧ و الأنوار البهيه ص ٦٨ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٦٣٦ و بشاره المصطفى لمحمد بن علي الطبري ص ٢٧ و الدر النظيم لابن حاتم العاملي ص ٢٣٥ و كشف الغمه للإربلي ج ١ ص ٦١ و كشف اليقين للعلامه الحلبي ص ١٩ و الخصائص الفاطميه للكجورى ج ٢ ص ٩٩ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٧.

٢-٢) السيره الحلبيه ج ١ ص ٢٦٨ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٤٢٣ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٥٣٢ و راجع: عمده القارى ج ١٦ ص ٢١٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٠ ص ١٤٧.

٣-٣) موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ-

و قال سبط ابن الجوزى: إن حيدره وصف لعلى «عليه السلام»، و على هو الاسم الأصلي له (١).

و نقول:

إن عليا «عليه السلام» قال حين واجه مرحبا اليهودى فى غزوه خيبر:

أنا الذى سمتنى أمى حيدره... (٢).

و الحيدره هو الأسد، لغلظ عنقه و ذراعيه..

و هذا يدل على: أن أمه كانت سمته بهذا الاسم فور ولادته، و ربما قبل خروجها من داخل الكعبه.. أو أنها سمته به حين كبر، و رأت ملامح

(٣)

-لمحمد الريشهري ج ١ ص ٧٨ و ينابيع الموده ج ٢ ص ٣٠٥ و مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٧٤ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٩ و ١٠٢ و كفايه الطالب ص ٤٠٦ و معانى الأخبار ص ٥٥ و ٥٦.

ص: ١٤٥

١- ١) تذكره الخواص ج ١ ص ١١٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٣ ص ٢٢٤.

٢- ٢) راجع: السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٣٥٥ و سبل الهدى و الرشاد ج ٥ ص ١٢٧ و ١٦٤ و ج ١١ ص ٣٠٢ و ينابيع الموده ص ١٤٤ و نيل الأوطار للشوكانى ج ٨ ص ٨٧ و مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفى ص ٥٠٠ و المسترشد فى إمامه على بن أبى طالب ص ٣٥١ و مقاتل الطالبين ص ١٤ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٢٧ و جواهر المطالب فى إمامه الإمام على بن أبى طالب ج ١ ص ١٧٩ و ج ٢ ص ١١٧ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ١٥ و ج ٣٩ ص ١٤ و ج ٤١ ص ٨٦.

الشجاعه فيه..

و يبدو لنا أيضا: أن الأم كانت هي التي تسمى ولدها حين ولادته..

إما عن اتفاق مع أبيه أو بدونه، ثم يختار الأب، إما الإبقاء على ذلك الاسم أو تغييره.

و هذا ما جرى بالنسبة للإمام علي «عليه السلام» أيضا، كما يفهم من كلام المعتزلي وغيره (١).

و من شواهد تسميه الأمهات لأبنائهن نذكر ما يلي:

١- قول مرحب اليهودي:

أنا الذي سميتي أمي مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب (٢).

٢- حين استشهد الحر بن يزيد الرياحي، خاطبه الإمام الحسين «عليه السلام»، بقوله: «أنت حر كما سمتك أمك، حر في الدنيا، و سعيد في الآخرة» (٣).

ص: ١٤٦

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١ ص ١٢ و مقاتل الطالبين ص ٢٤.

٢- ٢) الخصال للصدوق ص ٥٦١ و الأمالي للشيخ الطوسي ص ٤ و الخرايج و الجرائح ج ١ ص ٢١٨ و إمتاع الأسماع ج ١١ ص ٢٩١ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ٩ و ٢٠ و ج ٣١ ص ٣٢٦ و الأنوار العلوية ص ٤ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفي ج ٥ ص ٤٥٠ و غايه المرام ج ٥ ص ٦٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٣٩٥ و مقاتل الطالبين ص ٢٤.

٣- ٣) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٣٢٥ و اللهوف ص ١٠٤ و (ط سنة ١٤١٧ هـ) -

و فى نص آخر: «ما أخطأت أمك إذ سمتك حرا» (١).

٣- ولما أتى الحجاج بسعيد بن جبير قال له الحجاج: «أنت الشقى بن كسير.

قال: لا، إنما أنا سعيد بن جبير.

قال: لأقتلنك.

قال: أنا إذا كما سمتنى أمى سعيد» (٢).

٤- عن أبى حصين، قال: «أتيت سعيد بن جبير بمكه، فقلت: إن هذا الرجل قادم، يعنى خالد بن عبد الله، و لا آمنه عليك، فأطعنى و اخرج..

(٣)

-ص ٦٢ و بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٤ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ٢ ص ١١ و كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٥ ص ١٠٢ و العوالم ج ١٧ ص ٢٥٧ و أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ١ ص ٦٠٤ و ج ٤ ص ٦١٤ و مقتل الحسين «عليه السلام» لأبى مخنف الأزدى ص ١٢٢.

ص: ١٤٧

١ - ١) ينابيع الموده ص ٤١٤ و أعيان الشيعة ج ٤ ص ٦١٤ و بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٤ و العوالم (الإمام الحسين عليه السلام) ص ٢٥٨ و لواعج الأشجان ص ١٤٦ و كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفى ج ٥ ص ١٠٢.

٢ - ٢) راجع: البدايه و النهايه ج ٩ ص ١١٥ و ١١٦ و كتاب المتوارين للأزدى ص ٥٧ و المسترشد فى إمامه على ص ١٥٦ و سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٢٧ و ٣٢٨ و المصنف لابن أبى شيبه الكوفى ج ٧ ص ٢٤٩ و تهذيب الكمال للمزى ج ١٠ ص ٣٦٨ و ٣٧٤ و أخبار القضاة لابن حيان ج ٢ ص ٤١١ و تذكره الحفاظ ج ١ ص ٧٦ و كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٧ ص ١٠٦ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٦ ص ٤٨٨.

فقال: والله، لقد فررت حتى استحييت من الله..

قلت: إني لأراك كما سمتك أمك سعيدا.

فقدم خالد مكة، فأرسل إليه فأخذه (١).

٦- وقال أبو الغراف: قال الأخطل: «والله ما سمتني أمي دو بلا إلا يوما واحدا» (٢)..

٧- وقال الخطيب البغدادي: «وكان حفص أسود شديدا السواد. يعرف بالأسود، قال لي أبو اليقظان: «سمتني أمي خمسة عشر يوما عبد الله» (٣).

٨- قال الخطيب البغدادي: فلما قدم علي، قال له: «أنت القائل ما بلغني عنك يا فروج؟! إنك شيخ قد ذهب عقلك.

قال: لقد سمتني أمي باسم هو أحسن من هذا، الخ..» (٤).

٩- أبان بن تغلب: قال: «كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام»، إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه.

فرد «عليه السلام»، فقال: مرحبا بك يا سعد.

ص: ١٤٨

- 
- ١- (١) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٢٧ و تهذيب الكمال للمزى ج ١٠ ص ٣٦٧ و راجع: تاريخ الأمم و الملوك ج ٥ ص ٢٦٠ و كتاب المتوارين لعبد الغنى الأزدي ص ٥٦.
  - ٢- (٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٨٤ ص ١١٩.
  - ٣- (٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٠٤ و فهرست ابن النديم ص ١٠٧.
  - ٤- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ج ٨ ص ٦٨٣ و ٧٢٨.



فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي، و ما أقل من يعرفني به، الخ..» (١).

١٠- قال أبو حاتم: صدوق، سمعته يقول: «سمتني أمي باسم إسماعيل السدي، فسألته عن قرابته من السدي، فأنكر أن يكون ابن بنته، الخ..» (٢).

١١- قال أبو إبراهيم: «سمتني أمي جموك. و سمانى بديل بن الأشث عبد الله» (٣).

١٢- و أخيراً.. فإن أبا خالد الكابلي، بقى مع محمد بن الحنفية دهرا لا- يشك في أنه الإمام، ثم سأله عن الإمام فأخبره أنه الإمام السجاد «عليه السلام»، فأقبل أبو خالد إلى الإمام السجاد «عليه السلام»، فاستأذن عليه، فلما دخل عليه قال له الإمام «عليه السلام»: مرحبا بك يا كنكر، أما كنت منا فما بدا لك..

فخر أبو خالد ساجدا، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي..

ص: ١٤٩

- 
- ١- (١) الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٨٩ و مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٧٩ و بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢١٨ و ج ٥٥ ص ٢٦٩ و مدينة المعاجز ج ٦ ص ٦٦.
- ٢- (٢) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ١٧٦ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ١٨ ص ١٧٨.
- ٣- (٣) الأنساب للسمعاني ج ٢ ص ٤٦٣.

فقال له الامام زين العابدين «عليه السلام»: و كيف عرفت إمامك يا أبا خالد؟!

قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمته أمي التي ولدته.. و كنت في عمياء من أمرى..

إلى أن قال: فدنوت منك، فسميته باسمي الذي سمته أمي، فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته على و على كل مسلم (١).

فظهر مما تقدم:

ألف: أن التسميه لم تكن منحصره فى الآباء، بل كانت الأمهات تسمين الأبناء أيضا، و قد يكون ذلك هو الغالب، أو هو العرف السائد.

ب: أن التسميه قد تبقى أياما، و قد تستمر.

ج: قد يستظهر من بعض النصوص: أن الأب أيضا قد يتصدى لتسميه المولود بالإضافة إلى تسميه الأم له.

### من كنى عليا عليه السلام بأبى الحسن!؟

لعلى «عليه السلام» العديد من الكنى، أشهرها أبو الحسن.. و أبو تراب.. و لكن يستوقفنا هنا أمران:

ص: ١٥٠

---

١- (١) راجع: اختيار معرفه الرجال ج ١ ص ٣٣٦ و قاموس الرجال للتستري ج ١٠ ص ٤٣٠ و مدينه المعاجز ج ٤ ص ٢٨٨ و ٤٠١ و ٤٠٢ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٥ و ج ٤٦ ص ٤٦ و الهدايه للخصيبي ص ٢٢١ و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٦١.

الأول: موقف الحسين «عليهما السلام» من الكنية بأبي الحسن، حيث يروى أن عليا «عليه السلام» قال: كان الحسن فى حياه رسول الله «صلى الله عليه و آله» يدعونى أبا الحسين. و كان الحسين يدعونى أبا الحسن. و يدعوان رسول الله «صلى الله عليه و آله» أباهما، فلما توفى رسول الله «صلى الله عليه و آله» دعوانى بأبيهما (١).

و معنى ذلك: أنهما «عليهما السلام» قد عظما ثلاثه أشخاص فى آن، فإن دعوتهما رسول الله «صلى الله عليه و آله» بأبيهما يتضمن تعظيما له و تكريما..

و يتضمن أيضا اعترازا بانتسابهما إليه..

و دعوه الحسن عليا «عليه السلام»: بأبي الحسين، فيه تعظيم لعلى «عليه السلام»، حيث خوطب بكنيته، و فيه أيضا تعظيم للحسين «عليه السلام»، حيث قدّمه الإمام الحسن «عليه السلام» على نفسه، و رأى أنه أهل لأن يكتنى به من هو مثل على «عليه السلام»..

كما أن دعوه الحسين لأبيه بأبي الحسن يفيد التكريم لعلى، و للحسن «عليهما السلام» معا.

ص: ١٥١

---

١ - ١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ١١ و مقاتل الطالبين ص ٢٤ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٠ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٦٦ و الأنوار العلويه ص ٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٠ ص ١٤٥ و مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ١١٣ و المناقب للخوارزمى ص ٣٨ و ٤٠ و كشف الغمه ج ١ ص ١٣٥.

و من الكنى التى أطلقها النبى «صلى الله عليه وآله» على «علي عليه السلام»: «أبو تراب» وكانت أحب الأسماء إلى علي صلوات الله و سلامه و سلامه عليه (١).

و قد كناه النبى «صلى الله عليه وآله» بهذه الكنيه حين وجده راقدا و قد علا جبينه التراب، فقال له ملاطفا: قم يا أبا تراب (٢).

و فى كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه وآله» نصوص

ص: ١٥٢:

١- ١) راجع: المعجم الكبير ج ٦ ص ١٦٧ و ١٤٩ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ١٧ و ١٨ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٤٠٩ و تذكره الخواص ج ١ ص ١٢٧ و كشف الغمه ج ١ ص ١٣٦ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٦٠ و مناقب علي بن أبى طالب «عليه السلام» و ما نزل من القرآن فى علي «عليه السلام» لابن مردويه الأصفهاني ص ٥٣ و مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٠٥ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٥ ص ٥٩٧ و ج ٣٠ ص ١٣٨ و مقاتل الطالبين ص ٢٥ و ٢٦ و عن البخارى، و مسلم، و السنن الكبرى للبيهقى ج ٢ ص ٦٢٥ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٢٦٢، و غير ذلك.

٢- ٢) محاضرات الأوائى ص ١١٣ و الغدير ج ٦ ص ٣٣٧ و الإمام علي بن أبى طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٥ ص ٥٩٢ و ج ٣٠ ص ١٤٠.

أخرى حول سبب تكنيته «عليه السلام» بذلك.. فلا بأس بمراجعتها.

و سيأتي بعض الكلام حول ذلك أيضا فانتظر.

### و ربما يكون من أسباب محبته «عليه السلام» لهذه الكنية

١- إن فيها تذكيرا له بأنه مخلوق من التراب، و أن ذلك يشير إلى أن المتوقع منه أن يتواضع لله تبارك و تعالى، و أن يذل بين يديه.

٢- إنها تذكره بمحبه النبي «صلى الله عليه و آله»، و تودده له، حين أتخفه بهذه الكنية على سبيل الملاطفة، و ما تضمنته من رفع الكلفه، و زياده الألفه.

٣- إنه «عليه السلام» يستشف من هذه الكنية الممنوحه له، معانى عاليه و أسراراً، و حقائق ساميه، و تفتح له آفاقا من التفكير و التبصر، من شأنها أن تزيد من ابتهاجه بهذه الكنيه، و تؤكد قيمتها و مغزاها لديه..

٤- إنه «عليه السلام» «كان يعد ذلك له كرامه، ببركه النفس المحمدى. كان التراب يحدثه بما يجرى عليه إلى يوم القيامة، و بما جرى.

فافهم سرا جليلا» (١).

### من ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام

لأمير المؤمنين «عليه السلام» ألقاب كثيره، منها: أمير المؤمنين،

ص: ١٥٣

---

(١- ١) راجع: محاضره الأوائل ص ١١٣ و الغدير ج ٦ ص ٣٣٨ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٦.

الوصى، الولي، المرتضى، سيد العرب، سيد المسلمين، أعلم الأئمة، يعسوب الدين، يعسوب المؤمنين، قائد الغر المحجلين، إمام المتقين، وغير ذلك.

### مصدر ألقابه عليه السلام

و بما أن هذه الألقاب قد جاءت من الله و رسوله «صلى الله عليه و آله»، فإن لها دلالاتها الهامه، و دورها في إظهار موقع أمير المؤمنين «عليه السلام» من هذا الدين، و التأكيد على أهليته لما أهله الله تعالى له، و منزلته التي استحقتها بجهده و جهاده، و باصطفاء الله تعالى له.

### الوصى

و لقب الوصى قد ورد في مئات النصوص.. و ذكر أيضا في عشرات، بل مئات المقطوعات الشعريه و الأراجيز في ذلك العصر. و يتعذر جمع ذلك أو حصره.. غير أننا ذكرنا طرفا من ذلك في كتابنا «علي و الخوارج» الجزء الأول ص ١٢٦-١٣٤.

### لقب «أمير المؤمنين» من الله و رسوله

و الروايات الشريفه الكثيره، التي تعد بالمئات تؤكد على أن لقب «أمير المؤمنين» منحه من الله تعالى و رسوله «صلى الله عليه و آله» لعلى صلوات الله و سلامه عليه (١). دون سواه.

ص: ١٥٤

---

١- ١) راجع: كتاب اليقين لابن طاووس، فإنه ذكر فيه ثلاث مئه و تسعه أحاديث، ثم-

-استدرك ما فاتته في كتاب التحصين، فذكر طائفه أخرى من هذه الأحاديث أيضا.. وراجع: بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٩٠-٣٤٠ و ج ٣٨ ص ١٠٦ و ج ٣٦ ص ١٧٨ و ج ٢٨ ص ٩١ و ٩٢ و راجع: الكافي ج ١ ص ٢٤٢ و ٤١٢ و الأمل للصدوق ص ٦٣٤ و ١٨٨ و ٤٥٠ و ٣٧٤ و شرح الأخبار ج ١ ص ٢٠٦ و ١٢٤ و بشاره المصطفى ص ٢٤ و ٣٤ و ١٦٧ و (ط مركز النشر الإسلامي) ص ٢٨٧ و الإختصاص ص ٥٤ و موضح أوهام الجمع و التفريق ج ١ ص ١٩١ و تفسير فرات ص ١٤٧ و ٢٦٦ و مختصر بصائر الدرجات ص ١٧١ و تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٢٣ و مناقب الإمام علي «عليه السلام» للكوفي ج ١ ص ٤٦٠ و مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٥٤ و كشف الغمه ج ١ ص ٦١٣-٦٢٦ و مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٨ و الأمل للطوسي ص ٢٩٥ و الجواهر السنيه للحر العاملي ص ٢٦٢ و مدينه المعاجز ج ١ ص ٧١ و المحاسن و المساوي ص ٤٤ و حليه الأولياء ج ١ ص ٦٣ و المناقب للخوارزمي ص ٢١٥ و ٢٣١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٣٨٦ و ٣٠٣ و شجره طوبى ج ١ ص ٧١ و كفايه الطالب ص ١٦٨ و ٢١١ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٤٦ و ٤٧ و الفردوس ج ٥ ص ٣٦٤ و فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٥ و تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٢ و نور الثقلين ج ٥ ص ١٤٩ و المسترشد ص ٦٠١ و الإحتجاج ج ١ ص ٣٢٦ و كشف اليقين للحلى ص ٢٧١-٢٧٩ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٤٥ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٣٥٣ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ٢ ص ١٨١ و غايه المرام ج ١ ص ٨٨ و ٩١.

و لقب أمير المؤمنين «عليه السلام» خاص بعلي، لا يحق لأحد حتى للأئمة من ولده أن يتسمى به.

و يدل على ذلك ما يلي:

١- سئل الإمام الصادق «عليه السلام» عن القائم: يسلم عليه بإمره المؤمنين؟!!

قال: لا، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين «عليه السلام»، لم يسم به أحد قبله. ولا يتسمى به بعده إلا كافر.

قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟!!

قال: يقولون: السلام عليك يا بقيه الله، ثم قرأ: <sup>□</sup>بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) «(٢)».

ص: ١٥٦

١- ١) الآية ٨٦ من سورة هود.

٢- ٢) الكافي ج ١ ص ٤١١ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٤ ص ٦٠٠ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٠ ص ٤٧٠ و بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢١١ و ٢١٢ و ج ٥٢ ص ٣٧٣ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٣٥١ و مستدرک سفینه البحار ج ١ ص ١٧٩ و شرح أصول الكافي ج ٧ ص ٤٨ و تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ج ١ ص ١٨٦ و نور الثقلين ج ٢ ص ٣٩٠ و تفسير فرات الكوفي ص ١٩٣. و يلاحظ: أن موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ لم تذكر عبارته: إلا كافر إلى آخر الروايه؛ فراجع ج ٢ ص ١٨٢.



وَيبدو لنا: أن المقصود بالكافر هنا هو بعض مراتب الكفر، التي لا يلزم منها خروج الإنسان من الدين، تماماً على حد قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (١)، فالمراد بالكفر الترك للفروع نظير الكفر بترك الصلاة والزكاة، فهو من قبيل وضع المسبب و الأثر موضع السبب أو المنشأ..

٢- عن علي «عليه السلام»: أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» أمر أن أدعى بإمره المؤمنين في حياته و بعد موته، و لم يطلق ذاك لأحد غيري (٢).

٣- روى: أنه دخل رجل على أبي عبد الله «عليه السلام»، فقال:

السلام عليك يا أمير المؤمنين!

فقام على قدميه، فقال: مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين «عليه السلام»، سباه الله به. و لم يسم به أحد غيره، فرضى به، إلا كان منكوحاً، و إن لم يكن ابتلى به. و هو قول الله في كتابه: إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثَانًا وَ إِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيداً (٣).

قال: قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟!

ص: ١٥٧

١- ١) الآية ٩٧ من سورة آل عمران.

٢- ٢) الخصال للشيخ الصدوق ص ٥٨٠ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) للمير جهاني ج ٣ ص ١٨٤ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٤٥ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ٢ ص ١٨٢ و ج ٨ ص ٢٤٦.

٣- ٣) الآية ١١٧ من سورة النساء.

قال: السلام عليك يا بقيه الله، السلام عليك يا بن رسول الله (١).

و نلاحظ هنا أيضا:

أن الروايات التي تتحدث عن الآثار التي تترتب على بعض الأعمال، إنما يراد بها: أن ذلك الأثر كثيرا ما يترتب على ذلك العمل، وإن كان قد يتخلف في العديد من الموارد، وإن كانت يسيره. فليس ذلك العمل مقدمه توليديه لذلك الأثر، كما هو الحال بالنسبة للإحراق المسبب عن النار..

و هذا نظير تعليل تشريع العده ثلاث حيضات، أو ثلاثه أشهر بأنه- كما قال أبو الحسن الثاني «عليه السلام»-: لاستبراء الرحم من الولد (٢).

ص: ١٥٨

١- ١) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٤ ص ٦٠٠ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٠ ص ٤٦٩ و اليقين للسيد ابن طاووس ص ٢٧ و مدينه المعاجز للسيد هاشم البحراني ج ١ ص ٧٢ و بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٣٣١ و شجره طوبى ج ١ ص ٧٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٣٥٢ و مستدرک سفينه البحار ج ١ ص ٢٣١ و تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧٦ و البرهان (تفسير) ج ٢ ص ٣٢٨ و نور الثقلين ج ١ ص ٥٥١ و كنز الدقائق ج ٢ ص ٦٢٥ و غايه المرام ج ١ ص ١٠١ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ٢ ص ١٨٢. و يلاحظ: أن هذا الأخير قد حذف قوله: فرضى به إلا كان منكوحا، إلى قوله: ..شَيْطَانًا مَرِيدًا ثم ذكر باقى الروايه..

٢- ٢) راجع: المحاسن للبرقى ج ٢ ص ٣٠٣ و مسند الإمام الرضا «عليه السلام»-

فإن العده ثابتة حتى لو كان قد دخل بزوجه في دبرها، أو حتى لو استعمل العازل في حال الوطء، وكذا لو كان رحمها قد استؤصل..

٤- وعنه «صلى الله عليه وآله» في حديث المعراج: «..فأوحى إلى ربي ما أوحى، ثم قال: يا محمد، اقرأ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين السلام، فما سميت بهذا أحدا قبله، ولا أسمى بهذا أحدا بعده» (١).

(٢)

-للعطاردى ج ٢ ص ٤٠٢ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٥٠٧ و تهذيب الأحكام ج ٨ ص ١٤٣ و بحار الأنوار ج ١٠١ ص ١٨٤ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٢ ص ٢١٤ و كنز الدقائق ج ١ ص ٥٣٧ و ٥٤١ و نور الثقلين ج ١ ص ٢١٩ و مستدرک الوسائل ج ١٥ ص ٣٦٣. و في ورود التعليل عن أبي جعفر الثاني راجع: الكافي ج ٦ ص ١١٣ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٢ ص ٢٣٦ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٥ ص ٤٥٢ و تفسير العياشى ج ١ ص ١٢٢ و الحدائق الناضره ج ٢٥ ص ٤٦٣ و تفسير الميزان ج ٢ ص ٢٥٧ و بحار الأنوار ج ١٠١ ص ١٩٠ و ١٩٢ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٢ ص ٢١٣ و ٢١٤.

ص: ١٥٩

---

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٩٥ و مستدرک الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٨ و اليقين للسيد ابن طاووس ص ٢٥ و الجواهر السنيه للحر العاملى ص ٢٦٢ و مدينه المعاجز للسيد هاشم البحرانى ج ١ ص ٧١ و بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٩٠ و شجره طوبى ج ١ ص ٧١ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٣٥٣ و بشاره المصطفى ص ٢٨٧ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى -

٥- وفي حديث المعراج أيضا: «فقال لي: يا محمد!

قلت: لبيك ربي و سعديك..

إلى أن قال: قال تعالى: قد اخترت لك عليا، فاتخذته لنفسك خليفة و وصيا. و نحلته علمي و حكمي. و هو أمير المؤمنين، لم يكن هذا الاسم لأحد قبله، و ليس لأحد بعده» (١).

(١)

-الكتاب و السنه و التاريخ ج ٢ ص ١٨١ و غايه المرام للسيد هاشم البحراني ج ١ ص ٩١ و نور الثقلين ج ٥ ص ١٤٩ و الكافي ج ١ ص ٤٤١.

ص: ١٦٠

---

١-١) المناقب للخوارزمي ص ٣٠٣ و مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ٤٠١ و التحصين للسيد ابن طاووس ص ٥٤٢ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» لمحمد بن سليمان الكوفي ج ١ ص ٤١٠ و نوادر المعجزات لمحمد بن جرير الطبري (الشيعة) ص ٧٥ و الأمالي للشيخ الطوسي ص ٣٤٣ و اليقين للسيد ابن طاووس ص ٢٥ و ١٥٩ و العقد النضيد و الدر الفريد لمحمد بن الحسن القمي ص ٨٥ و كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي ص ٨٨ و الجواهر السننيه للحر العاملي ص ٣١٠ و مدينه المعاجز للسيد هاشم البحراني ج ٢ ص ٤٢٤ و ٤٢٥ و فرائد السمطين ج ١ ص ٢٦٨ و بحار الأنوار ج ١٨ ص ٣٧١ و ج ٣٦ ص ١٦٠ و ج ٣٧ ص ٢٩١ و ج ٤٠ ص ١٣ و كتاب الأربعين للماحوزي ص ٢٥٢ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٣٥٣ و فضائل أمير المؤمنين «عليه السلام» لابن عقده الكوفي ص ٦٠ و الدر النظيم لابن حاتم العاملي ص ٢٩٣ و كشف الغمه للإربلي ج ١ ص ٦٢٤ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٣٥٥ و كشف اليقين -

٦- قال رجل للصادق «عليه السلام»: يا أمير المؤمنين.

فقال «عليه السلام»: مه، إنه لا يرضى بهذه التسميه أحد، إلا ابتلاه الله ببلاء أبي جهل (١).

٧- وفي حديث عن الإمام الصادق «عليه السلام» ذكر فيه أن النبي «صلى الله عليه وآله» أمر قوما، منهم: أبو بكر، وعمر، و عثمان، بأن يسلموا على علي «عليه السلام» بأمره المؤمنين.

ففعّلوا.

ثم قال لهم رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «إن هذا اسم نحلّه الله عليا

(١)

- للعلامة الحلّي ص ٢٧٨ و تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ج ٢ ص ٥٩٦ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ٢ ص ١٤٠ و ١٨١ و غايه المرام للسيد هاشم البحراني ج ١ ص ٧٩ و ٩٢ و ١٢٧ و ١٩٠ و ٢٢٩ و ج ٢ ص ١٥٢ و ٢٢٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٦٧.

ص: ١٦١

١- ١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٥٤ و ج ٣ ص ٥٥ و مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٩ و اليقين للسيد ابن طاووس ص ٢٦ و بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٣٣٤ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٣٥٢ و ج ٣ ص ٥٥ و مستدرك سفينه البحار ج ١ ص ٤٠ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٤٧٠ و غايه المرام للسيد هاشم البحراني ج ١ ص ١٠٠.

«عليه السلام» ليس هو إلا له» (١)، ثم ذكر تمام الحديث.

٨- وفي حديث عن أبي جعفر «عليه السلام»، قال فيه: «..يا فضيل، لم يسم بها و الله بعد علي أمير المؤمنين إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا» (٢).

٩- عن أبي حمزه الثمالي قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر «عليه السلام»: يا بن رسول الله، لم سمى علي «عليه السلام» أمير المؤمنين، و هو اسم ما سمى به أحد قبله، و لا يحل لأحد بعده؟! قال: لأنه ميره العلم، يمتار منه، و لا يمتار من أحد غيره الخ..» (٣).

ص: ١٦٢

---

١-١) اليقين للسيد ابن طاووس ص ٢٦ و ٣١٢ و بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٣٢٢ و راجع: غايه المرام ج ٤ ص ٨١ و ج ٥ ص ٥٠.  
٢-٢) مستدرک الوسائل ج ١٠ ص ٤٠١ و اليقين للسيد ابن طاووس ص ٢٦ و ٣٠٣ و بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣١٥ و ج ٣٦ ص ٦٨ و ج ٣٧ ص ٣١٨ و جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ٤٣٠ و ج ١٢ ص ٣٥٢ و الكافي ج ٨ ص ٢٨٨ و مدينه المعاجز للبحراني ج ١ ص ٧٢ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» لهادي النجفي ج ٩ ص ٥٠ و نور الثقلين ج ٥ ص ٣٨٤ و تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ج ٢ ص ٧٠٣ و غايه المرام للبحراني ج ١ ص ٩٧ و ج ٤ ص ٣٢٩.  
٣-٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٩١ و مستدرک الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٨ و دلائل الإمامه ص ٤٥١ و بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٩٤ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٣٥٣ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفي ج ١ ص ٤٦١.

١- قد يقال: إن الرواية الثامنة لا تدل على حرمة تسميه الأئمة بهذا الاسم، بل هي أشارت إلى فضيه خارجيه حصلت، و هي: أن الذين تسموا بهذا الاسم لم يكن يحق لهم ذلك.

٢- تدل الرواية التاسعه بحسب ما يقتضيه التعليل على أن حرمة التسمى بهذا الاسم إنما هي على من ليس ميريه العلم.. أما من كان ميريه العلم- كالأئمة الطاهرين «عليهم السلام»- فإنهم يمتار منهم العلم، و لا يمتارون من غيرهم..

٣- و في الرواية التاسعه إشكال آخر، و هو أن الأمير بوزن فعيل (من الأمر) و هو مهموز الفاء، و المير أجوف يائي، و لا تناسب بينهما في الإشتقاق.

و أجاب عنه العلامة المجلسي «رحمه الله»، بما لا يحسم الأمر، و لا يكفي لحل الإشكال. فراجع (١).

٤- قد يقال: إن الرواية المتقدمه برقم (٢) تفيد: أن عدم التصريح بالتسمى بهذا الاسم إنما هو في حياه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و لعله لمصلحه اقتضت ذلك، و لعل منها: احترام مقام النبوه.. و لا يشمل ذلك ما بعد وفاته «صلى الله عليه و آله»..

٥- بالنسبه للرواية الرابعه و الخامسه أيضا، قد يقال: إنها تدل على أن

ص: ١٦٣

اللّه تعالى لم يسم بهذا الاسم أحدا سوى على «عليه السلام»..و لا تدل على حرمة التسمي، أو تسميه الناس بعضهم بعضا به.

٦- بالنسبة للروايه المتقدمه برقم (٣) نقول: إن الآيه غير ظاهره الإنطباع على المورد، لأنها:

أولا: إنما تتحدث عن الشرك باللّه سبحانه و تعالى.

ثانيا: إن الآيه قد رددت بين أمرين:

أحدهما: أن تكون آلهتهم إناثا.

الثاني: أن تكون من مرده الشياطين..و لا تحصر الآيه ما يدّعونه، بالشق الأول، و هو الإناث.

٧- بالنسبة للروايه السادسه نقول:

أولا: إنها لم تصرح بحقيقه داء أبى جهل..

ثانيا: إنها إنما تتحدث عن الغاصبين لهذا المقام، و المتوثبين عليه بغير حق.

٨- بالنسبة للروايه السابعه نقول:

قد يدّعى البعض: أن هذه الروايه تريد أن تقول: إن هذا اللقب خاص بعلى «عليه السلام» دون سواه ممن يدّعيه فى زمانه، و يريد أن يغتصب ذلك المقام منه، و لا يشمل الأزمنه اللاحقه إذا كان من يتولى الأمر أهلا له وفق المعايير الشرعيه.

فلم يبق إلا روايه واحده، و ربما يمكن تأييدها ببعض الروايات الأخرى.

إذا أردنا أن نعتبرها مفسره للمراد منها.



عن أبي الصباح مولى آل سام، قال: كنا عند أبي عبد الله «عليه السلام»، إذ دخل علينا رجل من أهل السواد، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته

قال له أبو عبد الله «عليه السلام»: و عليك السلام ورحمه الله وبركاته.

ثم اجتذبه و أجلسه إلى جنبه.

فقلت لأبي المغراء، أو قال لي أبو المغراء: إن هذا الاسم ما كنت أرى أن أحدا يسلم به إلا (على) أمير المؤمنين على (صلوات الله عليه).

فقال لي أبو عبد الله: يا أبا صباح، إنه لا يجد عبد حقيقه الإيمان، حتى يعلم أن لآخرنا ما لأولنا (1).

و قد سجل العلامة المجلسي على هذا الحديث ملاحظات ثلاث:

أولها: أن هذا الخبر نادر، لا يصلح لمعارضه الأخبار الكثيره الداله على المنع من إطلاق لقب أمير المؤمنين على غيره «عليه السلام».

الثانيه: لعل الإمام الصادق «عليه السلام» رأى أن السائل قد توهم أن

ص: ١٦٥

---

١ - ١) الإختصاص ص ٢٦٧ و ٢٦٨ و بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٥٩-٣٦٠ و ج ٣٧ ص ٣٣٢ عنه، و مستدرک الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٣٥٣ و مستدرک سفينه البحار ج ١ ص ١٨٠ و الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٥٨ و ٥٩.

مضمون هذا الاسم (و هو إمرتهم الواقعيه للمؤمنين) غير حاصل في الأئمه «عليهم السلام».

فأفهمه «عليه السلام»: أن المعنى حاصل فيهم، لكن الممنوع عنه هو إطلاق الاسم عليهم (حشمه و احتراماً منهم لأمير المؤمنين «عليه السلام»).

الثالثه: قد يكون إطلاق الإسم عليهم أيضا جائز في حد نفسه، و لكن قد منع منه لأجل مصلحه عارضه، و هي أن لا يجترئ غيرهم على التسمى بهذا الاسم (١).

و نحن نوافق المجلسي «رحمه الله» على ما قال، باستثناء ما ذكره أولا من كثره الأخبار الناهيه، فقد تقدم: أن ثمة ملاحظات على أكثرها.

### أسماء و ألقاب الأوصياء توقيفيه

و ألقابهم «عليهم السلام» توقيفيه، أي أن الله تعالى هو الذي منحهم إياها، و أتخفهم بها، كرامه منه لهم، و دلالة على حقيقه ميزاتهم، كما أن البشر قد اهتموا في كثير من الأحيان إلى توفر معاني تلك الألقاب فيهم «عليهم السلام»، فأطلقوها عليهم، و في جميع الأحوال، لا بأس بملاحظه ما يلي:

أولا: قال بعض أهل العلم:

«..فاعلم أن أكثر أسماء رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و ألقابه التي خصه الله بها، ليست للتعريف و العلميه فقط، و إنما هي لتعظيمه و تبجيله

ص: ١٦٦

«صلى الله عليه وآله». وكذلك الكلام في كثره أسماء حجج الله، أئمة المؤمنين الاثنى عشر من أهل بيته، وألقابهم التي أوحى الله تعالى بها إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فإنها كلها تنبئ عن مشابتهم (لعل الصحيح: مثوبتهم أو مكانتهم) عند الله، واستحقاقهم التحميد والتشريف لديه تعالى الخ..» (١).

ثانيا: روى الصدوق وغيره العديد من الأحاديث عن أئمة الهدى «عليهم السلام» حول أسباب إطلاق تلك الألقاب على عدد من الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم، فيظهر من بعضها: أن الناس أيضا قد رأوا في الأئمة أسبابا تدعوهم إلى إطلاق تلك الألقاب نفسها عليهم..

كما أن بعضها يشير إلى أن تلك الألقاب توقيفيه، أخبر بها الرسول «صلى الله عليه وآله» عن بعض الكتب السماوية، أو طلب «صلى الله عليه وآله» منهم إطلاقها على بعض الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم..

و في بعضها: أن الله سبحانه هو الذى سماهم بتلك الأسماء.

و في بعضها الآخر: أن جبرئيل «عليه السلام» قد جاءهم بها (٢).

ص: ١٦٧

- 
- ١- ١) ألقاب الرسول و عترته (مطبوع مع مجموعه نفيسه-نشر مكتبه المرعشى-قم) ص ٤.
- ٢- ٢) راجع: علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٢-٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٨٢ و كمال الدين و تمام النعمه ص ٣٠٥-٣٠٧ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٦ ص ٢٤٣ و (ط دار الإسلاميه) ج ١١ ص ٤٩٠ و دلائل الامامه لمحمد بن جرير بن رستم الطبرى ص ١٠٥ و الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٥٩ و المسائل الجاروديه للمفيد ص ٣٥-

إلى غير ذلك مما يجده المتتبع للروايات المأثوره فى ذلك..

كما أنه يمكن مراجعته ما ورد فى أسباب إطلاق ألقاب بعينها على السيدة الزهراء «عليها السلام»، فإن فيها ما يشير أيضا إلى التوقيف و النص من جهه، و فيها ما يدل على أن بعض الألقاب قد لحقتها من خلال رؤيه الناس لتلك الأمور أو المزايا فيها صلوات الله و سلامه عليها (١).

### و ملاحظه كل تلكم الأحاديث تعطينا

١- أن الناس كانوا يهتدون إلى تلك الألقاب، و يطلقونها عليهم بالإستناد إلى الواقع الذى يشاهدونه، و إلى الوقائع التى رأوها و عوها. أو بملاحظه كلام صدر فى حقهم «عليهم السلام» من الله و رسوله..

(٢)

و- الإحتجاج للطبرسى ج ٢ ص ١٣٦ و الطرائف لابن طاووس ص ١٧٣ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٠٨ و ج ٢ ص ١١٠ و ١١٧ و الرواشح السماويه ص ١٥٥ و بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١٩٤ ج ٤٣ ص ٢٥١ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ١٠٣ و الإستنصار للكراچكى ص ٢٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٤ ص ٥٧١ و مستدرك سفينه البحار ج ١٠ ص ٤٧٠ و مكاتيب الرسول ج ٢ ص ١٠٤ و الجواهر السنيه للحر العاملى ص ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٦ و نور الثقلين ج ١ ص ٧٧٦ و كتاب الأربعين للماحوزى ص ٣٦٣-٣٦٥ و المستجاد من الإرشاد (المجموعه) للعلامه الحلى ص ١٧١ و مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٦٦ و شرح الأخبار ج ٣ ص ١١٠. و راجع: كتاب مقتضب الأثر فى النص على الأئمه الاثنى عشر.

ص: ١٦٨

---

١- ١) راجع كتاب: الزهراء بهجه قلب المصطفى ج ١ من ص ١٤٥ حتى ص ١٩٩.

٢- أن اللقب قد جاء عن الله ورسوله بصورة مباشرة، فتوافقت الوقائع والأحداث مع النص و التوقيف، وبذلك ظهر المزيد من التشريف، و التكريم، لصفوه الخلق، صلوات الله و سلامه عليهم..

ثالثا: روى أن أبا جعفر «عليه السلام»، قال لعمر بن خيثم: ما تكنى؟!؟

قال: ما اكتنيت بعد. و ما لى من ولد و لا امرأه، و لا جاريه..

قال: فما يمنعك من ذلك؟!؟

قال: قلت: حديث بلغنا عن علي «عليه السلام»، قال: من اكتنى و ليس له أهل، فهو أبو جعر (١).

فقال أبو جعفر «عليه السلام»: شوه، ليس هذا من حديث علي «عليه السلام»، إنا لنكنى أولادنا فى صغرهم مخافة النبز أن يلحق بهم (٢).

و من الواضح: أن النبز كما يكون بالكنيه، كذلك هو قد يكون باللقب، فيحتاج لكى يجتنب ذلك إلى أن يلقب المولود و يكنى. فيكون قوله «عليه السلام»، مشيرا إلى أن ألقابهم تأتيهم من قبل آبائهم منذ ولادتهم «عليهم السلام»..

رابعا: روى أيضا: أنه لما ولد الإمام الحسن بن علي «عليهما السلام»،

ص: ١٦٩

---

١- ١) الجعر: نجو كل ذى مخلب من السباع. (و النجو: ما يقابل عذره الإنسان) أو ما ييس من الثفل فى الدبر.  
٢- ٢) الكافى ج ٦ ص ١٩ و تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٣٨ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢١ ص ٣٩٧ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٥ ص ١٢٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢١ ص ٣٤٦.

هبط جبرئيل على رسول الله «صلى الله عليه و آله» بالتهنئه فى اليوم السابع، و أمره أن يسميه، و يكنيه، و يحلق رأسه، و يعق عنه، و يثقب أذنه. و كذلك حين ولد الإمام الحسين «عليه السلام»، أتاه فى اليوم السابع، فأمره بمثل ذلك، الخ.. (١).

و كل هذا الذى ذكرناه يدل على: أن ألقاب الأئمة الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين - فى الأساس - توقيفيه، قد لحقتهم ابتداء من قبل آبائهم، أو من قبل الله تعالى و رسوله..

ثم اهتدى الناس إليها من خلال الممارسه، أو من خلال سماع الروايه..

و ربما يكون من المناسب الإشاره هنا إلى أنهم يقولون: إن سبب تلقيب الإمام الحسن العسكرى «عليه السلام» بالزكى ما يلى:

«هو أبو محمد الحسن الأخير. سماه الله فى اللوح بالزكى، أصح ناصح آل محمد غريزه، أوثق أهل بيت الوحي حجه الخ..» (٢).

ص: ١٧٠

---

١ - ١) الكافى ج ٦ ص ٣٣ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢١ ص ٤٣٢ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٥ ص ١٥٩ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٥٧ و جامع أحاديث الشيعه ج ٢١ ص ٣٧٨ و حياه الإمام الرضا «عليه السلام» للشيخ باقر شريف القرشى ج ١ ص ٣٦٣ و تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٤٤.

٢ - ٢) راجع: ألقاب الرسول و عترته ص ٧٩.

شمائل على عليه السلام

ص: ١٧١





لقد وصفوا علياً «عليه السلام» بأوصاف تكاد تكون متباينه فيما بينها، و فيها ما ظاهره المدح، و يقصد به القدح. و إليك نبذه من كلماتهم فى ذلك:

عن جابر و ابن الحنفية: «كان على رجلاً دحداحاً، ربع القامه، أزج الحاجبين، أدعج العينين، أنجل، تميل إلى الشهله.

كأن وجهه القمر ليله البدر حسناً، و هو إلى السمره، أصلع، له حفاف من خلفه كأنه إكليل.

و كأن عنقه إبريق فضه، و هو أرقب (أى غليظ الرقبه)، ضخم البطن، أقرى الظهر، عريض الصدر، محض المتن، شثن الكفين، ضخم الكسوه، لا يبين عضده من ساعده، تدامجت إدماجاً، عبل الذراعين، عريض المنكبين، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضارى، له لحيه قد زانت صدره، غليظ العضلات، حمش الساقين» (1).

ص: ١٧٣

---

١-١) مقاتل الطالبين ص ٢٧ و (ط مطبعه الحيدريه-النجف الأشرف-سنه ١٣٨٥ هـ -١٩٦٥ م) ص ١٦ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٨ و مناقب آل أبى طالب لابن ج ٣ ص ٣٠٧-

قال أبو الفرج: «وكان عليه السلام» أسمر مربوعا، وهو إلى القصر أقرب، عظيم البطن، دقيق الأصابع، غليظ الذراعين. حمش الساقين. فى عينيه لين. عظيم اللحية، أصلع، ناتئ الجبهة» (١).

و فى نص آخر: «أصلع، ناتئ الجبهة، عريض ما بين المنكبين، له لحيه قد ملأت صدره، فى عينه اطرغشاش. قال داود: يعنى لنا فى العين» (٢).

و قالوا أيضا: إنه «عليه السلام» كان ضخم الرأس (٣).

و عن أبى إسحاق: أن عليا «عليه السلام» لما تزوج فاطمه «عليها السلام»، قالت للنبي «صلى الله عليه و آله»: زوجته أعيمش، عظيم البطن.

فقال النبي «صلى الله عليه و آله»: لقد زوجته، و إنه لأول أصحابى سلما، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما (٤).

(١)

و(ط مطبعة الحيدرية-النجف الأشرف-سنة ١٣٧٦ هـ-١٩٥٦ م) ص ٩١ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٥٥١ و الأنوار العلوية ص ٦ و صفين للمنقرى ص ٢٣٣.

ص: ١٧٤

١-١) مقاتل الطالبين ص ٢٧.

٢-٢) مقاتل الطالبين ص ٢٧ و(ط مطبعة الحيدرية-النجف الأشرف-سنة ١٣٨٥ هـ-١٩٦٥ م) ص ١٦ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٨.

٣-٣) المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٩٣ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٠٠.

٤-٤) المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٠٢-

و عن الواقدي: كان علي بن أبي طالب آدم ربه، مسمنا، ضخم المنكبين، طويل اللحية، أصلع، عظيم البطن، غليظ العينين، أبيض الرأس و اللحية (١).

و قالوا: «له سنام كسنام الثور» (٢).

و قال أبو الطفيل: ذكرت لابن مسعود قول علي رضي الله عنه، فقال:

ألم تر إلى رأسه كالطست، و إنما حوله كالحفاف (٣).

فترى أن بعض الصفات قد جاءت صحيحة و مقبولة.. و لكن بعضها الآخر يظهر عليا «عليه السلام» بصورة تنفر منها القلوب، و تمجها الطباع.

و ستأتى نماذج كثيرة أخرى أكثر سماجه، و أظهر بشاعه من ذلك.

و نحن نعالج هذه الصفات فيما يلي من عناوين و مطالب..

(٤)

- و المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٤٩٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٥٤ و ج ١٥ ص ٣٣٠ و ج ٣١ ص ٢٧٠.

ص: ١٧٥

١- (١) المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٠١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٤١.

٢- (٢) راجع: صفين لابن مزاحم المنقري ص ٢٣٣ و الإختصاص للشيخ المفيد ص ١٤٦ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٠٠ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٩.

٣- (٣) المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٥ و مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٠١ و الآحاد و المثاني للضحاك ج ١ ص ١٣٧.

## أبو بكر حمش الساقين

قد وصف عمرو بن العاص عليا «عليه السلام»: بأنه حمش الساقين..

يريد بذلك: أن يحط من مقامه «عليه السلام»، ولكنه غفل عن أن أبا بكر قد وصف بنفس هذا الوصف. فراجع (١).

أو أنه أراد أن يخفف عن أبي بكر، ويوجد شريكا له في هذه الصفه، فاختر عليا «عليه السلام» لذلك، فيكون قد أصاب هدفين بحجر واحد.

## أبو بكر ناتئ الجبهه

وقد وصفوا عليا «عليه السلام»: بأنه ناتئ الجبهه..

ولعلمهم غفلوا عن أن هذا الوصف أيضا قد ورد في صفه أبي بكر على لسان ابنته عائشه بالذات (٢).

أو أنهم أرادوا أن يحددوا له شريكا، وفق ما ذكرناه في العنوان السابق.

## علي عليه السلام قصير القامه

وقالوا في صفه أمير المؤمنين «عليه السلام»:

ص: ١٧٤

---

١-١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٤٢٤ و(ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٦١٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٨٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٠ ص ٢٩.

٢-٢) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٤٢٤ و(ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٦١٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٨٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٠ ص ٢٩.

عن زهير بن معاوية-و نسب إلى الإمام الباقر«عليه السلام»أيضا- في صفه على«عليه السلام»قوله:«و هو إلى القصر أقرب»(١).

ص: ١٧٧

١-١) مقاتل الطالبين ص ١٦ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٩٣ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤ و ج ٤٢ ص ٢٢٠ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ٥٥ و خلاصه عباة الأنوار ج ١ ص ٨٣ و الإمام على بن أبى طالب«عليه السلام»للهمدانى ص ٥٥٣ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٦٢٤ و كشف الغمه للإربلى ج ١ ص ١٤٦ و(ط دار الأضواء-بيروت-١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م) ج ١ ص ٧٤ عن ابن منده، و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٧٩ و الإستيعاب لابن عبد البر ج ٣ ص ١١١٠ و كفايه الطالب ص ٤٠٢ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٧ عن ابن منده، و موسوعه الإمام على بن أبى طالب«عليه السلام»فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و شرح إحقاق الحق(الملحقات) ج ١٨ ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ج ٣٠ ص ١٤٩ و فرحه الغرى للسيد ابن طاووس ص ٨٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٧ و تاريخ بغداد للخطيب البغدادى(ط دار الكتب العلميه-بيروت-سنه ١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م) ج ١ ص ١٤٥ و تاريخ مدينه دمشق(ط دار الفكر-سنه ١٤١٥ هـ) ج ٤٢ ص ١٣ و ٢٤ و ٢٥ و أنساب الأشراف للبلاذرى ص ١٢٦ و المنتخب من ذيل المذيل للطبرى ص ١٨ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ١١٧ و فى(ط أخرى) ج ٥ ص ١٥٣ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٢٧ و الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٣٩٦ و البدايه و النهايه لابن كثير ج ٧ ص ٢٥٠ و أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ١ ص ٣٢٧ و الإمامه-

أضاف بعضهم قوله: «لم يتجاوز الإعتدال في ذلك» (١).

و قالوا: «كان رجلا دحداحا» (٢).

و الدحداح: القصير القامه (٣).

و نقول:

إن هذا الكلام غير دقيق لما يلي:

أولاً: قال أبو رجاء العطاردي، و أبو إسحاق السبيعي و غيرهم:

(١)

و السياسة لابن قتيبة الدينوري (تحقيق الزيني) ج ١ ص ١٣٨ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ١٨٠ و المناقب للخوارزمي ص ٤٥ و الدر النظيم لابن حاتم العامل ص ٢٤٤ و مطالب السؤل (ط إيران) ص ١٢ و (تحقيق ماجد ابن أحمد العطيه) ص ٧٠.

ص: ١٧٨

١- (١) مطالب السؤل (ط إيران) ص ١٢ و (تحقيق ماجد بن أحمد العطيه) ص ٧٠.

٢- (٢) صفين لابن مزاحم المنقري ص ٢٣٣ و مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٩١ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٥١ و الأنوار العلويه ص ٦ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٩.

٣- (٣) النهايه في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ١٠٣ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٠١ و مستدرک سفينه البحار ج ٣ ص ٢٦٢ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٥٢ و عون المعبود للعظيم آبادي ج ١٣ ص ٦٠ و غريب الحديث لابن سلام ج ٤ ص ٤٨٥ و لسان العرب ج ٢ ص ٤٣٤ و مجمع البحرين ج ٢ ص ١٢.

«رأيت على بن أبي طالب ربه-وقال ابن الأكفاني:رجلا ربه» (١).

وقال الشعبي:رأيت على بن أبي طالب يخطب على المنبر،شيخا، مربوعا (٢).

ثانيا:عن رزام بن سعيد،عن أبيه قال:«كان رجلا فوق الربعه» (٣).

وقال الشبلنجي الشافعي:«أقرب إلى الطول» (٤).

ص: ١٧٩

١-١) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و ٢١ و ذخائر العقبي (ط القاهرة) ص ٥٧ و نزّه المجالس ج ٢ ص ١٦٤ و كشف الغمه ج ١ ص ١٤٦ و ١٤٧ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٥ و راجع ص ٣٦ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٧ و ٥٩٨ و نور الأبصار ص ٧٧ عن ذخائر العقبي.و راجع:الإستيعاب لابن عبد البر ج ٣ ص ١١١٠ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٧٩.  
٢-٢) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٨١ و نزّه المجالس للصفوري الشافعي (ط بيروت) ص ٤٥٤.

٣-٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٦ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٣ و أسد الغابه لابن الأثير ج ٤ ص ٣٩ و(ط أخرى) ص ١١٥ و أنساب الأشراف للبلاذري (بتحقيق المحمودي) ج ٢ ص ١٢٥ و موسوعه الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٩ و كفايه الطالب ص ٤٠٢ و راجع الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٩٦ و نور الأبصار للشبلنجي الشافعي ص ٧٧.

٤-٤) نور الأبصار للشبلنجي الشافعي ص ٧٧.

و الغريب فى الأمر: أن بعضهم جمع بين الوصفين المتناقضين، فقال:

«كان على «عليه السلام» رجلا دحداحا، ربع القامه» عن جابر و ابن الحنفية (١).

مع أن الدحداح هو: القصير السمين.

و الربعه: الوسيط القامه، الذى ليس بالطويل و لا بالقصير (٢).

**و بعد ما تقدم نشير إلى الأمور التاليه**

**ألف: على عليه السلام كرسول الله صلى الله عليه و آله**

إن ملاحظه الروايات تعطى:

أن صفه نبينا الأ-كرم «صلى الله عليه و آله» هى نفس الصفه التى ذكرها هؤلاء لأمير المؤمنين، فإنه كان أيضا أطول من الربعه (٣)، ليس بالطويل و لا

ص: ١٨٠

١- ١) مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٩١ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢ و الإمام على بن أبى طالب للرحمانى الهمدانى ص ٥٥١ و الأنوار العلويه ص ٦.

٢- ٢) راجع: أقرب الموارد ج ١ ص ٣٨٤ و المعجم الوسيط ص ٣٢٥. و راجع: لسان العرب ج ٨ ص ١٠٧ و تاج العروس ج ٧ ص ٣٧٣ و بحار الأنوار ج ١٦ ص ١٦١ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢٥٧ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٥٤٨ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٠.

٣- ٣) بحار الأنوار ج ١٦ ص ١٨٥ عن العياشى، و مكارم الأخلاق ج ١ ص ٤٢ و تفسير العياشى ج ١ ص ٢٠٣.



**ب: داود عليه السلام كان قصيرا**

إن القصر ليس من الصفات المذمومه بجميع مراتبه، فإنهم يقولون: إن

ص: ١٨١

١- (١) بحار الأنوار ج ١٦ ص ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٠ و ١٩٤ عن مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٠٧ و ١٠٨ و عن الكازرونى، و عن الغارات. و مسند أحمد ج ١ ص ٩٦ و ج ٤ ص ٣٠٠ و صحيح البخارى ج ٤ ص ١٦٤ و ١٦٥ و صحيح مسلم ج ٧ ص ٨٣ و سنن الترمذى ج ٣ ص ١٤٥ و ج ٥ ص ٢٥٩ و المستدرک للحاکم النيسابورى ج ٢ ص ٦٠٦ و شرح مسلم للنووى ج ١٥ ص ٩١ و عمده القارى ج ١٦ ص ١٠٤ و المصنف للصنعانى ج ٣ ص ٥٩٩ و الشمائل المحمديه للترمذى ص ١٦ و ١٧ و مسند أبى يعلى ج ٦ ص ٤٠٥ و ٤٤٥ و نظم درر السمطين للزرندى الحنفى ص ٥٥ و كنز العمال ج ٧ ص ١٦١ و ١٧٠ و ١٧٤ و تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤ ص ٤٩٢ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٤١١ و ٤١٨ و التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ص ٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٥٢ و ٢٥٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٨٤ و ٢٩٩ و تاريخ المدينه لابن شبه النميرى ج ٢ ص ٦٠٢ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٤٢٥ و الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ٣٠٥ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ١٥ و ١٦ و ٢١ و ٢٧ و إمتاع الأسماع للمقرئزى ج ٢ ص ١٥٤ و ١٦٨ و ١٧٤ و ١٧٦ و ج ٣ ص ٣٥٤ و ٣٦٤ و ج ٤ ص ٣٢ و ج ٦ ص ٣٩٦ و ج ٨ ص ٧٢ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ١٥٩ و ج ٢ ص ١٧٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ١١٦ و ١٢١ و ج ٢ ص ٨٣ و ٤٥٦.

داود«على نبينا و آله و عليه الصلاة السلام» كان قصيرا أيضا (١).

و القصر أمر نسبي، فقد يكون المرء طويلا أو ربعه بالنسبة لفئة من الناس. و يكون قصيرا بالنسبة إلى جيل آخر من الناس.

بل قد يكون الطول الخارج عن المؤلف في جماعه بعينها ماثرا للتعجب، و ربما يصبح موضع تندر لدى بعض الناس.

### ج: القصر المذموم

لكن الحقيقة هي: أن عليا«عليه السلام» كان معتدل القامة كما تقدم، كأن وجهه القمر ليله البدر حسنا..

و حتى لو كان إلى القصر أميل- كما زعمته بعض الروايات التي كذبتها الروايات التي ذكرت أنه كان إلى الطول أميل- فإن ذلك لا يضر إذا لم يصل إلى حد اعتباره قزما، لافتا للنظر، و مستغربا.. و لا سيما إذا صاحبه هذا الجمال الباهر الذي تحدثت عنه الروايات..

ص: ١٨٢

---

١- ١) بحار الأنوار ج ١٣ ص ٤٤٦ و ٤٥١ و ج ١٤ ص ١٤ و كمال الدين ج ١ ص ١٥٤ و المستدرک للحاكم النيسابورى ج ٢ ص ٥٨٥ و تفسير العياشى ج ١ ص ١٣٤ و تفسير الميزان للطباطبائى ج ٢ ص ٢٩٩. و الدر المنثور للسيوطى ج ٤ ص ٣٢٤ و الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ١ ص ٢٢٣ و البدايه و النهايه ج ٢ ص ١٢ و أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٢ ص ٦٠ و قصص الأنبياء لابن كثير ج ٢ ص ٢٦٥.

رووا: أن عمر بن الخطاب كان طويلا غير معتدل، فاجتمع مع أمير المؤمنين «عليه السلام» يوما في المسجد، فأراد عمر الملاطفه و الإستخفاف بعلی «عليه السلام»، فأخذ نعل أمير المؤمنين «عليه السلام» و وضعه في موضع عال من المسجد حتى لا تصل يده إليه.

فلما استشعر «عليه السلام» منه ما فعل رفع أسطوانه من أساطين المسجد كان متكأ عليها و وضعها على ثيابه، فلما أراد القيام لم يقدر، و بقي كالرجل في الوحل.

فقام «عليه السلام» و تناول نعله و أراد الخروج من المسجد، فصاح عمر، و اجتمع عليه الناس يضحكون منه، و هو يقوم و لا يقعد، فلما تم الإستهزاء به أتى «عليه السلام» و رفع الأسطوانه عن ثيابه حتى خلص.

و نقول:

و نسجل هنا ما يلي:

١- لا شيء يمنع من صدق هذه الروايه في نفسها.

٢- إن ما أراد عمر من إظهار عيب في أمير المؤمنين «عليه السلام» قد ارتد عليه. فظهر مصداق القول: «من حفر حفره لأخيه أوقعه الله فيها».

٣- إن هذه الروايه لا تعنى أن عليا «عليه السلام» كان قصيرا، بل هو معتدل القامه، و إلى الطول أقرب.

٤- إن هذه الحادثه تظهر أن عمر كان يعتبر طوله المفرط امتيازاً، مع أنه لو كان كذلك لحبا الله نبيه الأكرم «صلى الله عليه و آله» بهذه الصفه.

ص: ١٨٣

٥- إن مداعبه المؤمن مطلوب و محبوب، إذا كان المقصود منه هو إدخال السرور على قلبه. أما إن كان المقصود هو إذلاله و جعله فى موقع سخرية الناس، فهو محرم، و يعاقب الله تعالى عليه.

فكيف إذا كان المطلوب هو إذلال وصى الأوصياء، و وارث الأنبياء..

فإن الجريمة تكون أقبح. و العقوبه عليها أشد. فإن أضيف إلى ذلك:

حصول ذلك فى المسجد، بل فى أقدس المساجد بعد المسجد الحرام، فإن الأمر يصبح أكثر صعوبه، و أشد عقوبه.

### هذه الصفات فى أعداء على عليه السلام

و الذى يبدو لنا هو: أن ثمة عقده كانت تدفع مناوئى على «عليه السلام» إلى نسبه هذه الأمور إلى أعدى أعدائهم، فإن أسيادهم و كبراءهم كانوا يعانون من صفتى القصر و الدمامه أيضا. و الصلح، و حماشه الساقين و نتوء الجبهه، و قصر القامه و غير ذلك كما سنوضحه..

فبالنسبه للقصر و الدمامه نقول: كان أبو سفيان قصيرا و دميما (١).

ص: ١٨٤

---

١- ١) بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٢٠١ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٣٣٦ و قاموس الرجال للتستري ج ١٠ ص ١٢٣ و إحقاق الحق (الأصل) للتستري ص ٢٦٤ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للمولى حيدر الشيروانى ص ٤٦٧ عن ربيع الأبرار ج ٣ ص ٥٤٨ و الغدير للشيخ الأمينى ج ١٠ ص ١٧٠ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ٥ ص ٢٩٣.

و أميه كان قصيرا (١).

و عمرو بن العاص كان قصيرا أيضا (٢).

و سيأتي: أن عمرو بن العاص هو الذى أثار الإختلاف فى أوصاف على أمير المؤمنين «عليه السلام».

### على عليه السلام شديد الأدمه

و قد وصفوا عليا «عليه السلام»: بأنه آدم (٣).

ص: ١٨٥

- 
- ١- ١) تاريخ مدينه دمشق ج ٩ ص ٢٢١ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٢٣٣ و بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٢٧٦ و كنز الفوائد للكراچكى ص ٢٦٠ و الغدير ج ١٠ ص ٣٣٦ و النصائح الكافيه ص ١٢٦ و مواقف الشيعه ج ٢ ص ٧٩.
- ٢- ٢) مجمع الزوائد للهيثمى ج ٦ ص ٣١ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٨ ص ٤٦٥ و منتخب مسند عبد بن حميد ص ١٩٤ و الآحاد و المثانى للضحاك ج ٢ ص ١٠٢ و فتوح مصر و أخبارها للقرشى المصرى ص ١٣٣ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٨٩ و المستدرک للحاكم النيسابورى ج ٣ ص ٤٥٢ و أعيان الشيعه ج ١ ص ٢٣٣ و ج ٤ ص ١٢٢ و السيره النبويه لابن كثير ج ٢ ص ١٣ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٣٢ و الخرائج و الجرائح للراوندى ج ١ ص ١٣٤ و بحار الأنوار ج ١٨ ص ٤٢١ و أسد الغابه لابن الأثير ج ٤ ص ١١٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٦ ص ١١٢ و ١٦١ و ١٦٢ و الإصابه ج ٣ ص ٢ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٢ ص ٧٨ و سير أعلام النبلاء للذهبى ج ٣ ص ٥٦ و ج ٤ ص ٩١.
- ٣- ٣) المناقب للخوارزمى ص ٤٥ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١١ و ٢٢ و كشف-

و وصفوه بأنه: ظاهر السمره (١).

وقال زهير بن معاوية، (و نسب أيضا إلى الإمام الباقر «عليه السلام»):

(٣)

-الغمه ج ١ ص ٧٤ عن المحبر لابن حبيب، و خلاصه عبقات الأنوار ج ١ ص ٨٣ و حليه الأبرار للسيد هاشم البحراني ج ٢ ص ٣٩٣ و مطالب السؤول ص ٧٠ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمداني ص ٥٥٣ و عمده القارى ج ٢ ص ١٤٨ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٦ و ٩٠ و أنساب الأشراف ص ١٢٦ و المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٠١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٤١ و شرح الأخبار للقاضى النعمان المغربى ج ٢ ص ٤٢٧ و الفصول المهمه فى معرفه الأئمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٨ و نور الأبصار ص ٧٧ و فرحه الغرى للسيد ابن طاووس ص ٨٠ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٦٢٤ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ٥٥ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٥ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٨٠ و الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٣٩٦ و المنتخب من ذيل المذيل للطبرى ص ١٨ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ١١٧ و الوافى بالوفيات للصفدى ج ٢١ ص ١٨١ و الدر النظيم لابن حاتم العاملى ص ٢٤٥.

ص: ١٨٦

---

١ - ١) مطالب السؤول ص ٧٠ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٣ ص ٢١٧ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمداني ص ٥٤٩.

«كان آدم شديد الأدمه» (١).

و عن الشعبي: إنه «عليه السلام» أسمر (٢).

ص: ١٨٧

١- ١) شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ج ٢ ص ٤٢٧ و مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٩١ و خلاصه عبقات الأنوار ج ١ ص ٨٣ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢ و مستدرک سفینه البحار ج ٦ ص ٥٥ و الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٥٤٩ و ٥٥٣ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٥ و فى (ط أخرى) ص ١٣٥ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٨٠ و أنساب الأشراف ص ١٢٦ و ٤٩٣ و الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٣٩٦ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٦٢٤ و كشف الغمه ج ١ ص ٧٤ و فى (ط أخرى) ص ١٤٦ و المنتخب من ذيل المذيل للطبرى ص ١٨ و فرحه الغرى للسيد ابن طاووس ص ٨٠ و مطالب السؤل ص ٧٠ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٧ و حليه الأبرار للسيد هاشم البحرانى ج ٢ ص ٣٩٣ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ١٥٣ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٣ ص ١١٧ و الإمامه و السياسه (تحقيق الزينى) ج ١ ص ١٣٨ و المناقب للخوارزمى ص ٤٥ و الدرر النظيم لابن حاتم العاملى ص ٢٤٥ و معارج الوصول إلى معرفه فضل آل الرسول «عليه السلام» للزرندي الشافعى ص ٥٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١٢ و ٢٤ و ٢٥ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٦ و كفايه الطالب ص ٤٠٢ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٧.

٢- ٢) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٢٨٤ و نظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص ٨١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠.

لكن رزام بن سعيد روى عن أبيه قوله: «إن شئت قلت: لآدم. وإن تبينته من قريب قلت: أن يكون أسمر أدنى من أن يكون آدم»  
(١).

و نقول:

إن ذلك غير ظاهر، وذلك لما يلي:

أولاً: إن كان على «عليه السلام» شديد الأدمه، فكيف يصفه الشعبي بأنه أسمر؟! بل كيف يشبهه الأمر على الناظر - كما ينقله لنا رزام بن سعيد عن أبيه، حيث يقول -: «إن شئت قلت: لآدم. وإن تبينته من قريب قلت:

أن يكون أسمر أدنى من أن يكون آدم». فإن شديد الأدمه لا يشبهه الأمر فيه إلى هذا الحد..

هذا كله على افتراض: أن المراد بالأدمه فى الناس: السمره الشديده.

و هى فى الإبل: لون مشرب سوادا (٢).

ص: ١٨٨

---

١ - ١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٦ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٣ و أسد الغابه لابن الأثير ج ٤ ص ٣٩ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٩ و نظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص ٨١ و أنساب الأشراف للبلاذرى (بتحقيق المحمودى) ج ٢ ص ٣٦٦ و (ط مؤسسہ الأعلمی - سنه ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) ص ١٢٦ و كفايه الطالب ص ٤٠٢.

٢ - ٢) راجع: تاج العروس ج ١٦ ص ١٠ و لسان العرب ج ١٢ ص ١١ و القاموس المحيط للفيروز آبادى ج ٤ ص ٧٣.



ثانياً: قيل في وصف علي «عليه السلام»: إنه أحمر (١).

و عن ابن عباس، عن النبي «صلى الله عليه وآله»: «من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه، و إلى نوح في حكمه، و إلى يوسف في جماله، فلينظر إلى علي بن أبي طالب» (٢).

و شديد الأدمه لا يوصف بالجمال. و كأنه يوسف «عليه السلام»، فإن البياض أحد الجمالين (٣).

و عن أبي ذر: أن النبي «صلى الله عليه وآله» و وصف علياً «عليه السلام»

ص: ١٨٩

- 
- ١- ١) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ١١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٤٥.
  - ٢- ٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١ ص ١٣٧ و ذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبري (ط مكتبة القدسي-القاهرة- سنة ١٣٥٦ هـ) ص ٩٤ عن الملا في سيرته، و الرياض النضرة (ط الخانجي-مصر) ج ٢ ص ٢١٨ و الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٠ و الغدير للشيخ الأميني ج ٣ ص ٣٦٠ و الموضوعات لابن الجوزي ج ١ ص ١٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٤٠٠ و ٣٩٦ و ج ٥ ص ٥ و ج ١٤ ص ٥٦٧ و ٥٦٨ و ج ١٥ ص ٦١٧ و ج ٢٢ ص ٢٩٧ و ٣٠٠. و راجع: نزاهة المجالس ج ١ ص ١٦٤ و روضه الواعظين ص ١٢٨ و مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٥٧ و ينابيع الموده ج ٢ ص ١٨٣.
  - ٣- ٣) أدب المجالسه لابن عبد البر ص ٩٤.

بأنه: «كالشمس و القمر السارى، و الكوكب الدرى» (١).

و عن جابر، عن النبى «صلى الله عليه و آله»: «من أراد أن ينظر إلى..

و إلى يوسف فى جماله» (٢).

و فى نص آخر: «..و إلى يوسف فى حسنه» (٣).

و فى حديث آخر عنه «صلى الله عليه و آله» ذكر فيه: أنه قد أعطى خصالا: «صبرا كصبرى، و حسنا كحسن يوسف» (٤).

ص: ١٩٠

١- ١) الفضائل لابن شاذان ص ٩٩ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٨ و الروضه فى فضائل أمير المؤمنين ص ٣٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٤٠٢.

٢- ٢) ذخائر العقبى ص ٩٤ و الغدير ج ٣ ص ٣٦٠ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٣٠٠ و ٥٤٧ و ينابيع الموده ج ٢ ص ١٨٣ و ٣٠٦ و الشهب الثواقب للشيخ محمد آل عبد الجبار ص ١١٦ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ١٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٠ و ج ١٥ ص ٦١٧ و ٦١٩ و ج ٢٢ ص ٢٩٧ و ٣٢٩ عن المناقب المرتضويه، و عن اللوامع (ط الهند) ج ٣ ص ٤٣٤ و عن مصادر أخرى.

٣- ٣) إحقاق الحق ج ٤ ص ٣٩٧ و ٣٩٨ عن فردوس الأخبار لأمان الله الدهلوى ص ٣٦٦ و عن أئمه الهدى للأفغانى ص ٣٨٩.

٤- ٤) الروض الفائق ص ٣٨٥ و أرجح المطالب (ط لاهور) ص ٦٦٦ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ١٦ و جواهر المطالب فى مناقب الإمام على «عليه السلام» لابن الدمشقى ج ١ ص ١٨٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٦ ص ٥٥٨-

و فى نص آخر: «حسنه كحسن يوسف» (١).

و قالوا أيضا عنه «عليه السلام»: كان «حسن الوجه، كأنّ وجهه ليله البدر حسنا» (٢).

أو «كان من أحسن الناس وجهها» (٣).

(٤)

— و ج ٢٢ ص ٣٤٠ و ج ٣٠ ص ٢١٤ و ج ٣١ ص ٢٩١.

ص: ١٩١

١-١) نزّهه المجالس ج ٢ ص ٢٢٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ١٩ و ج ٢٢ ص ٣٣٩.

٢-٢) راجع: ذخائر العقبى (ط القاهرة) ص ٥٧ و كشف الغمه ج ١ ص ١٤٨ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٧٥ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٥ و صفين للمنقرى ص ٢٣٣ و راجع: الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٨ و نور الأبصار ص ٧٧ و عن نزّهه المجالس ص ٤٥٤ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٩٤ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٥ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣٢ و مستدرک سفینه البحار ج ٦ ص ٥٥ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١٢٣ و عمدہ القارى ج ٢ ص ١٤٨ و شرح إحقاق الحق ج ١٨ ص ٢٤٢.

٣-٣) الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٣٩٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٥ و أسد الغابه ج ٤ ص ١١٦ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للمولى حيدر الشيروانى ص ٣٢ و أسد الغابه لابن الأثير ج ٤ ص ٣٩ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٧ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٦ و ٩٠ و ج ٩ ص ١٤١.

..«كأن عنقه إبريق فضه» (١).

«ضحوك السن (٢) فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم (٣)، وقال فيه أبو

ص: ١٩٢

١-١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٩١ و نور الأبصار ص ٧٧ و صفين للمنقرى ص ٢٣٣ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٦ و الفصول المهمة لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٨ و بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٦٠٥ و ج ٣٥ ص ٢ و ٥ و كشف الغمه ج ١ ص ٧٦ و ١٤٨ و ذخائر العقبى (ط مكتبة القدسي-القاهرة-سنه ١٣٥٦ هـ) ص ٧٥ و نزاهة المجالس للصفورى الشافعى (ط سنه ١٣١٠ هـ) ج ٢ ص ١٦٤ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٩٤ و مناقب أهل البيت «عليه السلام» للشيروانى ص ٣٢ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢٥٧ و الغدير للشيخ الأمينى ج ٣ ص ١٩ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ٥٥ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٥٤٧ و ٥٥١ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٨٩ و الأنوار العلويه ص ٦ و ٧ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٦ و ٨٩ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٦٦٥ و ٦٦٦ و ج ١٨ ص ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٨٤.

٢-٢) تهذيب الأسماء و اللغات ج ١ ص ٣٤٩ و الغدير ج ٣ ص ١٩ و عمدہ القارى ج ٢ ص ١٤٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٥ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٢٥٠ و معارج الوصول للزرندى الشافعى ص ٥٨ و ينابيع الموده ج ٣ ص ١٤٦.

٣-٣) الغدير ج ٣ ص ١٩ عن حليه الأولياء ج ١ ص ٨٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٨-

الأسود الدؤلى فى جملة آيات له:

إذا استقبلت وجه أبى تراب

رأيت البدر حار الناظرينا (١)

(٣)

- ص ٤٧٣ و ج ٢٤ ص ٤٠١ و ٤٠٢ و مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٥٨ و المحاسن و المساوى ج ١ ص ٣٢ و تذكره الخواص ج ١ ص ٦٤٩ و الأمالى للصدوق ص ٧٢٤ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ٢ ص ٥١ و الأربعون حديثاً لمنتجب الدين بن بابويه ص ٨٦ و عده الداعى لابن فهد الحلوى ص ١٩٥ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢١١ و ٢١٣ و بحار الأنوار ج ٨٤ ص ١٥٦ و شجره طوبى ج ١ ص ١١١. و راجع: جامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٢٩٩ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٦٠٨ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ١ ص ١٠٨ و نهج السعادة ج ٣ ص ٢٠٠ و ٣٢٨ و نظم درر السمطين ص ١٣٥ و خصائص الوحي المبين لابن البطريق ص ٣٢ و مطالب السؤل ص ١٨٠ و الكنى و الألقاب ج ٢ ص ١١٦ و صلح الحسن «عليه السلام» للسيد شرف الدين ص ٣٥٦ و أعلام الدين فى صفات المؤمنين للديلمى ص ١٥٠ و غايه المرام ج ٧ ص ١٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٥ ص ٦٤٢ و ٦٤٣ و ج ٣١ ص ٤٥٤ و ٥٤٣.

ص: ١٩٣

---

١-١) الغدير ج ٣ ص ١٩ و الوافى بالوفيات ج ٢١ ص ١٨٢ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١٣٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٠٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٥٩ و ج ٣٢ ص ٦٨٨.

و ذلك يشير إلى بياضه و صفائه.

و عن ابن عباس فى وصف أمير المؤمنين «عليه السلام»: «يشبه القمر الباهر، و الأسد الحادر، و الفرات الزاخر، و الربيع الباكر. أشبه من القمر ضوءه و بهاؤه الخ..» (١).

يقال: بهر القمر النجوم: غمرها بضوئه (٢).

و ذلك كله لا ينسجم مع كونه آدم، بمعنى شديد السمرة، فضلا عن كونه شديد الأدمه. بل هو ينسجم مع تفسير الأدمه بالبياض.

يقال- كما حكاه ابن الأعرابي-: ما رأيت فى أديم نهار، و لا سواد ليل.

ص: ١٩٤

---

١- ١) اليقين للسيد ابن طاووس ص ٣٩٣ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٦٠٥ و مناقب أهل البيت «عليه السلام» للمولى حيدر الشيروانى ص ٣٢ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٣ ص ١٢٥ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٥٤٨ و مواقف الشيعة للأحمدى الميانجى ج ٢ ص ٣٢٩ و نهج السعادة للمحمودى ج ٨ ص ٣٥٠ و تفسير فرات الكوفى ص ٤٣١ و الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة ص ١٢٣ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ٨ ص ٣٢٦ و لسان العرب لابن منظور (شر أدب الحوزه-قم-سنه ١٤٠٥ هـ) ج ١٤ ص ٢١٦ و (ط أخرى) ج ١٤ ص ٤٢٨ ماده حيا. و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٦٦٦.

٢- ٢) المعجم الوسيط ص ٧٣ و أقرب الموارد ج ١ ص ٦٤ و لسان العرب لابن منظور (نشر أدب الحوزه-قم-سنه ١٤٠٥ هـ) ج ٤ ص ٨١.

و يقال: ظل أديم النهار صائما.

و يقال: جئتكَ أديم الضحى، أى عند ارتفاع الضحى. و الأدمه فى الإبل لون مشرب سوادا أو بياضا. أو هو البياض الواضح. و فى الظبا، لون مشرب بياضا.

و فى النهايه: الأدمه فى الإبل: البياض مع سواد المقتلين (١).

و سنرى: أن عمرو بن العاص هو الذى زعم أنه «عليه السلام» كان آدم شديد الأدمه، و إنما أراد به السواد. و لا نتوقع من عمرو و أمثاله إلا التحامل على «عليه السلام»، و السعى إلى إعطاء صورته بشعه له فى جميع أحواله..

### عمر كان شديد الأدمه

و قد قال ابن قتيبه: الكوفيون يرون: أن عمر آدم شديد الأدمه.

و قال أبو عمر: كان عمر كثر اللحيه، أعسر يسر، شديد الأدمه. و هكذا

ص: ١٩٥

---

١ - ١) راجع فيما تقدم: تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ١٨١ و (ط دار الفكر-بيروت- سنه ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م) ج ١٦ ص ١٠ و راجع: النهايه فى غريب الحديث لابن الأثير ج ١ ص ٣٢ و عمدته القارى ج ١٥ ص ١٤٦ و الفايق فى غريب الحديث للزمخشري ج ١ ص ٢٦ و الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ج ١ ص ١٤٨ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣١٨.

وصفه رزين بن حبيش و غيره. يعنى: شديد الأدمه. و عليه الأكثر (١).

## من صفات الحمقى

### اشاره

و الأغرّب من ذلك: أنهم حاولوا أن يرموا عليا أمير المؤمنين «عليه السلام» بالحمق من طرف خفى..و ذلك بأسلوبين:

### ألف: كبش على ليس بأحمق

أحدهما: أنهم زعموا: أن عقيلاً «رحمه الله» دخل على علي أمير المؤمنين «عليه السلام» و معه كبش، فقال علي «عليه السلام»: إن أحد الثلاثة أحمق.

فقال عقيل: أما أنا و كبشى فلا (٢).

مع أننا لا نرى مبرراً لإضافه علي «عليه السلام» نفسه إليه، و إلى كبشه، و لا نرى أن عقيلاً ممن يسيء الأدب مع إمامه، و قائده.

ص: ١٩٦

١- ١) راجع: الإستيعاب (مطبوع مع الإصابه) ج ٢ ص ٤٦٠ و ٤٦١ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٤٥ و ١١٤٦ و أسد الغابه ج ٤ ص ٧٨ و تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٣٢٣ و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٠ و تاريخ الخلفاء ص ١٣٠ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ١٩٦ و راجع: الوافي بالوفيات ج ٢٢ ص ٢٨٤.

٢- ٢) تاريخ مدينه دمشق ج ٤١ ص ٢٠ و المصنف لابن أبي شيبه ج ٧ ص ٢٤٧ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤ ص ٨٤ و المبسوط للسرخسى ج ١٩ ص ٣ و الفايق فى غريب الحديث للزمخشري ج ٣ ص ٢٠٣.



وقد وجدنا أن رواه هذه الأباطيل هم من الشائنين لعلی «عليه السلام»، و المنحرفين عنه، من أمثال: الزبير بن بكار، وعمه مصعب الزبيري، و داود بن أبي هند.. و هؤلاء لا يذكرون لنا من روى لهم هذه الروايه!!

### ب: لحيه على عليه السلام عظيمه و طويله

الثاني: إنهم يصفون عليا «عليه السلام» بصفات الحمقى، من أمثال طول اللحيه تاره، و كثره شعر البدن أخرى..

فمن ذلك قولهم: «إن لحيته «عليه السلام» عظيمه و طويله».

فإن من الواضح: أن طول لحيه الرجل من دلائل حمقه..

قال ابن الجوزي: «من العلامات التي لا تخفى: طول اللحيه، فإن صاحبها لا يخلو من الحمق».

و ذكروا أقوالا- تصرح بذلك، نسبوها لبعض الحكماء، و للتوراه، و إلى الأحنف بن قيس، و ابن سيرين، و ابن إدريس، و غيرهم فراجع (١).

و قال بعض الشعراء:

إذا عرضت للفتى لحيه

و طالت فصارت إلى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا

بمقدار ما زاد من لحيته (٢)

ص: ١٩٧

---

١-١) أخبار الحمقى و المغفلين (نشر مكتبه العزالي) ص ٢٩ و ٣٠.

٢-٢) أخبار الحمقى و المغفلين ص ٣٠ و تحفه الحبيب على شرح الخطيب ج ١ ص ١٣٠ و الخصائص الفاطميه للكجوري ج ٢ ص ٢٥٤.

و بعد ما تقدم..

فإن خبثهم يتجلى فى سعيهم لترويج هذا الأمر الباطل فى على «عليه السلام»، حتى فى مثل هذا الأمر الظاهر للعيان، و ذلك على أمل أن يسمعه من لم ير علياً «عليه السلام»، فيدخل فى وهمه ذلك المعنى الساقط، فقد قالوا فى صفه على «عليه السلام»:

«إنه كان عظيم اللحية، قد ملأت صدره» (١).

أو «عريض اللحية قد أخذت ما بين منكبيه» (٢).

و عن الشعبى: «له لحيه قد ملأت ما بين منكبيه» (٣).

ص: ١٩٨

١- ١) نظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص ٨١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و ٥٧١ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٢٥٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢٨٧ و راجع: الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٣٩٦.

٢- ٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان المغربى ج ٢ ص ٤٢٨ و المعجم الكبير ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠١ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و الأحاد و المثنى للضحاك ج ١ ص ١٣٧ و معارج الوصول للزرندي الشافعى ص ٥٨.

٣- ٣) شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٤١ و نظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص ٨١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و المعجم الكبير ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٠١ و تاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدين) ص ٦٢٤ و شرح الأخبار للقاضى النعمان المغربى ج ٢ ص ٥٨٦ و المصنف لابن -

و فى نص آخر: «طويل اللحية» (١).

و عن الشعبى: «ما رأيت أعظم (أعرض) لحيه منه، قد ملأت ما بين منكبيه» (٢).

و قال ابن منده محمد بن طلحه: «عريض اللحية» (٣).

(٣)

أبى شبيه ج ٦ ص ٥٦ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢١ ص ٨٤ و يبايع الموده لذوى القربى للقندوزى ج ٣ ص ١٤٦.

ص: ١٩٩

١- ١) تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١١ و ٢٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٦ و المعجم الكبير ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٠١ و كفايه الطالب ص ٤٠٢ و نور الأبصار ص ٧٧ و أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودى) ج ٢ ص ٣٦٦ و أسد الغابه (ط دار الكتاب العربى-بيروت-لبنان) ج ٤ ص ٣٩ و يبايع الموده لذوى القربى للقندوزى ج ٣ ص ١٤٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٦٦٧ و معارج الوصول للزرندى الشافعى ص ٥٨.

٢- ٢) شرح الأخبار ج ٢ ص ٥٨٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٦ و راجع: تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٦٢٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و ٢١ و نظم درر السمطين للزرندى الحنفى ص ٨١ و أنساب الأشراف للبلاذرى ص ١٢٣ و كفايه الطالب ص ٤٠٢.

٣- ٣) مطالب السؤول (تحقيق ماجد بن أحمد العطيه) ص ٧٠ و نور الأبصار ص ٧٧ و الإمام على بن أبى طالب عليه السلام للرحمانى الهمدانى ص ٥٤٩ و الفصول المهمه ج ١ ص ٥٩٨ و راجع: شرح الأخبار للقاضى النعمان ج ٢ ص ٤٢٨-

و فى نص آخر: عن أبى إسحاق: «ضخم اللحية» (١).

و يكذب هذه الأباطيل:

أولاً: إن علياً «عليه السلام» نفسه قد أخذ على أهل البصره و ذمهم بأنهم أصحاب لحي طويله، فقد روى: أنه قال فيما أجاب به اليهودى السائل له عما فيه من خصال الأوصياء: «و أما الخامسة يا أبا اليهود: فإن المتابعين لى لما لم يطمعوا فى تلك منى وثبوا بالمرأه على..»

إلى أن قال: حتى أتت أهل بلده قصيره أيديهم، طويله لحاهم، قليله عقولهم، عازبه آراؤهم، وهم جيران بدو، و رواد بحر الخ..» (٢).

فلم يكن «عليه السلام» ليفعل أمراً ثم يعيب به خصومه، لأنهم

(٣)

و الإكمال فى أسماء الرجال للتبريزى ص ١٢٨ و الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٢ ص ٥ و ج ٣٢ ص ٢٠ و ج ٣٣ ص ٢١٧.

ص: ٢٠٠

١- ١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥ و ٣١٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٦ ص ٢١٥ و أنساب الأشراف للبلاذرى ص ١١٦.

٢- ٢) الخصال ج ٢ ص ٣٧٧ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٠٥ و ج ٣٨ ص ١٧٨ و ١٧٩ عنه، و عن الإختصاص ص ١٦٣-١٨١ و (ط) دار المفيد سنه ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م) ص ١٧٥ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٣ ص ١٤٣ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٧٤ و مستدرک سفينه البحار ج ١ ص ٣٦٣ و ج ٩ ص ٢٤٤ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ٨ ص ٢٢٧.

ثانيا: روى عن الإمام الصادق «عليه السلام» أنه قال: «يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته، وفي نقش خاتمه، وفي كنيته» (١).

وزعموا: أن هشام بن عبد الملك قال ما هو قريب من هذا (٢) ولم يكن الإمام الصادق ينسب عليا «عليهما السلام» إلى الحمق بلا ريب.. أو أن فيه ما يعتبر دلالة على ذلك.

ثالثا: إن عليا «عليه السلام» لا يفعل إلا ما هو راجح و محبوب لله تعالى. و تطويل اللحية مذموم شرعا، فقد روى عن أبي عبد الله «عليه السلام» أنه قال: ما زاد من اللحية عن القبضه ففي النار (٣).

ص: ٢٠١

١- ١) الخصال (ط مركز النشر الإسلامي) ص ١٠٣ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢ ص ١١٣ و (ط دار الإسلاميه) ج ١ ص ٤٢١ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٦٠٧ و مكارم الأخلاق ص ٦٨ و مستدرک سفينه البحار ج ٩ ص ٢٤٤ و بحار الأنوار ج ١ ص ١٠٧ و ج ٧٣ ص ١١٣ و ج ٧٦ ص ١١٣ عنه، و عن مكارم الأخلاق. و راجع: تذكره الموضوعات للفتنى ص ٣٠ و كشف الخفاء للعجلوني ج ٢ ص ٤٧ عن النبي «صلى الله عليه و آله».

٢- ٢) عيون الأخبار لابن قتيبه ج ٢ ص ٣٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٨ ص ١٦٠.

٣- ٣) بحار الأنوار ج ٧٣ ص ١١٣ عن مكارم الأخلاق، و الحدائق الناضره ج ٥ ص ٥٥٩ و الكافي ج ٦ ص ٤٨٧ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢ ص ١١٣ و (ط دار الإسلاميه) ج ١ ص ٤٢٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٦-

رابعاً: لو صح ما زعموه، لم يفت معاويه و الأمويين أن يعيروه به..

و لكن ذلك لم يحصل. بل حصل ما يدل على بطلان هذه الترهات. كما سيمر عن قريب.

### ما هي الحقيقه!؟

و نستطيع أن نقول:

إن الصحيح: هو أنه «عليه السلام» كان كثير شعر اللحيه (١)، أو فقل:

كان كث اللحيه (٢).

و هذا غايه ما حاول معاويه أن يأخذه عليه «عليه السلام»، و قد فشل

(٣)

ص ٦٠٧ و مستدرک سفينه البحار ج ٥ ص ٤٢٠ و ج ٩ ص ٢٤٢ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفي ج ١٠ ص ٢٥.

ص: ٢٠٢

١- ١) ذخائر العقبى (ط القاهره سنه ١٣٥٦ هـ) ص ٥٧ و نزهه المجالس (ط سنه ١٣١٠ هـ) ج ٢ ص ١٦٤ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٤٧ و ٥٥١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٦٦٥ و ج ١٨ ص ٢٤١ و ٢٤٣ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٨٩.

٢- ٢) كشف الغمه للإربلي ج ١ ص ٧٦ و في (ط أخرى) ج ١ ص ١٤٨ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٨ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٥ و حليه الأبرار للسيد هاشم البحراني ج ٢ ص ٣٩٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٤٢ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ٥٥.

فى ذلك أيضا، فقد قال معاوية لعقيل: إن كثائه لحيه أخيك شغلته عنك.

فقال له عقيل: إن الله عز و جل ذكر لحيه أخى و لحيتك فى القرآن، و كان معاوية كوسجا.

فقال: ويحك يا عقيل! ما أجرأك على الله! يا عقيل، ما فى القرآن ذكر لحيتى، و لا لحيه أخيك.

قال عقيل: إن أخرجهما فما لى!؟

فأمر له بشىء.

فقال عقيل: قال تعالى: وَ الْبَلْدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ لِبَاتِهِ بِأَذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِى خُبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا (١) «(٢)».

### على عليه السلام كثير الشعر

و قد وصف أبو رجاء العطاردى عليا «عليه السلام»، فقال: «كثير الشعر، كأنما اجتاب (أى لبس) إهاب شاه» (٣).

و عن أبى رجاء العطاردى أيضا: «رأيت عليا مسمنا، أصلع الشعر،

ص: ٢٠٣

---

١- (١) الآية ٥٨ من سورة الأعراف.

٢- (٢) كفايه الطالب ص ٤٠٢.

٣- (٣) تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١٩ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٦ و أنساب الأشراف للبلاذرى ص ١١٨ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٦٢٣ و الآحاد و المثنى للضحاك ج ١ ص ١٣٨.

كأن بجانبه إهاب شاه» (١).

و في نص آخر: أنه «عليه السلام» كان كثير شعر الصدر و الكتفين، كأنما اجتاب إهاب شاه» (٢).

و قال محمد بن طلحه الشافعي و غيره: «كثير الشعر» (٣).

و قالوا: عريض المسربه (٤). و هو ذو بطن كثير الشعر (٥).

و يتجلى خبثهم أيضا في نفس هذه الخصوصيه، من جهتين:

ص: ٢٠٤

١- ١) المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٥ و مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ١٠٠

٢- ٢) تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و راجع: البدايه و النهايه ج ٧ ص ٢٥٠.

٣- ٣) مطالب السؤل لمحمد بن طلحه الشافعي ص ٧٠ و (ط إيران) ص ١٢، و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٥٤٩ و الإكمال فى أسماء الرجال ص ١٢٨ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٧ و ينابيع الموده لذوى القربى للقندوزى ج ٣ ص ١٤٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٤٣ و ج ٣٢ ص ٥ و ج ٣٣ ص ٢١٧ و نور الأبصار ص ٧٧.

٤- ٤) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٥ ص ١٧٨ و مناقب أهل البيت «عليه السلام» للمولى حيدر الشيروانى ص ٣٣ و صفين

للمنقرى ص ٢٣٣ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٩.

٥- ٥) الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٥٤٩ و الإكمال فى أسماء الرجال للخطيب التبريزى ص ١٢٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣١ ص ٥٦٣ و ج ٣٢ ص ٢٠.



أولاهما: أنهم قد صوروا علياً «عليه السلام» بصورة موحشه و مخيفه، و قاسيه، ذكرنا بعضاً منها في صفحات سابقه، و لم يتركوا للناس أن يتخيلوه وفق ما تستسيغه أذواقهم و أفهامهم، فصرحوا لهم: بأنه يشبه الشاه فيما اكتنف جسمه من شعر، كما ظهر من العبارات الآنفه الذكر.

الثانيه: أنهم اختاروا هذه الأوصاف لتؤكد ما يسعون إلى تأكيده من نسبه الحمق إليه صلوات الله و سلامه عليه، فقد قال ابن الجوزي: «و الشعر على الكتفين و العنق يدل على الحمق و الجراًه، و على الصدر و البطن يدل على قله الفطنه الخ..» (١).

## العمش.. و الخفش

و قال أبو رجاء العطاردي في صفه علي «عليه السلام»: «في عينيه خفش» (٢).

و عن زهير بن معاويه، و نسب إلى الإمام الباقر «عليه السلام» أيضاً: أن علياً «عليه السلام» كان «ثقيلاً العينين عظيمهما» (٣).

ص: ٢٠٥

---

١- ١) أخبار الحمقى و المغفلين (ط مكتبه العزالي) ص ٢٩.

٢- ٢) تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠.

٣- ٣) شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٢٧ و فرحه الغرى للسيد ابن طاووس ص ٨٠ و حليه الأبرار للسيد هاشم البحراني ج ٢ ص ٣٩٣ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤ و ج ٤٢ ص ٢٢١ و خلاصه عبقات الأنوار ج ١ ص ٨٣ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ٥٥ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى -

-ص ٥٥٣ و الآحاد و المثنائي للضحاك ج ١ ص ١٣٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٧ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٥ و  
في (ط أخرى) ج ١ ص ١٣٥ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ١٣ و ٢٤ و ٢٥ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٨٠ و أنساب  
الأشراف للبلاذري ص ١٢٦ و ٤٩٣ و المنتخب من ذيل المذيل للطبري ص ١٨ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ١١٧ و في (ط  
أخرى) ج ٥ ص ١٥٣ و الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٣٩٦ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٦٢٤ و الوافي بالوفيات  
لصفدي ج ٢١ ص ١٨١ و الإمامه و السياسه (تحقيق الزيني) ج ١ ص ١٣٨ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ١٨٠ و المناقب للخوارزمي  
ص ٤٥ و الدر النظيم لابن حاتم العاملي ص ٢٤٥ و كشف الغمه للإربلي ج ١ ص ٧٤ و في (ط أخرى) ص ١٤٦ عن ابن منده، و  
معارج الوصول للزرندي الشافعي ص ٥٨ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ٢ ص ١٩٩ و في (ط أخرى) ج ١ ص ٥٩٧ و موسوعه  
الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٤٤  
و ج ٢٦ ص ٥١١ و ج ٣٠ ص ١٤٩ و ج ٣٢ ص ٢٠ و نور الأبصار ص ٧٧ و كفايه الطالب ص ٤٠٢.

ص: ٢٠٦

---

١-١) مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٠١ و المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص  
٢٤١ و المعارف لابن قتيبه ص ٢١٠ و أنساب الأشراف للبلاذري ص ١٢٦.

و زعموا: أنه هو نفسه يقول في حديث إنذار العشيرة الأقربين: بأنه كان أصغر الحاضرين سناً، و أحمشهم ساقاً، و أرمصهم عينا (١).

ص: ٢٠٧

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ج ١ ص ٥٠ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ١ ص ٣٧١ و ٣٧٤ و ٣٧٦ و الأمل للشيخ الطوسي ص ٥٨٣ و الخرائج و الجرائح للراوندي ج ١ ص ٩٣ و المستجاد من الإرشاد (المجموعه) ص ٩ و ٤٨ و بحار الأنوار ج ١٨ ص ٤٥ و ١٩٢ و ج ٣٨ ص ٢٢٤ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للمولى حيدر الشيروانى ص ١٠٢ و ١٠٥ و الغدير ج ١ ص ٢٠٧ و ج ٢ ص ٢٧٨-٢٨٩ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٧٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢١٠ و كنز العمال ج ١٣ ص ١٣٣ و تفسير فرات الكوفى ص ٣٠١ و ٣٠٢ و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١ ص ٤٨٦ و الدرجات الرفيعه ص ٥٩ و مناقب على بن أبى طالب «عليه السلام» و ما نزل من القرآن فى على «عليه السلام» لأبى بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني ص ٢٩٠ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٦٣ و الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ٦٣ و كشف الغمه للإربلى ج ١ ص ٦٣ و فى (ط أخرى) ص ١٢٨ و جواهر المطالب فى مناقب الإمام على «عليه السلام» لابن الدمشقى ج ١ ص ٨٠ و غايه المرام للسيد هاشم البحرانى ج ١ ص ٢٤١ و ج ٢ ص ٢٢٩ و ج ٣ ص ٢٧٨ و ٢٨٠ و المناشده و الإحتجاج بحديث الغدير للأمينى ص ٨٨ و ٨٩ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٤ ص ٤٢٤ و ج ١٥ ص ١٤٨ و ٢٠٨ و ج ٢٠ ص ١٢٢ و ج ٢٢ ص ٨٨ و ج ٣٠ ص ١١٩.

و فى نص ابن عساكر: أعمش العينين (١).

و قد نسبوا إلى السيده الزهراء «عليها السلام» أنها و صفته بذلك أيضا، و حاشاها (٢).

و زعموا: أن فى عينيه «عليه السلام» اطرغشاشا (٣)، أى لينا فى العين، كالذى أبلّ و برئ (اندمل و برأ) من مرضه للتو (٤).

و وصفوه أيضا: بأنه أعمش (٥).

ص: ٢٠٨

١- ١) تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٨ و تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣ ص ٣٦٤ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٥٣ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٦٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٥ ص ١٤٥ و ج ٢٠ ص ١٢٣ و ١٢٤ و ٣٣٩ و ٣٨٢ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ١ ص ٢٥٩ و الآحاد و المثنى ج ١ ص ١٤٢.

٢- ٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ١ ص ٢٥٩ و الآحاد و المثنى للضحاك ج ١ ص ١٤٢ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٠٢ و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٩٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٥٤ و ج ١٥ ص ٣٣٠ و ج ٣١ ص ٢٧٠.

٣- ٣) مقاتل الطالبين ص ٢٧ و (ط مطبعه الحيدريه سنه ١٣٨٥ هـ) ص ١٦ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٨.

٤- ٤) راجع: تاج العروس للزبيدى ج ٩ ص ١٣٣ و الصحاح للجوهرى ج ٣ ص ١٠٠٩.

٥- ٥) المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٠٢-

و نقول:

الخفش: ضعف فى الإبصار يظهر فى النور الشديد (١).

و فسر الخفش: بصغر العين، و بضعف البصر خلقه.

و قيل: هو فساد فى الجفون بلا وجع، و احمرار تضيق له العيون من غير وجع و لا قرح.

و قيل: هو الإبصار بالليل دون النهار، و فى يوم غيم، دون صحو (٢).

و الرمص: و سخ يجمع فى مجرى الدمع (٣).

و العمش: ضعف بصر العين، مع سيلان دمعها فى أكثر الأوقات (٤).

(٥)

-و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٩٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٥٤ و ج ١٥ ص ٣٣٠ و ج ٣١ ص ٢٧٠.

ص: ٢٠٩

١-١) المعجم الوسيط ص ٢٤٦.

٢-٢) أقرب الموارد ج ١ ص ٢٨٨ و القاموس المحيط للفيروز آبادى ج ٢ ص ٢٧٣ و تاج العروس ج ٩ ص ١١٠ و راجع: كتاب العين للفراهيدى ج ٤ ص ١٧٢.

٣-٣) الصحاح فى اللغة ج ٣ ص ١٠٤٢ و كتاب المكاسب للشيخ الأنصارى ج ٢ ص ٢٦٠ و مستدرک سفینه البحار ج ٤ ص ١٩٤.

٤-٤) أقرب الموارد ج ١ ص ٨٣١ و المعجم الوسيط ص ٦٢٨ و الصحاح للجوهرى ج ٣ ص ١٠١٢ و لسان العرب ج ٦ ص ٣٢٠ و القاموس المحيط للفيروز آبادى ج ٢ ص ٢٨٠ و مجمع البحرين ج ٣ ص ٢٥٢ و تاج العروس للزبيدي ج ٩ ص ١٤٨ و مختلف الشيعة للعلامة الحلبي ج ٩ ص ٤٥٧ و كتاب المكاسب للشيخ الأنصارى -

و بعد ما تقدم نشير إلى ما يلي:

١- إنه لا- معنى للحديث عن العمش بمعنى اجتماع الوسخ في مجرى الدمع، فإن علياً «عليه السلام» لم يكن ممن يتهاون بنظافه وجهه، وإبعاد الوسخ عن مجارى الدمع فى عينيه..

٢- إنه لا معنى لتفسير الخفش هنا بصغر العين، بعد تصريح الروايه بأنه «عليه السلام» كان عظيم العينين.

٣- صرحت الروايات التى تحكى لنا ما جرى فى خيبر: أنه بعد فرار أبى بكر و عمر بالرايه يومئذ، و كان على «عليه السلام» فى خيبر يشتكى عينيه، دعاه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فأخذ يمسح عينيه، و دعا له.

قال على «عليه السلام»: فوالذى بعته بالحق ما اشتكىتها بعد. ثم أعطاه الرايه ففتح الله على يديه (١).

(٤)

- ج ٢ ص ٢٦١ و روضه الطالبين للنووى ج ٧ ص ١٣٤ و حاشيه رد المحتار لابن عابدين ج ١ ص ٣٢٩ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٢ ص ١١٣ و بحار الأنوار ج ٦١ ص ٣٢٧ و مستدرک سفينه البحار ج ٧ ص ٤٣٢ و تحفه الأحوذى ج ٩ ص ١٣٠ و طرائف المقال ج ٢ ص ٢٠٧ و الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٤٧.

ص: ٢١٠

١- ١) راجع: تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١١٨ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٨٢ و إمتاع الأسماع للمقريزى ج ١١ ص ٢٨٨ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٦٥ و فتح البارى ج ٧ ص ٣٦٦.

و عن عمران بن حصين: «و ما اشتكها بعد» (١).

و يؤيد ذلك: ما ورد في نص آخر، مروى بأسانيد عديده عن علي «عليه السلام»: ما رمدت و لا صدعت منذ مسح رسول الله «صلى الله عليه و آله» و تفعل في عيني يوم خير، حين أعطاني الرايه (٢).

و ذلك كله يؤكد: أن عيني علي «عليه السلام» كانتا سليمتين من الرمد ببركه دعاء رسول الله «صلى الله عليه و آله» و مسحه عليهما، كما أنهما سلیمان دائمًا من أيه عاهه.. فما معنى ادعاء العمش، و الخفش فيهما إلا حب انتفاص أخي رسول الله «صلى الله عليه و آله» و صفيه، و حبيبه؟!..

٤- أما ما نسب إلى السيده الزهراء «عليها السلام»، فلماذا لا يقال: إنها «عليها السلام» كانت تحكى للنبي «صلى الله عليه و آله» تلك الأباطيل و الإشاعات المغرضه التي كانت تتناهى إلى مسامعها على ألسنه الشائين

ص: ٢١١

---

١-١) راجع: تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١٠٣ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢١ ص ٤٥٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٠ ص ٢٠١ و ٢٠٢.

٢-٢) تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١٠٩ و ١١٠ و ١٢٣ و ٩٦ و فى هوامشه عن مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٦٩ رقم ٥٧٩. و بحار الأنوار ج ٣٤ ص ٣٣٢ و ٣٦٣ و كنز الفوائد للكراچكى ص ٢٦٦ و العمده لابن البطريق ص ١٥٣ و مستدرک سفينه البحار ج ٤ ص ١٩٢ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٢ و فتح البارى ج ٧ ص ٣٦٦ و عمده القارى ج ١٧ ص ٢٤٤ و مسند أبى داود الطيالسى ص ٢٦ و مسند أبى يعلى ج ١ ص ٤٤٥.

و الحاقدين، من أجل أن يطلق النبي أوسمه الشرف و الكرامه اللائقه بحق على «عليه السلام»!؟.

و يدل على ذلك: أنها كانت ترى عليا «عليه السلام»، و تعرف أوصافه و تشهد بأمر عينها، كذب هاتيك المزاعم.

٥- و في غير هذه الصوره نلاحظ ما يلي:

ألف: إن فاطمه «عليها السلام» لا يمكن أن تعترض على أمر رضيه لها رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و أخبرها أن الله تبارك و تعالى هو الذى اختار عليا «عليه السلام» زوجها لها..

ب: إننا على يقين من أنها «عليها السلام» لم تكن تفكر بهذه الأمور الدنيويه التافهه، و أن المعايير التى تستفيد منها فى تقييم الناس هى معايير الطهر و الخلوص، و الإيمان و التقوى، و الأخلاق و القيم.

ص: ٢١٢



## الفصل السادس

### إشاره

الأنزاع..البطين..

ص: ٢١٣



و قد وصفوا عليا «عليه السلام» أيضا ب«الأصلع» (1)، و زعم

ص: ٢١٥:

١ - ١) راجع على سبيل المثال: تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ١٩ و ١٢ و ٢٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٥٧١ و مطالب السؤول (ط إيران) ص ١٢ و كشف الغمه ج ١ ص ١٤٨ و فضائل أمير المؤمنين علي «عليه السلام» لأحمد بن حنبل ص ٨٧ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥ و ٢٧ و كفاية الطالب ص ٤٠٢ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٥ ج ٩ ص ٤٦٧ و نور الأبصار ص ٧٧ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٥ ص ١٥٣ و أسد الغابه ج ٤ ص ٣٩ و أنساب الأشراف للبلاذري ص ١١٦ و ١٤٢ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٢٧ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢٨٨ و الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٩٦ و المعجم الكبير ج ١ ص ٩٤ و ٩٥ و تاريخ ابن معين الدورى ج ١ ص ٢٩٠ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٠ و ١٠٢ و مقاتل الطالبين ص ٢٧ و (ط المكتبة الحيدرية) ص ١٦ و مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٠٧ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٦١ و الدر النظيم ص ٤١٢ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٦٢٣ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٧٤.

الشعبي، و أبو إسحاق:أنهما رأيا عليا،و كان أصلع (١).

و نسب وصفه«عليه السلام»بالأصلع إلى الإمام الباقر«عليه السلام» أيضا (٢).

و يقول بعضهم:إنه«أصلع،ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه» (٣).

ص: ٢١٦

١-١) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ١١ و فضائل أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل ص ٨٧ و خلاصه عباة الأنوار ج ١ ص ٨٢ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٦ ص ٥٦ و الآحاد و المثنى للضحاك ج ١ ص ١٣٧ و ١٣٨ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢١ ص ٨٤ و نظم درر السمطين للزرندى ص ٨١ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥ و أنساب الأشراف للبلاذرى ص ١١٦ و المناقب للخوارزمى ص ٤٥.

٢-٢) راجع:بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢ و ج ٤٢ ص ٢٢٠ و نظم درر السمطين ص ٨١ و أسد الغابه لابن الأثير ج ٤ ص ٣٩ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٧ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٤ و ٢٥ و فرحة الغرى لابن طاووس ص ٨٠ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ٥٥ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١١٠ و المنتخب من ذيل المذيل للطبرى ص ١٨ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ١١٧ و الدر النظيم ص ٢٤٤.

٣-٣) ذخائر العقبى (ط القاهرة) ص ٥٧ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٥ و صفين ص ٢٣٣ و مناقب أهل البيت«عليهم السلام»للشيروانى ص ٣٢ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام»للهمدانى ص ٥٥١ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١٢٣ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٨٩ و الجوهرة فى نسب الإمام على و آله للبرى ص ١٢٤-

و عن أبي رجاء العطارى: أنه «عليه السلام» أصلع شديد الصلع (١).

و نسبوا إلى ابن مسعود قوله لأبى الطفيل: «ألم تر إلى رأسه كالطست، و إنما حوله كالحفاف» (٢).

و عبارات أخرى تدخل فى هذا السياق.

و نقول:

إن ذلك غير صحيح، بل يقصد منه تقديم صورته بشعته تشمئز منها النفوس، و تمجها الأذواق، رغبة فى تغيير الناس منه و عنه..

و الصحيح: أنه «عليه السلام» كان أنزع (٣).

و سيأتى: أن الرواية فسرت المراد بالأنزع: بأنه الأنزع من الشرك..

و الأنزع مأخوذ من النزعه. و هى موضع انحسار الشعر من جانبى

(٣)

و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٧ و جواهر المطالب فى مناقب الإمام على «عليه السلام» لابن الدمشقى ج ١ ص ٣٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٦٦٥ و ج ١٨ ص ٢٤٢ و ٢٤٣ و ج ٣٠ ص ١٤٦ و ج ٣٢ ص ٥.

ص: ٢١٧

١-١) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و أسد الغابه ج ٤ ص ٣٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢٨٨.

٢-٢) المعجم الكبير ج ١ ص ٩٥ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠١ و الأحاد و المثانى ج ١ ص ١٣٧.

٣-٣) راجع: تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢١ و المعرفة و التاريخ للفسوى ج ٢ ص ٦٢١ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٦٢٤.

الجبهة، و النزاع من الجباه، التي أقبلت ناصيتها، و ارتفع أعلى شعر صدغيها.

و نزع نزعاً: انحسر شعره عن جانبي جبهته، فهو أنزع، و هي نزعاء (١).

و يدل على أنه كان أنزع، و لم يصل الأمر إلى حد الصلع، ما يلي:

أولاً: ما رواه عبد الله بن أحمد قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن مدرّك أبي الحجاج، قال:

رأيت علياً عليه السلام له وفرة. و أتى بصبي فنزل (لعل الصحيح:

فبرّك) عليه، و مسح على رأسه.

زاد ابن عسّاكر قوله: و كان أحسن الناس وجهها (٢).

و الوفرة هي: الشعر المجتمع على الرأس، أو ما جاوز شحمه الأذن (٣).

ص: ٢١٨

---

١- (١) المعجم الوسيط ص ٩١٤ و ٩١٣ و أقرب الموارد ج ٢ ص ١٢٩٠ و ذيل أقرب الموارد ص ٣٩٩ و كتاب العين للفراهيدي ج ١ ص ٣٥٩ و راجع: معجم مقاييس اللغة ج ٥ ص ٤١٥ و القاموس المحيط للفيروز آبادي ج ٣ ص ٨٨ و تاج العروس ج ١١ ص ٤٧٥.

٢- (٢) فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأحمد بن حنبل ص ٩٠ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٥ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٩٠.

٣- (٣) المعجم الوسيط ص ١٠٤٦ و لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٢٨٨ و ج ١٢ ص ٥٥١ و القاموس المحيط للفيروز آبادي ج ٢ ص ١٥٥ و تاج العروس ج ٧-

ثانياً: قد وصف علي «عليه السلام» بالأجلح (١).

و الأجلح: هو من انحسر شعره عن جانبي رأسه (٢).

وقال سبط ابن الجوزي: «و يسمى الأنزع، لأنه كان أنزع من الشرك».

وقيل: لأنه كان أنزع» (٣).

و مما يزيد هذا الأمر قوة: أن نفس روايه أبي إسحاق السبيعي التي تذكر أنه رأى علياً «عليه السلام» أصلع عظيم البطن.. (٤).

(٣)

- ص ٥٩٥ وراجع: أقرب الموارد ج ٢ ص ١٤٧٠ و نيل الأوطار ج ١ ص ١٥٠ و بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٣٢ و أضواء البيان للشنقيطي ج ٥ ص ١٩١.

ص: ٢١٩

١- (١) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢١ و ٢٢ و ج ٤٦ ص ٢١٥ و المعجم الكبير ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٠ و مسند ابن الجعد ص ٧٣ و معرفه السنن و الآثار للبيهقي ج ٢ ص ٤٧٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٦ و ج ٦ ص ٣١٤ و تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٣٦ و سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥ ص ٣٩٦ و أنساب الأشراف للبلاذري ص ١١٦.

٢- (٢) المعجم الوسيط ص ١٢٨ و أقرب الموارد ج ١ ص ١٣٠ و لسان العرب ج ٢ ص ٤٢٤ و ج ١٣ ص ٤٨٥ و النهايه في غريب الحديث ج ١ ص ٢٨٤.

٣- (٣) تذكره الخواص ج ١ ص ١١٨ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٥.

٤- (٤) فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد بن حنبل ص ٧٨ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ١١ و ٢٠ و ٢١ و مقاتل الطالبين -

قد رويت بنحو آخر ليس فيه وصف الأصلع، بل فيه: أنه رآه أجلح، فراجع مصادر الروايه (١).

كما أن وصف الأجلح قد ورد في روايه السيد بن عيسى. وقد احتمل ابن عساكر: أن ابن عيسى قد روى ذلك عن أبي إسحاق السبيعي أيضا (٢). فراجع.

يضاف إلى ذلك: أن الشعبي الذي يروى أيضا: أنه رأى عليا «عليه السلام» أصلع (٣).

(٤)

ص ١٦ و المصنف لابن أبي شيبة ج ٦ ص ٥٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥ و تاريخ ابن معين، الدوري ج ١ ص ٢٩٠ و أنساب الأشراف للبلاذري ص ١١٦ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٨.

ص: ٢٢٠

١-١) مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ١٠٠ و خلاصه عبقات الأنوار ج ١ ص ٨٣ و مسند ابن الجعد ص ٧٣ و الأحاد و المثنائي للضحاك ج ١ ص ١٣٨ و المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٤ و معرفه السنن و الآثار للبيهقي ج ٢ ص ٤٧٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٦ و ج ٦ ص ٢٥٤ و ٣١٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢١ و ٢٢ و ٢١٥ و سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥ ص ٣٩٦ و أنساب الأشراف للبلاذري ص ١١٦.

٢-٢) تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٢.

٣-٣) راجع: تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و الأحاد و المثنائي للضحاك ج ١ ص ١٣٧ و نظم درر السمطين ص ٨١ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥.



و يقول فى روايه أخرى عنه: «فى الرأس زغبات» (١).

و الزغبات: هى الشعرات الخفيفات. و هذا لا يتلاءم مع وصفه بأنه شديد الصلغ، أو كأن رأسه مثل الطست، له حفاف من حوله!!

ثالثاً: و يدل على ذلك أيضاً: ما ورد فى حديث ابن عباس: ما رأيت أحسن من شرصه على «عليه السلام»..

و الشرصه: هى الجلحه، و هى: انحسار الشعر عن جانبى مقدم الرأس (٢).

رابعاً: قال الصفورى الشافعى: «و كان كثير شعر اللحية، قليل شعر الرأس» (٣).

خامساً: و الأغرب من هذا و ذاك: أن مهراى بن عبد الله يقول: إنه لقى علياً «عليه السلام»، و هو مقبل من قصر المدائن..

ص: ٢٢١

- 
- ١- (١) راجع: تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٢٨ و المعجم الكبير ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠١ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥ و الآحاد و المثنى للضحاك ج ١ ص ١٣٧.
  - ٢- (٢) لسان العرب ج ٨ ص ٨٢ و (نشر أدب الحوزه-قم-إيران) ج ٧ ص ٤٦ ماده: شرص. و النهايه لابن الأثير (ط المطبعه الخيرييه بمصر) ج ٢ ص ٢٣١ و (ط مؤسسه إسماعيليان-قم-إيران) ص ٤٥٩ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣٣.
  - ٣- (٣) نزّهه المجالس (ط سنه ١٣١٠هـ) ج ٢ ص ١٦٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٦٦٦ و ج ١٨ ص ٢٤٣.

إلى أن قال: أصلع أجلح (١).

و لا نظن: أن هذا الرجل لا يعرف الفرق بين الأصلع و الأجلح، و أنه لا يجوز الجمع بينهما فى توصيف شخص واحد، بل نظن: أنه أراد أن يرضى أعداء على «عليه السلام» فوصفه بالأصلع، و أراد أن يقترب من الحقيقة، فوصفه بالأجلح..

و ذلك كله يدل على عدم صحه توصيف على «عليه السلام» بالأصلع، و أن يد السياسه هى التى سعت إلى تزوير الحقيقة، و تسويق الأباطيل و الترهات..

### عمر بن الخطاب هو الأصلع

و الحقيقة هى: أن عمر بن الخطاب كان هو الأصلع، كما وصفه به غير واحد، و منهم زر بن حبيش، و ابن عمر، و عبد الله بن عامر (٢). بل كان

ص: ٢٢٢

- 
- ١- (١) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٢ و تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٣٦.
- ٢- (٢) راجع: الإستيعاب (مطبوع مع الإصابه) ج ٢ ص ٤٦٠ و ٤٦١ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٤٦ و أسد الغابه ج ٤ ص ٧٨ و تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٣٢٣ و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٠ و تاريخ الخلفاء ص ١٣٠ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ١٩٦ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ٢٦٧ و ٢٦٨ و راجع: المصنف لابن أبى شيبه ج ٤ ص ٣٠٢ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٦٥ و ج ٣ ص ٢٣ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٤٩ و كنز العمال ج ٥ ص ١٩٦ و شرح نهج البلاغه للمعتهزلى ج ١٢ ص ٢٨ و الفايق فى غريب الحديث ج ١ ص ٢٥٩ و الوافى بالوفيات ج ٢٢ ص ٢٨٤ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام»-

شديد الصلغ، كما عن أبى رجاء العطاردى. فلماذا إصاق هذا الوصف بغير أهله يا ترى!؟

و يلاحظ: أن عمر بن الخطاب هو الذى كان يحاول نسبه الجلح إلى على «عليه السلام»، ثم يترقى فى ذلك لينسب له الصلغ أيضا.

و قد وصفه بالصلغ فى الروايه التى ستأتى فى خلافه عمر بن الخطاب، حيث سأله عن طلاق الأمه..

و وصفه بذلك أيضا، حين قال لأصحاب الشورى: لله درهم إن ولوها الأصلغ كيف يحملهم على الحق (١).

(٢)

-للشيروانى ص ٣٢٤ والمستدرک للحاکم ج ٣ ص ٨١ والإكمال فى أسماء الرجال ص ١٢٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٢٣ و ٣٢٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤١ ص ١٥٢ و ج ٤٤ ص ١٣ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٤٧٨ و سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٦٨ و الإصابه ج ٤ ص ٤٨٤ و المعارف لابن قتيبه ص ١٨١ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٦١ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٥٣ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٦ ص ٦٧ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٥٦ و العدد القويه ص ٣٣٠.

ص: ٢٢٣

١- (١) الرياض النضره ج ٢ ص ٣٥١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٢٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٥٦٤ و ج ٣١ ص ٤٦٨ و ٤٦٩ و راجع: غايه المرام ج ٦ ص ١٠٥ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ١ ص ٣٣٧ و كتاب سليم بن قيس (تحقيق الأنصارى) ص ٢٠٥ و بحار الأنوار ج ٥٨ ص ٢٤٠.

و وصفه بالأجلح فى قوله لما طعن: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق (١).

و وصفه بذلك فى كلامه مع ابن عباس (٢).

و لكن الحقيقه هى: أن الأصلح و الأجلح هو عمر بن الخطاب بالذات، فقد قال أبو رجاء العطاردى: «كان عمر طويلا جسيما أصلح شديد الصلح» (٣).

ص: ٢٢٤

١-١) أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٢٠ و الإستيعاب (مطبوع مع الاصابه) ج ٤ ص ٤١٩ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٥٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٦٠ و ١٠٨ و ج ١١ ص ١٠ و كنز العمال ج ١٢ ص ٦٨٠ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ١ ص ٢٨٩ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٤٢ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٣٩٩ و فتح البارى ج ٧ ص ٥٥ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٤ و ٣٩٣ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٣٠ و الغدير ج ٧ ص ١٤٤ و ج ١٠ ص ٩ و بغيه الباحث ص ١٨٦ و الشافى فى الإمامه للشريف المرتضى ج ٤ ص ٢٠٤ و نهج الحق ص ٢٨٧ و سفينه النجاه للتكابنى ص ١٥٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣١ ص ٤٦٥ و ٤٦٩ و الإيضاح لابن شاذان ص ٢٣٧.

٢-٢) بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٦٣٧ و سفينه النجاه للتكابنى ص ٢٣٧.

٣-٣) تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٠ و تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٣٠ و الإستيعاب (مطبوع مع الاصابه) ج ٢ ص ٤٦١ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٤٦ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٦١ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٦٦ و مناقب أهل البيت-

و روى عاصم عن زر قال: «خرجت مع أهل المدينة في يوم عيد فرأيت عمر بن الخطاب يمشى حافياً، شيخ أصلع، آدم، أعسر يسر..» (١).

### هل كان على عليه السلام عظيم البطن؟!!

و زعموا: أن علياً عليه السلام قال في حديث إنذار العشيره الأقربين، حيث لم يجب النبي «صلى الله عليه و آله» أحد سواه: «قال: و كنت أصغرهم سناً، و أرمصهم عيناً، و أحمشهم ساقاً، و أكبرهم بطناً.

(٣)

- «عليهم السلام» للشيرازي ص ٣٢٤ و راجع: الفايق في غريب الحديث ج ١ ص ٢٥٩ و ج ٣ ص ٢٣ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٢ ص ٢٨ و كنز العمال ج ٥ ص ١٩٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٢٤ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤١ ص ١٥٢ و ج ٤٤ ص ١٧ و ١٨ و ١٩ و أسد الغابه ج ٤ ص ٧٨ و تهذيب الكمال ج ٢ ص ١٧٤ و ج ٢١ ص ٣٢٣ و الإصابه ج ٤ ص ٤٨٤ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٦١ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٨ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٢٥٤ و الوافى بالوفيات ج ٢٢ ص ٢٨٤ و الكنز اللغوى لابن السكيت ص ١٧١ و النهايه فى غريب الحديث ج ١ ص ٤٠٨ و لسان العرب ج ٩ ص ٥١ و تاج العروس ج ١١ ص ٢٧٧ و ٣٣٨ و ج ١٢ ص ١٤٢ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٧ و العدد القويه ص ٣٣٠ و مجمع النورين ص ٢٣٣.

ص: ٢٢٥

١- ١) راجع: المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٨١ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٤ ص ٢٠ و سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٦٨ و الإصابه ج ٤ ص ٤٨٤ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٧ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٦ ص ٦٧.

فقلت: أنا يا رسول الله» (١).

و حسب نص ابن عساكر: «و إني يومئذ لأسوأهم هيئه، إني يومئذ، لأحمش الساقين، أعمش العينين، ضخم البطن الخ..» (٢).

ص: ٢٢٦

١- ١) كشف الغمه (تحقيق على آل كوثر) ج ١ ص ١٢٨ و أشار في هامشه إلى مصادر كثيرة. و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢١٠ و شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٨٦ الحديث ١٤ و بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٩٢ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ١٠٥ و الغدير ج ١ ص ٢٠٧ و ج ٢ ص ٢٧٩ و تفسير فرات الكوفى ص ٣٠٢ و جامع البيان للطبرى ج ١٩ ص ١٤٩ و ما نزل من القرآن فى على «عليه السلام» لابن مردويه الأصفهاني ص ٢٩٠ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٦٣ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٦٣ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٥٣ و المناقب للخوارزمى ص ٨ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٢٣٤ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٥٩ و جواهر المطالب فى مناقب الإمام على «عليه السلام» لابن الدمشقى ج ١ ص ٨٠ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ١ ص ٣٧٦ و المستجاد من الإرشاد (المجموعه) ص ٤٨.

٢- ٢) تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٨ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٥٣ و تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣ ص ٣٦٤ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٦٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٥ ص ١٤٥ و ج ٢٠ ص ١٢٣ و ٣٣٩ و ٣٨٢ و ترجمه الإمام على «عليه السلام» من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودى) ج ١ ص ٨٦ و فى هامشه عن مصادر كثيرة.

و عن أبي سعيد التميمي قال: كنا نبيع الثياب على عواتقنا، و نحن غلمان في السوق، فإذا رأينا علياً «عليه السلام» قد أقبل، قلنا: بزر ك اشكب (أو اشكم) (آمد).

فقال علي «عليه السلام»: ما يقولون؟!!

ف قيل له: يقولون عظيم البطن؟!!

قال: أجل، أعلاه علم، و أسفله طعام (١).

و قال مهران بن عبد الله: إنه لقي علياً «عليه السلام»، و هو مقبل من قصر المدائن، و حوله المهاجرون حتى بلغ قنطره بردان، فتوزر على صدره من عظم بطنه، و قد رفع يديه على إزاره، ضخم البطن (٢).

و يقولون: «إن الشعبي، و أبا إسحاق السبيعي رأيا علياً «عليه السلام» و هو يخطب، فكان «عليه السلام» عظيم البطن».

ص: ٢٢٧

---

١-١) فضائل أمير المؤمنين «عليه السلام» لأحمد بن حنبل ص ٨٨ و طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٧ و الرياض النضرة ج ٣ ص ١٣٧ و في (ط أخرى) ص ٩٦ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٥ و نور الأبصار ص ٧٧ و أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي) ج ٢ ص ١٢٦ و الغارات ج ١ ص ١١٠.

٢-٢) راجع: جواهر المطالب في مناقب الإمام علي «عليه السلام» لابن الدمشقي ج ١ ص ٣٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٧ و أنساب الأشراف ص ١٢٦ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٢ و مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٢٥٠ و الغارات للثقفى ج ١ ص ١١٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٨ ص ٧.

أضاف الطبري وغيره هنا كلمه: «إلى السمن» (١).

و وصفه قدامه بن عتاب، و أبو رجاء العطاردي، و أبو إسحاق السبيعي بأنه «ضخم البطن» (٢).

ص: ٢٢٨

١- ١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٢ و ٢٤ و ٢٠ و ٢٥ و تاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون) ص ٦٢٤ و ذخائر العقبى (ط القاهره) ص ٥٧ و فضائل أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل ص ٨٧ و الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٥١ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٥ و المعجم الكبير ج ١ ص ٩٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٦٦٥ و ج ٣٢ ص ٥ و تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٩٧ و نور الأبصار ص ٧٧ و عن نزاهه المجالس للصفوري الشافعي ص ٤٥٤.

٢- ٢) كفايه الطالب ص ٤٠١ و جواهر المطالب ج ١ ص ٣٦ و صفين ص ٢٣٣ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٧ و الغارات ج ١ ص ٩٣ و مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٩١ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٩٣ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٢٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ج ٤٦ ص ٢١٥ و أسد الغابه ج ٤ ص ٣٩ و سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٩٦ و المعارف لابن قتيبه ص ٢١٠ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٦٢٤ و المناقب للخوارزمي ص ٤٥ و كشف الغمه للإيربلي ج ١ ص ٧٤ و (ط أخرى) ص ١٤٦ و ١٤٨ و المعرفه و التاريخ ج ٢ ص ٦٢١ و بحار الأنوار ج ٣٤ ص ٣٥٤ و ج ٣٥ ص ٢ و ٤ و خلاصه عبقات الأنوار ج ١ ص ٨٢ و مسند ابن الجعد ص ٧٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٦.



و زعموا: أن الإمام الباقر «عليه السلام»، قال: «ذو بطن» (١).

بل زعموا: أن تسميته «عليه السلام» بحيدره، لأن الحيدره هو الممتلئ لحما، مع عظم بطن.

و قد ذكرنا ذلك و ناقشناه في كتابنا: «الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله» (الطبعة الخامسة) ج ١٧ ص ٣١٣».

و نقول هنا:

إن ذلك لا يصح.. لأنه خلاف سيماء الشيعة عند علي «عليه السلام»، و لأنه أيضا خلاف المروى، كما سنرى..

### سيماء الشيعة عند علي عليه السلام

روى: أن عليا «عليه السلام» نظر يوما إلى قوم ببابه؛ فقال: يا قنبر من هؤلاء؟!

ص: ٢٢٩

---

١-١) الفصول المهمة لابن الصباغ ج ١ ص ٥٩٧ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٥ و (ط أخرى) ص ١٣٥ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٤ و المنتخب من ذيل المذيل للطبرى ص ١٨ و كفاية الطالب ص ٤٠٢ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٥ ص ١٥٣ و (ط دار إحياء التراث- ١٤٢٠ هـ) ج ٤ ص ١١٧ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٢٧ و الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٩٦ و نور الأبصار ص ٧٧ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٧ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٧.

قال: شيعتك.

قال: ما لي لا أرى فيهم سيماء الشيعة!؟

قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين!؟

قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظما، عمش العيون من البكاء.. أو نحو ذلك (1).

ص: ٢٣٠

١- ١) جواهر المطالب ج ١ ص ٢٧٦ و ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودى) ج ٣ ص ٢٥٧ و فى هامشه عن مصادر كثيره، و مناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفى ج ٢ ص ١٣٠. و عن المصادر التاليه: كتاب المجالسه للدينورى ص ١٩١ و ٢٦٦ و إصلاح الغلط لابن قتيبيه ص ٥١ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٣٧ و ٢٣٨ و صفات الشيعة ص ٨٩ و ٩٥ و (إنتشارات عابدى-تهران) ص ١٧ و مشكاه الأنوار ص ٥٨ و الأمالى للطوسى ص ٢١٦ و ٥٧٦ و بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٤٤ و ج ٤١ ص ٤ و ج ٦٤ ص ٢٤٨ و ج ٦٥ ص ١٥١ و ١٧٧ و ج ٧٥ ص ٢٦ و المعيار و الموازنه ص ٢٤١ و أعلام الدين فى صفات المؤمنين للديلمى ص ١٢٣ و ١٤٥ و ٢٠٩ و غايه المرام ج ٦ ص ٨٧ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ١ ص ٩٣ و (ط دار الإسلاميه) ج ١ ص ٦٩ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٢ ص ١١٢ و ١١٣ و مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٣٨٦ و شجره طوبى ج ١ ص ٥ و جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ٤٠٨ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ١٢٠ و نهج السعاده ج ٣ ص ٤١٦ و كنز العمال ج ١١ ص ٣٢٥ و تاريخ-

فمن يكون ضخم البطن أو عظيمها لا يحسن أن يطلب من غيره أن يكون خميصاً، لأن الخميص: هو ضامر البطن (١).

و خمص فلان الجوع: أضعفه، و أدخل بطنه في جوفه (٢).

و قد لفت نظرنا ما زعموه من أن الحيدر عظيم البطن، مع أن عكس ذلك هو الصحيح..

## الأنزع البطين

و قد وصف أمير المؤمنين «عليه السلام» بأنه «الأنزع البطين» (٣).

روى عن الإمام الرضا، و عن الإمام الهادي، عن آبائه، عن الإمام الصادق «عليهم جميعاً أفضل الصلاة و السلام»: أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» قال: «يا علي، إن الله عز و جل قد غفر لك، و لأهلك،

(١)

– مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٩١ و الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٠٢ و تنبيه الغافلين لابن كرامه ص ١٦٢ و الفصول المهمة لابن الصباغ ج ١ ص ٥٤٩.

ص: ٢٣١

١ – (١) أقرب الموارد ج ١ ص ٣٠٢ و تفسير القرطبي ج ٦ ص ٦٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ٧ ص ١٠٦ و اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ص ٦٠٩.

٢ – (٢) المعجم الوسيط ص ٢٥٦.

٣ – (٣) الفصول المهمة لابن الصباغ ج ١ ص ٦٠٧ و ٥٩٨ عن المحبر و مجمع البحرين ج ٢ ص ١٢١ و ج ٤ ص ٣٩٥ و النهايه لابن الأثير ج ٥ ص ٢٩ و ٤٢ و تذكره الخواص ج ١ ص ١١٧ و ١١٨ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٥٣ و علل الشرايع ج ١ ص ١٩١.

و لشيعتك، و لمحبي شيعتك، فأبشر. فإنك الأنزع البطين: المنزوع من الشرك، البطين من العلم» (١).

ص: ٢٣٢

١- ١) المناقب لابن المغازلي ص ٤٠٠ الحديث رقم ٤٥٥ و مطالب السؤل (ط إيران) ص ١٢ و المناقب للخوارزمي (ط مركز النشر الإسلامي سنة ١٤١٤ هـ) ص ٢٩٤ و الأمالي للطوسي ص ٢٩٣ و بشاره المصطفى (ط القرى) ص ٢٢٧ و (ط مركز النشر الإسلامي سنة ١٤٢٠ هـ) ص ٢٨٥ و ينابيع الموده ج ٢ ص ٣٥٧ و ٤٥٢ و فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٨ و بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٩٧ و ج ٣٥ ص ٥٢ و ج ٤٠ ص ٧٨ و ج ٦٥ ص ١٠١ و الصواعق المحرقة (ط الميمنية بمصر) ص ٩٦ و المناقب المرتضويه (ط بمبئي) ص ٩٩ و مفتاح النجا ص ٦١ و رشفه الصادى (ط مصر) ص ٨١ و أرجح المطالب ص ٤٧٥ و ٦٦٠ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٥ و ١١٦ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ج ١٧ ص ١٠٩ و ١١٠ و ج ٢٠ ص ٥٦١ و ج ٢٢ ص ٢٩٣ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و مسند زيد بن على ص ٤٥٧ و عيون أخبار الرضا «عليه السلام» ج ١ ص ٥٢ و مسند الرضا «عليه السلام» لداود بن سليمان الغازى ص ١٥٧ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٧٥ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ١٧٨ و مسند الإمام الرضا «عليه السلام» للعطاردى ج ١ ص ١٢٥ و غايه المرام ج ٥ ص ١٠٨ و ج ٦ ص ٥٩ و الفصول المهمه فى تأليف الأمه للسيد شرف الدين ص ٤٧.

و قال سبط ابن الجوزى: يسمى على «عليه السلام»: البطين، لأنه كان بطينا من العلم.

و كان يقول «عليه السلام»: «لو ثبت لى الوساده لذكرت فى تفسير بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِىْمِ حمل بعير».

و يسمى: الأَنْزَع، لأنه كان أَنْزَع من الشرك» (١).

و نسب هذا إلى ابن عباس أيضا (٢).

و قد يحاول البعض أن يقول: إن هذا التفسير إنما هو لأجل بيان فضل على «عليه السلام»، و اختصاصه بمزيد من الخلوص فى التوحيد، و التفرد فى العلوم و المعارف. و لا يمنع ذلك من أن يكون أَنْزَعاً و بطيناً فى صفاته

ص: ٢٣٣

---

١- ١) تذكره الخواص ص ١١٧ و ١١٨ و راجع: مجمع البحرين ج ٤ ص ٣٩٥ و النهايه لابن الأثير ج ٥ ص ٤٢ و راجع: الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ هامش ص ٦٠٧ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٥٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٣ ص ٢٢٥ و الأنوار العلويه ص ٦.

٢- ٢) علل الشرايع (ط دار الحجه للثقافه) ج ١ ص ١٩١ و (ط المكتبه الحيدريه- النجف سنه ١٣٨٥ هـ) ج ١ ص ١٥٩ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٥٣ عنه، و معانى الأخبار (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٦٣ و مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٠٦ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ٨ ص ٣٣١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٠ ص ١٤٦.

الجسديه أيضا.

و لكننا نقول:

سيظهر لنا عن قريب: أن عليا«عليه السلام»لم يكن كذلك من الناحيه الجسديه.

### التفاؤل بالأنزاع

قال ابن منظور فى ماده «نزاع»: «فى صفه على «عليه السلام»: البطين الأنزع. و العرب تحب النزاع، و تتيمين بالأنزاع، و تدم الغمم (و الغمم: أن يسيل الشعر، حتى يضيق الوجه و القفا) و تتشاءم بالأغم. و تزعم: أن الأغم القفا و الجبين لا يكون إلا لثيما.

و منه قول هديه بن خشرم:

و لا تنكحى إن فرق الدهر بيننا

أغم القفا و الوجه ليس بأنزعا» (١).

### التصرف فى روايه السبعى

عن الحسن بن حماد (سجاده)، عن على بن عابس، عن أبى إسحاق، قال: قال لى أبى: يا بنى، تريد أن أريك أمير المؤمنين؟! يعنى عليا«عليه السلام»؟!.

قلت: نعم.

ص: ٢٣٤

---

١-١) لسان العرب ج ٨ ص ٣٥٢ و تاج العروس ج ١١ ص ٤٧٥ و الإمام على بن أبى طالب«عليه السلام»للهمدانى ص ٥٤٩.

فرغنى على يديه، فإذا أنا برجل أبيض الرأس و اللحية، أصلع، عظيم البطن، عريض ما بين المنكبين (١).

و نقول:

أولاً: هذه الرواية ضعيفه بابن عابس..

ثانياً: روى ابن سعد نفس هذه الرواية بطريق صحيح عن أبي إسحاق: لكنه قال: فقامت إليه، فلم أره يخضب لحيته، ضخم اللحية (٢).

و فى نص آخر: «ضخم الرأس» (٣).

و من طريق آخر صحيح أيضا عنه: رأيت عليا «عليه السلام» أبيض

ص: ٢٣٥

---

١-١) فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب لأحمد بن حنبل ص ٨٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١١ و الغارات للثقفى ج ١ ص ٩٩ و بحار الأنوار ج ٣٤ ص ٣٥٢ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٨٨.

٢-٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥ و ج ٦ ص ٣١٤ و الغارات ج ١ ص ٩٩-١٠٠ و الإستيعاب (ترجمه على «عليه السلام») و أنساب الأشراف للبلاذرى ص ١١٦ و راجع: المعجم الكبير ج ١ ص ٩٣ و ٩٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢١ و ج ٤٦ ص ٢١٥ و المصنف للصنعانى ج ٣ ص ١٨٩ و مسند ابن الجعد ص ٧٣ و سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٩٦ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٨ ص ١٩٢.

٣-٣) المعجم الكبير ج ١ ص ٩٣ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٠.

فلماذا هذه الزيادة في روايه ابن عباس؟!

و الحديث الأخير هو الصحيح..و لعله كان آخر أيام حياته،و لا يصح قولهم: أنه «عليه السلام» ضخم الرأس، إذ لو كان كذلك لم يدع بنو أميه و أذناهم اشاعته،و التعبير به.

### روايه..مكذوبه

عن عباد بن صهيب (بن عباد بن صهيب)، عن الإمام الصادق «عليه السلام»، قال: سألت رجل أمير المؤمنين «عليه السلام»، فقال:

أسألك عن ثلاث هن فيك: أسألك عن قصر خلقك، و كبر بطنك، و عن صلح رأسك.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: «إن الله تبارك و تعالى لم يخلقني

ص: ٢٣٦

---

١-١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥ و ٢٦ و المعجم الكبير ج ١ ص ٩٣ و ٩٤ و ج ١٩ ص ٣٠٦ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٠ و الغارات للثقفى ج ٢ ص ٧٠٢ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ١٨٩ و المصنف للصنعانى ج ٣ ص ١٨٩ و مسند ابن الجعد ص ٧٣ و المصنف لابن أبى شيبه الكوفى ج ٦ ص ٥٦ و سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥ ص ٣٩٥ و أنساب الأشراف للبلاذرى ص ١١٦ و ١١٨ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٨ ص ١٩٢ و الآحاد و المثانى للضحاك ج ١ ص ١٣٦ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١١١ و العلل لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٨٤.



طويلا، و لم يخلقنى قصيرا، و لكن خلقنى معتدلا، أضرب القصير فأقده، و أضرب الطويل فأقطه.

و أما كبر بطنى، فإن رسول الله «صلى الله عليه و آله» علمنى بابا من العلم، ففتح لى بذلك الباب ألف باب، فازدحم فى بطنى، فنفجت عن ضلوعى..» (١).

زاد فى الخصال: و أما صلح رأسى، فمن إدمان لبس البيض، و مجالده الأقران (٢).

و نقول:

أولا: إن سند هذا الخبر ضعيف بالحسن بن على العدوى، و بصهيب..

ثانيا: كيف يسأل ذلك الرجل «عليه السلام» عن سبب قصر خلقه؟! مع أن عليا «عليه السلام» قد أجابه: بأنه ليس بقصير، و إنما هو معتدل القامة؟! ألم يكن ذلك الرجل قد رأى قامته «عليه السلام» حين وجه إليه هذا السؤال؟! و الناس يعرفون الطويل و القصير بالقياس إلى عامه الناس فى المجتمع الذى يعيشون فيه. فإن هذا الرجل لم يأت من بلاد العمالقه.

ثالثا: إن ما ذكرته الروايه تعليلا لكبر بطنه «عليه السلام» لا يمكن

ص: ٢٣٧

---

١ - ١) علل الشرايع ج ١ ص ١٩٠ و (ط المكتبة الحيدريه) ج ١ ص ١٥٩ و الخصال ج ١ ص ١٨٩، و فيه: «نفجت عنه عضوى» و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٥٣ و ٥٤ عنهما. و روضه الواعظين ص ١٠٨ و مستدرک سفينه البحار ج ١ ص ٥١٣.  
٢ - ٢) الخصال ج ١ ص ١٨٩ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٥٤ عنه.

قبوله، فإن العلم لا يزدحم في البطن، بل العلم يكون في الصدر و القلب..

رابعاً: إن المروى هو: أنه «عليه السلام» كان يقول: علمني رسول الله «صلى الله عليه و آله» ألف باب من العلم، يفتح لى من كل باب ألف باب (١).

و هذه الروايه تقول: إنه «صلى الله عليه و آله» علمه بابا واحدا من العلم.. إلا- أن يقال بعدم المنافاه، لأن الكلام هنا فيما أوجب اندحاق البطن.

ص: ٢٣٨

---

١ - ١) الخصال ص ٥٧٢ و ٦٥٢ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٣ ص ١٦٥ و كتاب سليم بن قيس (تحقيق الأنصارى) ص ٢١١ و ٣٣٠ و ٤٢٠ و ٤٣١ و ٤٣٥ و ٤٦٢ و دلائل الإمامه للطبرى (ط مؤسس البعثه) ص ٢٣٥ و (مؤسس المهدى) ص ١٣١ و الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٣ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٥٧١ و مدينه المعاجز ج ٥ ص ٦٩ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٦٣ و ج ٣١ ص ٤٢٥ و ٤٣٣ و ج ٤٠ ص ٢١٦ و ج ٦٩ ص ١٨٣ و ج ٨٩ ص ٤٢ و التفسير الصافى ج ١ ص ٤٢ و الدر النظيم ص ٢٨٥ و ٦٠٦. و راجع ايضا: الأنوار العلويه ص ٣٣٧ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١٠ ص ١٦ و ١٧ و غايه المرام ج ٥ ص ٢٢٤ و ج ٦ ص ١٠٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٦٠٠ و ج ٢٣ ص ٤٥٢ و تنزيه الشيعة الإثنى عشرية عن الشبهات الواهيه للتبريزى ج ١ ص ١٥٦ و ١٦٣.

خامسا: ليس للعلم كثافه ماديه، كما هو الحال فى الطعام و الشراب المتعارف، و لم نعلم و لم نسمع بأن له تأثيرا فى التوسعه، و العلو، و الإنتفاخ للبطن..

و لو صح هذا للزم: أن يكون النبى «صلى الله عليه و آله» الذى علمه ذلك الباب بطينا مثله..

و للزم: أن يظهر هذا الأثر المادى للعلم على كل متعلم..

و ما ورد فى وصف النبى «صلى الله عليه و آله» يشير إلى عكس ذلك.

سادسا: ما ذكر فى سبب صلعه «عليه السلام» لا يصح أيضا، فإن مقارعه الأقران و إدمان لبس المغفر فى الحرب لا يوجب الصلح.. و لو أوجبه لكان كل الذين يلبسون العمامه، أو القبعات، على رؤوسهم مصابين بالصلح..

كما أن الذين كانوا يشاركون فى الحروب باستمرار فى زمن على «عليه السلام» يعدون بالمئات و الألوف، فلماذا لم يعرف عنهم الصلح. كما عرف عنه «عليه السلام»!؟

و قد تقدمت نصوص أخرى تؤكد على عدم صحه نسبه هذين الأمرين، و هما: عظم البطن، و الصلح إلى أمير المؤمنين «عليه السلام»، فيمكن الإستدلال بها على عدم صحه هذه الروايه..

### عمر هو البطين!؟

و بعد، فإن النصوص المتوفره تقول: إن غير على «عليه السلام»، كان هو

فعمر بن الخطاب: كان عظيم البطن، كبير الكرش.

و قد قال قيس بن سعد لعمر: إن بطنك لعظيمه، وإن كرشك لكبيره (١).

### معاويه مندحق البطن، رحب البلعوم

و كان معاويه عظيم البطن أيضا، فمن كلام لعلی «عليه السلام» لأصحابه: أما أنه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، و يطلب ما لا يجد، فاقتلوه. و لن تقتلوه.

ألا و إنه سيأمركم بسبى، و البراءه منى. أما السب فسبونى؛ فإنه لى زكاه، و لكم نجاه. و أما البراءه فلا تتبرأوا منى، فإنى ولدت على الفطره، و سبقت إلى الإيمان و الهجره (٢)..

ص: ٢٤٠

---

١-١) راجع: إرشاد القلوب للديلمى ص ٣٧٨-٣٨٤ و الأنوار العلويه ص ١٤٩-١٥٣ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٦٥ و غير ذلك.  
٢-٢) بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٢٥ و ج ٤١ ص ٣١٧ و ج ٦٢ ص ٣٢٧ و ج ٧٢ ص ٤٢١ و مناقب آل أبى طالب (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ١٠٧ و نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ١ ص ١١٤ و ١١٥ و (ط دار الذخائر-قم) ج ١ ص ١٠٥ و وسائل الشيعه (ط دار الإسلاميه) ج ١١ ص ٤٧٨ و فرحه الغرى للسيد ابن طاووس ص ٥ و شجره طوبى ج ١ ص ٩٤ و جامع أحاديث الشيعه ج ١٤ ص ٥٨١ و الغدير ج ٢ ص ١٠٣ و مستدرک سفينه البحار ج ٤ ص ٩٨ و ج ٨ ص ٥٣-

قال ابن شهر آشوب: يعنى معاويه (١).

اندحق: اندلق، و بطنه اتسع (٢).

و قال المعتزلى: مندحق البطن: بارزها. و الدحوق من النوق: التى يخرج رحمها عند الولاده، و سيظهر: سيغلب (٣).

و قالوا: كان معاويه إذا جلس يقعد بطنه على فخذه (٤).

و الذى أمر بسب على «عليه السلام» هو معاويه، و هو الذى كان موصوفا بالنهم، و كبر البطن.. و قد دعا عليه رسول الله «صلى الله عليه

(٢)

و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٧٤٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ٥٤ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٤٠ و ينابيع الموده ج ١ ص ٢٠٥ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ٥ ص ٣٠٠ و ج ١١ ص ١٢٦ و ٣٥٣ و لسان العرب ج ٤ ص ٣٠١ و (نشر أدب الحوزه) ج ١٠ ص ٩٥ و تاج العروس ج ٦ ص ٣٤٢ و (ط دار الفكر) ج ١٣ ص ١٣٤.

ص: ٢٤١

١-١) مناقب آل أبى طالب (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ١٠٧.

٢-٢) المعجم الوسيط ماده دحق.

٣-٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ٥٤ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٢٥ و راجع جمهره اللغه ج ٣ ص ٤٤٥.

٤-٤) بهج الصباغه ج ٥ ص ٥٦٨ و شجره طوبى ج ١ ص ٩٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ٥٤.

و آله«فقال: لا أشبع الله بطنه (١).

و قال أبو ذر«رحمه الله»لمعاوية:«لعنك رسول الله، و دعا عليك مرات أن لا تشبع» (٢).

ص: ٢٤٢

١- (١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ١٧٦ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٤٨ و ج ٣٣ ص ١٩٠ و ١٩٥ و ٢٠٩ و شرح الأخبار ج ٢ ص ١٦٦ و ٥٣٦ و مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ١ ص ١٤٠ و العمده لابن البطريق ص ٤٥٦ و الطرائف لابن طاووس ص ٥٠٤ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ٤٧ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٦٣٢ و مناقب أهل البيت«عليهم السلام»للشيروانى ص ٤٦٥ و ٤٦٦ و الغدير ج ١١ ص ٨٨ و ٨٩ و مستدرک سفينه البحار ج ٥ ص ٣٣٩ و صحيح مسلم ج ٨ ص ٢٧ و شرح مسلم للنووى ج ١٦ ص ١٥٢ و مسند أبى داود الطيالسى ص ٣٥٩ و الإستيعاب ج ٣ ص ١٤٢١ و طبقات المحدثين بأصبهان ج ٣ ص ٣٤ و أسد الغابه ج ٤ ص ٣٨٦ و تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٣٤٤ و ميزان الإعتدال للذهبى ج ٣ ص ٢٤٠ و فتوح البلدان للبلاذرى ج ٣ ص ٥٨٢ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٨ ص ١٨٦ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ١٨٩ و ج ٨ ص ١٢٨ و إمتاع الأسماع ج ٤ ص ٣٩٩ و ج ١٠ ص ١٨٥ و ج ١٢ ص ١١٢ و ١١٣ و صفين للمنقرى ص ٢٢٠ و جواهر المطالب فى مناقب الإمام على«عليه السلام»لابن الدمشقى ج ٢ ص ٢١٨ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ٢١٥ و النصائح الكافيه لمحمد بن عقيل ص ٢٦١.

٢- (٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٨ ص ٢٥٧ و الغدير ج ٨ ص ٣٠٤ و ج ١١ ص ٩٠-

و قد أصبح معاويه مضرب الأمثال في ذلك، قال الشاعر:

و صاحب لي بطنه كالهوايه

كأن في أحشائه معاويه

و ذلك كله يوضح: أن نسبة ضخامه البطن إلى علي «عليه السلام» رغم تصريح الرسول «صلى الله عليه و آله» بالمراد من كلمه: «الأنزع البطين» و أنها تعبير مجازى عن السلامه من الشرك، و عن كثره العلم. قد جاء على قاعده: «رمتني بدائها و انسلت».

بقى أن نشير إلى القول المروى عن الإمام الصادق و الإمام الباقر «عليهما السلام»: «ما أكثر ما يكذب الناس على علي «عليه السلام»».

ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبى فسبونى، ثم تدعون إلى البراءه منى، و أنى لعلى دين محمد. و لم يقل: و لا تبرؤوا منى»  
[\(١\)](#).

(٢)

و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٦٠٦ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤١٦ و الدرجات الرفيعه ص ٢٤٣ و أعيان الشيعة ج ٤ ص ٢٣٧.

ص: ٢٤٣

---

١- (١) الكافي ج ٢ ص ٢١٩ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣١٦ و ٣٢٦ و ج ٧٢ ص ٣٩٣ و ٤٠٨ و ٤٣٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٤ ص ٥٧٦ و التفسير الصافي ج ٣ ص ١٥٨ و قرب الإسناد ص ١٢ و نور الثقلين ج ٣ ص ٨٩ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١١ ص ٣٥٥ و التقيه للشيخ الأنصارى ص ٦٧ و شرح أصول الكافي ج ٩ ص ١٢٢ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٦ ص ٢٢٥.

و مهما يكن من أمر، فإن السبب الأساس في إثارة هذا الجو المسموم في خصوص صفات علي «عليه السلام» هو: إعلان عمرو بن العاص عن تغلظه الشديد من شيوع و تناقل الناس أوصاف أمير المؤمنين الباهره، ثم قدم نموذجاً لما يريد الأمويون أن يشيعوه عن علي «عليه السلام».

فقد قال ابن شهر آشوب: ابن إسحاق، و ابن شهاب: أنه كتب حليه أمير المؤمنين «عليه السلام» عن ثبيت الخادم، فأخذها عمرو بن العاص، فزَمَّ بأنفه، و قطعها، و كتب: «إن أبا تراب كان شديد الأدمه، عظيم البطن، حمش الساقين، و نحو ذلك» و لذا وقع الخلاف في حليته (١).

و بذلك يكون عمرو بن العاص هو الذى أطلق حملة التجنى على علي «عليه السلام»، حتى في الحديث عن صفاته البدنيه، و تفنن علماء السوء و المتزلفون له و لغيره من أعداء علي «عليه السلام» في ابتداع الأساليب لتشويه الحقيقه، و إثارة الشبهات، و إشاعه الترهات..

ص: ٢٤٤

---

١ - ١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٦ و (ط المكتبة الحيدريه) ج ٣ ص ٩١ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢ و الأنوار العلويه ص ٧ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ٩٠.



زوجات على عليه السلام..

ص: ٢٤٥



إن من تجليات التكرمه الإلهيه لعلی «عليه السلام» تزويج الله و رسوله إياه فاطمه الزهراء «عليها السلام».

و يدل على عظم مقامها، و مقام علی «عليه و عليها الصلاه و السلام» ما روى عن النبي «صلى الله عليه و آله»، و عن الصادق «عليه السلام» عنه، أنه قال: «لو لا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين «عليه السلام» لفاطمه ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض، من آدم فمن دونه» (١).

ص: ٢٤٧

---

١-١) الكافي للكليني ج ١ ص ٤٦١ و من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٣ ص ٣٩٣ و عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٣ و (ط أخرى) ج ١ ص ٢٢٥ و الخصال ص ٤١٤ و بشاره المصطفى ص ٣٢٨ و في (ط أخرى) ص ٢٦٧ و كشف الغممة للإربلي ج ٢ ص ١٠٠ و في (ط أخرى) ص ١٨٨ عن صاحب كتاب الفردوس، و عن المناقب، و مصباح الأنوار، و مجمع النورين للمرندي ص ٢٧ و ٤٣ و اللمعه البيضاء للتبريزي الأنصاري ص ٩٦ و بيت الأحران للشيخ عباس القمي ص ٢٤ و حياه أمير المؤمنين لمحمديان ج ١ ص ١٠٧ و تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٨ و حياه الإمام الحسن للقرشي ج ١ ص ١٥ و ص ٣٢١ عن تلخيص الشافى ج ٢ ص ٢٧٧ و المحتضر لحسن بن -

-سليمان الحلبي ص ٢٤٠ و الخصائص الفاطمية للكجورى ج ١ ص ١١٩ و الأنوار القدسيه للشيخ محمد حسين الأصفهاني ص ٣٦ عن المحجبه البيضاء ج ٤ ص ٢٠٠ و شرح أصول الكافي للمازندراني ج ٧ ص ٢٢٢ و وسائل الشيعة للحر العاملي (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٧٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ٤٩ و دلائل الإمامه للطبري ص ٨٠ و علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٨ و أمالي الصدوق ص ٤٧٤، و نوادر المعجزات ج ٦ ص ٨٤ و تفضيل أمير المؤمنين «عليه السلام» للشيخ المفيد ص ٣٢ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩٠ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٦٦ و الفصول المهمه للحر العاملي ج ١ ص ٤٠٨ و ج ٣ ص ٤١١ و بحار الأنوار ج ٨ ص ٦ و ج ٤٣ ص ١٠ و ٩٢-٩٣ و ٩٧ و ١٠٧ و ١٤١ و ١٤٥ و روضه الواعظين ص ١٤٨ و كنوز الحقائق للمناوي (مطبوع مع الجامع الصغير) ج ٢ ص ٧٥ و إعلام الوري ج ١ ص ٢٩٠ و تسليه المجالس و زينه المجالس ج ١ ص ٥٤٧ و الأسرار الفاطميه للمسعودي ص ٨٣ و أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٢ و نور البراهين للسيد نعمه الله الجزائري ج ١ ص ٣١٥ و مستدرك سفينه البحار ج ٩ ص ١٢٦ و ٢٨٨ و الإمام علي «عليه السلام» للهمداني ص ١٢٦ و ٣٣٤ و مستدرك الإمام الرضا للعطاردي ج ١ ص ٢٤١ و الحدائق الناضره للمحقق البحراني ج ٢٣ ص ١٠٨ و التهذيب ج ٧ ص ٤٧٠ ح ٩٠ و ص ٤٧٥ ح ١١٦ و إحقاق الحق (قسم الملحقات) ج ٧ ص ١-٢ و ج ١٧ ص ٣٥ ج ١٩ ص ١١٧ عن موده القربى للهمداني (ط لاهور) ص ١٨ و ٥٧ و أهل البيت لتوفيق أبي علم ص ١٣٩ و الفردوس ج ٣ ص ٣٧٣ و ٤١٨ و ٥١٣ و السيده الزهراء «عليها السلام»-

وقد تحدثنا عن بعض ما يرتبط بهذا الزواج الميمون في كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله».

و روى: أن علياً «عليه السلام» دخل بفاطمه «عليها السلام» بعد وفاه أختها رقيه زوجته عثمان بسته عشر يوماً، وذلك بعد رجوعه من بدر، وذلك لأيام خلت من شوال (١).

و روى: أن ذلك كان يوم الثلاثاء، لست خلون من ذى الحجه (٢).

(١)

-للحاج حسين الشاكري ص ٢٣ و المناقب المرتضويه لمحمد صالح الترمذى، و ينابيع الموده لذوى القربى للقندوزى الحنفى ج ٢ ص ٨٠ و ٢٤٤ و ٢٨٦. لكن أكثر مصادر أهل السنه قد اقتصرت على عبارته لو لا- على لم يكن لفاطمه كفؤ.. و لم تذكر كلمه، آدم فمن دونه.

ص: ٢٤٩

١- (١) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٢٤٠ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ١٧٨ و الأمالى للشيخ الطوسى ج ١ ص ٤٣ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٩٧ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٠ ص ١٠٥ و بشاره المصطفى لمحمد بن على الطبرى ص ٤١٠ و الدر النظيم لابن حاتم العاملى ص ٤٠٤ و اللمعه البيضاء للتبريزى الأنصارى ص ٢٣٧ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١٠٤.

٢- (٢) مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٣٢ و بشاره المصطفى لمحمد بن على الطبرى ص ٤١٠ و الأمالى للشيخ الطوسى ج ١ ص ٤٢ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٩٧ و ٩٧ و راجع ص ١١٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٠ ص ١٠٥ و أعيان-

و هناك أقوال عديدة أخرى، فراجعها في مصادرها (١).

### علي و فاطمه عليهما السلام أفضل من الأنبياء

و الحديث المتقدم عن كفاءه علي «عليه السلام» لفاطمه «عليها السلام» يدل علي أن أمير المؤمنين، و كذلك فاطمه الزهراء «عليهما أفضل الصلاه و السلام» أفضل من جميع الأنبياء باستثناء رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فإنه خارج قطعاً، لدلاله الأدله القاطعه علي أنه أفضل الخلق من دون استثناء أحد، لا فاطمه و لا علي «عليهما السلام»..

بل إن المقصود بهذه الكلمه هو إظهار هذا التفضيل لهما «عليهما السلام». و ليس المقصود الكفاءه التي يترتب عليها جواز المباشرة بمراسم التزويج. إذ قد تتحقق الكفاءه، و لكن يوجد مانع من المباشرة في التزويج، كالأبوه، أو الأخوه، أو العمومه، أو نحو ذلك..

و يشهد لهذا الأمر ذكر آدم «عليه السلام»، مع أنه أب للزهراء «عليها السلام»، و كذلك إبراهيم، و إسماعيل «عليهما السلام»..

و ذلك يدل علي: أن المقصود هو بيان مقامها الشامخ، و أنها فوق

(٢)

-الشيعة للسيد محسن الأمين ج ١ ص ٣١٣ و الدر النظيم لابن حاتم العاملي ص ٤٠٥ و الخصائص الفاطميه للكجوري ج ٢ ص ٣١٧ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١٠٤.

ص: ٢٥٠

١-١) راجع علي سبيل المثال: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٩٢-١٤٥.

الأنبياء، و أن ما حباها الله به من الفضل و الكرامه و المقام المحمود عند الله، لا يمكن أن يقع في وهم أحد.

و مما دل على أفضليه رسول الله «صلى الله عليه و آله» على جميع المخلوقات ما روى عنه «صلى الله عليه و آله» من أنه قال: «فأنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله جل ثناؤه» (١).

ص: ٢٥١

١ - ١) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٧٣٠ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» لمحمد بن سليمان الكوفى ج ١ ص ٤٠٧ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٣٧٤ و بحار الأنوار ج ١٦ ص ١٢٠ و ٣١٥ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» ج ٩ ص ٩٤ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٨ ص ٢١٥ و المعجم الكبير ج ٣ ص ٥٧ و ج ١٢ ص ٨٢ و كنز العمال ج ٢ ص ٤٤ و تفسير فرات الكوفى ص ٤٣٣ و مجمع البيان للطبرسى ج ٩ ص ٢٣٠ و تفسير الثعلبى ج ٨ ص ٤٤ و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ٢ ص ٤٩ و فتح القدير للشوكانى ج ٤ ص ٢٨٠ و مناقب على بن أبى طالب «عليه السلام» و ما نزل من القرآن فى على «عليه السلام» لأبى بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهانى ص ٣٠٥ و البدايه و النهايه ج ٢ ص ٣١٦ و إمتاع الأسماع للمقريزى ج ٣ ص ٢٠٨ و الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ج ١ ص ١٦٦ و إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسى ج ١ ص ٥٠ و كشف الغمه للإربلى ج ١ ص ١٢ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ١٩٣ و تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى ج ٢ ص ٦٠٦ و ينابيع الموده لذوى القربى للقندوزى ج ١ ص ٥٩ و أهل البيت فى الكتاب و السنه -

وقوله «صلى الله عليه وآله»: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» (١).

(١)

-للريشهري ص ١٢٠ و غايه المرام للسيد هاشم البحراني ج ٣ ص ١٨٣ و ج ٤ ص ١٥١ و ١٥٦ و ١٥٩ و ١٦١ و مصباح الهدايه  
في إثبات الولاية للسيد على البهبهاني ص ٢٥٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٩ ص ٦٩ و ج ١٤ ص ٦٨ و ج ٢٢ ص ٢١ و  
ج ٢٤ ص ٩٢.

ص: ٢٥٢

١-١) الأمل للصدوق ص ٢٥٤ و ٣٩١ و بحار الأنوار ج ٨ ص ٤٨ و ج ٩ ص ٢٩٤ ج ١٦ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ و ج ٣١ ص ٣٤٢ و  
ج ٣٥ ص ٧٠ و ٢١٤ و ج ٤٠ ص ٥٩ و ج ٦٣ ص ٦ و ٥٨ و ج ٧٨ ص ٣٥١ و أمالي الشيخ الطوسي ص ١٧٠ و (ط دار الثقافة-قم  
سنه ١٤١٤ هـ) ص ٢٧١ و عيون أخبار الرضا «عليه السلام» ص ٢٠٢ و (ط مؤسسه الأعلمی سنه ١٤٠٤ هـ) ج ١ ص ٣٨ و مسند زيد بن  
علي ص ٤٧٦ و مغنى المحتاج للشريني ج ١ ص ٧ و كشف القناع للبهوتي ج ٥ ص ٢٩ و روضه الواعظين ص ١٤٢ و شرح  
أصول الكافي ج ٥ ص ١٨٥ و ج ٧ ص ١٤٥ و ج ١٠ ص ٨٤ و ج ١١ ص ٣٥٥ و ج ١٢ ص ٣١٩ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل  
البيت) ج ٢٥ ص ٢٣ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٧ ص ١٢ و الخرائج و الجرائح للراوندى ج ٢ ص ٨٧٦ و ذخائر العقبى ص ٧ و  
مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٣ ص ٢٢٨ و مسند الرضا «عليه السلام» لداود بن سليمان الغازى ص ١٦١ و الإحتجاج  
للطبرسى ج ١ ص ٢٠٨ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ١ ص ١٢٩ و ٤٠٧ و شرح الأخبار ج ١ ص ١٩٥ و  
٢٣٣ و المسترشد للطبرى ص ١٤٠ و الإختصاص للمفيد ص ٣٣-



وقوله «صلى الله عليه وآله»: «و فضلنى على جميع خلقه، و جعلنى فى الدنيا سيد ولد آدم، و فى الآخرة زين القيامة» (١).

و عن أبى عبد الله «عليه السلام»: سئل رسول الله «صلى الله عليه وآله»:

بأى شىء سبقت ولد آدم؟!

قال: إننى أول من أقر بربى، إن الله أخذ ميثاق النبيين، و أشهدهم على أنفسهم أأست بربكم؟!

قالوا: بلى. فكنت أول من أجاب (٢).

(١)

و تفضيل أمير المؤمنين «عليه السلام» للشيخ المفيد ص ٢٠ و مدينة المعاجز ج ٢ ص ٢٧٢ و مسند أحمد ج ١ ص ٥ و ٢٨١ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ٢ و ١٤٤ و سنن الدارمى ج ١ ص ٢٨ و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٤٤٠ و سنن الترمذى ج ٤ ص ٣٧٠ و المستدرك للحاكم ج ١ ص ٣٠ و ج ٢ ص ٦٠٥ و مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٥٤ و ج ١٠ ص ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٧٦ و عمده القارى ج ١٢ ص ٢٥٠.

ص: ٢٥٣

١- ١) بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٢٦ و الخصال ج ٢ ص ٤٢ و (ط مركز النشر الإسلامى سنة ١٤٠٣ هـ) ص ٤١٣ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٣ ص ٣٣١ و مستدركات علم رجال الحديث للنمازى ج ١ ص ٢٣٧.  
٢- ٢) الكافى ج ٢ ص ١٢ و بحار الأنوار ج ١٥ ص ١٥ و ج ١٦ ص ٣٥٣ و ج ٦٦ ص ٥٦ و بصائر الدرجات ص ١٠٣ و علل الشرائع ج ١ ص ١٢٤ و مختصر بصائر الدرجات ص ١٥٨ و شرح أصول الكافى ج ٨ ص ٣٤ و تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٩ و نور الثقلين ج ٢ ص ٩٤ و ج ٣ ص ١٧٥.

و عنه «صلى الله عليه و آله»: يا علي، إن الله عز و جل أشرف على الدنيا، فاختارني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانيه فاختارك على رجال العالمين بعدى، ثم اطلع الثالثه فاختار الأئمه من ولدك على رجال العالمين بعدك. ثم اطلع الرابعه فاختار فاطمه سيده نساء العالمين.. (١).

و هذا الحديث ناظر إلى التفضيل بين الرجال و الرجال، و بين النساء و النساء. و الأحاديث الداله على هذا المعنى كثيره..

### لا يتزوج على عليه السلام فى حياه فاطمه عليها السلام

و قد سأل سائل: لماذا لم يتزوج على «عليه السلام» غير فاطمه ما دامت على قيد الحياه، مع أن تعدد الزوجات مستحب؟! و إذا كانت الزهراء «عليها السلام» لا ترضى، فهل يمكن أن لا ترضى بما يرضاه الله؟! و نجيب:

أولاً: قد روى عن أبى عبد الله الصادق «عليه السلام» أنه قال: «حرم الله النساء على على «عليه السلام» ما دامت فاطمه «عليها السلام» حيه.

قال: قلت: و كيف؟! و نجيب:

ص: ٢٥٤

---

١-١) بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٥٤ و ج ٢٦ ص ٢٧١ و ج ٤٣ ص ٢٦ و الخصال ج ١ ص ٩٦ و ٩٧ و (ط مركز النشر الإسلامى سنه ١٤٠٣ هـ) ص ٢٠٧ و كنز الدقائق للمشهدى ج ٢ ص ٦٣.

قال: لأنها طاهر لا تحيض» (١).

و لعل هذا التعليل يريد أن يشير إلى عظمتها و مقامها عند الله تعالى، و أنه تبارك و تعالى قد طهرها، حتى من جهة خلقتها، فترها عن الحيض، حتى لا يمنعها ذلك من مواصلة عبادتها التي تحبها.

و بهذا الحال، هل يصح من علي «عليه السلام» أن يفضل عليها أحدا، أو أن يميل إلى أحد سواها و هي على قيد الحياة؟!.

ثانيا: لم يثبت استحباب الزواج بأكثر من امرأه واحده، بل ورد إباحه ذلك في القرآن، مع النصيحة بالتزام الزواج من واحده في صوره الخوف من عدم التمكن من العدل بين النساء..

نعم، قد ورد في السنه الأمر بالتزوج بأكثر من واحده لمعالجه حاله

ص: ٢٥٥

---

١- ١) تهذيب الأحكام للطوسي ج ٧ ص ٤٧٥ و مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٣٠ و (ط المطبعه الحيدريه- النجف الأشرف- سنه ١٩٥٦ م) ج ٣ ص ١١٠ و بشاره المصطفى ص ٣٠٦ و الأمالي للطوسي ج ١ ص ٤٢ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٦٤ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٦ و ١٥٣ و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٧ و عوالم العلوم ج ١١ ص ٣٨٧ و ٦٦ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٤٢ و راجع: فتح الباري ج ٩ ص ٢٨٧ و مجمع النورين ص ٢٣ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» لأحمد الرحمانى الهمدانى ص ٢٣١ و اللمعه البيضاء للتبريزى الأنصارى ص ٢٠١ و الأسرار الفاطميه للمسعودى ص ٤٣١ و الحدائق الناضره للمحقق البحرانى ج ٢٣ ص ١٠٨.

الفقر (١)، أو نحو ذلك..

مع ملاحظه: أن معالجه ظاهره الفقر (٢) قد كانت بالطلاق أيضا، مع أنه أبغض الحلال إلى الله تعالى (٣).

فالإستحباب المدعى يصبح موضع شك، و بذلك لا يبقى موضوع للسؤال المذكور..

إلا إذا استدل على ذلك بالروايات التي تحت على الزواج و تأمر به، مثل

ص: ٢٥٦

١- ١) الكافي ج ٥ ص ٤٣٠ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٤٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ٢٦ و عوالي اللآلى ج ٣ ص ٢٨١ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٠ ص ١٣ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٣ ص ١١ و ج ٤ ص ١٧٨ و نور الثقلين ج ٣ ص ٥٩٥ و مجمع البحرين ج ٣ ص ٢٠٨.

٢- ٢) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٤٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ٢٦ و الكافي ج ٥ ص ٣٣١ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٠ ص ١٣ و نور الثقلين ج ١ ص ٥٥٩ و ج ٣ ص ٥٩٥ و كنز الدقائق ج ٢ ص ٦٤٥ و تفسير الميزان ج ٥ ص ١٠٧.

٣- ٣) الكافي ج ٥ ص ٤٣١ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٤٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ٢٦ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٠ ص ١٣ و التفسير الصافي ج ١ ص ٥٠٨ و نور الثقلين ج ١ ص ٥٥٩ و ج ٣ ص ٥٩٥ و كنز الدقائق ج ٢ ص ٦٤٥ و تفسير الميزان ج ٥ ص ١٠٧.

حديث: «تناكحوا تناسلوا فإنني أباهي بكم الأمم يوم القيامة».. باعتبار أن المطلوب هو زيادة النسل، و هو يتحقق بتعدد الزوجات بصورة أتم و أوفى.

و يناقش في دلاله ذلك على استحباب التعدد، بأننا لو سلمنا بذلك، فإن استحباب زيادة النسل شيء، و تعدد الزوجات شيء آخر. فإذا فرض التلازم بينهما، فمن المعلوم: أنه لا يجب اتفاق المتلازمين في الحكم، بل يجب أن يختلفا فيه..

يضاف إلى ذلك: أن روايات الترغيب في الزواج لأجل النسل يقصد بها التأكيد على استحباب أصل التناكح و التناسل. و لكن لا مطلقا، بل وفق سياسته و ضابطه محده، و لذلك لم يجر الزيادة على الأربع. و حددت شرائط معينه لمن يصح التزويج بها، و غير ذلك..

ثالثا: قال الله تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١).

فقد دلت هذه الآية المباركة على: أن الهدف من الزواج هو تحقيق السكون، و الرضا، و ذلك من خلال التوحد، و الإلتقاء، و وجدان النفس لحقيقتها الكاملة، ليكونا معا بمثابة نفس واحد..

و من الواضح: أن السيدة الزهراء «عليها السلام» حين تكون مع الإمام على «عليه السلام»، فإنه «عليه السلام» سوف لا يجد في نفسه أية حاجة إلى شيء آخر، لأن السيدة الزهراء «عليها السلام» هي الكمال كله..

ص: ٢٥٧

فلا يبقى أى مبرر لتطلب شىء آخر. ما دام أن السكون و الرضا قد بلغ منتهاه، فما هو الداعى لأن يبحث الإمام «عليه السلام» عن زوجه أخرى، ما دام أن تلك الزوجه لن يكون لها أى دور فى حياته، و لا يوجد أى مجال للزياده فى حاله السكون، و الرضا، و السعاده لديه؟!!

و ربما لأجل هذه الخصوصيه بالذات لم يتزوج النبى «صلى الله عليه و آله» فى حياه السيده خديجه «عليها السلام» أى امرأه أخرى، لكنه تزوج بعدها بالعديد من النساء لأكثر من داع و سبب.. رغم علمه «صلى الله عليه و آله» بأنه لن يجد مثل خديجه «عليها السلام».

و تزوج على «عليه السلام» بعد الزهراء «عليها السلام» بالعديد من النساء رغم علمه بأنه لن يجد مثل الزهراء «صلوات الله و سلامه عليها».

### **تسرى على عليه السلام فى حياه الزهراء عليها السلام**

بناء على ما تقدم، يبقى سؤالان يحتاجان إلى إجابته:

الأول: ماذا نصنع بالروايات التى تقول: إن عليا «عليه السلام» قد تزوج بأُم محمد بن الحنفية فى حياه رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!!

الثانى: ماذا نصنع بحديث بريده عن اصطفاء على «عليه السلام» لجاريه من السبى، و قد اختلى بها، و خرج و رأسه يقطر ماء؟!!

و نقول فى الجواب:

أولاً: لو صح هذا و ذاك، فىكون دليلاً على أن حديث تحريم النساء على على «عليه السلام» ما دامت فاطمه «عليها السلام» على قيد الحياه مشروط بما إذا لم تجزه الزهراء «عليها السلام» و رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و تكون

مبادرته لفعل ذلك دليلا على صدور هذه الإجازة منها و منه..

بل قد يدعى: أن المحرم عليه «صلوات الله و سلامه عليه» هو التزويج بالنساء، و لا يحرم عليه التسرى..

ثانيا: بالنسبة لأم محمد بن الحنفية نقول:

إن البعض و إن كان قد ادعى: أنها كانت أمه و هى نصيب على «عليه السلام» من سبى أتى به إلى أبى بكر. لكننا قد أثبتنا عدم صحه ذلك، و قلنا:

إن هناك نصوصا أخرى تقول: إنها كانت أمه، فاشتراها على «عليه السلام»، و اتخذها أم ولد.

و الظاهر: أن شراءه لها كان فى زمن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فولدت له محمدا المعروف بابن الحنفية، و ذلك بعد استشهاد السيده فاطمه «عليها السلام» (١). فلا دليل على تسريه بها فى حياه الزهراء «عليها السلام».

و أما إن كانت ولاده محمد بن الحنفية فى زمن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و لم نقل: إن ما روى عن الإمام الصادق «عليه السلام» مختص بالزواج الدائم، فلا بد أن يحمل ذلك على أن زواجه بالحنفيه، قد كان بإذن من رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و فاطمه «عليها السلام»، لسرّ و لخصوصيه فى محمد بن الحنفية «رحمه الله»..

ص: ٢٥٩

---

١ - ١) قاموس الرجال (ط مركز النشر الإسلامى قم) ج ٩ ص ٢٤٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٢٤٣-٢٤٦ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٣ و ج ٩ ص ٤٣٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٩.

ثالثاً: بالنسبة لحديث بريده نقول:

إن الأصل في هذا الحديث هو بريده الأسمى.. (و في بعض النصوص ذكر البراء، بدل بريده) الذي أرسله خالد بن الوليد للوقيعه بالإمام علي «عليه السلام»، عند رسول الله «صلى الله عليه و آله»، بحجه: أن الإمام «عليه السلام» اصطفى جاريه من السبي، وقعت في الخمس.

و قد ذكرت الروايه: أن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، غضب للإمام علي «عليه السلام»، و صوّب موقفه (١)..

ص: ٢٦٠

---

١- ١) هذا الحديث رواه عموم أهل السنه في مجاميعهم الحديثيه، و في كتب السير، و التراجم، و غير ذلك، فراجع على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: صحيح البخارى، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في غيره و الإنصاف، و كتاب الخمس، و كتاب المناقب، و صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ و في فضائل فاطمه «عليها السلام»، و مسند أحمد ج ٤ ص ٣٢٨ و حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٠ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٦٤ و المستدرک على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٥٨ و ١٥٩ و غوامض الأسماء المبهمة ص ٣٤٠ و ٣٤١ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ٦١٦ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥٢١ و الجامع الصحيح للترمذی ج ٥ ص ٥٩١ و ٥٩٧ و نزل الأبرار ص ٨٢ و ٨٣ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٠٨ و مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٤ و سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٢٦ و تلخيص الشافى ج ٢ ص ٢٧٦ و الغدير ج ٣ ص ٢١٦ و البحر الزخار ج ٦ ص ٤٣٥ و جواهر الأخبار و الآثار (بهامش البحر الزخار) للصعدى، و مصابيح السنه ج ٢ ص ٢٥٧ و كنز العمال-



و نلاحظ هنا ما يلي:

١- إن أغلب المصادر لم تشر إلا لمجرد اصطفاء الإمام علي «عليه السلام»، جاريه من خمس السبى لنفسه.

و ظاهر طائفه: أن الاعتراض إنما كان منصبا على تصرفه «عليه السلام»، في مال الخمس.

و كمثال على ذلك نشير إلى نص الشيخ المفيد «رحمه الله»، الذي ذكر:

أن بريده جعل يقرأ كتاب خالد لرسول الله «صلى الله عليه و آله»، و المتضمن للوقيعه في علي «عليه السلام»، و وجه النبي «صلى الله عليه و آله»، يتغير، فقال بريده: «إنك إن رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيؤهم.

فقال له النبي «صلى الله عليه و آله»: ويحك يا بريده! أحدثت نفاقا؟! إن علي بن أبي طالب كان له من الفياء ما يحل لي، إن علي بن أبي طالب خير الناس لك و لقومك الخ..» (١).

(١)

- ج ١٥ ص ٢٤-١٢٥ و ١٢٦ و ٢٧١ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ و محاضره الأدباء، المجلد الثاني ص ٢٣٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٢ ص ٥١ و ٨٨ و ج ٤ ص ٦٤-٦٦ و تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٩٠ و فتح الباري ج ٧ ص ٦ و ج ٩ ص ٢٨٦ و نسب قريش ص ٨٧ و ٣١٢ و المصنف للصنعاني ج ٧ ص ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢.

ص: ٢٤١

(١-١) الإرشاد (ط مؤسسه آل البيت) ص ١٦٠ و ١٦١ و (ط دار المفيد-بيروت-

فليس فى الروايه إشاره إلى أنه «عليه السلام» قد وطأ تلك الجاربه، كما تزعم بعض الروايات.

٢- إن بعض النصوص التى رويت لهذه الحادته تقول: «فتكلم بريده فى على عند الرسول، فوقع فيه، فلما فرغ رفع رأسه، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله»، غضب غضبا لم يره غضب مثله إلا يوم قريظه و النضير، و قال: «يا بريده، أحب عليا، فإنه يفعل ما أمره». و كذا روى عن غير بريده (١).

(١)

١٤١٤هـ) ج ١ ص ١٦١ و إعلام الورى ج ١ ص ٢٥٣ و كشف الغمه ج ١ ص ٢٣٠ و ٢٣١ و قاموس الرجال ج ٢ ص ١٧٣ عنه، و بحار الأنوار ج ٢١ ص ٣٥٨ و ج ٣٧ ص ٢٣٥ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١١ ص ٢٦١ و المستجاد من الإرشاد (المجموعه) ص ٩٩.

ص: ٢٦٢

١-١) راجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨-١٢٩ عن الطبرانى، و خصائص النسائى ص ١٠٢-١٠٣ و مشكل الآثار ج ٤ ص ١٦٠ و مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٩ و ٣٥٠-٣٥١ و سنن البيهقى ج ٦ ص ٣٤٢ و قال: رواه البخارى فى الصحيح، و حليه الأولياء ج ٦ ص ٢٩٤ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٦٣٢ و ٦٣٩ و كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٤-١٢٥ و ١٢٦-١٢٧ و مناقب الخوارزمى الحنفى ص ٩٢ و مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١١٠-١١١ على شرط مسلم، و تلخيص المستدرک للذهبى (بهامشه) و سكت عنه، و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ عن: أحمد، -

و هذا يعنى: أن اصطفاء الجاربه من قبل على «عليه السلام»، و طؤه لها إن كان قد حصل، فإنما كان بأمر رسول الله «صلى الله عليه و آله»، لمصلحه رآها.

٣- و مع غض النظر عن ذلك، و افتراض صحه الروائين معا، نقول:

و بذلك يتحقق التوفيق و الجمع بين روايه تحريم النساء على أمير المؤمنين «عليه السلام» مده حياه السيده فاطمه «عليها السلام»، و بين روايه بريده بأن المقصود بروايه تحريم النساء عليه: تحريم الزواج الدائم بالحرائر منهن. فلا تشمل التسرى بالإماء.. إذا أذنت الزهراء «عليها السلام»، أو أمر أبوها «صلى الله عليه و آله» لمصلحه يراها..

(١)

و الترمذى، و أبى يعلى، و غيره بنصوص مختلفه. و الغدير ج ٣ ص ٢١٦ عن بعض من تقدم، و عن نزل الأبرار للبدخشى ص ٢٢ و الرياض النضره ج ٣ ص ١٢٩ و ١٣٠ و عن مصابيح السنه للبعوى ج ٢ ص ٢٥٧ و البحر الزخار ج ٦ ص ٤٣٥ و جواهر الأخبار و الآثار المستخرجه من لجه البحر الزخار للصعدى (مطبوع بهامش المصدر السابق) نفس الجلد و الصفحه، عن البخارى و الترمذى. و المعجم الأوسط ج ٥ ص ١١٧ و بشاره المصطفى ص ١٤٦ و ١٤٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٩١ و (ط أخرى) ص ١٩٥ و خصائص أمير المؤمنين للنسائى هامش ص ١٠٣ و الأمالى للطوسى ص ٢٥٠ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٨٢ و نهج السعاده ج ٥ ص ٢٧٩ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ١ ص ٤٢٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٨٧.

ص: ٢٦٣

٤- إن ما ذكره: من أنه «عليه السلام» قد أصاب من الجارية، وأنه خرج إليهم و رأسه يقطر، وأخبرهم بما جرى، لم نجده مرويا عن الأئمة «عليهم السلام»، ولعله قد أضيف إلى الرواية من قبل أولئك الذين أرادوا أن يثيروا المشكله على أساس إثارة حفيظه السيده الزهراء «عليها السلام»، لاعتقادهم أن ذكر ذلك لها عنه «عليه السلام»، سوف يثير غيرتها، و يحركها ضده.

و لكن فآلهم قد خاب؛ لأنهم لم يعرفوا الإمام عليا و لا السيده الزهراء صلوات الله و سلامه عليهما.

و ربما تكون هذه التحريكات المغرضه قد حصلت فى وقت لا حق، أى بعد أن فشلت محاولاتهم للوقيعه به عند رسول الله «صلى الله عليه و آله»..

### سائر نساء على عليه السلام

#### إشاره

و بعد استشهاد السيده الزهراء «عليها السلام» تزوج «عليه السلام» بعده نساء هنّ:

١- أمامه بنت أبى العاص.

٢- أسماء بنت عميس.

٣- ليلى بنت مسعود.

٤- أم سعيد بنت عروه بن مسعود الثقفى.

٥- خوله بنت جعفر بن قيس.

٦- الصهباء بنت ربيعه.

ص: ٢٦٤

٧-محياء بنت امرئ القيس.

٨-أم البنين فاطمه بنت حزام الكلابيه.

و عن الإمام الباقر«عليه السلام»:كان له أيضا سبع عشره سرّيه.

بعضهن أمهات ولد (١).

و سيأتى الحديث عن زواجه«عليه السلام»بأمامه بنت أبى العاص، بعد استشهاد الزهراء«عليها السلام».

و لكننا نشير هنا إلى اثنتين من هؤلاء النساء، وهما:

### ١-أسماء بنت عميس

فإن جعفر بن أبى طالب كان قد تزوج بأسماء بنت عميس، و هاجرت

ص: ٢٦٥

---

١-١) تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٦٥٢ و الصراط المستقيم لعلی بن یونس العاملى ج ١ ص ١٦٣ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب«عليه السلام»فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١٠٩ و شرح إحقاق الحق(الملحقات)ج ٣٢ ص ٦٧٧ و بناء مقاله الفاطميه للسيد ابن طاووس ص ٢٤٩ و فى ص ٢٣١ تسع عشره سرّيه.و راجع هذا القول فى:دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٩٢ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٠ ص ٢٠٨ و العثمانيه للجاحظ ص ٩٨ و فيض القدير للمناوى ج ٥ ص ٥٣٨ و فيه:بضع عشره سرّيه،و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٦٨ و فى(ط أخرى)ص ٣٣٣ و تفسير الثورى ص ٢٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥٧٨ و المحلى لابن حزم ج ٩ ص ٢١٨.

معه إلى الحيشه، وولدت له عبد الله، وعونا و محمدًا.

ثم تزوجها أبو بكر، فولدت له محمدًا.. و بعد وفاه أبي بكر تزوجها علي «عليه السلام» فأولدها يحيى (١).

## ٢- أم البنين بنت حزام

قالوا: إن عليا «عليه السلام» قال لعقيل: «أنظر إلى امرأه قد ولدتها الفحول، لأتزوجها فتلد لي غلاما فارسا.

فقال له: تزوج أم البنين الكلابيه، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها» (٢).

و نلاحظ هنا: أن عليا «عليه السلام» لم يكن بحاجة إلى علم عقيل

ص: ٢٦٦

- 
- ١- ١) تهذيب الكمال ج ٣٥ ص ١٢٧ و سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢ ص ٢٨٢-٢٨٧ و الإصابه لابن حجر ج ٨ ص ١٤-١٦ و الأعلام للزركلى ج ١ ص ٣٠٦ و المحبر للبغدادى ص ١٠٧ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤ ص ١٧٨ و الوافى بالوفيات للصفدى ج ٩ ص ٣٣ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١١٢.
- ٢- ٢) عمده الطالب لابن عنبه ص ٣٥٧ و قاموس الرجال للتستري (ط سنه ١٣٨٩ هـ) ج ١٠ ص ٣٨٩ و ٣٩٠ و (ط مركز النشر الإسلامى-الطبعه الأولى) ج ١٢ ص ١٩٦ و أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٧ ص ٤٢٩ و ج ٨ ص ٣٨٩ و الأنوار العلويه ص ٤٤٢ و عقيل بن أبى طالب للأحمدى الميانجى ص ٤٧.

«رحمه الله»، ولا إلى علم غيره بأنساب و أحوال العرب، إلا أن يكون المقصود هو تعريف الناس بمقام تلك الصفوه التي سيكون لها النصيب الأوفر في نصره الإمام الحسين «عليه السلام» في كربلاء.

و أن ذلك بمثابة إخبار غيبي عن ولاده هؤلاء الصفوه، و عن المهمات الجسام التي سوف يضطلعون بها، في نصره هذا الدين.

و فيه إشاره إلى أن التهيؤ لهذه المواقف و التضحيات قد بدأ قبل ولاده يزيد و ابن زياد و..و..

يضاف إلى ذلك: أنه أراد التنويه بعلم عقيل بالأنساب، وورد ما سوف يكيده به الأمويون و أعوانهم. و تبرئته من الإتهامات الباطله التي سيوجهونها إليه حين يكشف للناس مخازي أعداء علي «عليه السلام»..

مع يقيننا بأن عليا «عليه السلام» كان أعرف من عقيل في كل شيء..

و لم يكن بحاجة إليه في اختيار من يشاء من النساء.. و لكنه أراد أن يعطى كل ذي حق حقه.. و أن يعلم الناس: أن لا غضاظه في الرجوع إلى أهل الخيره، لإظهار فضلهم، و الإعلان بالتكريم لهم.

### ٣- علي عليه السلام يتزوج أمامه

في سنه اثنتي عشره للهجره مات أبو العاصي بن الربيع، و أوصى إلى الزبير، و تزوج علي «عليه السلام» ابنته (١).

ص: ٢٦٧

---

(١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٣٨٥ و (ط مؤسسه الأعلمي) ج ٢ ص ٥٨٤-

زوجها منه الزبير، لأن أباهما قد أوصاه بها (١).

وقيل: إن علياً «عليه السلام» تزوج أمامه بنت أبي العاص، بوصيه الزهراء «عليها السلام»، فقد أوصته بذلك، وقالت: إنها تكون لولدى مثلى (٢).

أو قالت: بنت أختي، و تتحنن على ولدي (٣).

(١)

و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ٢٥٤ و المعجم الكبير للطبراني ج ٢٢ ص ٤٤٣ و الإكمال فى أسماء الرجال ص ١٥٠ و الثقات لابن حبان ج ٢ ص ١٨٢ و تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٩١ و ج ١٨ ص ٣٩٨ و تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٢٤ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٤٠٠ و عيون الأثر ج ٢ ص ٣٦٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٢.

ص: ٢٦٨

---

١-١) أسد الغابه ج ٥ ترجمه أمامه، و الإصابه ج ٨ ص ٢٤ و الإستيعاب ج ٤ ص ١٧٨٨. و راجع الهامش السابق.  
٢-٢) راجع: روضه الواعظين ص ١٦٨ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٦٠ و كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٧٠ و علل الشرايع ج ١ ص ١٨٨ و راجع: بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٠٤ و ج ٤٣ ص ١٨١ و ١٩١ و ١٩٩ و ج ٧٨ ص ٢٥٣ و ٢٥٦ و مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٦٢ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ٣٦٩ و مستدرک سفينه البحار ج ٤ ص ٣١٧ و اللمعه البيضاء ص ٨٦٨ و ٨٧٢ و ٨٧٥ و الأنوار العلويه ص ٣٠٣ و مجمع النورين ص ١٥٠ و الأسرار الفاطميه للمسعودى ص ٣٣٢.  
٣-٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢١٧ و مستدرک سفينه البحار ج ٤ ص ٣١٧ و اللمعه البيضاء ص ٨٩٠ عن مصباح الأنوار ص ٢٥٩. و راجع: مجمع النورين للمرندي ص ١٤٨.



و يروى ابن عباس عن علي «عليه السلام» قوله: أشياء لم أجد إلى تركهن سيلا.

إلى أن قال: و تزويج أمامه بنت زينب، أو صنتى بها فاطمه «عليها السلام» (١).

و فى بعض الروايات: أنها ولدت لعلى «عليه السلام» محمد الأوسط (٢).

قالوا: و لما جرح على «عليه السلام» خاف أن يتزوجها معاويه، فأمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوجها بعده.

فلما استشهد على «عليه السلام»، و انقضت عدتها أرسل إليها معاويه يخطبها، فأرسلت إلى المغيرة تعلمه بذلك، فتزوجها المغيرة، فولدت له يحيى، و هلكت عنده (٣).

ص: ٢٦٩

١- ١) كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٧٠ و بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٠٤.

٢- ٢) راجع: مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٨٩ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٢ و مستدرک سفینه البحار ج ٤ ص ٣١٧ و إمتاع الأسماع ج ٦ ص ٢٩٢ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ٢ ص ١٢٢ و الأنوار العلويه ص ٤٣٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٢ ص ٦٧٥.

٣- ٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٠ و السيره الحليه ج ٢ ص ٤٥٢ و مجمع البحرين ج ١ ص ١٠٩ و الإصابه (ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ٢٥ و عيون الأثر ج ٢ ص ٣٦٤ و الإستيعاب ج ٤ ص ١٧٨٩ و أسد الغابه ج ٥ ص ٤٠٠ و راجع: ذخائر العقبى ص ١٦١ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٢ و عن تاريخ الأمم و الملوك ج ٥ ص ١٤٥ و أنساب الأشراف (تحقيق المحمودى) ج ٢ ص ٤١٤.

و نقول:

إن لنا مع هذه النصوص وقفات عديدة، نذكر منها.

### أمامه بنت أخت فاطمه عليها السلام

تصف بعض الروايات أمامه بنت أبي العاص بأنها بنت أخت فاطمه «عليها السلام»، ويعلل النص المنسوب للزهراء «عليها السلام» طلبها من علي الزواج من أمامه بأنها بنت أختها، و تحن علي ولديها.

و الحال أننا قد أثبتنا في كتبنا: «القول الصائب»، و كتاب «بنات النبي أم ربابه» و كتاب «ربائب النبي: قل هاتوا برهانكم»، و في كتب أخرى: أن زينب زوجة أبي العاص بن الربيع لم تكن بنتا للنبي «صلى الله عليه و آله» على الحقيقة، و إنما نسبت إليه، لأنها تربت في بيته «صلى الله عليه و آله».

فلعلها «عليها السلام» أطلقت عليها وصف الأخت بهذا الاعتبار..

### علي عليه السلام لم يجد للتخلص سيلا

و قد لفت نظرنا: ما نسب إلى علي «عليه السلام»، من أنه لم يجد للتخلص من الترويح بأمامه سيلا.. بسبب وصيه الزهراء «عليها السلام»..

و نقول:

لا- ندرى لماذا يريد علي «عليه السلام» التخلص من هذا الأمر، و يلتمس السبل إلى ذلك، فلا- يجدها؟! هل كان يرى أن الزهراء «عليها السلام» قد أخطأت في اختيارها لهذه الفتاه؟! أم أنه لم يكن بحاجة للزواج

ص: ٢٧٠

لكن وصيه فاطمه «عليها السلام» قد أجبرته عليه؟! و هل يمكن أن تخطئ الزهراء المعصومه؟!!

أو أنها هل تتدخل فيما لا يعينها، و تلزم الناس بما لم يكن المطلوب إلزامهم به؟!!

### الزبير يزوج أمامه

و قد ذكر النص المتقدم: أن الزبير هو الذى زوج عليا «عليه السلام» أمامه، لأن أباهما كان قد أوصاه بها:

و نقول:

أولاً: إذا كان أبو العاص بن الربيع قد مات فى السنه الثانيه عشره، و الزهراء «عليها السلام» قد استشهدت قبل ذلك بسنه أو أكثر، فلماذا لا يخطب على أمامه من أبيها مباشره؟!.. و لماذا صبر إلى ما بعد وفاته حتى خطبها من الزبير، و الحال أن الزهراء «عليها السلام» قد أوصته بالزواج منها، لحفظ أبنائها؟!!

و من الذى كان يهتم بأبناء الزهراء «عليها السلام» طيله هذه المده؟!!

ثانياً: لنفترض: أنها كانت صغيره فى ذلك الوقت، فانتظرها إلى أن كبرت.. فبعد أن كبرت هل صارت عاقله راشد، أم لم تكن كذلك، فإن كانت عاقله راشد فلا- حاجه لها إلى الزبير ليزوجها؛ لأنها تصبح مالكه لأمرها، و لا تحتاج فى زواجها إلى إذن أحد، و لا ولاية لأحد عليها، بعد موت أبيها.

ص: ٢٧١

وإن لم تكن راشده، فما حازه أبناء الزهراء «عليها السلام» إليها، وإلى حنانها، بل يكونون هم قد كبروا، واستغنوا عنها وعن غيرها في نفس الوقت الذي تطويه هي للحصول على الرشد..

بل لقد كان لزینب العقیله «علیها السلام»، فضلا عن الحسنین «علیهما السلام» من العقل والرشد، ما یستغنون به عن جمیع أهل الأرض، إن لم نقل: إن الناس یحتاجون إلیهم فی ذلك و سواه.

و لعل مقصود الراوی: أن الزبیر كان وکیلا عنها فی إجراء صیغه النکاح الشرعی مع الإمام «علیه السلام». ثم طور ذلك و حوره لکی یدو أن علیا «علیه السلام» بحاجه إلی الزبیر، و أن للزبیر شیئا من الفضل علی أمير المؤمنین «علیه السلام».

### هل ولدت أمامه لعلی علیه السلام

تقدم: أن بعض الروایات تقول: إن أمامه ولدت لعلی «علیه السلام» محمدا الأوسط..

غیر أن ذلك غیر مسلم، فقد قیل: «إنها لم تلد لعلی، و لا للمغیره» (١).

### أمامه تزوجت بعد علی علیه السلام

و کون زواج أمامه بالمغیره بن نوفل بن عبد المطلب بأمر علی «علیه السلام» هو الآخر موضع شك و ریب.

ص: ٢٧٢

فأولا: قد روى ابن سعد، عن ابن أبي فديك؛ عن ابن أبي ذئب: أن أمامه بنت أبي العاص قالت للمغيره بن نوفل:

إن معاويه خطبني.

فقال لها: أتزوجين ابن آكله الأكباد؟! فلو جعلت ذلك إلي!

قالت: نعم.

قال ابن أبي ذئب: فجاز نكاحه (١).

ثانيا: إننا لا نرى أن عليا «عليه السلام» يتحدث مع أمامه في موضوع كهذا، ولا نظنه يحدد لها زوجها بعده. لا سيما إذا كان ذلك يستبطن بعض الإحراج لذلك الرجل، الذي عينه لها، والذي قد لا يكون راغبا في زواج كهذا..

ثالثا: صرح ابن شهر آشوب: بأن النسوة اللواتي توفى علي «عليه السلام» عنهن لم يتزوجن بعده، وهن: أمامه، وأسماء بنت عميس، وأم البنين الكلبيه، و ليلي التميميه (٢).

ص: ٢٧٣

---

١- ١) الإصابه ج ٤ ص ٢٣٧ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ٢٦ و نيل الأوطار ج ٦ ص ٢٦٧ و فتح الباري ج ٩ ص ١٦٢ و عمدته القارى ج ٢٠ ص ١٢٤ و تغليق التعليق ج ٤ ص ٤١٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٤٠ و ٢٣٣ و ٤٧٢.  
٢- ٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٥ و (ط المطبعه الحيدريه) ج ٣ ص ٩٠ و راجع: تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٢٩٩ و مطالب السؤل ص ٣١٤ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ٢ ص ٤٨ و تاريخ الأئمه (المجموعه) -

رابعاً: والأمر الأوضح والأصرح: قول ابن شهر آشوب عن أمامه نفسها: «وخطب المغيرة بن نوفل أمامه، ثم أبو الهياج بن سفيان بن الحارث، فروت عن علي «عليه السلام»: أنه لا يجوز لأزواج النبي و الوصي أن يتزوجن بغيره بعده، فلم يتزوج امرأه ولا أم ولد بهذه الرواية» (١).

فما يدعى من تزويج الإمام السجاد «عليه السلام» إحدى زوجات أبيه لبعض الناس، لا مجال لقبوله..

### لماذا هذا العدد من النساء!؟

وقد يتساءل البعض عن سبب كثرة النساء اللاتي تزوجهن علي أمير المؤمنين «عليه السلام».

و نجيب بما يلي:

ألف: إن علياً «عليه السلام» قد عاش عدة سنوات مع الزهراء «عليها السلام»، ولم يتزوج غيرها إلا بعد أن استشهدت، تماماً كما عاش رسول الله

(٢)

- للكاتب البغدادي ص ١٧ و الهداياه الكبرى للخصيبي ص ٩٥ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٢ و مستدرک سفینه البحار ج ٤ ص ٣٣٦ و الدر النظيم ص ٤١١ و كشف الغمه ج ٢ ص ٦٩ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٦٤٧ و الأنوار العلويه ص ٤٥٠.

ص: ٢٧٤

١- ١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٥ و (ط المطبعة الحيدرية) ج ٣ ص ٩٠ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٢ و مستدرک سفینه البحار ج ٤ ص ٣٣٦ و نور الثقلين ج ٤ ص ٢٩٩ و الأنوار العلويه ص ٤٥٠.

«صلى الله عليه و آله» سنوات كثيره مع خديجه «عليها السلام»، و لم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها. و هذا الزواج فرضته ظروف، و لم يكن استجابته لداعى الشهوه، و لذلك لم يتخير «صلى الله عليه و آله» من النساء الفتيات الأبنكار أو الجميلات، بل كن ثيبات أو عجائز لكل واحده منهن قصه و ظرف خاص بها.

ب: إن الزواج بعدد من النساء لا- ينحصر بعلى «عليه السلام»، و لا- بالنبى «صلى الله عليه و آله»، فإن عمر قد تزوج بالعديد من النساء، و منهن كما قيل:

١- زينب بنت مضعون.

٢- أم كلثوم بنت على (عقد عليها و لم يدخل بها، و كان ذلك آخر عمره فى ظروف ذكرناها فى كتاب لنا باسم «ظلامه أم كلثوم».. فراجع).

٣- أم كلثوم بنت جروول.

٤- جميله بنت ثابت.

٥- لهيه (أم ولد) امرأه من اليمن (١).

٦- أم ولد هى أم عبد الرحمن بن الأصغر بن عمر.

٧- أم حكيم بنت الحارث.

٨- فكيهه (أم ولد).

٩- عاتكه بنت زيد.

١٠- عاصيه (أو جميله) أم عاصم بن عمر (٢).

ص: ٢٧٥

١- ١) راجع: الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٥٤.

٢- ١) راجع: الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٥٤.

١١-مليكه بنت جرول.و ربما تكون هي أم كلثوم بنت جرول..

١٢-قرينه بنت أبي أميه.

و النساء اللاتي تزوجهن عثمان:

١-رقيه(ربييه رسول الله«صلى الله عليه و آله»).

٢-أم كلثوم(ربييه رسول الله«صلى الله عليه و آله»).

٣-فاخته بنت غزوان.

٤-أم عمرو بنت جندب.

٥-فاطمه بنت الوليد.

٦-أم البنين بنت عينه.

٧-رمله بنت شبيه.

٨-نائله بنت الفرافصه.

٩-أم ولد ولدت لعثمان بنتا اسمها أم البنين (١).

ص: ٢٧٦

---

١-١) تاريخ المدينه لابن شبه ج ٢ ص ٦٥٤ و ٦٥٥ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٥٣ و ٥٤ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٦٥ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٢٧٤ و الوافى بالوفيات للصفدى ج ٢٢ ص ٢٨٥ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٥٦ و ١٥٧ و إمتاع الأسماع ج ٦ ص ٢١٣ و ٢١٤.



و النساء اللائى ولدن لأبى بكر هن كما عند ابن الأثير:

١-قتيله بنت عبد العزى.

٢-أم رومان.

٣-أسماء بنت عميس.

٤-حبيبه بنت خارجة (١).

ج: إن للإقدام على الزواج من هذه المرأه أو تلك أسبابا مختلفه، قد يكون من بينها السعى للبر بتلك المرأه، و حفظها من أن يعرضها الدهر بأنياب الحاجه، و صونها من أن تقع فى قبضه رجل فاجر، لا يراعى فيها أحكام الله و شرائعه.

و قد يكون السبب هو حفظ أنفس، و رعايه حقوق لا بد له من حفظها و رعايتها، و قد يكون هو موافاه الأجل لزواج هذه أو تلك، و لا بد من الجليس و الأئيس.. و قد يكون السبب هو انجاب ذريه صالحه.. و قد يكون السبب غير ذلك..

د: لكن المهم هو مراعاة أحكام الله فيهن، و حفظ حدوده، و الإلتزام بشرائعه، و معاملتهن بما يقتضيه الخلق الرضى، و الواجب الإنسانى. و لا يتوهم فى حق أمير المؤمنين «عليه السلام» سوى هذا..

ص: ٢٧٧

---

١- ١) الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٤٢٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٦٩ و المعارف لابن قتيبه ص ١٧٢ و ١٧٣ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٦١٦ و وفيات الأعيان ج ٣ ص ٦٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢٥١.



أولاد أمير المؤمنين عليه السلام..

ص: ٢٧٩



و قد اختلفوا فى عدد أولاد أمير المؤمنين «عليه السلام»، فقيل: سبعة و عشرون (١).

و قيل: ثمانية و عشرون (٢).

و قيل: ثلاثة و ثلاثون (٣).

ص: ٢٨١

- 
- ١- ١) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٥٤ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٨٩ و المستجد من الإرشاد (المجموعه) ص ١٣٨ و العمده لابن البطريق ص ٢٩ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٩٥ و كشف الغمه للإربلى ج ٢ ص ٦٧. و راجع: الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٦٤١ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١١٥.
- ٢- ٢) تاج المواليد (المجموعه) للطبرسى ص ١٨ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٥٥ و المستجد من الإرشاد (المجموعه) ص ١٤٠ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٠ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٩٦ و كشف الغمه للإربلى ج ٢ ص ٦٧.
- ٣- ٣) تاج المواليد (المجموعه) للطبرسى ص ١٨ و تذكره الخواص ص ٥٧.

و قيل: أربعة و ثلاثون (١).

و قيل: خمسة و ثلاثون (٢).

و قيل: تسعة و ثلاثون (٣).

و لعل سبب الاختلاف هو اختلاط الأسماء بالألقاب و الكنى..

و مهما يكن من أمر، فإن أولاده «عليه السلام» من السيدة الزهراء «عليها السلام»، خمسة، هم:

١- الإمام الحسن «عليه السلام».

٢- الإمام الحسين «عليه السلام».

٣- زينب «عليها السلام».

٤- أم كلثوم «رضوان الله تعالى عليها».

٥- المحسن (٤)، الذى قتل أو أسقط فى الهجوم على بيت الزهراء

ص: ٢٨٢

- 
- ١- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٠ و تاج المواليد (المجموعه) للطبرسى ص ١٨ و عمدته الطالب لابن عنبه ص ٦٣ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١١٥.
- ٢- (٢) ينابيع الموده للقندوزى ج ٣ ص ١٤٧ و عمدته الطالب لابن عنبه ص ٦٣.
- ٣- (٣) تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٧٩ و الوافى بالوفيات للصفدى ج ٢١ ص ١٨٥ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١١٥.
- ٤- (٤) ضبط بالتشديد- كما ذكره ابن حجر فى الإصابه ج ٣ ص ٤٧١ و (ط دار الكتب العلميه سنه ١٤١٥ هـ) ج ٦ ص ١٩١ و فى بعض المصادر بالتخفيف.

«عليها السلام»، فور استشهاد أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله».

و هناك أربعة أولاد من فاطمه بنت حزام الكلابيه (أم البنين)، وهم:

١- العباس.

٢- عثمان.

٣- عبد الله.

٤- جعفر.

و هؤلاء الأربعة قد استشهدوا جميعا في كربلاء..

و هناك أبو بكر و عبيد الله. أمهما ليلي بنت مسعود الدارميه، استشهدوا أيضا في كربلاء مع الإمام الحسين «عليه السلام».

و محمد الأصغر، أمه أم ولد، و اسمها زرقاء (١)، استشهد أيضا مع الإمام الحسين «عليه السلام» في كربلاء.

و يحيى و عون، أمهما أسماء، بنت عميس.

و محمد بن الحنفية، و أمه خوله بنت جعفر بن قيس.

و محمد الأوسط، و أمه أمامه.

ص: ٢٨٣

---

١- ١) كما في أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودى) ج ٢ ص ١٠٢. و راجع: مقاتل الطالبين ص ٥٦ و بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٩ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٠ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ٢ ص ٤٩ و الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٥٥ و ذخائر العقبى ص ١١٧.

و عمر، و أمه الصهباء التغلبية (أم حبيب) و لعل هناك ولدا آخر، اسمه عمر استشهد بالطف مع الإمام الحسين «عليه السلام» (١).

و يلاحظ كثره أبناء علي «عليه السلام» الذين استشهدوا مع الإمام الحسين «عليه السلام» في كربلاء.

و أما البنات.. فهن:

رقية، و أم الحسن، و أم هاني، و فاطمة، و زينب الصغرى، و ميمونه، و نفيسة، و خديجه، و أمامه، و رمله الكبرى، و جمانه، و أم سلمه، و رقيه الصغرى، و أم كلثوم الصغرى، و رمله الصغرى، و أم الكرام، و أم جعفر، و يمكن إضافه سكينه (٢) إلى بناته «عليه السلام».

ص: ٢٨٤

---

١-١) راجع: مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٨ و ٢٩ و ذخائر العقبى ص ١١٧ و راجع: أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٣ و المجدى فى أنساب الطالبين ص ٨ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١١٧ و الهدايه الكبرى ص ٩٥ و سر السلسله العلويه لأبى نصر البخارى ص ٩٥ و مستدركات علم رجال الحديث ج ٦ ص ١٠١.

٢-٢) راجع: وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٢٢٧ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ١٦٨ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٧ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢ ص ٤٧٣ و ج ٢٠ ص ٢٩٤ و الأمالى للطوسى ص ٣٦٧ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٩ و ج ١٠١ ص ٤٥ و راجع: دلائل الامامه ص ١٤٦ و الدر النظيم ص ٤٥٧ و الأنوار البهيه ص ٦٢ و مستدرک سفينه البحار ج ٧ ص ٣٨٧ و ج ٨-



و هناك خصوصيات كثيره ترتبط بهؤلاء الذكور و الأناث منهم على حد سواء، كما أن هناك اختلافات بالنسبه لبعضهم.أضرينا عن ذكرها لتوفير الفرصه لما هو أهم، و نفعه أعم..

غير أننا نشير هنا إلى الأمور التاليه:

### على عليه السلام يسمى أولاده باسم مناوئيه

#### إشاره

قد يقال: إذا كان أبو بكر و عمر و عثمان قد هاجموا بيت الزهراء «عليها السلام»، و ارتكبوا فى حق على «عليه السلام» و الزهراء «عليها السلام» ما هو معلوم، و سيأتى شطر منه.. فكيف يسمى على «عليه السلام» أولاده بأسمائهم؟!

ألا يدل ذلك على حبه لهم، و على عدم صحه ما يدعى من هجومهم على بيت الزهراء «عليها السلام»، و ضربها و إسقاط جنينها، و ما إلى ذلك؟!

و يجاب بما يلى:

أولاً: إن تسميه إنسان ولده باسم شخص مع العلم بأنه قاصد لذلك، لا تكشف عن محبته لذلك الشخص إلا إذا ثبت بالتصريح منه، أو بأن يطلع الله تعالى أنبيائه على أن سبب تسميته باسمه هو حبه له، و لا- شىء غير ذلك.. مثل تحاشى التعرض لبعض المشكلات، أو الطمع فى الحصول على بعض الإمتيازات.. أو نحو ذلك.

(٢)

ص- ٢١٣ و مستدركات علم رجال الحديث ج ٨ ص ٥٩٦ و اللمعه البيضاء للتبريزى ص ٨٦٠ و بيت الأحران ص ١٨٢.

ص: ٢٨٥

ثانياً: قد يكون السبب في التسميه باسم بعينه هو استلطاف ذلك الاسم، وإن كان لا يستلطف بعض من سمي به، فنحن مثلاً لا نحب الظالمين و المنحرفين، حتى لو كان اسمهم محمد، و علي، و ياسر.. و لكننا نسمى أولادنا بهذه الأسماء، لأنها تدغدغ مشاعرنا، من جهات أخرى..

ثالثاً: من الذى قال: إن علياً «عليه السلام» قد سمي ولده عمر، حبا بالخليفة عمر بن الخطاب؟! فلعله سماه بهذا الاسم حبا بعمر بن أبى سلمه، ربيب الرسول «صلى الله عليه و آله»، الذى شهد حرب الجمل مع علي «عليه السلام»، و كان عامله على البحرين، و على فارس. و كان من ثقاته و كان يحبه (١)..

بل ما أكثر اسم عمر بين الصحابه، و كذلك الحال فى سائر الأسماء (٢).

رابعاً: قال ابن شبه النميرى: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبى طالب، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن علي بن أبى طالب «عليه السلام» قال: ولد لى غلام يوم قام عمر، فغدوت عليه فقلت

ص: ٢٨٦

---

١- ١) راجع ترجمته فى: الإستيعاب ج ٣ ص ١١٥٩ و أسد الغابه ج ٤ ص ٧٩ و تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٣٧٤ و الإصابه ج ٤ ص ٤٨٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٦ ص ١٧٣ و الإكمال فى أسماء الرجال ص ١٢٦ و راجع: جامع الرواه للأردبيلى ج ١ ص ٦٣٠ و الدرجات الرفيعه ص ١٩٧ و مستدركات علم رجال الحديث ج ٦ ص ٧٣ و معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ١٧ و تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٠٧.

٢- ٢) راجع الإصابه، و أسد الغابه، و الإستيعاب.. و غير ذلك.

له:ولد لى غلام هذه الليله.

قال:ممن؟!؟

قلت:من التغليه.

قال:فهب لى اسمه.

قلت:نعم.

قال:فقد سميته باسمى،و نحلته غلامى موركا.

قال:و كان نوبيا.

قال:فأعتقه عمر بن على بعد ذلك.فولده اليوم مواليه (١).

خامسا:ورد:أن عليا«عليه السلام»قال عن سبب تسميته لولده بعثمان:إنما سميته باسم أخى عثمان بن مظعون (٢).

سادسا:بالنسبه لأبى بكر ابن أمير المؤمنين نقول:

قيل:هذه كنيه لمحمد الأصغر (٣)،ابن أمير المؤمنين«عليه السلام».

ص:٢٨٧

١-١) تاريخ المدينة لابن شيبه ج ٢ ص ٧٥٥.و راجع:كتاب الأغانى.

٢-٢) مقاتل الطالبين ص ٨٤ و(ط المكتبه الحيدريه سنه ١٣٨٥ ه)ص ٥٥ و قاموس الرجال ج ٦ ص ٢٨٧ عنه،و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٠٧ و ج ٤٥ ص ٣٨ و تقريب المعارف لأبى الصلاح الحلبي ص ٢٩٤ و إبصار العين فى أنصار الحسين «عليه السلام»ص ٦٨.

٣-٣) الإرشاد ج ١ ص ٣٥٤ و العمده لابن البطريق ص ٣٠ و تاج المواليد(المجموعه)-

وقيل: هو كنيه لعبد الله [أو عبيد الله] ابن أمير المؤمنين (١).

وقال أبو الفرج: أبو بكر بن علي بن أبي طالب، لم يعرف اسمه (٢).

وليس ثمة ما يدل على: أن علياً «عليه السلام» هو الذى كنى ولده بها.. فلعل ذلك الولد هو الذى تكنى بهذه الكنيه، ولعل غيره كناه بها لسبب، أو لآخر..

وقد أشرنا سابقاً: إلى أن هناك نصوصاً تؤكد على: أن الأمهات كنّ يسمين أولادهن، ويخترن الأسماء التى تروق لهن، كأسماء الآباء أو الإخوة، أو غير ذلك، وتقدمت طائفه من شواهد ذلك فى فقره: تسميه علي «عليه السلام»، فراجع.

### نتيجه ما سبق:

وبذلك كله يعلم: أنه لا مجال للقول على سبيل الحتم والجزم، بأن

(٣)

- ج ١ ص ٩٥ والمستجد من الإرشاد (المجموعه) ص ١٣٩ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٨٩ و التنبيه و الإشراف ص ٢٥٨ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٩٦ و كشف الغمه للإربلى ج ٢ ص ٦٧ و الفصول المهمه ج ١ ص ٦٤٣ و الأنوار العلويه ص ٤٤٧.

ص: ٢٨٨

١-١) راجع: مقتل الحسين للخوارزمى ج ٢ ص ٢٨ و إِبصار العين فى أنصار الحسين «عليه السلام» ص ٧٠.  
٢-٢) مقاتل الطالبين ص ٨٦ و (ط المكتبة الحيدريه سنه ١٣٨٥ هـ) ص ٥٦ و قاموس الرجال للتستري ج ١١ ص ٢٣٦ و أعيان الشيعة ج ٢ ص ٣٠٢ و ٣٠٣.

الإمام عليا «عليه السلام»، هو الذى سمي أبناءه من غير الزهراء «عليها السلام»، بهذا الاسم أو ذاك..

أما أبناء السيده الزهراء «عليها السلام»، فقد سماهم رسول الله «صلى الله عليه و آله»، كما يعلم بالمراجعه.

و بذلك يعلم أيضا: أن قول بعضهم: إن الإمام عليا «عليه السلام» أراد بتسميته أولاده بهذه الأسماء أن يؤكد على الوحده بين المسلمين، لأنها موافقه لأسماء الخلفاء الثلاثة غير ظاهر الوجه.. و لا سيما مع النصوص التى حددت أسباب تلك التسميات.

بالإضافه إلى أنه يمكن أن تثار احتمالات أخرى حول سبب ذلك مما قدمناه و سواه، كأن يقال:

إنه «عليه السلام» أراد أن يفهم الناس: أن الأسماء ليست حكرا على أحد، و أنه إذا كان ثمه من اعتراض، فإنما هو على الأفعال، بالدرجه الأولى.

فإذا ما اضطر أحد إلى التسميه بهذا الاسم أو بذاك. فلا حرج عليه فى ذلك..

و فى غير هذه الصوره، فإن الإقتصار على الأسماء التى سمى بها رسول الله «صلى الله عليه و آله» هو الأولى، و الأجدر.

### **إهانته للعباس بن علي عليه السلام**

تقدم: أن أبناء علي «عليه السلام» من أم البنين فاطمه بنت حزام قد

استشهدوا في كربلاء، وكان العباس - وهو أكبرهم - آخر من استشهد منهم، فذكر أبو الفرج: أن العباس قال لأخيه عبد الله: تقدم بين يدي حتى أراك، وأحتسبك، فإنه لا ولد لك. فتقدم، فاستشهد..

ثم إن العباس قدم أخاه جعفر بين يديه، لأنه لم يكن له ولد، ليحوز ولد العباس بن علي من ميراثه. فتقدم، فاستشهد (١).

ثم قال أبو الفرج عن عباس: «و هو آخر من قتل من إخوته لأمه و أبيه، لأنه كان له عقب، و لم يكن لهم. فقد منهم بين يديه، فقتلوا جميعاً؛ فحاز مواريتهم، ثم تقدم فقتل، فورثهم و إياه عبيد الله، و نازعه في ذلك عمه عمر بن علي، فصولح على شيء رضى به» (٢).

و نقول:

أولاً: إذا كان لواء الإمام الحسين «عليه السلام» بيد العباس كما صرح به أبو الفرج نفسه (٣)، و صرح به الإمام الحسين «عليه السلام» أيضاً، و هو المعهود من أصحاب الألوية و حاملها و قادتهم، فلماذا لا يكون السبب في تقديمه إخوته هو: أن يبقى لواء الحسين «عليه السلام» مرفوعاً إلى آخر

ص: ٢٩٠

- 
- ١ - ١) راجع: مقاتل الطالبين ص ٨٢ و ٨٣ و (ط المكتبة الحيدرية سنة ١٣٨٥ هـ) ص ٥٤ و بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٨ و العوالم (الإمام الحسين «عليه السلام») للشيخ عبد الله البحراني ص ٢٨٢ و إِبصار العين في أنصار الحسين «عليه السلام» ص ٦٧.
- ٢ - ٢) مقاتل الطالبين ص ٨٤ و (ط المكتبة الحيدرية - سنة ١٣٨٥ هـ) ص ٥٥.
- ٣ - ٣) مقاتل الطالبين ص ٨٥ و (ط المكتبة الحيدرية - سنة ١٣٨٥ هـ) ص ٥٦.

برهه يمكنه فيها ذلك؟!!

ثانيا: من أين علم أبو الفرج: أنه «عليه السلام» قد رغب بحيازه أولاده ميراث إخوته، فإن ذلك من النوايا التي لا يطّلع عليها إلا الله تعالى؟! و لم يعيش العباس بعدهم فتره يمكن أن يلتقى بها بأحد من الناس، و يخبرهم بنواياه هذه.

ثالثا: قول العباس لعبد الله: «فإنه لا ولد لك» - لو صح - فهو لا يدل على ما زعمه، إذ لعل مقصوده: أن إقدام أخيه على الإستشهاد لن يكون فى صعوبته بمستوى من له أولاد، كما أن الفاجعه به تكون أهون من الفاجعه بغيره..

رابعا: ألا يعد قول العباس لأخيه: «فإنه لا ولد لك» من موجبات الأذى لأخيه، حيث إنه سوف يشعره ذلك بأنه باستشهاده ينقطع أثره، و يزول ذكره؟!!

و هل يصدر هذا الأذى من خصوص أخيه العباس فى مثل هذه الساعه، و هذا الموقف؟!!

خامسا: هل صحيح أن العباس يفكر بهذه الطريقه فى هذه اللحظات بالذات؟! و ألا يشعر الإنسان بعدم الإنسجام بين هذا الطمع، أو فقل هذا التفكير بالدنيا و بين قوله لأخيه: أراك، و احتسبك؟!!

سادسا: لماذا يتنازع عمر بن على ورثه العباس فيما وصل إليهم من أبيهم، فإن عمر لا يرث من إخوه العباس لأبيه و أمه شيئا..

سابعا: لماذا نازعهم عمر بن على فقط ذلك، و لم ينازعهم أيضا محمد بن

الحنفيه،بالإضافه إلى سائر بنات علي و أبنائه الذين كانوا بعد كربلاء علي قيد الحياه!؟

### سكينه بنت علي عليه السلام

و يمكن عدّ سكينه في جملة بنات أمير المؤمنين «عليه السلام».

و يدل علي وجودها ما يلي:

١- روى الشيخ الطوسي «رحمه الله» في كتابه الأمالي، عن أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر، عن أبي القاسم إسماعيل بن علي، عن أبيه علي بن علي بن رزين، أخى دعبل بن علي الخزاعي رضى الله عنه، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي «صلوات الله عليهم»، قال:

«أدخل علي أختي سكينه بنت علي «عليه السلام» خادم، فغطت رأسها منه.

ف قيل لها: إنه خادم.

قالت: هو رجل و منع شهوته (١).

و ضعف سند الروايه بهلال الحفار لا يعنى كذب مضمونها.. لا سيما و أننا لا نرى مصلحه و لا داعيا لأحد في اختلاق بنت لأمير المؤمنين «عليه

ص: ٢٩٢

---

١- ١) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٢٢٧ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ١٦٨ و الأمالي للطوسي ص ٣٣٦ و ٣٦٧ و بحار الأنوار ج ١٠١ ص ٤٥ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٠ ص ٢٩٤ و مستدرک سفينه البحار ج ٧ ص ٣٨٧.



السلام»، لا من ناحيه مذهبيه، ولا قبايله، ولا سياسيه، ولا غير ذلك..

و أما نقل الإمام الحسين «عليه السلام» هذا الحديث عن أخته، فلعله لإظهار فضلها، وشده إحتياطها لدينها، لا لأجل أنه «عليه السلام» قد تعلم منها هذا الحكم..

٢- عن محمد بن جرير الطبري، عن أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم (ابن الخياط)، عن أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر العسكري، عن صعصعه بن سياب بن ناجيه أبي محمد، عن زيد بن موسى، عن أبيه «عليه السلام»، عن أبيه جعفر بن محمد «عليه السلام»، عن أبيه «عليه السلام»، عن عمه (أي عن عم جعفر «عليه السلام») زيد بن علي، عن أبيه «عليه السلام»، عن سكينه و زينب ابنتي علي، عن علي «عليه السلام» قال: قال رسول الله «صلى الله عليه و آله»: إن فاطمه خلقت حوريه في صورته إنسيه، و إن بنات الأنبياء لا يحضن (١).

و ضعف سند الروايه أيضا لا يعنى كذب مضمونها، لا سيما و أن المضمون مروى بروايات كثيره أخرى.

و روايه الإمام الباقر «عليه السلام» عن زيد، ثم روايه الإمام السجاد «عليه السلام» عن عمته زينب و سكينه، قد يكون المقصود منه الإعلان

ص: ٢٩٣

---

١- ١) دلائل الإمامه للطبري ص ١٤٥-١٤٦ و بحار الأنوار ج ٧٨ ص ١١٢ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٧ و مستدرک سفينه البحار ج ٧ ص ٣٨٧ و الدر النظيم ص ٤٥٧ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢ ص ٤٧٣.

بفضل زيد، و بمقام و فضل زينب و سكينه.

٣- نقل العلامة المجلسي «رحمه الله» من بعض الكتب خبرا قال: إنه لم يأخذه من أصل يعول عليه، و هو:

أن ورقة بن عبد الله الأزدي طلب من فضة خادمه السيدة الزهراء «عليها السلام» أن تحدثه بحديث وفاه فاطمه الزهراء «عليها السلام»، فحدثته به..

إلى أن قالت: إن عليا «عليه السلام» قال: «و كفتها، و أدرجتها في أكفانها، فلما هممت أن أعقد الرداء، ناديت: يا أم كلثوم، يا زينب، يا سكينه، يا فضة، يا حسن، يا حسين، هلموا، تزودوا من أمكم، فهذا الفراق، و اللقاء في الجنة الخ..» (١).

و يمكن أن يعترض على هذه الرواية:

أولا: بأن المجلسي «رحمه الله» قد صرح بأنه لم ينقلها من الكتب المعتمده (٢).

ثانيا: ذكر سكينه هنا لا يدل على أنها من بنات علي «عليه السلام»، بدليل ذكر فضة أيضا، فلعل سكينه خادمه مثل فضة، أو لعلها كانت ضيفه

ص: ٢٩٤

- 
- ١- ١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٩ و الأنوار البهيه ص ٦٢ و مستدرک سفينه البحار ج ٨ ص ٢١٣ و مستدرکات علم رجال الحديث ج ٨ ص ٥٩٦ و اللمعه البيضاء للتبريزي الأنصاري ص ٨٦٠ و بيت الأحران ص ١٨٢.
- ٢- ٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٤.

عليهم، أو ربيبه. وقد ناداها «عليه السلام» لإظهار مزيد اهتمامه بها..

و نجيب:

ألف: إن عدم نقل الروايه من الكتب المعتمده لا يعنى فقد الروايه للإعتبار، فهناك روايات كثيره لم تنقل من الكتب، و قد اعتمد عليها علماؤنا.

و ليكن هذا الخبر بمثابة خبر مرسل، فإن إرساله لا يعنى أنه مكذوب و مختلق.

ب: إن ذكر فضه لا- يضر، لمعلوميه كون فضه خادمه عند الخاص و العام، و قد ذكرت مع الأبناء لشده اختلاطها بهم، و اعتبارها كأحدهم.

ج: احتمال أن تكون سكينه ضيفا، ثم يناديها «عليه السلام» فى جمله من ناداه من أبناء الزهراء «عليها السلام».. بعيد، فإن الضيف يحتاج لكى ينادى للترود من الزهراء، باعتبارها أما، إلى مزيد من الخلطه و رفع الكلفه، حتى تصبح الزهراء «عليها السلام» بمثابة الأم لها..

و احتمال كونها ربيبه، يحتاج إلى شاهد يشير إلى وجود ربائب لدى الزهراء «عليها السلام» قبل وفاتها، و هو مفقود.

و كذلك الحال بالنسبه لاحتمال كونها خادمه.. فإن النصوص قد ذكرت فضه و سواها بهذه الصفه.. فلماذا لم نعر على ذكر لخادمه للزهراء «عليها السلام» بهذا الإسم؟!

على أن جميع هذه الاحتمالات تقضى أن يصرح الراوى بهذه الخصوصيه التى سوغت مناداتها.

٤- قد أورد إبراهيم بن محمد الأسفرايينى الشافعى، فى كتابه المسمى ب: «نور العين فى مشهد الحسين» اسم سكينه فى عدد من المواضع، و هى

ص: ٢٩٥

تكلم أخاها، أو يكلمها أخوها الإمام الحسين «عليه السلام»، أو أنها تتصرف و تساهم فى صنع الأحداث (١).

فإنه حتى لو كان الأسفرايينى قد أطلق العنان لخياله، للمبالغه فى تصوير واقعه كربلاء، فإنه يتقيد عادة بذكر الشخصيات الرئيسيه، و لا يحاول الإبتداع لها، و التزوير فيها، لأن من الطبيعى أن يقتصر المزور على الشخصيات الحقيقيه، ثم يحاول التزوير و التميرير فى جهات خفيه.. تحت طوفان من الكلمات الرنانه، و التصويرات الخادعه..

٥- أشار علماء الرجال إلى وجود سكينه بنت على أيضا، فقد قال أبو حاتم و البخارى: «سالم أبو العلاء مولى إبراهيم الطائى، سمع أبا صالح، سمع سكينه بنت على، عن النبى «صلى الله عليه و آله» مرسل. سمع منه عبد الصمد» (٢).

و هذا يعطى: أن الحديث عن سكينه بنت على موجود عند السنه و الشيعه على حد سواء..

إلا أن يدعى: أن المقصود هو سكينه بنت على آخر غير الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام».. و هذا يحتاج إلى شاهد، و لو أخذنا بهذا الاحتمال لكان على من يذكرها أن يذكر ما يميزها، و يمنع من الإشتباه.

ص: ٢٩٦

---

١- ١) نور العين فى مشهد الحسين «عليه السلام» راجع: ص ٧ إلى ١٥.

٢- ٢) التاريخ الكبير للبخارى ج ٤ ص ١١٠ و الجرح و التعديل ج ٤ ص ١٩١.

و زعموا: أن محمد بن علي «عليه السلام» (ابن الحنفية) ولد في خلافة أبي بكر، وبالذات «في العام الذي مات فيه أبو بكر» (١).

غير أننا نشك في صحه ذلك، فقد ذكروا: أنه «رحمه الله» قد حمل اللواء يوم الجمل و هو ابن تسع عشره سنه (٢).

ص: ٢٩٧

١-١) راجع: سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١١١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٥٤ ص ٣٢٣.  
٢-٢) الجمل للمفيد ص ٣٥٦ و ٣٥٩ و (ط مكتبه الداوري-قم) ص ١٩٠ و ١٨٢ و ١٨٦ و ١٨٩ و ١٩٢ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٤٣ و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٤٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٩٣ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ٥١٤ و المناقب للخوارزمى ص ١٨٦ و كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٤٧٣ و فضائل أمير المؤمنين «عليه السلام» لابن عقده ص ٨٧ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٤٨٥ و تاريخ خليفه بن خياط ص ١٣٨ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١٢٨ و رسائل المرتضى ج ٣ ص ٢٦٤ و السرائر لابن إدريس الحلبي ج ٣ ص ٢٣٨ و مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٥٣ و ٨٦ و الأمالى للمفيد ص ٢٤ و مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٨٥ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٨٧ و ١٩٥ و ٢٦٨ و ج ٩٧ ص ٣٩ و شجره طوبى ج ٢ ص ٣٢٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٣ ص ٩٨ و ١١٥ و ١١٦ و ١٢٧ و قاموس الرجال للتستري ج ٩ ص ٢٤٤ و التاريخ الكبير للبخارى ج ٥ ص ٥٦ و ج ٨ ص ٣٤٣ و أنساب الأشراف ص ٢٤١.

و حرب الجمل كانت فى سنه خمس و ثلاثين للهجره،فاذا أنقصنا منها تسع عشره سنه،فإن ولاده ابن الحنفیه تكون فى السنه السادسه عشره من الهجره..

و أبو بكر توفى فى السنه الثالثه عشره،فى جمادى الآخره..

### ابن الحنفیه لم يشهد كربلاء

ثم إن من المعروف:أن محمد بن الحنفیه لم يشهد كربلاء (١).و قد حاول بعضهم الطعن فيه استنادا إلى ذلك.

و نقول:

إن ذلك لا يعد طعنا على ابن الحنفیه،و ذلك لما يلى:

ألف:روى أبو العباس المبرد:أنه قد جىء بدرع لأمير المؤمنين«عليه السلام»،فطلب منه أن يقصرها،فأخذها و جمعها بكتلتا يديه،و جذبها فقطع الزائد من الموضع الذى حدّه له أبوه (٢).

ص: ٢٩٨

---

١-١) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١١٤ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ١٠٠ و أنساب الأشراف ج ٥ ص ٣١٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٥٤ ص ٣٣٨.

٢-٢) الكامل فى الأدب لأبى العباس المبرد ج ٣ ص ٢٦٦ و الوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ ص ٧٦ و الجوهره فى نسب الإمام على و آلّه للبرى ص ٥٩ و الدر النظيم ص ٤٣٩ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب«عليه السلام»فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ١ ص ١٣٠ و ربيع الأبرار ج ٣ ص ٣٢٥.

قالوا: فأصابته عين بسبب ذلك. فخرج بيده خراج، و عطل يده (١).

و قال ابن نما: أصابته قروح من عين نظرت إليه، فلم يتمكن من الخروج مع الحسين «عليه السلام» (٢).

و قال العلامة الحلبي في أجوبه المسائل المنهائية: نقل أنه كان مريضاً (٣).

ب: قيل إن الإمام الحسين «عليه السلام» أمره بأن يبقى في المدينة ليكون له عينا، و يخبره بكل ما يكون منهم، حيث قال له: و أما أنت فلا عليك أن تقيم بالمدينة، فتكون لى عينا عليهم، لا تخفى عنى شيئا من أمورهم (٤).

و هذه الرواية لا تنافى سابقتها، فإن من تعطلت يده يستطيع أن يكون عينا للإمام الحسين «عليه السلام» في المدينة.

هذا.. و قد روى عن علي «عليه السلام» قوله: إن المحامده تأبى أن يعصى الله عز و جل.

قلت: و من المحامده؟!

قال: محمد بن جعفر، و محمد بن أبي بكر، و محمد بن أبي حذيفة، و محمد

ص: ٢٩٩

١- (١) زهر الربيع (ط دار العماد) ص ٤٨٩.

٢- (٢) أخذ الثأر لابن نما ص ٨١.

٣- (٣) أجوبه المسائل المنهائية ص ٣٨ بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١١٠ و الأنوار العلوية ص ٤٣٨.

٤- (٤) الفتوح لابن أعثم ج ٥ ص ٣٢ و بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٢٩ و العوالم (الإمام الحسين «عليه السلام») للشيخ عبد الله البحراني ص ١٧٨.

و هذا يدل على أنه لو كان محمد يستطيع نصر أخيه لم يتأخر عن ذلك.

ص: ٣٠٠

---

١ - ١) إختيار معرفه الرجال للطوسى ص ٧٠ و(ط مؤسسه آل البيت«عليهم السلام» لإحياء التراث سنه ١٤٠٤ هـ) ج ١ ص ٢٨٦(١٢٥) و منتهى المقال ج ٥ ص ٢٩٣ و نقد الرجال للتفرشى ج ٤ ص ٩٧ و جامع الرواه للأردبيلى ج ٢ ص ٤٥ و مستدركات علم رجال الحديث للنمازى ج ٦ ص ٣٧٤ و معجم رجال الحديث للسيد الخوئى ج ١٥ ص ٢٤٧ و قاموس الرجال للتستري ج ٩ ص ١٩ و ج ٩ ص ١٥٨ و ٢٤٣ و بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٢٤٢ و ج ٣٤ ص ٢٨٢ و الغارات للثقفى ج ٢ ص ٧٥٢.



اشاره

ملحق رقم (١)

ص: ٣٠١



أن أم محمد ابن الحنفية كانت سبيته من سبايا الردة، قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد لَمَّا ارتدت بنو حنيفة، و ادّعت نبوه مسيلمه.

وقالوا: إن أبا بكر دفعها إلى علي «عليه السلام» من سهمه في المغنم (١).

وقد اختلفوا فيها: هل هي أمه لبني حنيفة سوداء سنيّه؟! (٢)

أم هي عربيه من بني حنيفة أنفسهم!؟

ص: ٣٠٣

---

١-١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٢٤٤ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٩ و سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١١٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٩١ و المنتخب من ذيل المذيل ص ١١٧ و وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤ ص ١٦٩ و قاموس الرجال ج ٩ ص ٢٤٦ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٥٤ ص ٣٢٣ و المجموع للنووى ج ١٩ ص ٢٣٩ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٦٨.

٢-٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٦٦ و الجواهره فى نسب الإمام على و آله للبرى ص ٥٨ و ذخائر العقبي ص ١١٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٥٤ ص ٣٢٣ و سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١١٤ و المعارف ص ٢١٠ و المنتخب من ذيل المذيل ص ١١٧ و وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٦٩ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٦ ص ١٨٣.

## الإستدلال على خلافه أبي بكر

و انطلاقاً مما تقدّم، حاول البعض أن يتخذ من ذلك دليلاً على صحه خلافه أبي بكر.

يقول السمعاني: «كانت من سبى بنى حنيفه، أعطاه إياه (كذا) أبو بكر الصديق، و لو لم يكن إماماً لما صحّ قسمته، و تصرّفه في خمس الغنيمه، و على «عليه السلام» أخذ خوله، و أعتقها، و قد تزوج بها» (١).

كما أن ابن الجوزي جعل ما يذهب إليه الرافضه في أبي بكر من أعجب التغييل، بعد أن كانوا يعلمون باستيلاده الحنيفه من سبيه. الأمر الذي يدل على رضاه بيعته.. (٢).

و نقول:

لاحظ ما يلي:

## أهل السنّه في غنى عن هذا الإستدلال

و استدلال هؤلاء بهذا الدليل غريب و عجيب:

١- فإن صحه سبى المشرك، و صحه بيعه و شرائه، و الإستيلاء عليه لا- تتوقف على أن يكون السابى له عادلاً أو حاكماً، أو خليفه، بل و حتى مسلماً أيضاً، إذ يجوز ذلك حتى و لو سباه مشرك مثله، أو سباه غير الحاكم، و غير

ص: ٣٠٤

١- (١) الأنساب للسمعاني ج ٤ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ و (ط دار الجنان) ج ٢ ص ٢٨١.

٢- (٢) أخبار الحمقى و المغفلين (بتحقيق الخاقاني- ط سنه ١٣٨٦ هـ) ص ٩٩-١٠٠.

الخليفه، و لا دلاله فيه على صحه خلافه أحد.

٢- إن من يجوّز خلافه كل متغلب، و يرى وجوب طاعته، و الإيتمار بأوامره، و عدم جواز الخروج، بل و لا الإعتراض عليه، و صحه كل تصرفاته.. كما هو مذهب هؤلاء المستدلين أنفسهم لا يفيدوه أخذ على من سبى أبى بكر لإثبات مشروعيه خلافته.. و لا يدل ذلك على تبرئه أبى بكر من غاصبيته لمقام ليس له.

و لعله لأجل هذا بعينه لم يرتض الشيخ عبد الرحمن المعلمى اليمانى، المعلق على أنساب السمعانى، هذا الإستدلال. حيث قال: «..أهل السنّه فى غنى عن مثل هذا الإستدلال» (١).

### الحنفيه من سبى بنى أسد!!

و نزيد على ما تقدم: أن كون الحنفيه من سبى أبى بكر غير معلوم، بل نكاد نقطع بخلافه، و ذلك استنادا إلى الأمور التاليه:

١- قال المعتزلى: «و قال قوم، و هم المحققون، و قولهم الأظهر: إن بنى أسد أغارت على بنى حنيفه فى خلافه أبى بكر الصديق، فسبوا خوله بنت جعفر، و قدموا بها المدينه، فباعوها من على «عليه السلام».

و بلغ قومها خبرها، فقدموا المدينه على على «عليه السلام»، فعرفوها، و أخبروه بموضعها منهم، فأعتقها، و مهرها و تزوجها، فولدت له محمدا،

ص: ٣٠٥

---

(١-١) الأنساب للسمعانى ج ٤ هامش ص ٢٩٠.

و هذا القول هو اختيار أحمد بن يحيى البلاذرى فى كتابه المعروف ب:

(تاريخ الأشراف)» (١).

وقد ذكر البلاذرى عن على بن المغيرة الأثرم، وعباس بن هشام الكلبي نحو ما تقدم.. ثم قال: «و هذا أثبت من خبر المدائنى»

(٢).

و لكن نص روايه الكلبي عن خراش بن إسماعيل كما يلى: إن خوله سبها قوم من العرب فى خلافه أبى بكر، فاشتراها أسامه بن زيد بن حارثه، و باعها من أمير المؤمنين على بن أبى طالب «عليه السلام»، فلما عرف أمير المؤمنين صورته حالها أعتقها، و تزوجها، و مهرها.

و قال ابن الكلبي: من قال: إن خوله من سبى اليمامة فقد أبطل (٣).

ص: ٣٠٦

١-١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٢٤٤ و ٢٤٥ و قاموس الرجال ج ٨ ص ١٦٠ و (ط مركز النشر الإسلامى سنه ١٤١٩ هـ) ج ٩ ص ٢٤٦ و أنساب الأشراف ص ٢١٠ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٩ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٣ و ج ٩ ص ٤٣٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٢٧ و تنزيه الأنبياء للمرتضى «رحمه الله» ص ١٩١.

٢-٢) أنساب الأشراف (تحقيق المحمودى- ط مؤسسه الأعلمى سنه ١٣٩٤ هـ) ج ٢ ص ٢٠١.

٣-٣) عمده الطالب لابن عنبه ص ٣٥٢ و ٣٥٣ و المجدى فى أنساب الطالبين ص ١٤ و المنطق ص ٤١٠.

و لكن الحقيقه هي: أن ما ذكروه من شراء علي «عليه السلام» لها، و إن كان صحيحا، و لكنهم غلطوا في قولهم: إن شراءها كان في زمن أبي بكر، بل كان ذلك في زمن الرسول الأعظم «صلى الله عليه و آله» كما ذكره الآخرون، و تؤيده القرائن و الشواهد الآتية.

٢- قال البري التلمساني: «و أما أبو القاسم محمد بن علي، ابن الحنفيه، فأمه من سبى بنى حنيفه، اشتراها علي، و اتخذها أم ولد، فولدت له محمدا، فأنجبت. و اسمها: خوله بنت أياس بن جعفر، جانّ الصفا.

و يقال: بل كانت أمه لبني حنيفه، سنديه سوداء، و لم تكن من أنفسهم، و إنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق، و لم يصلحهم علي أنفسهم» (١).

٣- إن بعض ما ذكروه في وفاه ابن الحنفيه، و في مده عمره يؤيد: أنه ولد في زمن الرسول «صلى الله عليه و آله».

و عدم ذكره في جملة الصحابه و لو على سبيل الإحتمال، لعله غفله منهم، أو لعدم ذهابهم إلى تلك الأقوال التي يقتضى الجمع بينها ذلك..

أو لأنهم قد سلموا بأن أمه كانت من سبى أبي بكر، و لم يخطر على بالهم غير ذلك.. و بيان ذلك:

أن ابن الحنفيه قد عاش على أشهر الأقوال خمسا و ستين سنه.. بل لقد وجد في هامش عمده الطالب: أنه مات و له «سبع و ستون سنه» (٢).

ص: ٣٠٧

---

١- ١) الجوهره في نسب الإمام علي و آله ص ٥٨.

٢- ٢) راجع: عمده الطالب، هامش ص ٣٥٢.

و إذا أضفنا إلى ذلك: أن ابن حجر يختار: أن وفاته كانت سنة ٧٣، و ينسب سائر الأقوال إلى (القييل)، و الظاهر: أن دليله هو ما رواه البخارى فى تاريخه، حيث قال: «حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانه، عن أبي حمرة، قال: قضينا نسكنا حين قتل ابن الزبير، ثم رجعنا إلى المدينة مع محمد، فمكث ثلاثة أيام ثم توفى..» (١).

فإننا لا بد و أن نستنتج: أن ولاده ابن الحنفية قد كانت سنة ٨ للهجرة، بل قبلها.

و على هذا.. فلا يصح أن تكون من سبى أبى بكر على يد خالد بن الوليد، كما يدعون..

و قولهم: إن عليا «عليه السلام» لم يعرف فى حياه فاطمه «عليها السلام» غير فاطمه، لا- يتلاءم مع هذا البيان، فإنه لما أرسله الرسول «صلى الله عليه و آله» ليأخذ الخمس من خالد و أصحابه اصطفى جاريه، و أصابها، و شكوه إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله» فناصره عليهم (٢).

ص: ٣٠٨

- 
- ١- ١) راجع: تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٥٤ و ٣٥٥ و (ط دار الفكر سنه ١٤٠٤ هـ) ج ٩ ص ٣١٥ و ٣١٦ و راجع: التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ص ١٨٢ و تاريخ مدينة دمشق ج ٥٤ ص ٣٥٦ و ٣٥٠ و ٣٥١.
- ٢- ٢) نيل الأوطار ج ٧ ص ١١٠ و العمده لابن البطريق ص ٢٧٥ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ عن كثير من المصادر، و مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥١ و ٣٥٩ و صحيح البخارى ج ٥ ص ١١٠ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ٣٤٢-



و ذكر لهم أنه لا يفعل إلا ما يأمره به.

فلا مانع بناء على ذلك من ولاده ابن الحنفية في عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله».

لكن يبقى الإشكال، بأن ذلك يتنافى مع روايات تحريم النساء على علي «عليه السلام» ما دامت فاطمه «عليها السلام» على قيد الحياة.. إلا أن يجاب بما قدمناه، من أن المقصود هو حرمة ذلك عليه، إلا إذا طلبت منه ذلك فاطمه «عليها السلام» نفسها، أو أمره رسول الله «صلى الله عليه وآله» بذلك لمصلحه تقتضيه أو يكون المحرم هو الزواج الدائم، لا التسرى.. فراجع.

٤- هناك نصوص تدل على أنه تزوجها و ولدت له بعد استشهاد الزهراء «عليها السلام»، فلاحظ ما يلي:

ألف: قال أبو نصر البخارى الذى كان حيا سنة ٣٤١ هـ: «..روى عن أسماء بنت عميس، أنها قالت: رأيت الحنفية سوداء، حسنه الشعر، اشتراها علي «عليه السلام» بذي المجاز- سوق العرب- أو ان مقدمه من اليمن، فوهبها فاطمه «عليها السلام»، و باعتها فاطمه من مكمل الغفارى،

(٢)

- و خصائص أمير المؤمنين «عليه السلام» للنسائي ص ١٠٢ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ١٩٤ و ١٩٥ و أسد الغابه ج ١ ص ١٧٦ و تهذيب الكمال للمزى ج ٢٠ ص ٤٦٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ٦ ص ٢٣٦ و راجع كتابنا: الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه وآله» (الطبعة الرابعة) ج ٥ ص ٣١٧ و (الطبعة الخامسة) ج ٦ ص ٢٧١ خطبه علي «عليه السلام» بنت أبي جهل.

ص: ٣٠٩

وولدت له عونته بنت مكمل، و هى أخت محمد لأمه.. و لا يصح أنها كانت من سبى خالد بن الوليد..» (١).

ب: و يؤيد ذلك: أن البلاذرى نفسه قال: «و زعم بعضهم: أن أخت محمد بن على لأمه (هى) عوانه بنت مكمل من بنى عفان» (٢).

لعل الصحيح: (غفار) بدل عفان، و صحفه النساخ..

و هذا يدل على: أنها كانت صحابيه.

ج: يدل عليه أيضا: ما فى فوائد أبى الحسن أحمد بن عثمان الآدمى، من طريق إبراهيم بن عمر بن كيسان، عن أبى جبير، عن أبيه قنبر، حاجب على، عن على «عليه السلام»: «إن النبى «صلى الله عليه و آله» رأى خوله فى منزل على، فضحك، ثم قال: يا على، أما إنك تتزوجها من بعدى، و ستلد لك غلاما، فسّمه باسمى، و كنهه بكنتى، و انحله..» (٣).

و هذا يسقط الروايه التى تقول أن ابن الحنفية ولد فى زمن الرسول «صلى الله عليه و آله».

د: و قد وقع بين طلحه و بين على كلام فعيره طلحه بجرأته على

ص: ٣١٠.

- 
- ١- ١) سر السلسله العلويه لأبى نصر البخارى ص ٨١ و عمده الطالب ص ٣٥٣ عنه، و سير أعلام النبلاء للذهبى ج ٤ ص ١١٠.  
٢- ٢) أنساب الأشراف (تحقيق المحمودى- ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٢٠٣.  
٣- ٣) الإصابه ج ٤ ص ٢٨٩ و (ط دار الكتب العلميه سنه ١٤١٥ هـ) ج ٨ ص ١١٣ و أعيان الشيعه ج ٦ ص ٣٦٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٢٧.

الرسول «صلى الله عليه وآله» حيث سمي باسمه، و كنى بكنيته، فاستشهد على «عليه السلام» بنفر من قريش، فشهدوا: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال: إنه سيولد لك بعدى غلام، فقد نحلته اسمي، و كنيته، و لا تحل لأحد من أمتي بعده (١).

ه: قال المعتزلى: «.. و قال قوم، منهم أبو الحسن، على بن محمد بن سيف المدائني: هي سبيه من أيام رسول الله «صلى الله عليه وآله» قالوا:

بعث رسول الله «صلى الله عليه وآله» علياً «عليه السلام» إلى اليمن، فأصاب خوله في بني زبيد، و قد ارتدوا مع عمرو بن معدى كرب، و كانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غاره لهم عليهم، فصارت في سهم على «عليه السلام».

فقال له رسول الله «صلى الله عليه وآله»: إن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي، و كنه بكنيتي، فولدت له بعد موت فاطمه «عليها السلام» محمداً، فكانه أبا القاسم..» (٢).

ص: ٣١١

---

١ - ١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٩١ و تاريخ مدينة دمشق ج ٣٨ ص ٣٠٨ و ج ٥٤ ص ٣٣٠ و سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤ ص ١١٥ و إمتاع الأسماع ج ١٣ ص ١٨٧ و الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤ ص ٧٦ و كنز العمال ج ١٤ ص ٢٩ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٢٨ و ج ٢٣ ص ٢٦٥.

٢ - ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٢٤٤ و قاموس الرجال للتستري ج ٨ ص ١٦٠ و (ط مركز النشر الإسلامى ١٤١٩ هـ) ج ٩ ص ٢٤٦ عنه، و أنساب -

و أخيراً..فلو كانت الحنفية أمه،و سوداء سنديه،لرأينا عبد الله بن الزبير و الأمويين يعيرون ابن الحنفية بها و لو مره واحده،و لا سيما إبان استفحال الخلاف بينه و بينهم،كما هو معروف و مشهور،و فى كتب التاريخ مسطور،مع أننا لا نجد لذلك أثرا أبدا.رغم المراجعه الدقيقه للمحاورات القاسيه التى كانت تجرى فيما بينهم..

### خاتمه المطاف

و بعد كل ما تقدم يتضح بما لا مجال معه للشك:أن ما يرسله الكتاب و المؤرخون إرسال المسلمات من أن الحنفية كانت من سبى أبى بكر..ليس له ما يبرره..بل إن المحققين و قولهم هو الأظهر-على حد تعبير المعتزلى- يرون خلاف ذلك تماما..و عليه فالإستدلال بأمر كهذا-لو صح الإستدلال به-على خلافه أبى بكر ليس له ما يبرره،و لا منطق يساعده..

(٢)

-الأشراف(تحقيق المحمودى)ج ٢ ص ٢٠٠ و أعيان الشيعة ج ٩ ص ٤٣٥ و شرح إحقاق الحق(الملحقات)ج ٧ ص ٢٧.

ص: ٣١٢

اشاره

ملحق رقم (٢)

ص: ٣١٣



أما بالنسبة للسيدة زينب «عليها السلام»، و هي بنت علي و الزهراء «عليهما السلام»، فلا نريد أن نؤرخ لها هنا بل نكتفى بالإشارة إلى أمور ثلاثه:

الأول: انها هي التي حفظت حركه الإمام الحسين «عليه السلام»، و ابلغتها مأمونها. و منعت من تزوير الحقائق.. و قد بحث ذلك علماءنا، و بينوا شطرا كبيرا من مواقفها الجهاديه، التي لا تخفى على أحد.. فلا حاجه، بل لا مجال لنا للدخول في هذا البحث العميق، في مثل هذا الكتاب..

الأمر الثاني: إن الإمام السجاد «عليه السلام» وصفها بأنها «بحمد الله عالمه غير معلمه»، و ثمه من يسأل عن المراد من هذه الكلمه، فنقول لأجل البيان و التوضيح:

يحتمل في هذه الكلمه أحد معنيين:

الأول: انها عالمه بالله تعالى و بآياته الظاهره، من خلال فطرتها الصافيه، و عقلها الراجح، و تدبرها في آيات الله تعالى، فلا تحتاج إلى من يعرفها بما يتوجب عليها في مثل هذه المواقع الحساسه من التحلى بالصبر، و جميل العزاء، و الكون في مواقع القرب من الله تعالى، راضيه بقضائه، صابره على

و لعل هذا المعنى هو المناسب لواقع الأمور التي تواجهها..و التي دعت الإمام السجاد«عليه السلام»لأن يقول لها ذلك..

الثانى: أن يكون مراده«عليه السلام»:أنها قد بلغت مراتب عاليه جعلتها أهلا لتلقى الإلهامات الإلهيه الهاديه،لأن الله تعالى فتح باب فهمها، و أيقظ فطرتها،و أصبحت محلا لنور العلم الذى يقذفه الله فى قلب من يشاء،على قاعده و الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ اتَّاهَمُ تَقْوَاهُمْ (١).بل قد يكون ذلك بواسطه الملك المحدث،تماما كما كان الحال بالنسبه لسلمان و غيره من الصفوه الأخيار،و الأبرار.

فهى عالمه غير معلمه من أحد من الناس.و إن كانت معلمه بتعليم الله،و توفيقه،و هداياته،و شتان ما بين علم الله تعالى و علمها«عليها السلام»،فإنه تعالى عالم بالذات،أما زينب«عليها السلام»فهى عالمه بتعليمه تعالى،تماما ككون الله غنيا بالذات،و فلان من الناس غنى بالله تعالى..و الله قادر بالذات و غيره قادر بإقداره تبارك و تعالى..و هكذا..

الأمر الثالث:بيان موضع دفن السيده زينب«عليها السلام»حيث قد يستبعد بعضهم أن تكون قد دفنت فى دمشق،بلد أعدائها،و عاصمه ملك قتله وارث الأنبياء،أخيها الإمام الحسين«عليه السلام»،و أهل بيته و صحبه«عليهم السلام».

ص: ٣١٦



و نجيب بما يلي:

١- إنه لم يكن ليزيد فى ظلم بنى أميه لأهل البيت «عليهم السلام» سكناهم فى دمشق الشام عاصمه الحكم الأموى، و لا ليخفف منه سكناهم فى مصر، أو فى المدينه، أو فيما سواهما من البلاد..

بل قد يكون ظلم بعض ولاتهم أبلغ و أعظم، إذا كانوا يرون أن ذلك يؤكد مواقعهم لدى أسيادهم، و يرسخ ثقته مستخدميهم بهم. كما ظهر من حال الحجاج بن يوسف، و خالد القسرى، و سواهما..

٢- قد كان ثمة قرار بإضعاف تأثير المدينه فى إيقاظ مشاعر الناس، و فى تحريكهم ضد أهل البغى و الإنحراف.. و خصوصا إذا كان ذلك من قبل أعلام أهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و مختلف الملائكه..

و فى سياق تنفيذ هذه السياسه اشتدت وطأه الحكام على ساكنى المدينه من أهل البيت «عليهم السلام»، و مارسوا ضدهم مختلف أنواع العسف و الظلم، فهدموا بيوتهم، و شردوهم فى البلاد، و أخافوا العباد، فلم يعد يجرؤ أحد على التفكير فى الإتصال بهم، و الإهتمام بهديهم صلوات الله و سلامه عليهم..

و الشواهد كثيره على ذلك، و منها:

ألف: ورد: أنه كان من بر الإمام السجاد «عليه السلام» بآل عقيل: أن المختار أرسل إلى الإمام «عليه السلام» أموالا كثيره، عشرين ألف دينار،

ص: ٣١٧

فبنى بها دور آل عقيل التي هدمتها بنو أمية.. (١).

ب: صرحوا أيضا: بأن عبد الملك بن مروان قد هدم دار الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام»، التي كان ولده فيها.

و قد حاول الحسن بن الحسن منعهم من ذلك، فقال: لا أخرج ولا أمكن من هدمها.

فضرب بالسياط و تصايح الناس، و أخرج عند ذلك، و هدمت الدار، و زيدت في المسجد (٢).

ج: قال زيد بن علي بن الحسين «عليهما السلام»: «ألستم تعلمون أنا ولد نبيكم، المظلومون المقهورون، فلا سهم و فينا، و لا تراث أعطينا، ما

ص: ٣١٨

---

١- ١) غايه الإختصار ص ١٦٠ و بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٤٤ و ٣٥٢ و سفينه البحار ج ٢ ص ٧٥٤ و العوالم (الإمام الحسين عليه السلام) للشيخ عبد الله البحراني ص ٦٤٩ و رجال ابن داود ص ٢٧٧ و جامع الرواه للأردبيلي ج ٢ ص ٢٢١ و طرائف المقال للبروجردى ج ٢ ص ٥٩٠ و قاموس الرجال للتستري ج ١٠ ص ٨ و عقيل ابن أبي طالب للأحمدى الميانجى ص ٣٨ و ذوب النضار لابن نما الحللى ص ٦٦ و راجع: رجال الكشى ص ١٢٨ و (ط أخرى) ج ١ ص ٣٤١ (٢٠٤).

٢- ٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٨ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٩ و سفينه البحار ج ١ ص ٤٢٦ و ج ٨ ص ١٣١ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٤٩٢ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٤٤٣ و الأنوار العلويه ص ٥٨.

زالت بيوتنا تهدم، وحرمتنا تنتهك الخ..» (١).

د:قال جعفر بن عفان الطائي في هذا المعنى:

ما بال بيتكم تحزب سقفه

و ثيابكم من أرذل الأثواب (٢).

ه:في وقعه الحره، حين دخل مسرف بن عقبه المدينه:«قتل من آل أبي طالب (٣):عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، و جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب«ابن الحنفية».و من بنى هاشم من غير آل أبي طالب ثلاثه.و بضع و تسعون رجلا من سائر قريش، و من سائر الناس لا تعد و لا تحصى، ثم دخل المدينه، و خرب بيوت بنى هاشم، و نهب المدينه» (٤).

و في الشام قبر يقال: إنه قبر عبد الله بن جعفر، فإن صح أنه مات بالشام، فيكون قد ذكر في النص المتقدم خطأ.

و:يذكرون أيضا: أن الحكم بن المختار الثقفي، دخل على أبي جعفر

ص: ٣١٩:

١-١) تفسير فرات الكوفي ص ١٣٦ و لا بأس بمراجعته ص ٣٨٢ و بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٠٦ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٤٩٢ و سفينه البحار ج ٨ ص ٦٣١.

٢-٢) الأمالى للطوسى ص ١٩٨ و بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٣١٤ و سفينه البحار ج ٨ ص ٦٣١ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٤٩٢ و بشاره المصطفى ص ٩٤ و مختصر أخبار شعراء الشيعة للمرزبانى ص ١١٦ و أعيان الشيعة ج ٤ ص ١٢٨.

٣-٣) و فى مقاتل الطالبين ص ١٢٤ و ١٢٣: أن ابني عبد الله بن جعفر هما المقتولان فى وقعه الحره، و هما: أبو بكر، و عون الأصغر.

٤-٤) شجره طوبى ج ١ ص ١١٣.

«عليه السلام»، فقال له: «أصلحك الله، إن الناس قد أكثروا في أبي، و قالوا، و القول-و الله-قولك.

قال أبو جعفر: و أى شىء يقولون؟!

قال: يقولون: كذاب. و لا تأمرنى بشىء إلا قبلته..

فقال «عليه السلام»: سبحان الله، أخبرنى أبى و الله: إن مهر أُمى كان مما بعث المختار. أو لم بين دورنا؟! و قتل قاتلينا؟! و طلب بدمائنا؟! رحمه الله» (١).

ز: إنهم يذكرون: أن الإمام السجاد «عليه السلام»، كان قد اتخذ منزله بعد قتل أبيه الحسين «عليه السلام» بيتا من الشعر، أقامه بالباديه، فلبث عدّه سنين كراهه المخالطه للناس، و ملابستهم..

و كان يصير من الباديه إلى العراق، زائرا لأبيه، و جده أمير المؤمنين «عليهما السلام»، و لا يشعر أحدا بذلك (٢)..

ص: ٣٢٠

---

١- ١) ذوب النضار لابن نما الحلّى ص ٦٢ و بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٤٣ و ٣٥١ و قاموس الرجال للتستري ج ١٠ ص ٦ و العوالم (الإمام الحسين «عليه السلام») للشيخ عبد الله البحرانى ص ٦٥١ و ٦٧٠ و إختيار معرفه الرجال للطوسى ج ١ ص ٣٤٠ و رجال ابن داود ص ٢٧٧ و طرائف المقال للبروجردى ج ٢ ص ٥٨٨ و معجم رجال الحديث للسيد الخوئى ج ١٩ ص ١٠٣.  
٢- ٢) الغارات للثقفى ج ٢ ص ٨٤٨ و معالى السبطين ج ٢ ص ٢١٢ و إقبال الأعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٧٣ و فرحه الغرى لابن طاووس ص ٧٣ و بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٢٦٦.

غير أن لنا تحفظا على التعليل المذكور، و هو: أنه «عليه السلام» قد سكن البادية كراهه مخالطه الناس، فإن ذلك إما محض اجتهاد من الراوى، و المتحدث، أو أنهم أرادوا أن لا يصرحوا بأن السلطه فرضت ذلك عليهم.

أو أنهم هم اختاروا ذلك بسبب تعرضهم لظلم السلطه، لأنهم يخشون على أنفسهم من الملاحقه لو شاع عنهم أنهم صرحوا بهذا الأمر..

على أن هذه الكراهيه لو كانت لمجرد المخالطه، لجاز لنا القول: بأن هذا الأمر إذا كان مكروها في تلك السنوات، فما الذى رفع كراهته فى السنوات التى تلتها؟! فإن الحكام لم يغيروا سياساتهم تجاه أهل البيت و شيعتهم، كما أثبتته الوقايع..

و لماذا لم يكره غير الإمام السجاد «عليه السلام» من بقية الأئمه الأطهار، مخالطه الناس، و لم يفعلوا مثل فعله، من سكنى البادية فى خيمه من شعر؟!!

٣- فيما يرتبط بدفن السيده الحوراء زينب «عليها السلام» فى دمشق نقول:

قد ظهر مما تقدم: أن انتشار بنى هاشم فى البلاد مع ما كان يمارسه الحكام ضدهم من سياسات كان أمرا متوقعا، بعد أن أصبحت الإقامه فى المدينه متعذره إلى حد بعيد؛ مع ظهور حرص الحكام بأن يبقوا من يخشونهم من بنى هاشم تحت رقابتهم الصارمه، و هيمنتهم الظالمه.. كما هو الحال بالنسبه لأئمتنا الأطهار، و منهم الإمام الصادق، و العسكريان صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين..

بل لقد كان الحكام أحيانا يطالبون بنى هاشم بالعرض عليهم فى كل

يوم، في مقصوره بعينها، و يكفل بعضهم بعضا (١).

و كان الحكام أيضا يطلبون من خصومهم أن يزورهم باستمرار، ليرى الناس انقيادهم لهم، و ليحذروا من الإتصال بهم.. و لغير ذلك من أسباب.

و إذا كانت السیده زينب «عليها السلام» هي تلك المرأه المجاهده التي ضيقت -بجراتها و بحكمتها- على طغاه الأمويين ما كانوا يحلمون به، و بددت جهودهم، و أبطلت كيدهم، فإن خوفهم منها سوف يكون كبيرا، و سيسعون إلى رصد تحركاتها، و التضيق عليها، و شل حركتها، ما وجدوا إلى ذلك سبيلا..

و هذا ما يثير احتمال أن تكون قد تعرضت لضغط شديد عليها، لحملها على أن تكون بالقرب منهم، و تحت نظرهم..

و لذلك، فإنهم لن يرضوا منها بالسفر إلى مصر، و لا إلى غيرها من البلاد، حتى لا تحرك البلاد و العباد ضدهم، لا سيما و هي تملك أعظم سند إدانته ضدهم -و هو ما سوف يكون له أعظم الآثار في تعريف الناس بحقيقتهم، و بأهدافهم، من خلال اطلاعهم على تفاصيل جريمه قتلهم ريحانه الرسول، و سبطه، و أهل بيته، و أصحابه، و سبى نسائه «صلى الله عليه و آله»..

فهل تراهم يغضون الطرف عن نشاطات السیده زينب «عليها

ص: ٣٢٢

---

(١-١) مقاتل الطالبين ص ٤٤٣ و ٤٤٤.

السلام»، و يسكتون على تحركاتها، و يطلقون يدها فى التصرف!؟

و هل يمكن أن يعطوها الحريه بالتنقل و الإتصال بالناس؟! خصوصا فى المناطق البعيده عن أنظارهم، و حيث يصعب عليهم مراقبه الأحوال فيها بدقه و فعاليه.

ألا يرون أن إقامتها فى ذلك المكان المعزول فى تلك القرية هو الأنسب، و الأولى لهم، و الأوفق بمصالحهم؟!!

إن مقام الزهراء «عليها السلام» كان أعظم فى الأمه من مقام زينب «عليها السلام»، و مع ذلك، فقد حاول الأولون منعها حتى من البكاء على أبيها، و أخرجوها من بيتها، حين رأوا: أن وجودها هناك سوف يؤثر عليهم، و سيثير تساؤلات الناس حول ما صدر منهم تجاهها.

و أظن أن هذا الذى ذكرناه أو بعضه يكفى فى بيان معقوله أن تأتى السیده زينب صلوات الله عليها إلى الشام.. لتعيش فيها أياما يسيره، ثم يوافقها الأجل. و يصبح قبرها علما شامخا، يشع بالهدايه، و ينير الطريق للحق..

٤- و نجد فى النصوص التاريخيه، و غيرها ما يؤيد كون مرقد السیده زينب الكبرى «صلوات الله و سلامه عليها»، هو ذلك الذى فى الشام، و هو مشهور من زمن بعيد، و يعرف بقبر الست، كما يلاحظ مما ذكره ابن عربى فى فتوحاته (١).

ص: ٣٢٣

---

(١- ١) الفتوحات المكيه ج ٤ ص ١٩٨ و ليراجع كتاب مرقد العقيله زينب للسابقى.

أما الذى فى مصر، فالظاهر: أنه قبر لامرأه شريفه أخرى من ذريه الإمام على «عليه السلام»، لعلها زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الأنور..

و يقال: إن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين «عليهما السلام»، و كنيتهما أم كلثوم، قد دفنت قرب زوجها عبد الله بن جعفر الطيار، خارج دمشق الشام. و قد يقال فى محل وفاه زوجها غير ذلك..

و كانت قد جاءت مع زوجها عبد الله إلى الشام، فى أيام عبد الملك بن مروان، سنه المجاعة، ليقيم عبد الله بن جعفر فيما كان له من القرى و المزارع، خارج الشام، حتى تنقضى المجاعة، فماتت السیده زينب هناك، و دفنت فى بعض تلك القرى..

و فى الخيرات الحسان: أنها حمت من وعناء السفر، أو لسبب آخر غير ذلك (١)..

أى أنها لم تقم فى تلك القرية إلا مده و جيزه، ثم لحقت بربها راضيه مرضيه صلوات الله و سلامه عليها، و على جميع أهل البيت الطاهرين..

ص: ٣٢٤

---

١- ١) راجع: معالى السمطين ج ٢ ص ٢٢٤ عن كتاب نزهة أهل الحرمين ص ٦٧ للسيد حسن الصدر، و عن غيره. و راجع: مرقد العقيله زينب ص ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ عن مرقد المعارف ج ١ ص ٢٤٠ و ٣٣٤ و عن الثمر المجتنى للبراقى، و الخيرات الحسان ج ٢ ص ٢٩ و تحفه العالم ج ١ ص ٢٣٥ و نفس المهموم ص ٢٩٧ و هديه الزائرين ص ٣٥٣ و منتخب التواريخ ص ١٠٣ و غير ذلك..



الفصل الأول:بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و اسلام على عليه السّلام

الفصل الثاني:و أنذر عشيرتك الأقربين..

الفصل الثالث:حتى شعب أبي طالب..

الفصل الرابع:تضحيات على عليه السّلام في شعب أبي طالب

الفصل الخامس:وفاه أبي طالب..و وفاء على عليه السّلام..

الفصل السادس:من شعب أبي طالب..و حتى الهجره..

الفصل السابع:هجره النبي صَلَّى الله عليه و آله إلى المدينه..

الفصل الثامن:هجره على عليه السّلام..



بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و إسلام على عليه السلام..

ص: ٣٢٧



## بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله

وقد دلت الروايات: على أن النبي «صلى الله عليه وآله» كان نبيا منذ صغره، ثم بعث رسولا- وهو في سن الأربعين، أي أن رسول «صلى الله عليه وآله» قد بعث بعد عشر سنوات من ولاده على «عليه السلام»، فكان على أول الأمة إسلاما.

## على عليه السلام أول من أسلم

وقد بعث النبي «صلى الله عليه وآله» يوم الإثنين، وأسلم على «عليه السلام» يوم الثلاثاء (١).

ص: ٣٢٩

---

١-١) راجع: الفصول المختارة ص ٢٦٣ و كثر الفوائد ص ١٢٠ و التعجب للكرجكي ص ٩٨ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ١ ص ٢٥٩ و روضه الواعظين ص ٨٥ و نيل الأوطار ج ٨ ص ١٨ و شرح الأخبار ج ١ ص ٤٤٩ و الإحتجاج ج ١ ص ٣٧ و مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٩١ و ٢٩٧ و ذخائر العقبى ص ٥٩ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٣٦ و بحار الأنوار ج ١٧ ص ٢٣٩ و ج ٣٨ ص ٢٠٣ و ٢٠٩ و ٢٣١ و ٢٣٧ و ٢٥٠ و ٢٥٨ و ٢٧٠ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيرازي ص ٣٦ و ٣٧ و الغدير ج ٣-

ولا- ريب فى أن عليا«عليه السلام» أول الناس إسلاما، وقد ذكرنا فى كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم«صلى الله عليه و آله» قائمه بأسماء أكثر من ستين رجلا من أعلام الصحابه و التابعين قالوا: بأنه أول الناس إسلاما (١).

(١)

-ص ١٢٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٨ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٢٣٠ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ و تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ١٦٠ و مسند أبى يعلى ج ١ ص ٣٤٨ و كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٨ و فيض القدير ج ٤ ص ٤٦٨ و التفسير المنسوب للإمام العسكرى«عليه السلام» ص ٤٢٩ و مجمع البيان ج ٥ ص ١١٢ و نور الثقليين ج ٢ ص ٢٥٦ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٩ و ٣٠ و أسد الغابه ج ٤ ص ١٧ و تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٥٠٤ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٥٥ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٧ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٣٦ و ج ٧ ص ٣٦٩ و تنبيه الغافلين ص ٨٤ و إعلام الورى ج ١ ص ٣١٢ و الدر النظيم ص ٢٦٥ و السير النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٣١ و سبل الهدى و الرشاد ج ٢ ص ٣٠٢ و ينابيع الموده ج ١ ص ١٨٩ و ج ٢ ص ١٤٧ و ٣٨٦.

ص: ٣٣٠

---

١-١) راجع: الصحيح من سيره النبى الأعظم«صلى الله عليه و آله» (الطبعه الرابعه) ج ٢ ص ٣١٧ و (الطبعه الخامسه) ج ٣ ص ٤٣ و راجع: الغدير ج ٣ ص ٩٥ و ٩٦ و ٩٩ و ٢٢٤-٢٣٦ و ج ١٠ ص ١٥٦ و ١٥٨ و ١٦٤ و ١٦٨ و ٢٩٠ و ٣٢٢ و ج ٩ ص ١١٥ و ١٢٢ و دلائل الصدق، و الأوائل للطبرانى ص ٧٨ و ٧٩.

بل ادعى بعضهم الإجماع على ذلك (١).

غير أن لنا تحفظاً على قولهم: أسلم على «عليه السلام» يوم الثلاثاء، فإنه «عليه السلام» لم يكن كافراً ليقال: إنه قد أسلم، بل هو قد عبد الله سبع سنين و أشهراً (٢) مع رسول الله «صلى الله عليه و آله» قبل البعثة..و ذلك لأنه «صلى الله عليه و آله» كان نبياً منذ صغره، ثم بعث إلى الناس و هو فى سن الأربعين، كما دلت عليه الآثار المعتره و الأخبار المستفيضه. و قد أيد المجلسى «رحمه الله» ذلك بوجوده كثيره (٣).

فالمراد: أنه «عليه السلام» قد أعلن اسلامه فى هذا الوقت. و على كل حال، فإن الروايات الصحيحه و المعتره الوارده عن النبى «صلى الله عليه و آله» فى هذا الشأن كثيره.. و نذكر على سبيل المثال ما يلى:

ص: ٣٣١

١ - ١) راجع: الصواعق المحرقة الفصل الأول، الباب التاسع، و معرفه علوم الحديث للحاكم ص ٢٢ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣٦ و الغدير ج ٣ ص ٢٣٨ و مقدمه ابن الصلاح لعثمان بن عبد الرحمن ص ١٧٨ و الجامع لأحكام القرآن ج ٨ ص ٢٣٦ و إحقاق الحق (الأصل) ص ١٩٨ و غايه المرام ج ٥ ص ١٦٥ و لوامع الأنوار البهيه للسفرينى ج ٢ ص ٣٣٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٠ ص ٤٦٨ و ج ٣٠ ص ٥٢٩ و ٦٢٨ و راجع: بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٦٢ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ١٢٤.

٢ - ٢) تقدمت مصادر ذلك.

٣ - ٣) بحار الأنوار ج ١٨ ص ٢٧٧-٢٨١.

١- عن النبي «صلى الله عليه و آله»: أولكم ورودا على الحوض، أولكم إسلاما على بن أبي طالب (١).

و عنه «صلى الله عليه و آله»: إنه لأول أصحابي إسلاما، أو أقدم أمتي سلما (٢).

ص: ٣٣٢

١- ١) المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٣٦ و صححه، و تاريخ بغداد للخطيب ج ٢ ص ٨١ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٣ ص ٢٨ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١٠٩١ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ١ ص ٢٨٠ و الفصول المختاره ص ٢٦٢ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٣٥ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٥٦ و ٢٧٠ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيرازي ص ٤٠ و ما روى في الحوض و الكوثر لابن مخلد القرطبي ص ١٢١ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢ ص ٣٠٥ و جزء بقى بن مخلد لابن بشكوال ص ١٢١ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٢٩ و تذكره الموضوعات ص ٩٧ و الإكمال فى أسماء الرجال ص ١٢٧ و الكامل لابن عدى ج ٤ ص ٢٩١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٠ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ٣٤٦ و الجوهره فى نسب الإمام على و آله ص ٨ و العثمانيه للجاحظ ص ٢٩١ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ١ ص ٣٨ و يتابع الموده ج ٢ ص ٢٣٩ و ٢٨٩.

٢- ٢) مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيرازي ص ٤٤ و ١٤٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٥١ و ج ٢٣ ص ٥٤٠ و ج ١٥ ص ٥١ و ٥٢ و ٣٢٧ و ٣٦٤ و ٣٧٧ و ج ٣٠ ص ٥٣٩ و ٦٤٤ و ج ٣٣ ص ٢٦٩ و التعجب للكراچكى ص ٩٨ و نظم درر السمطين ص ١٨٨ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١-



و عنه أيضا: أنه أخذ بيد علي «عليه السلام»، فقال: هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر (١).

(٢)

-ص ٢٩١ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٣ ص ٣٦ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١٠٩٩ و العدد القويه ص ٢٤٧ و النصائح الكافيه ص ٢٣٨ و بناء مقاله الفاطميه ص ٦٦ و الغدير ج ٣ ص ٩٥-٩٦ عن: مسند أحمد ج ٥ ص ٢٦ و الرياض النضره، و المرقاه، و كنز العمال، و السيره النبويه لدحلان، و السيره الحلبيه، و ليراجع: مستدرك الحاكم ج ٣، و المنمق، و جمع الجوامع و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ و ١٠١ عن الطبراني عن ابن إسحاق، و قال: هو مرسل صحيح الإسناد، و أخرجه الطبراني، و أحمد، و قال عن سند آخر: فيه خالد بن طهمان، و ثقه أبو حاتم، و بقيه رجاله ثقات.

ص: ٣٣٣

١-١) تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ميزان الإعتدال ج ٢ ص ٣ و ٤١٦ و لسان الميزان ج ٢ ص ٤١٤ و ج ٣ ص ٢٨٣ و بشاره المصطفى ص ١٧٢ و كشف الغمه ج ١ ص ٨٥ و كشف اليقين ص ٣٦ و مناقب علي بن أبي طالب «عليه السلام» لابن مردويه ص ٦٦ و فيض القدير ج ٤ ص ٤٧٢ و الأمالي للصدوق ص ٢٧٤ و معاني الأخبار ص ٤٠٢ و روضه الواعظين ص ١١٥ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ١ ص ٢٦٧ و ٢٧٩ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٦٤ و ٢٦٦ و كنز الفوائد للكراچكي ص ١٢١ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٧ و اليقين لابن طاووس ص ٥٠٠ و ٥٠٩ و ٥١٢ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٢٧ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٤ و ٢١٥ و ج ٤٠ ص ٥ و ج ٨٩-

و عنه «صلى الله عليه و آله»: هذا أول من آمن بى، و صدقنى، و صلى معى (١).

و عنه «صلى الله عليه و آله»: إن أول من صلى معى على (٢).

(١)

-ص ٢٦ و المراجعات ص ٢٤١ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٦ ص ٢٦٩ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ٣٤٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٢٥ و تفسير العياشى ج ١ ص ٤ و الإكمال فى أسماء الرجال ص ١٢٧. و الكامل لابن عدى ج ٤ ص ٢٢٩ و نظم درر السمطين ص ٨٢ و كنز العمال ج ١١ ص ٦١٦ و فرائد السمطين ج ١ ص ٣٩ و الغدير ج ٢ ص ٣١٣ عن الطبرانى و البيهقى، و العدنى، و مجمع الزوائد و كفايه الطالب و إكمال كنز العمال و لسوف يأتى فى حديث الغار حين الكلام عن تلقيب أبى بكر بالصدىق المزيّد من المصادر لهذا الحديث.

ص: ٣٣٤

---

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٢٥ و الغدير ج ٣ ص ٢٢١ و العثمانيه للجاحظ ص ٢٨٧ و كنز العمال ج ١١ ص ٦١٦ و غايه المرام ج ٥ ص ١٧٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٣٤٦ و ج ١٥ ص ٣٤١ و ٤٢٩.  
٢- ٢) مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٢٩٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٥١٤ و ج ١٥ ص ٤٢٨ و ج ٢٠ ص ٤٩٨ و ٤٩٩ و ينابيع الموده ج ١ ص ١٩٦ و غايه المرام ج ٥ ص ١٦٩ و ١٧٨ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٠٣ و الغدير ج ٣ ص ٢٢٠ عن فرائد السمطين باب ٤٧ بأربعه طرق.

دليل آخر:

و إن احتجاجه «عليه السلام» بأنه أول من أسلم، و احتجاج أصحابه من الصحابه و التابعين بهذه الكثره العجيبه على خصومهم فى صفيين و غيرها، و اهتمامهم الواضح بهذا الأمر يكفى للدلاله على ذلك دلاله واضحه.

و لم نجد أحدا من أعدائه «عليه السلام» حاول إنكار ذلك، أو التشكيك فيه، أو طرح اسم رجل آخر على أنه هو صاحب هذه الفضيله دونه، رغم توفر الدواعى لذلك، و رغم أن فى الطرف المقابل من لا يتورع حتى عن الاختلاق و الكذب على الرسول الأعظم «صلى الله عليه و آله»، بل على الله سبحانه و تعالى.

فلو أنهم عرفوا: أن كذبتهم هذه تجوز على أحد لكانوا لها من المبادرين، و لكن التسالم و الإجماع على هذا الأمر كان بحيث لا يمكنهم معه التوسل بأيه حيله.

و كشاهد على هذا التسالم نذكر هنا حادثه واحده فقط، جرت لسعد بن أبى وقاص، الذى كان منحرفا عن على «عليه السلام» و ترك ما عداها و هو كثير جدا، و هذه الحادثه هى أنه:

سمع رجلا يشتم عليا، فوقف عليه و قرره بقوله: يا هذا، على ما تشتم على بن أبى طالب؟! ألم يكن أول من أسلم؟! ألم يكن أول من صلى مع رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟! ألم يكن أعلم الناس؟! الخ.. (١).

ص: ٣٣٥

كما أن المقداد كان يتعجب من قريش لدفعها هذا الأمر عن أول المؤمنين إسلاما، يعنى عليا «عليه السلام» (١).

و إذا كان الحديث عن أنه «عليه السلام» أول من أسلم متواترا إلى حد أن بعضهم ادعى الإجماع عليه، فلا يصغى لقول بعض المنحرفين عن علي «عليه السلام»؛ و منهم ابن كثير: «..قد ورد في أول من أسلم أحاديث كثيرة لا يصح منها شيء» (٢).

فهو يعترف بكثرة الأحاديث، فإذا بلغت هذه الكثرة إلى حد التواتر لم يعد هناك حاجة للنظر في الأسانيد خصوصا مع اشتراك المناوئين لعلي «عليه السلام» في روايتها، و مع توفر الدواعي على إخفائها، مع أن من تلك الأحاديث ما هو صحيح، و معتبر، فراجع طائفه منها في الجزء الثالث من كتاب الغدير، و كتاب إحقاق الحق، قسم الملحقات، و غير ذلك..

(١)

-الصفحة، و حياه الصحابه ج ٢ ص ٥١٤-٥١٥ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٥٤٢ و الإكمال في أسماء الرجال ص ٧٨ و إمتاع الأسماع ج ١٢ ص ٣٥ و غايه المرام ج ٥ ص ١٦١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٠٤.

ص: ٣٣٦

١-١) الغدير ج ٩ ص ١١٥ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٦٣ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٣٥ و قاموس الرجال للتستري ج ١٠ ص ٢٢٩ و مواقف الشيعة ج ٢ ص ٣٥٣ و شرح أصول الكافي ج ١٢ ص ٤٦٨.  
٢-٢) راجع: البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٧٠ و الغدير ج ٣ ص ٢١٩ و نظره في كتاب البدايه و النهايه ص ٢٣.

وقد حاول بعضهم أن يدعى: أن أبا بكر أول من أسلم، وقد اثبتنا عدم صحه ذلك، فراجع كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»..

غير أننا نشير إلى ما يلي:

١-روى الطبرى عن محمد بن سعد قال:قلت لأبى:أكان أبو بكر أو لكم إسلاما.

فقال:لا،ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين..(١).

٢-روى عن على «عليه السلام» أنه قال:«أنا الصديق الأكبر، و الفاروق الأول،أسلمت قبل إسلام أبى بكر،و صليت قبل صلاته»(٢).

ص: ٣٣٧

---

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٦٠ و مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٢٨٩ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٢٨ و الغدير ج ٣ ص ٢٤٠ و ٢٤٣ و ج ٧ ص ٩٢ و ٢٨٠ و ٣٢٤ و الإكمال فى أسماء الرجال ص ٢٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٠ ص ٤٥ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٢٨ و (ط دار إحياء التراث العربی) ج ٣ ص ٣٩ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٣٦ و التعجب للکراچکی ص ٣٤. و راجع:الإفصاح للشيخ المفيد ص ٢٣٢ و كنز الفوائد للکراچکی ص ١٢٤ و نظره فى كتاب البدايه و النهايه للشيخ الأمينى ص ٧٧ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٥٤٤.

٢- ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ١٢٢ و كلام الإسكافى فى العثمانيه للجاحظ ص ٣٠٠ و شرح أصول الكافى ج ٦ ص ٣٧٥ و بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٦٠ و ج ٣٨ ص ٢١٦ و ٢٦٠ و ٣٣٣ و ج ٤١ ص ١٥٢ و ج ١٠٩ ص ٣٤ و راجع:-

و بقيه ما قيل و يقال فى هذا المجال يراجع فى الجزء الثالث من كتابنا:

الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله»، الطبعة الخامسة.

### أبو بكر أسلم قبل البعثة

و قد ثبت فى الأحاديث: أن علياً «عليه السلام» صلى مع النبى «صلى الله عليه و آله» قبل الناس بسبع سنين و أشهراً (١).

(٢)

- كنز الفوائد ص ١٢١ و مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٢٨٦ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٨٢ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٤٢٥ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٤٥ و ٤٦ و ١٥٦ و ١٥٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٣٠ و ج ٤ ص ١٢٢ و ج ١٣ ص ٢٠٠ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٣٥ و الدر النظيم ص ٢٦٩ و نهج الإيمان ص ٥١٤ و ينابيع الموده ج ١ ص ٤٥٥ و ج ٢ ص ١٤٤ و مشارق أنوار اليقين ص ٧٥ و ٢٥٩ و ٢٦١ و غايه المرام ج ٥ ص ١١٤ و إلزام الناصب ج ٢ ص ١٩٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٢١٢ و ج ٤ ص ٣٧٠.

ص: ٣٣٨

١- ١) راجع حديث مناقشات على «عليه السلام» فى الشورى، الذى سيأتى إن شاء الله فى هذا الكتاب. و راجع: مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١١٢ و الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٠٢ و العمده لابن البطريق ص ٦٤ و ٢٢٠ و الطرائف لابن طاووس ص ٢٠ و ٧٠ و ذخائر العقبى ص ٦٠ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٣٥ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٠٩ و ٢٣٩ و ٢٥٣ و ٢٦٩ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ١٥٦ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٤٩٨ و الآحاد-

فجاء آخرون، فأثبتوا مثل هذه الفضيله و ازيد منها لأبى بكر، فقال النووى: «كان أبو بكر أسبق الناس إسلاماً، أسلم و هو ابن عشرين سنه.

و قيل: خمس عشره سنه» (١).

و قال الصفورى الشافعى: «و كان إسلامه قبل أن يولد على بن أبى طالب» (٢).

(١)

و المتانى للضحاك ج ١ ص ١٤٨ و كتاب السنه لعمر و بن أبى عاصم ص ٥٨٤ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ١٠٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٠٠ و مجمع البيان للطبرسى ج ٥ ص ١١٣ و نور الثقلين ج ٢ ص ٢٥٦ و تفسير الثعلبى ج ٥ ص ٨٥ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٣٦ و كشف الغمه للإربلى ج ١ ص ٨٨ و نهج الإيمان لابن جبر ص ١٦٨ و ٤٢٨ و ٥١٦ و كشف اليقين للعلامه الحلى ص ١٦٧ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٣٢ و جواهر المطالب فى مناقب الإمام على «عليه السلام» لابن الدمشقى ج ١ ص ٧٠ و كنز العمال (ط الهند) ج ٦ ص ٣٩٤ عن ابن أبى شيبه، و أبى نعيم، و النسائى فى الخصائص، و ابن مردويه، و الطبرانى، و أحمد و أبى يعلى فى مسنديهما. و ثمة مصادر كثيره ذكرنا شطرا منها فى كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله» (الطبعه الخامسه) ج ٣ ص ٥٠ و ج ٤ ص ٢٣٠ و (الطبعه الرابعه) ج ٢ ص ٣٢١ و ج ٤ ص ٤٥.

ص: ٣٣٩

١-١) الغدير ج ٧ ص ٢٧٢.

٢-٢) نزّهه المجالس ج ٢ ص ١٤٧.

و مستندهم فى ذلك، الروايه التى ذكرها الدير بكرى عن ابن عباس و هى تحكى لنا قصه بحيرا، جاء فى آخرها قوله: فوقع فى قلب أبى بكر اليقين و التصديق قبل ما نبى «صلى الله عليه و آله» (١).

و ما رووه عن أبى موسى الأشعري، من أنه لما سافر النبي «صلى الله عليه و آله» مع عمه أبى طالب إلى الشام، و نزلوا على بحيرا، عرفهم بحيرا الراهب، و ألح على عمه أبى طالب بأن يرجعه إلى مكه، فردده، و بعث معه أبو بكر بلالا (٢). و تيقن أبو بكر بنبوته منذئذ.

و نقول:

ص: ٣٤٠

١-١) تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٤١.

٢-٢) راجع: الثقات لابن حبان ج ١ ص ٤٢ و البدايه و النهايه ج ٢ ص ٢٨٥ و تاريخ الأمم و الملوك (ط الإستقامه) و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٣٣ و تاريخ الإسلام ج ١ ص ٥٥ و إمتاع الأسماع ج ٨ ص ١٧٥ و كشف الخفاء ج ١ ص ١٤١ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٥٨ و السيره الحلييه ج ٢ ص ١٢٠ و ج ١ ص ١٩٥ و المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٦١٥ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٨ ص ٤٣٥ و تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٥١ و عيون الأثر ج ١ ص ٦٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ٢ ص ١٤٠ و دلائل النبوه للأصبهاني ج ١ ص ٣٨١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٤ و ٥ و سنن الترمذی ج ٥ ص ٢٥٠، و قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. و فى السيره النبويه لدحلان ج ١ ص ٤٩: أنه رجع إلى مكه و معه أبو بكر و بلال.



إن ذلك لا يمكن أن يصح، و ذلك لما يلي:

أولاً: إنهم يقولون: إن عمر النبي «صلى الله عليه و آله» آتئذ كان أحد عشر سنه، بل قيل: كان عمره تسع سنين (١).

و يقولون أيضاً: إن النبي «صلى الله عليه و آله» كان أسن من أبى بكر بأكثر من سنتين، و أبو بكر كان أسن من بلال بعده سنين تراوح ما بين خمس إلى عشر سنوات (٢).

فلعل بلالا لم يكن ولد حين سفر النبي «صلى الله عليه و آله» إلى الشام، فكيف يقال: إن أبى بكر الذى كان آتئذ طفلا كان فى ذلك السفر، و أنه أرسل بلالا مع النبي «صلى الله عليه و آله» كى يوصله إلى مكه؟!!

ثانياً: إن بلالا- لم يكن له أى ارتباط بأبى بكر، و إنما كان يملكه أميه بن خلف، فإن كان أبو بكر قد اشتراه- كما يزعمون- فإنما حصل ذلك بعد

ص: ٣٤١

---

١-١) راجع: تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٣٣ و البدايه و النهايه ج ٢ ص ٢٨٦ و السيره الحلبيه ج ١ ص ١٢٠ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ١٩٦ و قال: إن صاحب الهدى قد رجح هذا القول.. و راجع: بحار الأنوار ج ١٥ ص ٣٦٩ و الغدير ج ٧ ص ٢٧٨.

٢-٢) راجع: السيره الحلبيه ج ١ ص ١٢٠ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ١٩٦ لكن ذكر ابن حبان، و كذا الإصابه ج ١ ص ٦٥ عن أبى نعيم، و إمتاع الأسماع ج ٩ ص ١١٠: أن بلالا كان تراباً لأبى بكر.. لكن الأشهر و الأكثر هو ما ذكرناه.

ثلاثين عاما من ذلك التاريخ (١)..

و إن كنا قد قلنا: إن في الروايات ما يدل على أن النبي «صلى الله عليه وآله» هو الذى اشترى بلالا، و أن أبا بكر لم يملكه أصلا (٢)..

ثالثا: صرح بعض المؤرخين: بأن أبا بكر لم يكن فى ذلك السفر أصلا، و لعله لأجل ذلك قال الذهبى عن هذا الحديث: أظنه موضوعا، بعضه باطل (٣)..

و شكك فيه ابن كثير، و حكم عليه الترمذى بالغرابة. فراجع.

### على عليه السلام أول الصبيان إسلاما

و قد ذكرنا فى كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه وآله» بعض ما يرتبط بمقوله: أن عليا «عليه السلام» كان أول من أسلم من الصبيان، ليكون أبو بكر أول الرجال إسلاما، و خديجه الأولى من النساء،

ص: ٣٤٢

- 
- ١-١) راجع: تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٥٩ عن حياه الحيوان، عن الحافظ الدمياطى. و راجع: سيره مغلطى ص ١١.  
٢-٢) راجع: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه وآله» (الطبعة الخامسة) ج ٣ الفصل الأول من الباب الثالث.  
٣-٣) تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٥٩ و السيره الحلبيه ج ١ ص ١٢٠ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ١٩٧.

و الأول من الموالى زيد بن حارثه، و من العبيد بلال (١).

و نزيد هنا ما يلي:

أولاً: لماذا لم يستطرد من ابتداع هذه الفكره، فيذكر لنا أول من أسلم من الأغنياء، و من الفقراء، و من الطوال، و من القصار، و من البيض، و من السود، و من أهل هذا البلد و ذاك، و من التجار، و من المزارعين.. و هكذا إلى ما لا نهاية..

ثانياً: إن أوليه إسلام علي «عليه السلام» بالنسبه لخصوص الصبيان لا- تتلاءم مع اعتبار ذلك من فضائل و امتيازات أمير المؤمنين «عليه السلام» و من مفاخره علي رجال و نساء الأمه بأسرها.

و كان النبي «صلى الله عليه و آله» أول من جعل ذلك من مفاخره.

فراجع ما يرتبط بزواج فاطمه «عليها السلام»، حيث ذكر أنه زوجها أقدم الأمه إسلاماً، أو «أولهم سلماً» (٢).

ص: ٣٤٣

---

١- ١) راجع كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله» (الطبعه الخامسه) ج ٣ ص ٦١ و (الطبعه الرابعه) ج ٢ ص ٣٣١.

٢- ٢) راجع: المناقب للخوارزمي ص ١٠٦ و كشف الغمه للإربلي ج ١ ص ١٤٨ و ٣٧٤ و الغدير للشيخ الأميني ج ٢ ص ٤٤ ج ٣ ص ٩٥٤ و ٢٢٠ و ج ٩ ص ٣٩٤ و الذريه الطاهره النبويه للدولابي ص ٩٣ و ١٤٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ٣ ص ٢٥٧ و ج ١٣ ص ٢٢٧ و كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٥ و ج ١٣ ص ١١٤ و ١٣٥ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ١ ص ٢٩٠ و العثمانيه-

كما أنه هو نفسه «عليه السلام» كان يفتخر بذلك..فراجع الكتب التي جمعت الأحاديث حول إسلامه عليه الصلاة والسلام..

ثالثا: إن هذه الطريقة في الجمع بين الأخبار لا توصلهم إلى تقدم إسلام أبي بكر على إسلام علي «عليه السلام»، وإن أوهمت ذلك..فإن تقدم إسلام أبي بكر و زيد، و بلال، و خديجه على أمثالهم لا يمنع من أن يكون إسلام علي «عليه السلام» قد تقدم على إسلام هؤلاء جميعا، و علي الأمة بأسرها بأشهر أو بسنوات.

و قد صرح علي «عليه السلام»: بأنه أسلم قبل أن يسلم أبو بكر، بل صرح: بأنه صلى قبل الناس كلهم بسبع سنين كما تقدم. فمن صلى مع النبي «صلى الله عليه و آله» قبل بعثته بسبع سنين، لا يمكن أن يسبقه أحد، أو أن

(٢)

-للجاحظ ص ٢٨٩ و فضائل أمير المؤمنين «عليه السلام» لابن عقده الكوفي ص ٢٤ و ١٠٢ و تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين لابن كرامه ص ٩٨ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٦٠ و كنز الفوائد للكرجكي ص ١٢١ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٩ و ج ٤٣ ص ١٣٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٥ و ج ١٥ ص ٣٢٥ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٤١٠ و ج ٢٠ ص ٢٧١ و ج ٢٢ ص ١٤٢ و ١٥٣ و ١٨٦ و ٢٥٦ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ج ٢٣ ص ٥٢٦ و ٥٢٩ و ٥٣٧ و ٦١١ و ٦١٤ و ج ٣١ ص ٢٦٨ و ج ٣٢ ص ٤٦ و ٢١١ و ج ٣٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٦ و ٣٢٧. و دفع الإرتياب عن حديث الباب ص ١٦ و فتح الملك العلي للمغربي ص ٦٧ و ٦٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١٣٢ و أسد الغابه لابن الأثير ج ٥ ص ٥٢٠ و غايه المرام للبحراني ج ٥ ص ١٧٩.

ص: ٣٤٤

يساويه أحد في موضوع التقدم في الإسلام..

رابعاً: جبداً لو ذكر لنا هؤلاء قائمه بالصبيان الذين أسلموا في تلك الفترة، ليكون على «عليه السلام» قد تقدمهم في ذلك.

### الإجماع على تقدم إسلام علي عليه السلام

قال ابن حجر الهيتمي حول تقدم إسلام علي «عليه السلام»:

«قال ابن عباس، و أنس، و زيد بن أرقم، و سلمان الفارسي، و جماعه [من الصحابه]: إنه أول من أسلم، [حتى] و نقل بعضهم الإجماع عليه» (١).

كما أن الحاكم بعد أن روى عن زيد بن أرقم: أن أول من أسلم مع رسول الله «صلى الله عليه و آله» علي بن أبي طالب، قال: «هذا حديث صحيح الأسناد، و إنما الخلاف في هذا الحرف أن أبا بكر الصديق كان أول الرجال البالغين إسلاماً، و علي بن أبي طالب تقدم إسلامه قبل البلوغ» (٢).

فالحاكم يصرح: بأنه لا خلاف في تقدم إسلام علي «عليه السلام» على الناس أجمعين. و إنما الخلاف في تقدم إسلام أبي بكر على البالغين، لا على علي «عليه السلام»..

و نحن قد أثبتنا في كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله

ص: ٣٤٥

---

١ - ١) الصواعق المحرقة الباب التاسع، الفصل الأول (ط مصر) ص ١٢٠ و (ط بيروت) ص ١٨٥ غايه المرام للسيد هاشم البحراني ج ٥ ص ١٦٥.

٢ - ٢) المستدرک للحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٣٦.

عليه وآله: «أن أبا بكر قد أسلم في السنة الخامسة أو السادسة.

و ذكر في الطبري: أنه أسلم بعد أكثر من خمسين فراجع (١).

### موقف أبي طالب من إسلام علي عليه السلام

هناك عدة نصوص تتحدث عن موقف أبي طالب من إسلام ولده علي «عليه السلام»، فلاحظ ما يلي:

١- روى عن علي «عليه السلام»: أنه حين رآه أبو طالب «عليه السلام» هو و النبي «صلى الله عليه وآله» ساجدين، قال: أفعلتماها؟! قال علي: ثم أخذ بيدي، فقال: أنظر كيف تنصره. و جعل يرغبني في ذلك، و يحضني عليه (٢).

ص: ٣٤٦

- 
- ١- (١) تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٦٠ و الإفصاح للشيخ المفيد ص ٢٣٢ و كنز الفوائد للكراچکی ص ١٢٤ و مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٨٩ و بحار الأنوار ج ٨ ص ٢٢٨ و الغدير ج ٣ ص ٢٤٠ و ٢٤٣ و ج ٧ ص ٩٢ و ٢٨٠ و ٣٢٤ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٣٩ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٣٦ و نظره في كتاب البدايه و النهايه للشيخ الأميني ص ٧٧ و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٤٤.
- ٢- (٢) بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٠٦ و ج ٣٤ ص ٣٦٠ و مناقب آل أبي طالب (المطبعة الحيدريه) ج ١ ص ٣٠٠ و شرح الأخبار للقاضي النعمان ج ١ ص ١٧٩ و (ط مركز النشر الإسلامی) ج ٣ ص ١٧٠ و الغدير ج ٧ ص ٣٨٩ و إيمان أبي طالب للشيخ الأميني ص ٨١ و الغارات للثقفی ج ٢ ص ٥٨٧.

و فى نص آخر: أنه لما صادف أبو طالب «عليه السلام» النبى «صلى الله عليه و آله» و عليا «عليه السلام» يصليان فى بعض جبال مكة بإزاء عين الشمس، قال أبو طالب لجعفر: صل جناح ابن عمك (١).

و مره أخرى: رأى أبو طالب «عليه السلام» النبى و عليا «صلى الله عليهما و آلهما» يصليان فى المسجد، فقال لجعفر: صل جناح ابن عمك.

و هذا يدل على أن أمر أبى طالب لجعفر بصله جناح ابن عمه قد تكرر فى وقائع مختلفه (٢).

ص: ٣٤٧

١-١) كتر الفوائد للكراچكى ج ١ ص ١٨١ و (ط مكتبه المصطفوى-قم) ص ١٢٤ و شرح الأخبار للقاضى النعمان ج ٣ ص ٥٤٩ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٢٠ و الغدير ج ٧ ص ٣٩٧ و الحججه على الذاهب إلى تكفير أبى طالب ص ٢٤٨ و إيمان أبى طالب للشيخ الأمينى ص ٩٣.

٢-٢) راجع: روضه الواعظين ج ١ ص ١٤٠ و (منشورات الشريف الرضى-قم) ص ٨٦ و ١٣٩ و ١٤٠ و الأمالى للصدوق ص ٥٩٧ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٨ ص ٢٨٨ و (ط دار الإسلاميه) ج ٥ ص ٣٧٣ و مستدرک الوسائل ج ٦ ص ٤٥٥ و الفصول المختاره ص ١٧١ و ٢٨٣ و مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٣٠١ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٤٩٣ و حليه الأبرار ج ١ ص ٦٩ و بحار الأنوار ج ١٠ ص ٣٨٠ و ج ١٨ ص ٥٣ و ١٧٩ و ج ٢٢ ص ٢٧٢ و ج ٣٥ ص ٦٠ و ٨٠ و ١٢١ و ١٧٤ و ج ٨٥ ص ٣ و جامع أحاديث الشيعه ج ٦ ص ٤٠٦ و ٤٦٣ و الغدير ج ٧ ص ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٩٤ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و مستدرک سفينه البحار ج

٢- وفي نص آخر: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة، وخرج معه علي بن أبي طالب «عليه السلام»، مستخفياً من أبيه أبي طالب، و من جميع اعمامه، و سائر قومه.

فيصليان الصلوات فيها، فاذا أمسيا رجعا.

فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا.

ثم إن أبا طالب «عليه السلام» عثر عليهما يوماً و هما يصليان، فقال لرسول الله «صلى الله عليه وآله»: يا ابن أخي، ما هذا الدين الذي أراك تدين به؟

قال: أي عم، هذا دين الله، و دين ملائكته، و دين رسله، و دين أبينا ابراهيم.

٣- و ذكروا أنه قال لعلي «عليه السلام»: أي بني، ما هذا الدين الذي

(٢)

-ص ٣٢٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٧٢ و تفسير القمى ج ١ ص ٣٧٨ و نور الثقلين ج ٣ ص ٣٢ و البحر المحيط ج ٨ ص ٤٨٩ و تفسير آلوسى ج ٣٠ ص ١٨٣ و الدرجات الرفيعه ص ٦٩ و أسد الغابه ج ١ ص ٢٨٧ و العثمانيه للجاحظ ص ٣١٥ و إعلام الورى ج ١ ص ١٠٣ و قصص الأنبياء للراوندى ص ٣١٦ و الدر النظيم ص ١٣٤ و كشف الغمه ج ١ ص ٨٧ و نهج الإيمان ص ٣٧٦ و السيره الحلبيه ج ١ ص ٤٣٤ و ٤٣٦ و الحجه على الذاهب إلى تكفير أبى طالب ص ٢٥٠ و إيمان أبى طالب للأمينى ص ٣٦ و ٣٧ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٥٥٥.

ص: ٣٤٨



أنت عليه؟

فقال: يا أبت آمنت بالله، و برسول الله، و صدقته بما جاء به، و صليت معه لله، و اتبعته.

فزعموا أنه قال له: أما إنه لم يدعك إلا إلى خير، فالزمه.

٤- و في لفظ عن علي «عليه السلام»: إنه لما أسلم قال له أبو طالب:

الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس، عاجل و آجل.

ثم قال لي:

إن الوثيقه في لزوم محمد

فاشدد بصحبته على يديكا (١).

ص: ٣٤٩

---

١- (١) الغدير ج ٧ ص ٣٥٥ و ٣٥٦ و إيمان أبي طالب للأميني ص ٣٦ و بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٢٠ و ١٦٣ و ج ٣٨ ص ٢٠٧ و ٣٢٣ و الدرجات الرفيعه ص ٥٤ و الحجه على الذاهب إلى تكفير أبي طالب ص ٢٤٢ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٤ ص ٧٥ و راجع ص ٥٢ و ٥٣ و ج ١٣ ص ٢٠٠ و راجع: الإصابه ج ٧ ص ١٩٨ و عيون الأثر ج ١ ص ١٢٥ و مجمع البيان ج ٥ ص ١١٣ و نور الثقلين ج ٢ ص ٢٥٦ و تفسير الثعلبي ج ٥ ص ٨٤ و الجوهرة في نسب الإمام علي و آله ص ١١ و تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمي) ج ٢ ص ٥٨ و مطالب السؤل ص ٦٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ٢ ص ٣٠١ و السيره الحلييه ج ١ ص ٤٣٦ و غايه المرام ج ٥ ص ١٥٤ و شرح إحقاق الحق ج ٢٢ ص ٦٢٠ و ج ٢٣ ص ٥٢٥ و ج ٣٠ ص ٦٢٤ و ج ٣٣ ص ٢١٦ و مناقب آل أبي طالب (المطبعة الحيدريه) ج ١ ص ٣٠١ و السيره النبويه لابن هشام (ط مكتبه محمد علي صبيح) ج ١ ص ١٦٣.

٥- روا: أن النبي «صلى الله عليه وآله» لما أنزل عليه الوحي أتى المسجد الحرام و قام يصلى فيه، فاجتاز به على «عليه السلام» و كان ابن تسع سنين فناده: يا على! إلى، أقبل.

فأقبل إليه مليبا، فقال له النبي «صلى الله عليه وآله»: إني رسول الله إليك خاصة و إلى الخلق عامه، فقف عن يميني وصل معي.

فقال: يا رسول الله، حتى أمضى و أستأذن أبا طالب والدى.

فقال له: اذهب، فإنه سيأذن لك.

فانطلق إليه يستأذنه فى اتباعه، فقال: يا ولدى، تعلم أن محمدا أمين الله منذ كان. إمض إليه و اتبعه ترشد و تفلح.

فأتى على «عليه السلام» و رسول الله «صلى الله عليه وآله» قائم يصلى فى المسجد، فقام عن يمينه يصلى معه، فاجتاز أبو طالب بهما و هما يصليان.

فقال: يا محمد ما تصنع؟!

قال: أعبد إله السماوات و الأرض، و معى أخى على يعبد ما أعبد، و أنا أدعوك إلى عباده الواحد القهار.

فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه، و أنشأ يقول:

و الله لن يصلوا اليك بجمعهم

حتى أغيب فى التراب دفينا

إلى آخر الآيات (١).

ص: ٣٥٠

و نقول:

إننا نسجل هنا الملاحظات التالية:

١- إن النصوص الأربعة الأول منسجمه كل الإنسجام، و الإختلاف فى طبيعه ما قاله أبو طالب لولده لا يضر، فلعله «رحمه الله» قد ذكر أكثر من مطلب، فاقصر بعض الرواه على هذه الخصوصيه، و بعضهم على تلك.. أو أن بعضهم نقل النص بالمعنى.

٢- إن النصوص الأربعة الأولى، لا- تنافى النص الأخير، لأن هذا النص يتحدث عن أن النبى «صلى الله عليه و آله» إنما طلب من على «عليه السلام» أن يصلى معه فى المسجد الحرام ظاهرا لكل أحد..

فأراد «عليه السلام» أن يجمع بين امتثال أمر الرسول «صلى الله عليه و آله» و بين التأدب مع أبيه بإعلامه و إلا.. فإن قبول الدين الحق لا يحتاج إلى إذن أحد..

و لأنه أراد أن يعلم أباه لكى يعرف كيف يتصرف لو تطورت الأمور، بسبب رعونه قريش.

و يشهد لذلك ما ذكرته الروايه من أن أبا طالب قال فى هذه المناسبه:

و الله لن يصلوا اليك بجمعهم

حتى أغيب فى التراب دفينا

فليس فى استمهال على «عليه السلام» رسول الله «صلى الله عليه و آله»

(١)

-طالب (ط المكتبه الحيدريه) ج ١ ص ٣٠١ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٠٧ و إيمان أبى طالب للأمينى ص ٣٧.

ص: ٣٥١

لاستئذان أبيه دلالة على تردده في طاعة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، أو تردده في قبول ما يعرضه النبي «صلى الله عليه وآله».

و يشهد لما نقول: قول علي «عليه السلام» إنه قد صلى لله تعالى مع رسول الله «صلى الله عليه وآله» قبل أن يصلى أحد من الأمة سبع سنين و أشهراً..

٣- اللات هنا قول أبي طالب لولده علي «عليه السلام»: «أنظر كيف تنصره». و لم يقل له: انصره.. فإن نصره علي «عليه السلام» لرسول الله «صلى الله عليه وآله» محرز في نظر أبي طالب «عليه السلام»، و لكنه يريد لها نصره قائمه على التدبر و الوعي، و تقدير الأمور، و ليست نصره عشوائيه ربما يكون ضررها أكثر من نفعها..

و هذا يدل على بعد نظر أبي طالب «عليه السلام»، و مدى دقته و حكمته، و نظره للعواقب..

٤- لا ندرى مدى صحه ما ورد في الروايه رقم (٢) من أن عليا كان يستخفي بصلاته عن أبيه، و سائر أعمامه.. إذ لا مبرر لاستخفائه بصلاته من أبيه، إلا إن كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» قد أمره بذلك لمصلحه رآها، و هي أن لا يخرج أباه أمام قريش، إذا ظهر لها أن أبا طالب يدبر و يشارك في هذا الأمر، و أنه يخدعهم بذلك. فيكون هذا التدبير ظاهرياً و ليس حقيقياً. و إلا، فإن أبا طالب هو الذي جعل ولده مع النبي «صلى الله عليه وآله»، و كان يرى منهما الكرامات و المعجزات التي تبين له أن لهما شأناً..

بل فى النصوص ما يدل على أن أبا طالب «عليه السلام» كان يعلم بذلك منذ ولاده على «عليه السلام»، و منذ تزويج النبى «صلى الله عليه و آله» بخديجه صلوات الله عليها، و قد صرح أبو طالب بذلك فى خطبه الزواج، فراجع..

٥- إنه «صلى الله عليه و آله» قال لعلى «عليه السلام»: «إنى رسول الله إليك خاصة، و إلى الخلق عامه». و هذا يدل على أمرين:

أولهما: أن عليا لم يكن حكمه حكم الأطفال، رغم صغر سنه، بل هو مكلف و مطالب بما يطالب به الكبار البالغون.

الثانى: إن إسلامه «عليه السلام» يوازى اسلام الأمه بأسرها، لأن الله بعث رسوله إليه خاصة، و إلى الأمه عامه، و ان لله عنايه خاصه به، دون سائر الخلق. فلو لا علم الله تعالى بما سيكون له من أثر فى هذا الدين، أو بموقعه فيه لم يكن الأمر كذلك.

٦- قوله فى الروايه المتقدمه رقم (٢): فمكتنا ما شاء الله ان يمكتنا..

يدل على أن الفاصل بين اسلام جعفر «عليه السلام»، و بين بعثه النبى «صلى الله عليه و آله» كان طويلا.. و يتعاضد هذا مع ما سيأتى فى حديث إسلام أبى ذر، و حديث انذار العشيره من أن عليا و خديجه قد اسلما قبل أن يسلم أحد غيرهما بعده سنوات.

ص: ٣٥٣



## الفهارس

### اشاره

١- الفهرس الإجمالي ٢- الفهرس التفصيلي

ص: ٣٥٥





تقديم: ١٢-٥

تمهيد: ١٣-٤٠

القسم الأول: على عليه السلام فى حياه النبى صلّى الله عليه و آله

الباب الأول: على عليه السلام قبل البعته

الفصل الأول: الإمام على عليه السلام نسبا.. و مولدا ٤٥-٧٦

الفصل الثانى: وليد الكعبه ٧٧-١٠٨

الفصل الثالث: نشأه على عليه السلام ١٠٩-١٤٠

الفصل الرابع: الأسماء و الألقاب و الكنى ١٤١-١٧٠

الفصل الخامس: شمائل على عليه السلام ١٧١-٢١٢

الفصل السادس: الأنزع.. البطين ٢١٣-٢٤٤

الفصل السابع: زوجات على عليه السلام ٢٤٥-٢٧٨

الفصل الثامن: أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ٢٧٩-٣٠٠

ملحق الفصل الثامن رقم (١) ٣٠١-٣١٢

ملحق الفصل الثامن رقم (٢) ٣١٣-٣٢٤

ص: ٣٥٧

الباب الثاني: من البعثة إلى الهجره..

الفصل الأول: بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وإسلام علي عليه السلام ٣٢٧-٣٥٤

الفهارس: ٣٥٥-٣٦٦

ص: ٣٥٨

## ٢- الفهرس التفصلى

تقدم: ٥

تمهيد: ١٣

آفاق البحث: ١٥

سؤال..و سؤال آخر: ١٦

تارىخان..غير متجانسين: ١٧

التزوير..و الأصالة: ١٨

بين الإفراط..و التفريط: ٢١

مدخل دراسه،تعوزه الفهرسه: ٢٤

القسم الأول: على عليه السلام فى حياه النبى صلى الله عليه و آله

الباب الأول: على عليه السلام قبل البعثه

الفصل الأول: الإمام على عليه السلام نسا..و مولدا..

نسب على عليه السلام: ٤٧

إيمان أبى طالب عليه السلام: ٥٣

مشروعيه التسميه بعد مناف: ٥٥

ص: ٣٥٩

الجنين يمنع أمه من الإقتراب من الأصنام!!:٥٧

متى و أين ولد على عليه السلام؟!:٦٠

شوائب فى بعض الروايات عن الولاده:٦١

ولاده الأئمه عليهم السلام فى روايات الغلاه:٧١

سؤال..و جوابه:٧٢

أول هاشمى ولد من هاشميين:٧٤

الفصل الثانى:وليد الكعبه..

ولاده على عليهم السلام فى الكعبه:٧٩

على عليهم السلام سجد لله لا للأصنام:٨١

خلف أستار الكعبه أم فى داخلها؟!:٨٣

حديث شق الجدار..مستفيض:٨٧

أسئله..و أجوبتها:٩٠

حكيم بن حزام لم يولد فى الكعبه:٩٧

لماذا حكيم بن حزام؟!:٩٩

لماذا ولد على عليه السلام فى الكعبه؟!:١٠١

النبي صلى الله عليه و آله لا يقتل أحدا؛لماذا؟!:١٠٢

معالجه قضايا الروح و النفس:١٠٣

ولاده على عليه السلام فى الكعبه صنع الله:١٠٣

الرصيد الوجدانى آثار و سمات:١٠٤

ولاده على عليه السلام فى الكعبه لطف بالأمه: ١٠٥

الفصل الثالث:نشأه على عليه السلام..

على عليه السلام فى كنف الرسول صلى الله عليه وآله: ١١١

لماذا فى غار حراء؟! ١١٢

لو ولدت الزهراء عليها السلام قبل البعته!! ١١٣

العلاقه بين النبى صلى الله عليه وآله و آله و على عليه السلام: ١١٤

ولاده على عليه السلام قبل زواج خديجه: ١١٥

خصنى بالنظر و خصصته بالعلم: ١١٦

النبى صلى الله عليه وآله يخبر بالغيب عن على عليه السلام: ١١٧

على عليه السلام يشير إلى معنى العصمه: ١١٧

النبى صلى الله عليه وآله تولى تغذيه على عليه السلام: ١١٧

أحب الناس إلى النبى صلى الله عليه وآله: ١١٨

كفاله النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: ١٢٠

الروايه الصحيحه: ١٢٧

هذا التجنى لماذا؟! ١٢٨

على عليه السلام فى زواج خديجه: ١٢٩

لمن الدواء؟!العقيل أم لعلى عليه السلام؟! ١٣١

على عليه السلام يقتل الحيه و هو فى المهد: ١٣٣

من مظاهر قوه على عليه السلام فى صغره: ١٣٦

الفصل الرابع: الأسماء و الألقاب و الكنى..

تسميه على عليه السلام: ١٤٣

من كنى عليا عليه السلام بأبى الحسن؟! ١٥٠

أبو تراب.. أحب الكنى إلى على عليه السلام: ١٥٢

من ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٥٣

مصدر ألقابه عليه السلام: ١٥٤

الوصى: ١٥٤

لقب «أمير المؤمنين» من الله و رسوله: ١٥٤

إختصاص «أمير المؤمنين» بعلى عليه السلام: ١٥٦

ملاحظات على الإستدلال بالروايات: ١٦٣

روايه تخالف ما سبق: ١٦٥

أسماء و ألقاب الأوصياء توقيفيه: ١٦٦

الفصل الخامس: شمائل على عليه السلام

صفه على عليه السلام فى كلماتهم: ١٧٣

أبو بكر حمش الساقين: ١٧٦

أبو بكر ناتئ الجبهه: ١٧٦

على عليه السلام قصير القامه: ١٧٦

ألف: على عليه السلام كرسول الله صلى الله عليه و آله: ١٨٠

ب: داود عليه السلام كان قصيرا: ١٨١

ص: ٣٦٢

ج: القصر المذموم: ١٨٢

د: مداعبه تخرج الخليفة: ١٨٣

هذه الصفات فى أعداء على عليه السلام: ١٨٤

على عليه السلام شديد الأدمه: ١٨٥

عمر كان شديد الأدمه: ١٩٥

من صفات الحمقى: ١٩٦

ألف: كبش على ليس بأحمق: ١٩٦

ب: لحيه على عليه السلام عظيمه و طويله: ١٩٧

ما هى الحقيقه؟!?: ٢٠٢

على عليه السلام كثير الشعر: ٢٠٣

العمش..و الخفش: ٢٠٥

الفصل السادس: الأنزع..البطين..

أصلع أم أنزع؟!?: ٢١٥

عمر بن الخطاب هو الأصلع: ٢٢٢

هل كان على عليه السلام عظيم البطن؟!?: ٢٢٥

سيماء الشيعة عند على عليه السلام: ٢٢٩

الأنزع البطين: ٢٣١

التفاؤل بالأنزع: ٢٣٤

التصرف فى روايه السيعى: ٢٣٤

روايه..مكذوبه:٢٣٦

عمر هو البطين؟! :٢٣٩

معاويه مندحق البطن،رحب البلعوم: ٢٤٠

عمرو بن العاص أساس البلاء: ٢٤٤

الفصل السابع:زوجات على عليه السلام

زوجات أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٤٧

على و فاطمه عليهما السلام أفضل من الأنبياء: ٢٥٠

لا يتزوج على عليه السلام فى حياه فاطمه عليها السلام: ٢٥٤

تسرى على عليه السلام فى حياه الزهراء عليها السلام: ٢٥٨

سائر نساء على عليه السلام: ٢٦٤

١-أسماء بنت عميس: ٢٦٥

٢-أم البنين بنت حزام: ٢٦٦

٣-على عليه السلام يتزوج أمامه: ٢٦٧

أمامه بنت أخت فاطمه عليها السلام: ٢٧٠

على عليه السلام لم يجد للتخلص سبيلا: ٢٧٠

الزبير يزوج أمامه: ٢٧١

هل ولدت أمامه لعلى عليه السلام: ٢٧٢

أمامه تزوجت بعد على عليه السلام: ٢٧٢

لماذا هذا العدد من النساء؟! : ٢٧٤



الفصل الثامن: أولاد أمير المؤمنين عليه السلام..

هؤلاء أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٨١

على عليه السلام يسمى أولاده باسم منائيه: ٢٨٥

نتيجه ما سبق: ٢٨٨

إهانته للعباس بن على عليه السلام: ٢٨٩

سكينه بنت على عليه السلام: ٢٩٢

متى ولد ابن الحنفية؟! : ٢٩٧

ابن الحنفية لم يشهد كربلاء: ٢٩٨

ملحق الفصل الثامن رقم (١)

الحنفيه ليست من سبي أبي بكر: ٣٠٣

الإستدلال على خلافه أبي بكر: ٣٠٤

أهل السنّه في غنى عن هذا الإستدلال: ٣٠٤

الحنفيه من سبي بنى أسد!! : ٣٠٥

خاتمه المطاف: ٣١٢

ملحق الفصل الثامن رقم (٢)

زينب عليها السلام عالمه غير معلمه: ٣١٥

الباب الثاني: من البعته إلى الهجره..

الفصل الأول: بعته رسول الله صلى الله عليه وآله وإسلام على عليه السلام

بعته رسول الله صلى الله عليه وآله: ٣٢٩

ص: ٣٦٥

على عليه السلام أول من أسلم: ٣٢٩

دليل آخر: ٣٣٥

أبو بكر أسلم قبل البعثة: ٣٣٨

على عليه السلام أول الصبيان إسلاما: ٣٤٢

الإجماع على تقدم إسلام على عليه السلام: ٣٤٥

موقف أبي طالب من إسلام على عليه السلام: ٣٤٦

الفهارس:

١- الفهرس الإجمالي ٣٥٧

٢- الفهرس التفصيلي ٣٥٩

ص: ٣٦٦

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می  
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه  
اول

وب سایت: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

ایمیل: [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقاتی و ترجمانی

اصفهان

# گام‌های

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

**[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

**۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹**

